



**مَجَلَّةُ جَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى**  
**لِلْعُلُومِ الشَّرِيعَةِ وَالذَّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ**  
مجلة علمية محكمة دورية

العدد (٧١)  
محرم ١٤٣٩هـ / سبتمبر ٢٠١٧م  
الجزء الثاني

ردمذ 1658-4643

تاريخ: 1433 / 9 / 15هـ

رقم الإيداع: 1433 / 255

## قواعد النشر

١\_ تُقبل الأعمال المقدمة للنشر في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية حسب المواصفات التالية:

أ. يقدم صاحب البحث أربع نسخ ورقية، ونسخة واحدة على أسطوانة ممغنطة (CD).

ب. يطبع البحث على برنامج Microsoft Word بالخط العربي التقليدي Traditional Arabic بنط ١٦ بمسافتين على وجه واحد، مقياس A٤ (٢١×٩٢,٧ سم) بما لا يزيد حجم البحث عن أربعين صفحة، بما فيها المراجع والملاحق والجداول.

ج. ترقيم صفحات البحث ترقيماً متسلسلاً، بما في ذلك الجداول والأشكال وقائمة المراجع وتطبع الجداول والصور والأشكال واللوحات على صفحات مستقلة، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن، وتكون الهوامش مكتوبة بطريقة آلية وليست يدوية.

د. يرفق ملخصان بالعربية والإنجليزية لجميع الأبحاث، بما لا يزيد عن ٢٠٠ كلمة.

هـ. يكتب المؤلف اسمه وجهة عمله على ورقة مستقلة، مع إرفاق نسخة موجزة من سيرته الذاتية، وتعهيد خطي موقّع من الباحث / الباحثين، بعدم نشر البحث، أو تقديمه للنشر لدى جهات أخرى.

و. ترفق أصول الأشكال مرسومة باستخدام أحد برامج الحاسب الآلي ذات العلاقة على أسطوانة ممغنطة (CD).

٢\_ يشار إلى جميع المصادر ضمن البحث بالإشارة إلى اسم المؤلف الأخير وسنة النشر والصفحة عند الاقتباس المباشر مثلاً (أبو زيد، ١٤٢٥هـ، ص ١٧). وإذا كان هناك مؤلفان، فيذكر الاسم الأخير لهما مثلاً (الفحطاني والعدناني، ١٤٢٦هـ، ص ٥٣). أما إذا كان هناك أكثر مؤلفين للمصدر الواحد فيشار إليهما هكذا (القرشي وآخرون، ١٤٢٧هـ، ص ١١٢)، وفي حالة الإشارة إلى وجود مصدرين لكاتب واحد في سنة واحدة، فتتم الإشارة إليهما هكذا (المحمدي، ١٤٢٠هـ، ١٤٢٠هـ ب).

٤\_ تعرض المصادر والمراجع في نهاية البحث، على أن ترتب هجائياً، حسب أسم العائلة للمؤلف، ثم الأسماء الأولى أو اختصارها، متبوعاً باسم الكتاب أوالمقال، ثم رقم الطبعة فاسم الناشر (في حالة الكتاب)، أو المجلة (في حالة المقالة)، ثم مكان النشر (في حالة الكتاب)، وتاريخ النشر. أما في حالة المقال فيضاف رقم المجلة، أوالسنة، والعدد، وأرقام الصفحات.

٥\_ يمنح الباحث عشر مستلات من بحثه، مع نسخة من العدد الذي يظهر عمله. كما تمنح نسخة واحدة من العدد هدية لكاتب المراجعة العلمية، أوالتقرير، أوملخص الرسالة الجامعية.

المراسلات: ترسل جميع الأعمال والاستفسارات مباشرة ألى رئيس تحرير مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، ص.ب ٧١٥\_ جامعة أم القرى \_ مكة المكرمة.

البريد الإلكتروني: E-mail:jl@uqu.edu.sa

حقوق الطبع: تُعبّر المواد المقدمة للنشر عن آراء مؤلفها، ويتحمل المؤلفون مسؤولية صحة المعلومات ودقة الاستنتاجات. وجميع حقوق الطبع محفوظة للناشر (جامعة أم القرى)، وعند قبول البحث للنشر يتم تحويل ملكية النشر من المؤلف إلى المجلة.

التبادل والإهداء: توجه الطلبات إلى رئيس تحرير المجلة، جامعة أم القرى \_ ص.ب ٧١٥\_ مكة المكرمة.

الاشتراك السنوي: خمسة وسبعون ريالاً سعودياً أو عشرون دولاراً أمريكياً، بما في ذلك أجور البريد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

A piece of Arabic calligraphy in a highly stylized, cursive script. The text is the Basmala, the opening of the Quran: "Bismillah" (In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful). The letters are thick and black, with intricate flourishes and connections between them. The overall shape is roughly oval and horizontal. There is a small signature or mark on the left side of the calligraphy.



هيئة الإشراف والتصوير

المشرف العام

معالي مدير جامعة أم القرى

د. بكري بن معتوق عساس

نائب المشرف العام

سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

د. تامر بن حمدان الحربي

رئيس هيئة التحرير

أ.د. يوسف بن علي الثقفي

هيئة التحرير

عضواً	أ.د. عبدالله بن سعيد الغامدي
عضواً	أ.د. عبدالله بن مطمح الشمالي
عضواً	أ.د. لطف الله بن ملا خوجة
عضواً	أ.د. غالب بن محمد الحامضي
عضواً	أ.د. أحمد بن قوتشبي مخلوف
عضواً	د. محمد بن عبدالله الصواط
عضواً	أ.د. أفنان بنت محمد التلمساني
عضواً	أ.د. وفاء بنت عبدالله المزروع

مدير إدارة المجلات العلمية

أ. عبدالله بن سعيد عمر بأخضر



## المحتويات:

### أولاً: الفقه وأصوله:

- دراسة وتحقيق الفوائد على أصول البزدوي للشيخ سليمان بن زكريا السندي من أول الكلام عن حد أصول الفقه وموضوعه حتى نهاية أقسام اللفظ والمعنى  
د.سعيد بن أحمد بن علي آل عيدان الزهراني ..... ١١-٨٣
- أثر نزع الملكية للمصلحة العامة على عقد الصُّبْرَة ( دراسةً فقهيةً في مُحَافِظَة عُنَيْرَة بِالْقَصِيم )  
د.صالح بن سليمان الحُوَيْس الموسى ..... ٨٥-١٤٢

### ثانياً: التاريخ والحضارة الإسلامية:

- رحلة الأمير سعود ولي العهد السعودي إلى حكومتي إيطاليا وفرنسا عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م في ضوء وثائق وزارة الخارجية الفرنسية.  
The Journey of the Saudi Crown Prince Suood to the Governments of Italy and France in 1354 A.H/1935 B.C in the Documents of French Foreign Ministry  
د.سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني ..... ١٤٧-٢٣٨
- مرويات محمد بن كعب القرظي في تاريخ الطبري في عصر النبوة  
د.عبدالباسط بن جابر مدخلي ..... ٢٤١-٣٠١
- وسائل نشر الثقافة المعرفية في الدولة العثمانية منذ بداية القرن ١٤هـ/١٤م وح تى مطلع القرن ١٤هـ/٢٠م (دراسة تاريخية).  
د.فهد بن عتيق المالكي ..... ٣٠٣-٣٣٦



## أولاً: الفقه وأصوله

• دراسة وتحقيق الفوائد على أصول البزدوي للشيخ سليمان بن زكريا السندي من أول الكلام عن حد أصول الفقه وموضوعه حتى نهاية أقسام اللفظ والمعنى

• أثر نزع الملكية للمصلحة العامة على عقد الصبرة (دراسة فقهية في محافظة عنيزة بالقصيم)

دراسة وتحقيق الفوائد على أصول البيزدي  
للشيخ سليمان بن زكريا السندي  
من أول الكلام عن حد أصول الفقه وموضوعه  
حتى نهاية أقسام اللفظ والمعنى

إعداد

الدكتور/ سعيد بن أحمد بن علي آل عيدان الزهراني  
عضو هيئة التدريس بجامعة الباحة  
كلية العلوم والآداب بالمنطق \_ قسم الدراسات الإسلامية

## دراسة وتحقيق الفوائد على أصول البزدوي للشيخ سليمان بن زكريا السندي من أول الكلام عن حد أصول الفقه وموضوعه حتى نهاية أقسام اللفظ والمعنى د. سعيد بن أحمد بن علي آل عيدان الزهراني

### المقدمة

الحمد لله أحمده سبحانه أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً على نعمة الإسلام والقرآن وسائر نعمه الجسام، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، محمد بن عبدالله الصادق الأمين، تركنا على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين.

أما بعد فإن أولى ما صرفت الهمم إلى تمهيده، وأحرى ما عنيت بتسديد قواعده وتشبيده، العلم الذي هو قوام الدين، والمرقي إلى درجات المتقين، وكان علم أصول الفقه جواده الذي لا يلحق، وحبله المتين الذي هو أقوى وأوثق، فإنه قاعدة الشرع، وأصل يُرَدُّ إليه كل فرع.

وقد أشار المصطفى ﷺ في جوامع كلمه إليه، ونَبَّه أرباب اللسان عليه، فصدر في الصدر الأول منه جملة سنية، ورموز خفية، حتى جاء الإمام المجتهد محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله فاهتدى بمناره، ومشى إلى ضوء ناره، فشمَّر عن ساعد الاجتهاد، وجاهد في تحصيل هذا الغرض السني حق الجهاد، وأظهر دوائمه وكنوزه وأوضح إشاراتِهِ ورموزه، وأبرز مخبأته وكانت مستورة، وأبرزها في أكمل معنى وأجمل صورة، حتى نُور بعلم الأصول دجى الآفاق، وأعاد سُوقَه بعد الكساد إلى تَفَاق، وجاء من بعده فبينوا وأوضحوا وبسطوا وشرحوا<sup>(١)</sup>.

وقد وفقني الله برحمته أن سلكت طريق العلم الشرعي، وخصصت منه علم أصول الفقه بمزيد من الطلب في مرحلتي البكالوريوس والدكتوراة التي كان موضوعها تحقيق ودراسة الفوائد على أصول البزدوي الإمام حميد الدين الرامشي، المتوفى سنة ٦٦١هـ، مع اثنين من الباحثين.

وفي أثناء بحثي عن نسخ "الفوائد" للرامشي عثرت على مخطوط مشابه له في العنوان ظننته نسخة أخرى فإذا هو نسخة مختلفة للمؤلف آخر، فاحتفظت بها إلى هذا الزمن، واخترت جزءاً منها ليكون أحد بحوث الترقية، والله أسأل التوفيق والسداد والقبول.

## سبب اختيار موضع البحث وأهميته؛ يمكن بيان ذلك في أربعة أمور:

### الأمر الأول:

أنه لم يتم العمل عليه، ومع ندرة المخطوطات في علم أصول الفقه، تكمن أهمية هذا العمل.

### الأمر الثاني:

مع كوني لم أعتز على سنة وفاة الشارح - كما سيأتي في محله - فإني أرجح أنه من أقدم الشروح، لأن عبارته وأسلوبه يشابهان عبارة وأسلوب الرامشي إلى حد بعيد، وقد ذكرت حين تحقيقي لفوائد الرامشي أنني لم أجد حسب اطلاعي على كتب التراجم وخاصة المعنية بأسماء المؤلفات ومصنفاتها - أمثال كشف الظنون وهدية العارفين وأبجد العلوم وغيرها - من أشار إلى وجود شرح أو تعليق على أصول البزدوي قبل شرح الرامشي، سوى ما أشار إليه الرامشي من كتاب الفوائد لشيخه بدرالدين الكزدري، وهذا الكتاب غير موجود حسب بحثي واطلاعي.

### الأمر الثالث:

قيمة الأصل - أو المتن - العلمية:

**فالمتن هو:** كنزل الوصول إلى معرفة الأصول، المشهور بأصول البزدوي وقيمه تعرف من شهرته بين علماء الحنفية وكثرة الشروح والحواشي عليه وكذا تعرف من منزلة مؤلفه ومكانته العلمية، كما سيأتي.

### الأمر الرابع:

**قيمة الشرح العلمية:** سبق أن رجحت أن هذا الشرح من أقدم الشروح على أصول البزدوي، ومن هنا تكمن قيمته العلمي، فمن بعده لا شك سيستفيد منه.

**الكلمات المفتاحية:** المخطوط: ضد المطبوع، وهو كل ما خط باليد على شكل كتاب أو وثيقة أو ما شابه ذلك، وكان قبل عصر الطباعة الحديثة.

**تحقيق:** ضبط النص وإحكامه كما أراده مؤلفه، أو أقرب ما يكون إلى ذلك.

**دراسة:** كل ما يعنى بتوثيق المخطوط ونسبته إلى مؤلفه وذكر منهجه وموارده ومصطلحاته.

**الدراسات السابقة:** كما أسلفت لم أجد أي عمل على موضوع البحث، مدعماً ذلك بمشهد من مركز الملك فيصل للمخطوطات.

إلا أن محكم هذا البحث وفقه الله، نبهني إلى أن هذا المخطوط قد وزع مؤخراً على طالبين في جامعة أم القرى هما: جعفر قصاص، وحازم الغامدي.

وأنبه هنا إلى أن الأخ جعفر قصاص قد طلب مني المخطوط قبل عام تقريباً واشترطت عليه ألا يشمل تحقيقه حدود بحثي هذا، إلا أنه لم يرد علي في هذا الأمر حتى فوجئت بتنبيه المحكم وفقه الله.

### **خطة البحث:**

ينقسم البحث إلى قسمين:

#### **القسم الأول:**

القسم الدراسي: وفيه مبحثان:

#### **المبحث الأول:**

التعريف بصاحب المتن وبالمتن.

#### **المبحث الثاني:**

التعريف بصاحب الشرح وبالشرح.

#### **والقسم الثاني:**

قسم التحقيق: وفيه مبحثان:

#### **المبحث الأول:**

وصف المخطوط

#### **المبحث الثاني:**

بيان منهج التحقيق.

#### **النص المحقق.**

## القسم الأول: القسم الدراسي:

المبحث الأول: في التعريف بصاحب المتن:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته<sup>(٢)</sup>:

هو علي بن محمد بن الحسين بن عبدالكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد، أبو الحسن، المعروف بفخر الإسلام، وأبي العسر، لعسر فهم كلامه، وباليزدوي، نسبة إلى يزدة بسمرقند، ببلاد ماوراء النهر وكان مولده في حدود سنة ٤٠٠ هـ، وأما عن سيرته فلم أقف في كتب التراجم على شيء من أحوال نشأته وطلبه العلم، أو غير ذلك.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:

أيضاً لم تسعفنا كتب التراجم بشيء عن ذلك سوى ما نُقل عن السمعاني صاحب كتاب الأنساب، وهو قوله: (روى لنا عنه صاحبه أبو المعالي محمد بن نصر بن منصور المديني الخطيب بسمرقند ولم يحدثنا عنه سواه)<sup>(٣)</sup>.

المطلب الثالث: آثاره العلمية<sup>(٤)</sup>:

ذكر له أصحاب التراجم كتباً كثيرة لم يصلنا إلا اليسير منها، ومنها: المبسوط في الفقه، وشرح الجامع الكبير، وشرح الجامع الصغير، كنز الوصول إلى معرفة الأصول، وهو المشهور بأصول اليزدوي تفسير القرآن الكريم، المسمى بكشف الأستار في مائة وعشرين جزءاً، شرح صحيح البخاري، سيرة المذهب في صفة الأدب، الأمالي، وغيرها كثير.

المطلب الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

قال عنه السمعاني: (فقيه ما وراء النهر وأستاذ الأئمة)<sup>(٥)</sup>، وقال عنه الصفدي: (شيخ الحنفية وأستاذ الأئمة، صاحب الطريقة على المذهب)<sup>(٦)</sup>، وقال عنه الذهبي: (شيخ الحنفية، عالم ما وراء النهر... كان أحد من يضرب به المثل في حفظ المذهب)<sup>(٧)</sup>.

وفاته: توفي يوم الخميس، خامس رجب، سنة ٤٨٢ هـ ببلدته كِسِّ، قرب سمرقند وحمل إليها، ودفن بها.

## المبحث الثاني: التعريف بصاحب الشرح وبالشرح:

### المطلب الأول: التعريف بالشارح:

من المؤسف أني لم أجد ذكرا أو ترجمة للشارح في كتب تراجم الحنفية أو عند غيرهم، سوى كلام موجز جدا في "إيضاح المكنون" ولم يكن تعريفا به، بل تعريفا بالشرح فقط، حيث قال: "شرح أصول البزدوي - للشيخ سليمان بن أحمد السندي تاريخ كتابته سنة ٦٩٨هـ"<sup>(٨)</sup>.

### المطلب الثاني: التعريف بالشرح، وذلك من خلال ما يلي:-

أولاً: دراسة عنوان الكتاب وثبوت نسبته إلى مؤلفه:

المثبت في اللوحة الأولى من النسخة التركية هذا العنوان: "فوائد أصول فخر الإسلام البزدوي" ومن النسخة المصرية "هذه حاشية جلييلة على أصول الإمام الزاهد أبي الحسن علي بن محمد البزدوي لمولانا سليمان بن أحمد السندي".

وقال المؤلف في مقدمته "وبعد يقول العبد الضعيف سليمان بن أحمد بن زكريا السندي مولدا - رزقه الله حسن الخاتمة - هذا التعليق شرح أصول الفقه للشيخ الإمام أبي الحسن علي البزدوي".

ولم أجد في كتب التراجم ولا في شروح البزدوي المطبوعة بعد عصر المؤلف من ذكره بهذا العنوان وأسندته إلى المؤلف إلا صاحب "إيضاح المكنون" حيث قال: "شرح أصول البزدوي - للشيخ سليمان بن أحمد السندي تاريخ كتابته سنة ٦٩٨هـ"<sup>(٩)</sup>.

وما ذكره في سنة النسخ من كونها كتبت سنة ٦٩٧هـ، فإن هذا الرقم كما يظهر على أول المخطوط وآخره هو عدد الصفحات، دليله أنه بخط المفهرس وليس بخط الناسخ، فإن المفهرس ذكره في جدول مصغر كان محتواه: عدد اللوحات: ٣٥١، عدد الصفحات: ٦٩٧ صحيفة، وعدد الأسطر: ٢١.

ثانياً: أسلوب المؤلف في الشرح ومنهجه، يمكن بيان ذلك من خلال النقاط التالية:

مع ما سبق ذكره من قيمة علمية للشرح في المقدمة إلا أني لاحظت على الشارح رحمه الله في بعض المواضع ما يلي:-

- ١- الشرح من حيث الجملة مقتضب وموجز العبارة، وعسر الفهم في بعض مواضعه، مما جعلني اضطر إلى كثرة التعليق والبيان.
- ٢- وجود ركافة في الأسلوب في بعض المواضع، فلعل الشيخ لم يكتبه بيده، وإنما كان إملاء، أو مكتوباً من أحد التلاميذ أخذوا إياه من فم الشيخ مباشرة أثناء الشرح، فيكون ماسبق ذكره أمر طبيعي.
- ٣- استخدامه عبارات غريبة جداً تعتبر من وحشي اللغة، كقوله: (صحاصح النظر)، (أنفا مطيته)، وهي مواضع قليلة جداً.
- ٤- لا يعني بذكر الخلافات إلا نادر جداً.
- ٥- ينتقي بعض عبارات المتن ويشرحها، ولا يشرح الكل غالباً، ولعل هذا السبب في تسميته فوائد، مع أنه ذكر في مقدمته أنه سيشرح أصول البزدوي.

### القسم الثاني: قسم التحقيق:

المبحث الأول: في وصف المخطوط ونسخه:

أولاً: وصف كامل المخطوط:

عدد النسخ: نسختان:

النسخة الأولى:

لم أجد ما يدل على أن هذا المخطوط بخط المؤلف أو بخط غيره، ولا سنة الكتابة، سوى ما في اللوحة الأولى، وأغلبه مطموس لا يقرأ منه إلا كلمات يسيرة، وهذه النسخة موجودة في مكتبة مراد ملا، في تركيا، برقم: ٤٤٩/٦٤٢، وعدد لوحاتها: ٣٥١ لوحة، ومسطرتها ما بين: ١٩ و ٢٠ سطرًا، ولا يوجد تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ، وإنما يوجد تملك بالشرء للمدعو: عمر بن حاجي الخليفي سنة ٧٨٨هـ.

## النسخة الثانية:

موجودة في دارالكتب المصرية، بمصر، تحت الرقم: ٣٨٩/١ (أصول الفقه)، ولا يوجد تاريخ للنسخ، ولا اسم الناسخ، وعدد لوحاتها: ٣٠٠ لوحة، ومسطرتها ما بين: ٢٤ و٢٥ سطرًا.

### ثانيا: عقد مقارنة منهجية بين النسختين:

عند بداية التحقيق لم يتوفر لدي سوى النسخة التركية، وبعد قطع شوط كبير في تحقيقها ودراستها، واستمرار البحث عن نسخ أخرى حيث كُنْتُ قد أيست من ذلك، عثرت على نسخة أخرى في دار الكتب المصرية، وكانت المقارنة بينهما في الأوجه التالية:-

### الوجه الأول: من حيث الوضوح:

فإن كلا النسختين واضحة الرسم، من حيث الجملة، والنسخة التركية أكثر وضوحًا.

### الوجه الثاني: من حيث اكتمال النص:

فإنه لا يوجد طمس فيهما أو سقط كلمات مخلة بالمعنى سوى في مواضع قليلة.

### الوجه الثالث: من حيث تطابق النص:

فإن النسخة المصرية فيها تهذيب وتكميل للنسخة التركية، كما سيأتي في حواشي التحقيق، مما يدل على أنها كتبت بعد التركية، وأروجعت من قبل الشارح.

### الوجه الرابع: من حيث الحواشي:

فقد كتب في حواشي اللوحات الأولى من النسخة التركية بعض الإيضاحات والتتمات، معظمهما من فوائد الرأئسي على البزدوي، وبعضها من شرح السُّغْنَقِيّ على البزدوي المسمى بـ"الكافي"، وبعضها من شرح السُّغْنَقِيّ على المنتخب الحُسَامِي المسمى بـ"الوافي"، وبعضها من النسخة المصرية، ولم أعرش على ما يدل على شخصية صاحب هذه الحواشي.

### الوجه الخامس:

أن النسخة المصرية كتبت بعد النسخة التركية، كما أشرت إلى ذلك في ثالثا ورابعا.

**ثالثاً: وصف القسم المراد تحقيقه**

حاله كما وصفت في كامل المخطوط، ويبقى التنبيه إلى عدد اللوحات المقرر دراستها وتحقيقها، وهي من آخر اللوحة /١٦/ إلى آخر اللوحة /١٦١/ من النسخة التركية، ومن وسط اللوحة /٥ب/ إلى آخر اللوحة /١٤أ/ من النسخة المصرية.

ولم أتعرض بالتحقيق لشرح المقدمة؛ بسبب القدر المحدد للنشر في المجالات المحكمة - كما هو معروف - فآثرت أن يكون باباً أو فصل من فصول العلم التي يحتاجها الباحث في علم أصول الفقه.

**المبحث الثاني: منهج التحقيق، ويتمثل في الأمور التالية:**

١- اعتمدت في تحقيق النص على طريقة النص المختار وذلك لعدم وجود ما يبرر جعل إحدى النسختين أصلاً.

٢- رمزت للنسخة التركية بالرمز (ت) والنسخة المصرية بالرمز (ص).

٣- أثبتت في الصلب العبارة الواضحة سواء أكانت من إحدى النسختين أو من كليهما، والأخرى أثبتها في الحاشية، وقد يكون الذي أثبته في الحاشية ماثلاً للذي في الصلب، فيكون المثبت في الصلب مجرد اختيار وميل.

٤- إذا كان الأسلوب ركيكاً أو العبارة مقتضبة أو غير واضحة فإني اجتهد في البيان والتوضيح قدر الاستطاعة واعتمدت في ذلك على ما ذكره شراح البزدوي في الدرجة الأولى سواء بالنص أو بالتصرف فيه بما يفي بالغرض.

٥- لا أزيد شيئاً على عبارة المؤلف، إلا إذا كانت لا تستقيم إلا بالزيادة، فإني أثبتها بين معقوفين [ ] .

٦- عزو الآيات إلى سورها حتى وإن تكررت في أكثر من سورة.

٧- تخريج الأحاديث والآثار، وعزوها إلى مضانها، مع بيان الحكم ما أمكن ذلك.

٨- عزو الأبيات الشعرية والشواهد الأدبية إلى مظانها، وذكر قائلها وترجمة موجزة لهم.

٩- التعريف بالأعلام الواردة أسماؤهم في النص عدا من اشتهر.

١٠- وضعت عناوين لبعض المباحث أو المسائل بين معقوفين [ ] عند الحاجة إلى ذلك.

١١- وضعت رقم اللوحة ورمز النسخة بين خطين مائلين عند نهاية اللوحة على سبيل المثال: ١٠/ت أ/ أي هذه نهاية اللوحة الأولى من اللوحة العاشرة من النسخة التركيبية المرموز لها بالرمز (ت).

١٢- وضعت متن البزدوي في بداية كل مبحث أو مسألة بخط مُحَبَّر، وذلك ليتسنى للقارئ الكريم الوقوف على النص كاملاً، وليكون الربط بين الشرح والمتن له متيسراً؛ لكون الشارح لا يشرح كل المتن بل يختار منه ما يراه.

١٣- وثقت ما ينقله الشارح من أقوال ومذاهب بذكر مواضعها في مصادرها.

١٤- كان منهجي في استخدام الأقواس على النحو التالي: ﴿ ﴾ للآيات، (( )) للحديث النبوي، ( ) لعبارة البزدوي المشروحة، " " للنص المنقول، [...] للإضافة من الباحث.

١٥- أكتب نبذة مختصرة عن بعض المسائل الفقهية والأصولية والعقدية التي أرى حاجتها إلى ذلك، مع ذكر الراجح إن أمكن دون ذكر الخلاف والأدلة ثم أشير إلى مضان المسألة.

١٦- أكتب نبذة مختصرة عن الفرق الواردة أسماؤها في النص، وأشير إلى مصدر ذلك.

### النص المحقق:

اعْلَمُ أَنَّ أَصُولَ الشَّرْعِ ثَلَاثَةٌ: الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَالْإِجْمَاعُ، وَالْأَصْلُ الرَّابِعُ الْقِيَاسُ بِالْمَعْنَى الْمُسْتَبْطِ مِنْ هَذِهِ الْأَصُولِ، أَمَّا الْكِتَابُ: فَالْقُرْآنُ الْمُنزَّلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ الْمَكْتُوبُ فِي الْمَصَاحِفِ الْمَنْقُولُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ تَقَالًا مُتَوَاتِرًا بِلَا شُبْهَةٍ، وَهُوَ النَّظْمُ وَالْمَعْنَى جَمِيعًا فِي قَوْلِ عَامَّةِ الْعُلَمَاءِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ مِنْ قَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ عِنْدَنَا، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلِ النَّظْمَ رُكْنًا لَازِمًا فِي حَقِّ جَوَازِ الصَّلَاةِ خَاصَّةً عَلَى مَا يُعْرَفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَجَعَلَ الْمَعْنَى رُكْنًا لَازِمًا وَالنَّظْمَ رُكْنًا يَحْتَمِلُ السُّقُوطَ رُحْصَةً، بِمَنْزِلَةِ التَّصْدِيقِ فِي الْإِيمَانِ أَنَّهُ رُكْنٌ أَصْلِيٌّ وَالْإِقْرَارُ رُكْنٌ زَائِدٌ عَلَى مَا يُعْرَفُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

فصل: الكلام في معرفة أصول الفقه وموضوعه ونحوهما.

الأصل: ما يستند إليه /٦ت أ/ الشيء في وجوده، والفقهاء لغة: جودة الذهن، وفي الشريعة: ما مرَّ (١٠) ومعناه (١١): بالنظر إلى الإضافة ظاهر (١٢)، وبالنظر إلى كونه منقولاً (١٣): صناعة يعلم منها كيفية دلالات الأدلة على الأحكام الشرعية وحال المستدل بها (١٤) وما يتعلق بها.

موضوعه: الأدلة الشرعية والمستدل (١٥) لأن البحث فيه عن (١٦) عوارضها الذاتية (١٧).

ومبادئه: ما يذكر فيها من حدود موضوعها (١٨)، وأجزائه وأعراضه الذاتية والقضايا المسلمة التي تستعمل فيها (١٩).

ومسائله: القضايا التي يقام فيها الدليل على إثباتها.

وغاياته: الوصول إلى معرفة الأحكام الشرعية الفرعية التي بها صلاح الدين والدنيا.

واستمداده: من العربية والكلام والأحكام المذكورة تصوراً (٢٠).

قوله: (اعلم أن أصول /٥ ص أ/ الشرع) الشرع في اصطلاح القوم: الوضع الإلهي الذي عرف بالسمع (٢١).

قوله: (والأصل الرابع هو القياس) إنما (٢٢) أفردته بالذكر لأنه فرع عن الثلاثة وغير موجب للعلم أصلاً، فكان حقه أن لا يُسلك معهم في سلك واحد (٢٣).

والحق أن الأصل والفرع من الأسماء المشكّكة (٢٤)، فالأولى بالفرع القياس فالإجماع فالسنة فالكتاب، فالترتيب في الأصل نعكسه (٢٥).

واحترز بقوله: (بالمعنى المستنبط (٢٦) من هذه الأصول) عن القياس العقلي (٢٧).

قوله: (وأما الكتاب، فالقرآن) أي الكتاب الذي هو من أصول (٢٨) الشرع.

[قوله]: (القرآن) أي المقروء، واحترز به (المنزل على رسول الله ﷺ) عن المقروء الذي ليس منزلاً عليه، واحترز به ( [المكتوب] (٢٩) في المصاحف) عما أنزل عليه ولم يكتب فيها (٣٠) وبه (المنقول عنه نقلاً متواتراً) عن القراءات الشاذة (٣١) و(بلا شبهة) عن القراءات المشهورة التي لم تبلغ درجة التواتر الكامل، فإن المشهور أحد قسمي التواتر عند البعض.

أورد عليه: أن المصحف رديف الكتاب الذي يعرفه، فكيف أخذه في تعريفه؟

وأن القرآن لا يفهم منه في العرف إلا الكتاب الذي يعرفه<sup>(٣٢)</sup>.

وأن عدم كونه منقولاً إلينا نقلاً متواتراً يلزمه جهلنا به، وذلك لا يخرجنا عن كونه كتاب الله المنزل على رسول الله ﷺ بلسان أمين الوحي، وعلمنا /٦ ت ب/ بوجود النبي ﷺ غير مأخوذ في حده<sup>(٣٣)</sup>.

وأنا لو فرضنا أن المصاحف لم تبق، وبقي القرآن محفوظاً في الصدور – لم يبق القرآن قرآناً، وهو ممتنع.

وأن ما هو مقروء، منزل على الرسول ﷺ، مكتوب في المصاحف، منقول عنه إلينا نقلاً متواتراً – فهو لا يخلو<sup>(٣٤)</sup>: أن يكون كتاباً، أو لا يكون إياه، فإن لم يكن كتاباً يبطل طرد الحد، وإن كان كتاباً كانت التسمية كتاباً<sup>(٣٥)</sup>.

وأجيب: أن المصحف غير كتاب الله؛ لأنه أوراق وخطوط، وأن القرآن أعظم من الكتاب نفسه، وأن المراد بالمكتوب في المصاحف المأمور بكتابتها فيها، وأن التسمية لم يثبت النقل المتواتر كونها قرآناً؛ لوقوع الاختلاف فيه.

قوله: (وهو النظم<sup>(٣٦)</sup> والمعنى جميعاً) فإن قلت هذا مخالف لقوله: (إن من قال بخلق القرآن فهو كافر)، لأنه يكون قديماً حينئذ، غير أنه مركب من الحادث والقديم، فكيف يكون قديماً.

قلت: مراده بالقرآن ثمة: مدلولات النظم، وهاهنا النظم والمعنى<sup>(٣٧)</sup>.

قوله: (يحتمل السقوط رخصة)، أورد أنه<sup>(٣٨)</sup> لم يقل: بسقوط القراءة بطريق الرخصة /٥ ص ب/ ألا ترى أنه لا تعلق له بالعذر، كيف ولو قرأ العربي من القرآن عنه بالمعنى بغير لغة العرب – جاز، مع أن النظم العربي عليه أيسر، فلا يكون نظير الرخصة في إجراء كلمة الكفر<sup>(٣٩)</sup>.

أجيب: أن تشبيهه في أن التصديق ركن أصلي والإقرار ركن زائد<sup>(٤٠)</sup>، كما أن المعنى هاهنا ركن أصلي والنظم ركن زائد، وإليه أشار بقوله: (لأنه ركن أصلي والإقرار ركن زائد) وأنه لا يتمتع أن يكون ملحقاً بالنوع الثاني من الرخصة، وهو ماسقط فيه الوجوب إلى الجواز؛ لعذر، والعذر كون الصلاة هيئة ذات هيبة تقشعر منها جلود ذوي الألباب؛ لكونها وقوفاً بين يدي الله تعالى، فكانت مظنة التمتع<sup>(٤١)</sup> والعبي، فيبسر على المصلي في ذلك، حيث لم يُلزم بقراءة<sup>(٤٢)</sup> لغة واحدة /٧ ت أ/ فرمما تعجزه الدهشة عن ذلك<sup>(٤٣)</sup>.

وَإِنَّمَا تُعْرَفُ أَحْكَامُ الشَّرْعِ بِمَعْرِفَةِ أَقْسَامِ النَّظْمِ وَالْمَعْنَى، وَذَلِكَ أَرْبَعَةٌ أَقْسَامٍ فِيمَا يَرْجِعُ إِلَى مَعْرِفَةِ أَحْكَامِ الشَّرْعِ:

**القِسْمُ الْأَوَّلُ:** فِي وُجُوهِ النَّظْمِ صَبِيغَةً وَلُغَةً، وَالثَّانِي فِي وُجُوهِ الْبَيَانِ بِذَلِكَ النَّظْمِ، وَالثَّلَاثُ فِي وُجُوهِ اسْتِعْمَالِ ذَلِكَ النَّظْمِ وَجَرِيَانِهِ فِي بَابِ الْبَيَانِ، وَالرَّابِعُ فِي مَعْرِفَةِ وُجُوهِ الْوُقُوفِ عَلَى الْمُرَادِ وَالْمَعَانِي عَلَى حَسَبِ الْوُسْعِ وَالْإِمْتِكَانِ وَإِصَابَةِ التَّوْفِيقِ.

قوله: (وإنما تعرف أحكام الشرع) فإن قلت العامي يعرف أحكاما ولا يعرف شيئا من النظم والمعنى، قلت: ذلك حفظ لا معرفة.

قوله: (وذلك أربعة أقسام) حقه فتلك<sup>(٤٤)</sup> أربعة أقسام، وإنما قال: (فيما يرجع إلى معرفة أحكام الشرع)، لأن أقسام النظم والمعنى كثيرة على ما عرف في علم البديع<sup>(٤٥)</sup>.

اعلم أن النظم منقسم إلى هذه الأربعة<sup>(٤٦)</sup> من حيثيات مختلفة، فانقسامه إلى القسم الأول؛ بالنظر إلى معناه في أحد التقسيمين، وبالنظر إليه مع النظر إلى السامع في التقسيم الآخر.

وتقريره: أن اللفظ المعنوي: لا يخلو أن يكون معناه واحداً أو أكثر، فإن كان واحداً فلا يخلو أن يكون منتظماً أو منفرداً، والثاني الخاص، والأول العام، فإن كان أكثر فلا يخلو أن يكون معناه متساويين بالنسبة إلى السامع أو لا، فإن تساويا<sup>(٤٧)</sup> فهو المشترك، وإلا فهو المأول<sup>(٤٨)</sup>.

وإلى<sup>(٤٩)</sup> القسم الثاني بالنظر إلى ظهور معناه وخفائه للسامع؛ لأنه لا يخلو من أن يكون جلي المراد أو مستتر، فإن كان الأول فلا يخلو من أن يكون قابلاً للتأويل أو لم يكن، فإن كان فلا يخلو أن يكون السياق لأجله، أو لم يكن، فإن لم يكن فهو الظاهر وإلا فهو النص، وإن لم يكن قابلاً للتأويل، فلا يخلو أن يكون قابلاً للنسخ بشخصه أو نوعه، أو لم يكن قابلاً، فإن كان فهو المفسر وإلا فهو المحكم.

وإن كان مستتر المراد، فلا يخلو أن يكون الوقوف على مراده / ٦ ص / موقوفاً على بيان المتكلم أو لم يكن موقوفاً، فإن لم يكن موقوفاً فيما أن ينال المراد به بمجرد الطلب فهو الخفي وإلا فهو المشكل، وإن كان موقوفاً فلا يخلو من أن يمكن الوقوف على المراد به لغير الذي عليه أو لم يمكن<sup>(٥٠)</sup> فإن أمكن فهو المجمل وإلا فهو المتشابه.

وإلى القسم الثالث بالنظر إلى استعمال ذلك النظم في معناه، واللفظ المستعمل لا يخلو أن يكون مستعملاً في المعنى الموضوع له وهو الحقيقة وإلا فهو المجاز وكل واحد منهما إما أن يكون مشهوراً الاستعمال فيما يراد به أو غير مشهور فالأول الصريح والثاني الكناية، فإذا الصريح والكناية ليسا قسمي الحقيقة ٧/ ت ب/ والمجاز، بل بين<sup>(٥١)</sup> كل واحد من الحقيقة والمجاز وبين الصريح والكناية عموم من وجه؛ لصدق الحقيقة بدون الصريح وعكسه، واجتماعهما فيما إذا كانت الحقيقة صريحة، وعلى هذا المجاز<sup>(٥٢)</sup>.

وإلى القسم الرابع بالنظر إلى قصد المتكلم، وذلك لأن مراد المتكلم لا يخلو أن يثبت بنفس الصيغة أو لا يثبت به، فإن ثبت بنفسها فلا يخلو أن يكون سياق اللفظ لأجل ذلك المراد أو لا يكون له، فإن كان فهو الثابت بعبارة النظم وإلا فهو الثابت بإشارة النظم، وإن لم يثبت بنفس الصيغة فلا يخلو أن يثبت بطريق القياس وهو الثابت بدلالة النص، أو لا يثبت به وهو الثابت بطريق الاقتضاء<sup>(٥٣)</sup>.

قوله: (في وجوه النظم صيغة ولغة) أي في وجوه النظم<sup>(٥٤)</sup> بالنظر إلى نفس صيغته ومعناه من حيث اللغة، وهو منصوب على التمييز.

قوله: (على المراد والمعاني)<sup>(٥٥)</sup> المراد أعم من المعنى من وجه؛ لأن المقدورات التي اتصلت بها الإرادة مرادة الفاعل وليست معناه، وجاز للشيء أن يكون معنى<sup>(٥٦)</sup> ولا يكون مراداً لمريد، وأما اجتماعهما فظاهر<sup>(٥٧)</sup>.

أَمَّا الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فَأَرْبَعَةٌ أَوْجُهٌ: الْخَاصُّ وَالْعَامُّ وَالْمُسْتَرَكُّ وَالْمُؤَوَّلُ، وَالْقِسْمُ الثَّانِي أَرْبَعَةٌ أَوْجُهٌ أَيْضًا: الظَّاهِرُ وَالنَّصُّ وَالْمُفَسِّرُ وَالْمُحَكَّمُ، وَإِنَّمَا يَتَحَقَّقُ مَعْرِفَةُ هَذِهِ الْأَقْسَامِ بِأَرْبَعَةٍ أُخْرَى فِي مُقَابَلَتِهَا وَهِيَ: الْحَفِيُّ وَالْمَشْكَلُ وَالْمُجْمَلُ وَالْمُتَشَابِهُ وَالْقِسْمُ الثَّلَاثُ أَرْبَعَةٌ أَوْجُهٌ أَيْضًا: الْحَقِيقَةُ وَالْمَجَازُ وَالصَّرِيحُ وَالْكَنَائِيَّةُ، وَالْقِسْمُ الرَّابِعُ أَرْبَعَةٌ أَوْجُهٌ أَيْضًا: الْإِسْتِدْلَالُ بِعِبَارَتِهِ وَبِإِشَارَتِهِ وَبِدَلَالَتِهِ وَبِاقْتِضَائِهِ، وَيَعْدُ مَعْرِفَةُ هَذِهِ الْأَقْسَامِ قِسْمٌ خَامِسٌ وَهُوَ وَجُوهٌ أَرْبَعَةٌ أَيْضًا: مَعْرِفَةُ مَوَاضِعِهَا وَمَعَانِيهَا وَتَرْتِيبِهَا وَأَحْكَامِهَا.

قوله: (وإنما تتحقق معرفة هذه الأقسام) إنما قال ذلك لأنها أضداد لها وبضدها تبين الأشياء<sup>(٥٨)</sup>.

فإن قلت: لا بيان في الجملة والمتشابه، فكيف جعلهما من باب البيان؟

قلت: مراده في وجوه البيان بذلك النظم في الجملة، أو ترك ذكر الاستتار؛ لأن الغالب فيه البيان، أو لأن بذكرهما يزداد بيان ضديهما، فكان لهما مدخل في البيان.

قوله: (الاستدلال بعبارة النص) فإن قلت: الاستدلال فعل<sup>(٥٩)</sup> المستدل، وهو ليس من نظم الكتاب ومعناه في شيء، فكيف جعله قسما منه؟

قلت: الاستدلال بعبارة النص وأخواتها ٦/ ص ب/ إذا أريد به كون العبارة مستدلاً بها على الحكم فلا نسلم أنه يكون صفة المستدل.

قوله: (معرفة مواضعها)<sup>(٦٠)</sup> فإن قلت: القسم الخامس: مواضع اشتقاقها ومعانيها وترتيبها وأحكامها، وهو ليس من النظم في شيء.

قلت: هو قسم خاص بالنسبة إلى ما يتعلق بالنظم من الأحوال<sup>(٦١)</sup> وذلك لأن ما يتعلق به من الأحوال لا يخلو أن يكون عاما للأقسام الأربعة الأولى<sup>(٦٢)</sup> وهو هذا القسم ٨/ أ/ أو غير عام، وذلك لا يخلو أن يتعلق بكثرة معناه ووحدته، وهو القسم الأول، أو ببيانه، وهو القسم الثاني، أو باستعماله، وهو القسم الثالث، أو بإرادة المتكلم إياه، وهو القسم الرابع، فلاقسام التي للنظم كلها باعتبار أحوال تتعلق به.

وَأَصْلُ الشَّرْعِ هُوَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ فَلَا يَجِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَمَّصِّرَ فِي هَذَا الْأَصْلِ بَلْ يَلْزُمُهُ مَحَافَظَةُ النَّظْمِ وَمَعْرِفَةُ أَقْسَامِهِ وَمَعَانِيهِ مُفْتَقِرًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مُسْتَعِينًا بِهِ رَاجِيًا أَنْ يُوفِّقَهُ بِفَضْلِهِ.

قوله: (وأصل الشرع الكتاب والسنة) فإن قلت: جعل الأصول أولا أربعة فكيف حصر الأصول هاهنا في الكتاب والسنة؟

قلت: أراد به الأصل الذي تجري فيه هذه الأقسام<sup>(٦٣)</sup>.

قوله: (مفتقراً إلى الله) أي يجب أن يكون محافظتهما على التبري من حول نفسه<sup>(٦٤)</sup> بل يفتقر في ذلك إلى الله ويطلب منه التوفيق والتسديد ويستعين به على ما دقَّ وخفي من معانيه، راجيا إلى أن يفيض عليه من هدايته وتبصيره.

## [ الخاص ] (٦٥)

أَمَّا الْخَاصُّ: فَكُلُّ لَفْظٍ وُضِعَ لِمَعْنَى وَاحِدٍ عَلَى الْإِنْفِرَادِ وَأَنْقَطَعَ الْمُشَارَكَةُ وَكُلُّ اسْمٍ وُضِعَ لِمُسَمًّى مَعْلُومٍ عَلَى الْإِنْفِرَادِ، وَهُوَ مَا حُوِّدُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَحْتَصُّ فُلَانٌ بِكَذَا أَيْ اتَّقَرَدَ بِهِ، وَفُلَانٌ خَاصُّ فُلَانٍ أَيْ مُتَقَرِّدٌ بِهِ، وَالْخَاصَّةُ اسْمٌ لِلْحَاجَةِ الْمُوجِبَةِ لِلْإِنْفِرَادِ عَنِ الْمَالِ وَعَنْ أَسْبَابِ تَبَلِّ الْمَالِ، فَصَارَ الْخُصُوصُ عِبَارَةً عَمَّا يُوجِبُ الْإِنْفِرَادَ وَيَقْطَعُ الشَّرِكَةَ، فَإِذَا أُريدَ خُصُوصُ الْجِنْسِ قَبْلَ إِنْسَانٍ؛ لِأَنَّهُ خَاصٌّ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَجْنَاسِ وَإِذَا أُريدَ خُصُوصُ النَّوعِ قَبْلَ رَجُلٍ، وَإِذَا أُريدَ خُصُوصُ الْعَيْنِ قَبْلَ زَيْدٍ وَعَمَرُو فَهَذَا بَيَانُ اللَّغَةِ وَالْمَعْنَى .

قوله: (أما الخاص) احتراز بقوله: (لفظ) (٦٦) عن نحو العقود (٦٧)، وبقوله: (وضع) عن لفظ يدل على معنى واحد بالانفراد لا بطريق الوضع (٦٨)، فإن قلت: الوضع في المجاز لم يوجد، فلم يكن خاصاً (٦٩).

قلت: لا نسلم؛ لأن المراد بالوضع: تخصيص أمر بأمر على وجه يُستفاد الثاني من الأول بعد العلم به.

وإنما لم يقل: وضع لشيء، ليكون الحد شاملاً للموجود والمعدوم (٧٠).

وبقوله: (واحد) من المشترك (٧١).

فإن قلت: لفظة "معنى" أفادت الوحدة (٧٢).

قلت: ممنوع، بل له الدلالة على ما يقصد بالشيء (٧٣).

وبقوله: (على الانفراد) عن العام؛ لأن معناه واحد، ولكن على الانتظام للأفراد، [وقوله]، (وقطع الشركة)، تأكيد للانفراد، ولك أن تجعل على (الانفراد)، احترازا عن المشترك (وقطع الشركة)، احترازا عن العام، لأن اللفظ المشترك قد يصدق عليه أنه وضع لمعنى واحد (٧٤).

وأورد: أن لفظة "ثلاثة" خاص مع أنه وجد فيها الانتظام لثلاث وحدات.

وأجيب: أن المراد بالانتظام في العام (٧٥) أن يكون مختصراً عن مطول تحقيقاً، كما في "الرجال"، أو تقديراً، كما في "القوم"، أو المراد بالانتظام: بأمر مشترك بين المسميات (٧٦)، ووضع الأعداد ليس كذلك (٧٧).

وأما التعريف الثاني للخاص<sup>(٧٨)</sup>: فقد قيل المراد بالاسم: اللفظ، كما في قولنا: الاسم عين المسمى، أو غيره، واحتترز به (معلوم) عن المشترك ٧/ ص أ؛ لأنه لا يفهم منه معنى عند الإطلاق، واحتترز به (الانفراد) عن العام.

فإذا: التعريفان آيلان إلى شيء واحد، وقيل: المراد بالمعنى ماهو في مقابله ٨/ ت ب/ الجوهر، وبالمسمى ماهو أعم منه.

وأورد: أن الانفراد والخصوص مترادفان، فكان معنى (على الانفراد): على الخصوص، فيكون تعريف الشيء بمثله.

وأجيب: أن الخاص غير الخصوص، وليس أخفى منه ولا مساويه<sup>(٧٩)</sup>.

وقد يقال على مثل هذه الحدود: إن المراد بكل: إما كل واحد واحد، وإما الكل المجموعي، والكل باطل، يعرف بالتأمل.

قوله: (وصار الخصوص) فيه تسامح، [إذا] كان الخصوص رديف الانفراد، فكيف يكون موجبا للانفراد؟<sup>(٨١)</sup>.

قوله: (فإذا أريد خصوص الجنس)، إشارة إلى أنواع الخاص، فالخاص المطلق الجزئي الحقيقي، وبعده الصنف<sup>(٨٢)</sup> وبعده النوع، وبعده الجنس، وإنما جعل الإنسان جنسا؛ لكونه كليا مقولا على كثيرين مختلفين في الحكم الشرعي، فإن الرجل والمرأة يختلفان في الشرع حكما، فهو وإن لم يكن جنسا منطقيا فهو جنس شرعي.

فإن قلت: ذكر في باب العام أن الإنسان عام، فكيف يكون خاصا؟

قلت: الإنسان مع الألف واللام لغير العهد عام، فأما إنسان أو الإنسان بلام العهد فخاص.

وأورد: أن اسم الجنس المحلى باللام لغير العهد إن كان عاما - بمعنى أنه يتضمن الكل - فغير المحلى كذلك، وإن كان عاما بمعنى أنه ظاهر في العموم فهو ليس مذهبكم، بل هو واقع على الأقل مع احتمال الأعلى، كاسم الجنس النكرة.

فأجيب: أن عموم الرجل كعموم الرجال في [ال] صورة، ويراد به العموم ولهذا يصح الاستثناء، بخلاف رجل إذا أريد به العموم، أي جميع أفراد الجنس.

## [ العام ] (٨٣)

ثُمَّ الْعَامُ بَعْدَهُ وَهُوَ كُلُّ لَفْظٍ يَنْتَظِمُ جَمْعًا مِنَ الْأَسْمَاءِ لَفْظًا أَوْ مَعْنَى، وَمَعْنَى قَوْلِنَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُسَمِّيَّاتِ هَاهُنَا وَمَعْنَى قَوْلِنَا لَفْظًا أَوْ مَعْنَى هُوَ تَفْسِيرٌ لِلْإِنْتِظَامِ، يَعْنِي أَنَّ ذَلِكَ اللَّفْظَ إِذَا يَنْتَظِمُ الْأَسْمَاءَ مَرَّةً لَفْظًا مِثْلَ قَوْلِنَا زَيْدُونَ وَنَحْوَهُ، أَوْ مَعْنَى مِثْلَ قَوْلِنَا مِنْ وَمَا وَنَحْوِهَا.

وَالْعُمُومُ فِي اللَّعَةِ هُوَ: الشُّمُولُ، يُقَالُ: مَطَرٌ عَامٌّ أَيُّ شَمِلَ الْأَمَكِنَةَ كُلَّهَا، وَخَصَبٌ عَامٌّ أَيُّ عَمَّ الْأَعْيَانَ وَوَسِعَ الْبِلَادَ، وَخَلَّةٌ عَمِيمَةٌ أَيُّ طَوِيلَةٌ، وَالْقَرَابَةُ إِذَا تَوَسَّعَتْ انْتَهَتْ إِلَى صِفَةِ الْعُمُومَةِ، وَهُوَ كَالشَّيْءِ: اسْمٌ عَامٌّ يَتَنَاوَلُ كُلَّ مَوْجُودٍ عِنْدَنَا، وَلَا يَتَنَاوَلُ الْمَعْدُومَ خِلَافًا لِلْمُعْتَرِةِ، وَإِنْ كَانَ كُلُّ مَوْجُودٍ يَنْفَرِدُ بِاسْمِهِ الْخَاصِّ.

قوله: (ثم العام بعده) أي بعد الخاص، وإنما قال (بعده) لأن كل عام لا بد له من خاص، ولا ينعكس<sup>(٨٤)</sup>.

[قوله]، (جمعا) احتراز عن الخاص والمشارك<sup>(٨٥)</sup> وإنما قال: (من الأسماء) ولم يقل من الأشياء؛ ليشمل الموجود والمعدوم<sup>(٨٦)</sup>.

قوله: (لفظًا أو معنى) تفسير للانتظام، أي تارة يكون الانتظام بعموم اللفظ، كالمسلمين والرجال، فإنه مختصر عن مسلم مسلم مسلم فصاعداً، وتارة بعموم المعنى، كالقوم، فإنه لفظ خاص<sup>(٨٧)</sup> ٧/ ص ب/ ألا تدري أنك تقول: قومان<sup>(٨٨)</sup> وأقوام إلا أنه وضع لمعنى عام، وهي الجماعة المتفقة الحقيقية من الرجال أو الإنسان.

قوله: (من المسميات هاهنا) وإنما قيده بـ(هاهنا) لأنه لا يراد بالأسماء: المسميات ٩/ ت أ/ مطلقاً<sup>(٨٩)</sup>.

قوله: (زيدون) فيه نظر من وجهين، أحدهما: أن الواجب "الزيدون" على ما عرف في النحو، والثاني: أن زيداً عند تعدد الوضع يصير مشتركاً، والمشارك قسيم العام لا قسمه، فكيف جعل "الزيدون" عاماً؟ ويجاب عن الثاني: أنه على تأويل: المسمون بزید، وإلا امتنع جمعه؛ إذ لا يجوز "عيون" على أنه جمع العين الباصرة والينبوع والذهب.

وأورد: أن [قولك:] [أعلم أن زيداً وعمراً وبكراً خير الناس - يصدق عليه انه انتظم جمعاً، مع أنه ليس عاماً].

ويجاب عنه: أن المراد بما لفظه واحد، ولا يرد الرجال والقوم؛ لأن العام المدخول عليه لا المركب<sup>(٩٠)</sup>.  
وأورد: أن "عيونًا" لا يخلو أن يكون عامًا أو لم يكن، فإن كان عامًا وهو مشترك كان بعض المشترك عامًا، مع أنه لا شيء من المشترك بعام؛ لكونهما قسيمين، وإن لم يكن عامًا بطل طرد الحد.  
وأجيب عنه: أن لفظ "عيون" لا يكون مشتركًا البتة<sup>(٩١)</sup>؛ لأن جمعه باعتبار معنى واحد، واشترائه باعتبار معنيين فصاعدًا.

قوله: (وهو كالشيء اسم عام) ليس مراده أن "الشيء" من صيغ العموم؛ لأنه قد تمثل به مرة، بل مراده أن لفظ العام كلفظ "شيء"، كما أن لفظ "شيء" يصلح لكل موجود، فإن كل موجود<sup>(٩٢)</sup> يختص باسم: من جوهر وجسم ونبات وجماد وحيوان، فإنسان فرجل فزيد، ومن عرض فكيف فلون فحمرة فصبوية<sup>(٩٣)</sup>.  
وكذلك لفظ العام يصلح لكل ما يتناول، وإن كان لكل ما يتناوله لفظ خاص<sup>(٩٤)</sup> كالرجال مثلا، فإن لكل رجل اسما على حدة، من زيد وعمرو وبكر، غير أن لفظ العام لا يصلح إلا لكل المجموعي، ولفظة "شيء" تصلح لكل واحد واحد، فلو ذكره منكرًا كان أولى<sup>(٩٥)</sup>.

وَذَكَرَ الْجُصَّاصُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ الْعَامَّ مَا يَنْتَظِمُ جَمْعًا مِنَ الْأَسْمَاءِ أَوْ الْمَعَانِي وَقَوْلُهُ: أَوْ الْمَعَانِي، سَهْوٌ مِنْهُ أَوْ مُؤَوَّلٌ؛ لِأَنَّ الْمَعَانِي لَا تَتَعَدَّدُ إِلَّا عِنْدَ اخْتِلَافِهَا وَتَعَايُرِهَا وَعِنْدَ اخْتِلَافِهَا وَتَعَايُرِهَا لَا يَنْتَظِمُهَا لَفْظٌ وَاحِدٌ، بَلْ يَحْتَمِلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى الْإِنْفِرَادِ، وَهَذَا يُسَمَّى مُشْتَرِكًا، وَقَدْ ذَكَرَ بَعْدَ هَذَا أَنَّ الْمُشْتَرَكَ لَا عُمُومَ لَهُ، فَتَبَيَّنَ أَنَّهُ سَهْوٌ أَوْ مُؤَوَّلٌ، وَتَأْوِيلُهُ: أَنَّ الْمَعْنَى الْوَاحِدَ لَمَّا تَعَدَّدَ مَحَلُّهُ يُسَمَّى مَعَانِي مَجَازًا؛ لِاجْتِمَاعِ مَحَالِّهِ، لَكِنْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: وَالْمَعَانِي، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ سَهْوٌ .

قوله: (وذكر الجصاص<sup>(٩٦)</sup>) إلى آخره، التخطئة على الجصاص غير واردة؛ لأننا نجعل من الأسماء أو المعاني تفسيرًا للمنتظم، أي يكون ذلك المنتظم تارة انتظاما اسما - أي لفظا - كالرجال، وتارة معنى<sup>(٩٧)</sup> كالقوم، فاعلم أن كلام المخطي إذا تأملت في تصحيحه<sup>(٩٨)</sup> ككلام الجصاص / ٨ ص / أ لا يخفى عليك ضعفه<sup>(٩٩)</sup>؛ لأنه إن أريد بالأسماء الألفاظ، فبطلانه ظاهر؛ لأن العام لا ينتظم الألفاظ، بل جمعا من المسميات، وإن أريد به المسميات / ٩ ت ب / فلفظه "أو المعاني" يكون تكرارا<sup>(١٠٠)</sup>.

ويجوز أن يجاب عنه: أن المراد بالأسماء ما هو المراد بها في تعريف المشترك، فلا يكون تكرارا<sup>(١٠١)</sup>.  
تنبيه: اللفظ: إما عام اللفظ والمعنى، كالمسلمين، أو خاص اللفظ عام المعنى كالقوم، أو عكسه، كرجال إذا سمي به شخص<sup>(١٠٢)</sup>، أو خاص اللفظ والمعنى كزيد.

ويجوز أن يوصف اللفظ الواحد بالخصوص والعموم والاشتراك والتأويل بأن يوضع أولاً لمعنى خاص ثم معنى عام، فيصير مشتركاً فيؤول إلى أحدهما فهو خاص بالنسبة إلى الأول عام بالنسبة إلى الثاني، مشترك بالنسبة إليهما مؤول بالنسبة إلى ما صرف إليه.

والعام لا يلزم أن يكون له من لفظه لفظ [خاص] (١٠٣) كمرآة والعلم في الوضع الأول.

والأفراد التي تتناولها صيغة العام قد تكون موجودة في الخارج كالمسلمين وقد لا تكون كالشموس وجبال الياقوت مع الإمكان، والآلهة وشرك الباري، مع امتناع كل واحد واحداً، وبعض فقط (١٠٤).

### [المشترك] (١٠٥)

وَأَمَّا الْمُشْتَرِكُ: فَكُلُّ لَفْظٍ احْتَمَلَ مَعْنَى مِنْ الْمَعَانِي الْمُخْتَلِفَةِ أَوْ اسْمًا مِنْ الْأَسْمَاءِ عَلَى اخْتِلَافِ الْمَعَانِي عَلَى وَجْهِ لَا يَثْبُتُ إِلَّا وَاحِدٌ مِنَ الْجُمْلَةِ مُرَادًا بِهِ مِثْلُ الْعَيْنِ اسْمٌ لِعَيْنِ النَّاطِرِ وَعَيْنِ الشَّمْسِ وَعَيْنِ الْمِيزَانِ وَعَيْنِ الرَّكْبَةِ وَعَيْنِ الْمَاءِ وَعَبَّرَ ذَلِكَ، وَمِثْلُ الْمَوْلَى وَالْقُرْبَى مِنَ الْأَسْمَاءِ، وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنَ الْإِشْتِرَاكِ، وَلَا عُمُومَ لِهَذَا اللَّفْظِ، وَهُوَ مِثْلُ الصَّرِيمِ اسْمٌ لِلْبَيْلِ وَالصُّبْحِ جَمِيعًا عَلَى الْإِحْتِمَالِ لَا عَلَى الْعُمُومِ، وَهَذَا يُفَارِقُ الْمُجْمَلَ لِأَنَّ الْمُشْتَرَكَ يَحْتَمِلُ الْإِذْرَاكَ بِالتَّأْمُلِ فِي مَعْنَى الْكَلَامِ لَعْنَةً بَرُّجِحَانَ بَعْضِ الْوُجُوهِ عَلَى الْبَعْضِ، فَقَبْلَ ظَهُورِ الرَّجْحَانِ سُمِّيَ مُشْتَرِكًا .

قوله: (احتمل معنى من المعاني المختلفة) أراد به (بالمعنى) نحو "البين" من المعاني التي لها لفظ مشترك (١٠٦) واحتز بقوله (احتمل) عن المؤول؛ لأنه لا يحتمل معنى من المعاني المختلفة؛ لترجح دلالته على بعض المعاني المختلفة (١٠٧).

قوله: (أو اسما من الأسماء على اختلاف المعاني) أراد به نحو العين من الأعيان التي وضع لها لفظ مشترك، ولو قال: أو عينا من الأعيان المختلفة في الحقيقة لكان أقرب إلى الإشعار بمراده (١٠٨).

قوله: (على وجه لا يثبت) احتز به عن نحو اللون والحيوان، فإنه يحتمل معنى من المعاني المختلفة في الحقيقة، وهي: السواد والبياض، ونحوهما من الكيفيات المبصرة وعينا من الأعيان المختلفة كالإنسان والفرس (١٠٩) ونحوهما من الحيوانات لكن لا على وجه لا يثبت إلا واحد من الجملة مرادا به، بل لو أراد به الكل صح.

واعلم أن في قوله: (احتمل) تنبيهها على أن المشترك لا يلزم فيه الوضع بل احتمال معينين فصاعداً، حتى لو كان مجازاً فيهما كان اللفظ مشتركاً بالنسبة إليهما، وإليه أشار المصنف رحمه الله / ص ب / في آخر باب جملة ما يترك به الحقيقة، [عند قوله] فصار اللفظ بعد صيرورته / ١٠ ت أ / مجازاً مشتركاً<sup>(١١٠)</sup>.

قوله: (مثل المولى والقرء من الأسماء)، المولى مشترك بين المعنى والمعتق وابن العم وغيرهم، والقرء مشترك بين المصدر وغير المصدر، الذي هو حقيقة في الدم ومجاز في الطهر، على ما زعم المصنف، كما سيأتي<sup>(١١١)</sup>.

وقوله: (من الأسماء) منصرف إلى المولى والقرء جميعاً، أي هذان اللفظان مثال المشترك من الأسماء، فأما من الأفعال والحروف فكثي رأياً، كبنان، وإن<sup>(١١٢)</sup>.

قوله: (ولا عموم لهذا اللفظ) أي ولا عموم للفظ المشترك عندنا<sup>(١١٣)</sup> على ما سيحيى، وهذا يفارق الجميل.

اعلم أن بين المشترك والجميل<sup>(١١٤)</sup> عموماً من وجه؛ لجواز أن يكون اللفظ مشتركاً يحتل أن يدرك معناه بالتأمل، فلا يكون مجملاً، ويجوز أن يكون مجملاً ولا يكون مشتركاً، بأن يكون الموضوع له شيئاً واحداً، لا يدرك إلا ببيان من المتكلم، كالألفاظ الموضوعية في الوضع الأول، فإنها كلها مجملة لا تعرف معانيها إلا ببيان من الواضع.

ويجوز أن يكون اللفظ مشتركاً ومجملاً، بأن يكون معناه منغلقتين لا يفهم شيء منهما إلا ببيان من المتكلم، غير أنه مشترك بالنسبة إليهما، مجمل بالنسبة إلى كل واحد منهما<sup>(١١٥)</sup>.

قوله: (وقبل ظهور الرجحان سمي مشتركاً) فأما بعده فإنه يصير مؤولاً أو مفسراً.

### [الجميل<sup>(١١٦)</sup> والمؤول<sup>(١١٧)</sup>]

فَأَمَّا الْمُجْمَلُ: فَمَا لَا يُدْرِكُ لَعَةً لِمَعْنَى زَائِدٍ ثَبَتَ شَرْعًا أَوْ لِأَسَدَادِ بَابِ التَّرْجِيحِ لَعَةً، فَوَجِبَ الرَّجُوعُ فِيهِ إِلَى بَيَانِ الْمُجْمَلِ عَلَى مَا ثَبَتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَأَمَّا الْمُؤُولُ: فَمَا تَرَجَّحَ مِنَ الْمُشْتَرَكِ بَعْضُ جُوهِهِ بِغَالِبِ الرَّأْيِ، وَهُوَ مَا حُوذِيَ مِنْ آلِ يُؤُولُ إِذَا رَجَعَ، وَأَوَّلَتْهُ إِذَا رَجَعَتْهُ وَصَرَفَتْهُ؛ لِأَنَّكَ لَمَّا تَأَمَّلْتَ فِي مَوْضِعِ اللَّفْظِ فَصَرَفْتَ اللَّفْظَ إِلَى بَعْضِ الْمَعَانِي خَاصَّةً، فَقَدْ أَوَّلَتْهُ إِلَيْهِ وَصَارَ ذَلِكَ عَاقِبَةُ الْإِحْتِمَالِ بِوَسْطَةِ الرَّأْيِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾،

أَيَّ عَاقِبَتُهُ، وَأَيْسَ هَذَا كَالْمُجْمَلِ، إِذَا عُرِفَتْ بَعْضُ وُجُوهِهِ بَيِّنِ الْمُجْمَلِ فَإِنَّهُ يُسَمَّى مُفَسَّرًا؛ لِأَنَّهُ عُرِفَ بِدَلِيلٍ قَاطِعٍ فَسُمِّيَ مُفَسَّرًا أَيَّ مَكْشُوفًا كَشَفًا بِلَا شُبْهَةٍ، مَا حُوذُ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَسْفَرَ الصُّبْحُ إِذَا أَضَاءَ إِضَاءَةً لَا شُبْهَةَ فِيهَا، وَسَفَرَتِ الْمَرْأَةُ عَن وَجْهِهَا إِذَا كَشَفَتِ النَّقَابَ فَيَكُونُ هَذَا اللَّفْظُ مَقْلُوبًا مِنْ التَّفْسِيرِ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: ((مَنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ فَلَيْسَ بِنَبِيٍّ مُقَدَّمٍ مِنَ النَّارِ)) أَيَّ قَضَى بِتَأْوِيلِهِ وَاجْتِهَادِهِ عَلَى أَنَّهُ مُرَادُ اللَّهِ تَعَالَى؛ لِأَنَّهُ نَصَبَ تَفْسِيرَهُ صَاحِبَ وَحْيٍ، وَفِي هَذَا إِنْطِلَاقُ قَوْلِ الْمُعْتَرِلَةِ: فِي أَنَّ كُلَّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبٌ؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ الثَّابِتُ بِالْاجْتِهَادِ تَفْسِيرًا وَقَطْعًا عَلَى حَقِّيَّتِهِ مُرَادًا، وَهَذَا بَاطِلٌ .

قوله: (فأما المؤول فما ترجح من المشترك)، اعلم أن اللفظ إذا كان محتملاً لمعنيين فصاعداً - سواء كانا حقيقيين أو مجازيين - إذا ترجح بعض وجوهه، فإما أن يترجح بيان من المتكلم - قاطع أو غير قاطع - أو بالرأي، والأول من القسم الأول<sup>(١١٨)</sup>: مفسر في حق من شهد البيان أو سمع ذلك بالأخبار، والثاني من القسم الأول والقسم الثاني، مؤول<sup>(١١٩)</sup>؛ لأنه ترجح بعض وجوهه بغالب الرأي.

فإذا قوله: (بغالب الرأي)، احتراز من المشترك إذا صار مفسراً، والحق<sup>(١٢٠)</sup> أن إطلاق اسم المؤول على الثاني والثالث بطريق التشكيك الأولى به الثالث<sup>(١٢١)</sup>/ ١٠ ت ب/ وتفسير التأويل على اصطلاح الشافعية غير هذا؛ لأن التأويل عندهم: حمل اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه، مع احتمال له<sup>(١٢٢)</sup>.

قوله: (أي<sup>(١٢٣)</sup> عاقبته)، سُمي اسم المفعول باسم المصدر، كقولك: الدرهم ضرب الأمير.

قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾<sup>(١٢٤)</sup> أي ما ينظرون إلا لما<sup>(١٢٥)</sup> يؤول إليه هذا القرآن من تبين صدقه وظهور صحة ما نطق به من الوعيد والوعد.

قوله: (وليس هذا كالمجمل) أي المجمل المشترك<sup>(١٢٦)</sup>، يُفَرَّقُ بَيْنَ الْجَمَلِ إِذَا فُسِّرَ بَيِّنِ قَاطِعٍ مِنَ الْجَمَلِ وَبَيْنَ الْمُؤُولِ، أَنَّ الْأَوَّلَ سَمِيَ مُفَسَّرًا بِخِلَافِ الْمُؤُولِ / ٩ ص أ/ فَإِنَّهُ غَيْرُ ظَاهِرِ الْمُرَادِ فِيمَا أَوَّلَ إِلَيْهِ فَضْلًا أَنْ يَكُونَ مُفَسَّرًا فِيهِ.

واعلم أنه إنما يصير مفسراً إذا لم يكن المعنى الذي عرف ببيان من المجمل قابلاً للتخصيص والتأويل.

يُفَرَّقُ بَيْنَ الْجَمَلِ إِذَا فُسِّرَ بَيِّنِ قَاطِعٍ مِنَ الْجَمَلِ وَبَيْنَ الْمُؤُولِ، أَنَّ الْأَوَّلَ سَمِيَ مُفَسَّرًا بِخِلَافِ الْمُؤُولِ / ٩ ص أ/ فَإِنَّهُ غَيْرُ ظَاهِرِ الْمُرَادِ فِيمَا أَوَّلَ إِلَيْهِ فَضْلًا أَنْ يَكُونَ مُفَسَّرًا فِيهِ.

واعلم أنه إنما يصير مفسراً إذا لم يكن المعنى الذي عرف ببيان من المجمل قابلاً للتخصيص والتأويل.

قوله: (مأخوذ من قولهم: أسفر الصبح) فإن قلت كلامنا: في الفَسْر لا السَّفْر<sup>(١٢٧)</sup> قلت: هو مقولبه المرادف، كجَبَدَّ وجَدَّب<sup>(١٢٨)</sup> وإليه أشار بقوله: (فيكون هذا اللفظ مقلوبا من التسفير).

قوله: (وفي هذا إبطال قول المعتزلة<sup>(١٢٩)</sup>) مذهب المعتزلة: أن الحقوق متعددة في المجتهدات على ما ستعرفه، فإذا ثبت التعدد ثبت إدراك الحقوق للمجتهدين فردا فردا، والحديث يأباه<sup>(١٣٠)</sup>؛ لأن معنى قوله: (من فسر): من قطع القول بأن الحق هذا، فعلم أن المعتزلة داخلون في جملة من تناوهم الحديث.

### [الظاهر<sup>(١٣١)</sup>]

وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي: فَإِنَّ الظَّاهِرَ اسْمٌ لِكَلِمَةِ كَلَامٍ ظَهَرَ الْمُرَادُ بِهِ لِلْسَّمْعِ بِصِيغَتِهِ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ فَإِنَّهُ ظَاهِرٌ فِي الْإِطْلَاقِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ هَذَا ظَاهِرٌ فِي الْإِحْلَالِ.

قوله: (لكل كلام) ما يريد بالكلام إحدى الجملتين<sup>(١٣٢)</sup> بل مراده كل منطوق يدل على المعنى حقيقة كان أو مجازا.

قوله: (بصيغته) احتراز عن المجمل، وكل ما ظهر المراد به لا بالصيغة<sup>(١٣٣)</sup>.

واعلم أن الظاهر قسم من القسم الثاني<sup>(١٣٤)</sup> فكان ينبغي أن يعرفه بحد مانع، والقيد الذي يصير به مانعا: لم يسق الكلام لأجله<sup>(١٣٥)</sup> وقس عليه النص والمفسر.

قوله: (ظاهر في الإطلاق) أي في إطلاق النكاح وإباحته<sup>(١٣٦)</sup>.

### [النص<sup>(١٣٧)</sup>]

وَأَمَّا النَّصُّ: فَمَا أُرْدَادُ وَضُوحًا عَلَى الظَّاهِرِ بِمَعْنَى مِنَ الْمُتَكَلِّمِ لَا فِي نَفْسِ الصِّيغَةِ، مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: نِ صَصَّتِ الدَّابَّةَ، إِذَا اسْتَخْرَجْتَ بِتَكْلُفِكَ مِنْهَا سَيْرًا فَوْقَ سَيْرِهَا الْمُعْتَادِ، وَسُمِّيَ مَجْلِسُ الْعُرُوسِ مِنْصَةً؛ لِأَنَّهُ أُرْدَادٌ ظُهُورًا عَلَى سَائِرِ الْمَجَالِسِ بِفَضْلِ تَكْلُفِ اتِّصَالِ بِهِ، وَمِثَالُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾، فَإِنَّ هَذَا ظَاهِرٌ فِي الْإِطْلَاقِ نَصٌّ فِي بَيَانِ الْعَدَدِ؛ لِأَنَّهُ سَبَقَ الْكَلَامُ لِلْعَدَدِ وَقُصِدَ بِهِ، فَارْدَادٌ ظُهُورًا عَلَى الْأَوَّلِ بِأَنَّ قُصِدَ بِهِ وَسَبَقَ لَهُ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾، فَإِنَّهُ ظَاهِرٌ لِلتَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ نَصٌّ لِلْفَضْلِ بَيْنَ الْبَيْعِ وَالرِّبَا لِأَنَّهُ سَبَقَ الْكَلَامُ لِأَجْلِهِ فَارْدَادٌ وَضُوحًا بِمَعْنَى مِنَ الْمُتَكَلِّمِ لَا بِمَعْنَى فِي صِيغَتِهِ، وَحُكْمُ الْأَوَّلِ ثَبُوتُ مَا انْتِظَمَهُ يَقِينًا، وَكَذَلِكَ الثَّانِي، إِلَّا أَنَّ هَذَا عِنْدَ التَّعَارُضِ أَوْلَى مِنْهُ .

قوله: (لأنه سبق الكلام للعدد) وذلك لأن الرجل منهم كان يتزوج أكثر من الأربع ولا يقوم بحقوقهن فقبل لهم: إن خفتم ألا تقسطوا في البتامي، إي إن خفتم ترك العدل في حقوق البتامي، فتخرجتم منها، فخافوا أيضا ترك العدل في النساء، وقللوا عدد المنكوحات؛ لأن من يخرج من ذنب وهو مرتكب مثله فهو غير متخرج، ويؤيد كون السياق للعدد قوله: (فواحدة) ١١/ ت أ/ لأنه لما كان المقصود ذكر العدد طوي ذكر العامل في (واحدة) مسارعة إلى المقصود.

قوله: (سبق الكلام لأجله) أي لأجل الفصل بينهما في الحل والحرمة (١٣٨)؛ لأنهم كانوا يدعون التسوية بينه وبين البيع؛ ولهذا جعلوه ممثلا به في تسويتهم، مبالغة (١٣٩) منهم في اعتقاد حله، ﴿قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٥٧٥].

### [المفسر (١٤٠)]

وَأَمَّا الْمُفَسِّرُ: فَمَا اِزْدَادَ وَضُوحًا عَلَى النَّصِّ، سَوَاءٌ كَانَ بِمَعْنَى فِي النَّصِّ أَوْ بِعَيْزِهِ بِأَنَّ كَانَ مُجْمَلًا فَلَحَقَهُ بَيَانٌ قَاطِعٌ فَانْسَدَّ بِهِ التَّأْوِيلُ، أَوْ كَانَ عَامًّا فَلَحَقَهُ مَا انْسَدَّ بِهِ بَابُ التَّخْصِيسِ، مَا خُودًا مِمَّا ذَكَرْنَا، وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ جَمْعٌ عَامٌّ مُحْتَمِلٌ لِلتَّخْصِيسِ، فَانْسَدَّ بَابُ التَّخْصِيسِ بِذِكْرِ لِكُلِّ، وَذَكَرَ الْكُلَّ احْتِمَالِ تَأْوِيلِ النَّقْرُقِ، فَقَطَعَهُ بِقَوْلِهِ: أَجْمَعُونَ، فَصَارَ مُفَسَّرًا، وَحُكْمُهُ الْإِيجَابُ قَطْعًا بِلَا احْتِمَالِ تَخْصِيسٍ وَلَا تَأْوِيلٍ، إِلَّا أَنَّهُ يَحْتَمِلُ النَّسْخَ وَالتَّبْدِيلَ.

قوله: (سواء كان بمعنى في النص)، أي سواء كان التفسير بمعنى في الصيغة بأن تكون صيغة مفسرة في معناها، لا تحتل التأويل والتخصيص، أو بمعنى في غير الصيغة بأن كانت غير مفسرة، وذلك بأن تكون جملة أو مشكلة أو خفية أو مشتركة أو مؤولة أو ظاهرة ٩/ ص ب/ فلحقها من المتكلم بيان سد باب التأويل، وصار المراد مفسرًا، واحتمال التأويل أعم من احتمال التخصيص.

فإن قلت: المفسر يحتمل الاستثناء، ولا فرق بين التخصيص والاستثناء إلا من حيث اللفظ أنه (١٤١) كلام تام والاستثناء ليس تاما (١٤٢) فهلا جوزتم: رأيت القوم كلهم أجمعين وما رأيت زيدا؟

قلت: إن سلمنا أنه استثناء متصل فالجواب: أنه لما لم يستقل الاستثناء بنفسه بل إنما يتم بما قبله، جعلنا الكلام الأول موقوفًا على آخره، حتى يتبين بآخره المراد بأوله، بخلاف التخصيص فإنه مستقل بنفسه، فلم يتوقف أول الكلام على آخره، وقد تم الكلام الأول على وجه يناهض الخصوص، فلو لحقه الخصوص بعد تمامه لكان الشيء الواحد قابلا للخصوص وغير قابل له وهو ممتنع.

قوله: (بلا وتأويل) أورد: أنكم جعلتم: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ [الحجر: ٣٠-٣١] مفسراً، مع أنه يحتمل التأويل، وذلك لأنه يحتمل: أن تكون نفوسهم في السجود نشيطة أو غير نشيطة، إلى غير ذلك من الاحتمالات التي يؤول هذا الكلام إليه عند قيام الدليل عليه.

### [المحكم (١٤٣)]

فَإِذَا أَرَادَ قُوَّةً وَأُحْكِمَ الْمُرَادُ بِهِ عَنْ اِحْتِمَالِ النَّسْخِ وَالتَّبْدِيلِ سُمِّيَ مُحْكَمًا، مِنْ إِحْكَامِ الْبِنَاءِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾، وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

قوله: (من إحكام البناء)، وقيل هو مأخوذ من أحكمت فلانا عن كذا، أي منعته ومنه قول الشاعر:  
أبني حنيفة أحكموا سفهاءكم<sup>(١٤٤)</sup>.  
فالمحكم: ما منع أن يلحقه نسخ.

قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [العنكبوت: ٦٢]، فإن قلت: هذا عام مخصوص؛ لأن كون زيد ميتا حال كونه حيا شيء - وإن كان محالا - كون زيد ميتا حال كونه حيا لا يعلمه إلا الله، وإلا كان جهلا، ينتج بعض الشيء لا يعلمه الله.

قلت: الصغرى ممنوعة، وإن سلمناه فالكبرى ممنوعة؛ لأن الله يعلم المحال بوصفه العنوي، والجهل هو أن يحكم الله بكون زيد ميتا حال كونه حيا، لا أن يعلم استحالة هذه الموجبة<sup>(١٤٥)</sup>؛ لأن الله لا يعلم أن زيدا ميت حال كونه حيا، وإلا كان جهلا، وموت زيد / ١١ ت ب / حال كونه حيا شيء وإن كان ممتعا.

قلت: الممتنع لا يسمى شيئا، مع أنه تعالى يعلم الممتنع على ما هو عليه.

ومثال: المحكم في الخاص: ﴿اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣]، وفي العام، ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦]، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠].

### [الْحَفِي (١٤٦)]

وَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ الَّتِي تَقَابَلُ هَذِهِ الْوُجُوهَ: فَالْحَفِيُّ: اسْمٌ لِكُلِّ مَا اشْتَبَهَ مَعْنَاهُ وَحَفِي مُرَادُهُ بِعَارِضٍ غَيْرِ الصِّمِغَةِ لَا يُنَالُ إِلَّا بِالطَّلَبِ، وَذَلِكَ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: اخْتَفَى فَلَانَ أَيْ اسْتَتَرَ فِي مِصْرِهِ بِجِيلَةٍ عَارِضَةٍ مِنْ غَيْرِ تَبْدِيلٍ فِي نَفْسِهِ، فَصَارَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالطَّلَبِ وَذَلِكَ مِثْلُ النَّبَاشِ وَالطَّرَارِ، وَهَذَا فِي مُقَابَلَةِ الظَّاهِرِ.

قوله: (وذلك مثل النباش<sup>(١٤٧)</sup> والطارار<sup>(١٤٨)</sup>)، وكذلك من نظائره الصَّرْف والسَّلْم بالنسبة إلى البيع، والإقامة بالنسبة إلى الأذان، واللؤلؤ بالنسبة إلى الحلي واللواطة بالنسبة إلى الزنا، وبعث ابنتي منك بألف، أو تصدقت بما عليك بألف فإنه خفي في النكاح، ونظائره كثيرة.

قوله: وهذا (/ ١٠ ص / في مقابلة الظاهر) جعل بعضهم الظاهر ضد المبهم وفسره بما ذكرناه، لكن الخفي أولى بأن يجعل ضده؛ لأن المبهم قد يطلق على المطلق، ومنه قول ابن عباس: أجهموا ما أجهم الله ولا تقيدوا الحرمة في أمهات النساء بالدخول<sup>(١٤٩)</sup>.

فإن قلت: لم خصَّ الخفي بضده الظاهر، مع أن المشكل ونحوه يشتمل على ما يشتمل عليه الخفي من الخفاء وزيادة.

قلت: أراد أن يراعي الخفاء في الأضداد على حسب الظهور فيما هي أضداد له، فيجعل الأقل خفاءً ضدًا للأقل ظهورًا، والأكثر خفاءً ضدًا للأكثر ظهورًا.

### [المشكلة<sup>(١٥٠)</sup>]

تُمُّ الْمُشْكِلُ: وَهُوَ الدَّاخِلُ فِي إِشْكَالِهِ وَأَمْتَالِهِ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ: أَحْرَمَ، أَيَّ دَخَلَ فِي الْحَرَمِ، وَأَشْتَى، أَيَّ دَخَلَ فِي الشِّتَاءِ، وَهَذَا فَوْقَ الْأَوَّلِ لَا يَبَالُ بِالطَّلَبِ بَلْ بِالتَّأَمُّلِ بَعْدَ الطَّلَبِ لِيَسْمِيَ عَنْ إِشْكَالِهِ، وَهَذَا لِعُمُوضٍ فِي الْمَعْنَى أَوْ لِاسْتِعَارَةِ بَدِيعَةٍ، وَذَلِكَ يُسَمَّى غَرِيبًا، مِثْلُ رَجُلٍ اغْتَرَبَ عَنْ وَطَنِهِ فَاحْتَلَطَ بِأَشْكَالِهِ مِنْ النَّاسِ فَصَارَ خَفِيًّا بِمَعْنَى زَائِدٍ عَلَى الْأَوَّلِ.

قوله: (لا ينال بالطلب، بل بالتأمل بعد الطلب) فهو إذا متوسط بين الخفي والمجمل كما أن المجمل متوسط بين المشكل والمتشابه، ونظير المشكل في الأحكام: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة: ٦]، فإنه مشكل في حق الأنف والفم؛ لأن من أشكاهما الأجزاء الباطنة، ومن أشكاهما الأجزاء الظاهرة؛ لكونهما مترددين بين الظهور والخفاء؛ لأنك إذا أطبقت شفتيك وأطرقت رأسك فهما مستتران، فإذا فَعَرَّتْ فَاك<sup>(١٥١)</sup>، وأقنعت رأسك<sup>(١٥٢)</sup> - هما باديان.

وكذلك الفطر مما دخل، مشكل في حق الإحليل؛ لأن من أشكاه المسام<sup>(١٥٣)</sup> ومن أشكاه الفم والمنخرين، وفي حق المطر والثلج، فإن من أشكاهما الغبار والدخان، ومن أشكاهما المياه المصبوبة من المواضع المشرفة، وفي حق ما دون الحمصة من اللحم الملتزق بأسنانه، فإن من أشكاهه الريق، ومن أشكاهه قدر الحمصة<sup>(١٥٤)</sup> / ١٢ ت أ.

قوله: (أو لاستعارة بديعة<sup>(١٥٥)</sup>) الاستعارة البديعة نحو قول الشاعر:

ولما رأيت التسرّعَ ابن دأية وعشش في وكره جاش له صدري<sup>(١٥٦)</sup>.

فإنه يحتمل أنه أراد النسر وابن دأية: الشعر الأبيض والشعر الفاحم، أو الصبح والليل، أو الترك والزنج، ونحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [فاطر: ١٢]، فإنه يحتمل أنه أريد بهما العالم والجاهل، أو المؤمن والكافر، أو المنفق والممسك، أو البشاش والفظ.

واعلم: أنه كما يقع الإشكال في الاستعارة يقع في التمثيل أيضا، كقوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٨]، شبه ما حصل للمنافقين من طفيف الدنيا والأمن فيها بإجراء الكلمة<sup>(١٥٧)</sup> الغير المطابقة لقلوبهم، وتدميرهم بعد ذلك - بحال من استوقد نارا فأضاء ما حوله به فأذهب الله.

ومنهم من جعل المشكل مقابلا / ١٠ ص ب/ للمفسر، والمحمل مقابلا للنص؛ لأن المحمل قد يستعمل فيما يعلم من وجه دون وجه، ومنه العلم الإجمالي، بخلاف المشكل، ولا مشاحة في الاصطلاح.

### [المُجْمَلُ: (١٥٨)]

ثُمَّ الْمُجْمَلُ: وَهُوَ مَا اِزْدَحَمَتْ فِيهِ الْمَعَانِي وَاشْتَبَهَ الْمُرَادُ اشْتِبَاهًا لَا يُدْرِكُ بِنَفْسِ الْعِبَارَةِ بَلْ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْإِسْتِفْسَارِ ثُمَّ الطَّلَبِ ثُمَّ التَّأَمُّلِ، وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾، فَإِنَّهُ لَا يُدْرِكُ بِمَعَانِي اللَّغَةِ بِحَالٍ، وَكَذَلِكَ الصَّلَاةُ وَالرِّكَاعَةُ، وَهُوَ مَا خُوذُ مِنَ الْجُمْلَةِ، وَهُوَ كَرَجُلٍ اغْتَرَبَ عَن وَطْنِهِ بِوَجْهِ انْتِطَاعٍ بِهِ أَثْرُهُ، وَالْمُشْكِلُ يُقَابِلُ النَّصَّ، وَالْمُجْمَلُ يُقَابِلُ الْمُفَسَّرَ.

قوله: (وهو ما ازدحمت فيه المعاني.. الخ) اعلم أن المحمل قد يكون مشتركًا كما عرفت، وقد يكون لغة وحشية<sup>(١٥٩)</sup> فيحتاج إلى معرفة المراد بها إلى البيان من المحمل، وقد تكون استعارة بديعة، كقولك: رأيت قمرا في الطريق، وأنت تريد به البريد، والمنقولات الشرعية<sup>(١٦٠)</sup> كلها في ابتداء أمرها مجملة بالنسبة إلى المخاطبين حيث لم يعهدوا بمعانيها الجديدة.

قوله: (بالرجوع إلى الاستفسار ثم الطلب ثم التأمل)، إنما يرجع إلى الطلب ثم التأمل بعد الاستفسار إذا لم يلحقه بيان النهاية من المحمل، كما في آية الربا فإنه لم يرد فيها بيان نهايته، إلا ما وقع الاختلاف بين المجتهدين، فلا جرم طلب بعضهم وتأمل فيما ورد مبينًا، فرأى أن المحرم هو الفضل على ما كان ذا قدر وجنس، ورأى بعضهم أن ذلك المحرم هو الفضل على ما كان ذا طعم وجنس ورأى بعضهم أن ذلك المحرم<sup>(١٦١)</sup> هو الفضل على ما كان ذا اقتنيات وادخار.

أو "ثم" للتراخي الرتي<sup>(١٦٢)</sup> ولا شك / ١٢ ت ب/ أن الطلب من غير اتكال على الاستفسار أقوى؛ لأن فيه إعمال القلب، ثم التأمل أقوى من الطلب؛ لما فيه من إتعاب القلب وإنعام النظر. قوله: (من الجملة) يريد بها ضد التفصيل.

قوله: (والمشكل يقابل النص، والمجمل يقابل المفسر)، وكان ينبغي أن يذكر<sup>(١٦٣)</sup> (والمشكل يقابل النص)، عند قوله: (فصار خفيا بمعنى زائد)، ليكون كل شيء مذكورا في موضعه.

### [المتشابه<sup>(١٦٤)</sup>]

فَإِذَا صَارَ الْمُرَادُ مُشْتَبَهًا عَلَى وَجْهِ لَا طَرِيقَ لِدَرْكِهِ حَتَّى سَقَطَ طَلْبُهُ وَوَجِبَ اعْتِقَادُ الْحَقِيَّةِ فِيهِ سَمِيًّا مُتَشَابِهًا، بِخِلَافِ الْمُجْمَلِ فَإِنَّ طَرِيقَ دَرْكِهِ مُتَوَهَّمٌ وَطَرِيقُ دَرْكِ الْمُسْكَلِ قَائِمٌ، فَأَمَّا الْمُتَشَابَهُ فَلَا طَرِيقَ لِدَرْكِهِ إِلَّا التَّسْلِيمَ، فَيُقْتَضَى اعْتِقَادُ الْحَقِيَّةِ قَبْلَ الْإِصَابَةِ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَخَّرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ وَعِنْدَنَا أَنْ لَا حَظَّ لِلرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ مِنَ الْمُتَشَابِهِ إِلَّا التَّسْلِيمَ عَلَى اعْتِقَادِ حَقِيَّةِ الْمُرَادِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ وَاجِبٌ.

قوله: (فلا طريق لدركه إلا التسليم)، بنصب التسليم؛ لأنه استثناء منقطع<sup>(١٦٥)</sup>؛ إذ التسليم ليس من الدرك في شيء.

قوله: (قبل الإصابة)، نأي قبل أن يدرك معناه، وهو في دار الدنيا.

فإن قلت: إذا لم يدرك، أي شيء يعتقد؟

قلت: يعتقد أن ما هو المراد به حق، وإن لم يعرفه.

قوله: (وهذا معنى قوله تعالى: ﴿وَأَخَّرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾) الذي ذهب إليه المصنف قول البعض؛ لأن عندهم المراد بقوله تعالى: ﴿وَأَخَّرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾<sup>(١٦٦)</sup> احتمالات غير محكمات.

قوله: (وأن الوقف على قوله تعالى: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾، واجب<sup>(١٦٧)</sup>) يؤيد ما ذهب إليه قراءة أبي بن كعب: ﴿ويقول الراسخون في العلم آمنوا به﴾، وقراءة عبدالله بن مسعود ﴿وإن تأويله إلا عند الله﴾<sup>(١٦٨)</sup> فعلم أنه لاحظ لهم<sup>(١٦٩)</sup> في العلم بتأويله؛ ولأن "أما" لا يقع / ١١ ص أ/ في الكلام إلا مكررا، إذا قصد به تفصيل النسب، سواء كان التكرار محققا أو مقدرا، نحو: أمّا زيد فقائم، وأما عمرو فقاعد، ونحو: أمّا زيد فمقيم، وعمرو مسافر، وهذا المعنى إنما يتحقق إذا قطعنا ﴿الرَّاسِخُونَ﴾ إلى آخره، عن العطف وجعلناه مبتدأ أو خبراً؛ ليكون تاليا لقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾.

وَأَهْلُ الْإِيمَانِ عَلَى طَبَقَتَيْنِ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ مَنْ يُطَالَبُ بِالْإِمْعَانِ فِي السَّيْرِ لِكَوْنِهِ مُبْتَلَى بِضَرْبٍ مِنَ الْجَهْلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُطَالَبُ بِالْوَقْفِ لِكَوْنِهِ مُكْرَمًا بِضَرْبٍ مِنَ الْعِلْمِ، فَأَنْزَلَ الْمُتَشَابِهَ تَحْقِيقًا لِلإِبْتِلَاءِ وَهَذَا أَعْظَمُ الْوَجْهَيْنِ بَلْوَى وَأَعْمَهُمَا تَفْعًا وَجَدْوَى، وَهَذَا يُقَابِلُ الْمُحْكَمَ، وَمِثَالُهُ: الْمُقَطَّعَاتُ فِي أَوَائِلِ السُّورِ، وَمِثَالُهُ: إِثْبَاتُ رُؤْيَا رَبِّهِ تَعَالَى بِالْأَبْصَارِ حَقًّا فِي الْآخِرَةِ بِنَصِّ الْقُرْآنِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ لِأَنَّهُ مَوْجُودٌ بِصِفَةِ الْكَمَالِ، وَأَنْ يَكُونَ مَرْتَبًا لِنَفْسِهِ وَلِعَبْرِهِ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ، وَالْمُؤْمِنُ لِإِكْرَامِهِ بِذَلِكَ أَهْلٌ، لَكِنَّ إِثْبَاتَ الْجَهَةِ مُتَّبِعٌ فَصَارَ بِوَصْفِهِ مُتَشَابِهًا، فَوَجِبَ تَسْلِيمُ الْمُتَشَابِهِ عَلَى اعْتِنَادِ الْحَقِيقَةِ فِيهِ، وَكَذَلِكَ إِثْبَاتُ الْيَدِ وَالْوَجْهِ حَقٌّ عِنْدَنَا مَعْلُومٌ بِأَصْلِهِ مُتَشَابِهٌ بِوَصْفِهِ، وَلَنْ يَجُوزَ إِبْطَالُ الْأَصْلِ بِالْعَجْزِ عَنِ دَرْكِ الْوَصْفِ، وَإِنَّمَا ضَلَّتْ الْمُعْتَزِلَةُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، فَإِنَّهُمْ رَدُّوا الْأَصُولَ لِحُجَّتِهِمْ بِالصِّفَاتِ فَصَارُوا مُعْطَلَةً .

قوله: (بالإمعان<sup>(١٧٠)</sup>) في السَّيْرِ لكونه مبتلى بضرب من الجهل)، أي يُطالَبُ الجاهل<sup>(١٧١)</sup> بإبعاد سيره في صحاح النظر، وأنفا مطيته في فهمه الدوية<sup>(١٧٢)</sup> فأُنزل الحفي والمشكل والمجمل، حَضًّا لَهُ؛ لِيَتَعَبَ قَرِيحَهُ<sup>(١٧٣)</sup> بالمراجعات العميقة، ويجهد قلبه بالأفكار القابضة<sup>(١٧٤)</sup> فيزداد بصيرة وعرفانا<sup>(١٧٥)</sup>.

قوله: (بالوقف)، أي عن الخوض في البحث عنه، فأُنزل المتشابه؛ حِطًّا لَهُ؛ لِأَنَّهُ إِذَا مَنَعَ نَفْسَهُ مَعَ الدَاعِي إِلَى الْبَحْثِ؛ لِأَنَّهُ مُكْرَمٌ بِضَرْبٍ مِنَ الْعِلْمِ - كَانَ ابْتِلَاؤُهُ أَعْظَمَ، فَيَكُونُ ثَوَابُهُ أَجْسَمَ.

ويحكي عن الإمام [أبي حنيفة]<sup>(١٧٦)</sup> أنه أمر داود الطائي<sup>(١٧٧)</sup> بأن يحضر مجلس درسه ولا يتكلم، لما رأى له من مزيد الثواب؛ لعظم الامتحان<sup>(١٧٨)</sup>.

قوله: (ومثاله المقطعات)، يريد بالمقطعات نحو ﴿الم﴾، ﴿المر﴾، وإنما سميت مقطعات؛ لِأَنَّ بَعْضَهُمَا مَقْطَعٌ عَنِ الْبَعْضِ فِي التَّلْفِظِ، حَيْثُ /١٣ ت أ/ لَا يُوَصَّلُ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ، بَلْ يُوَقَّفُ عَلَيْهِ وَقْفَةٌ فَيَنْطِقُ بِمَا يَلِيهِ.

قوله: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ، إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]، إسناد النظر إلى الوجوه مجازي، وذلك لاشتمالها على مايقع به النظر.

والخصم<sup>(١٧٩)</sup> يحمل هذا على الطمع، ومنه قول الأعمى: عيني إليكم وإلى الله ناظرة، وألتي بمعنى النعمة. ويجاب: أن نضارة الوجه لا تكون إلا بعد تمام النعمة والإنظار بنا فيه والثاني<sup>(١٨٠)</sup> بعيد عن الفهم.

قوله: (وكذلك إثبات الوجه) نصوص الوجه: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٢٧]، ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]، ﴿فَأَيُّمًا تُولُؤُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

نصوص اليد: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]، ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤].

والمراد بقوله: (متشابه بوصفه)، أنه لا يعرف كيفية يد القديم<sup>(١٨١)</sup> وكيفية وجهه الكريم.

قوله: (فصاروا معطلة)، بكسر "الطاء" المشددة؛ لأنهم عطلوا النصوص الدالة على إثبات الأصول، أعني: اليد والوجه ونحوهما؛ لعجزهم عن إدراك كيفيةها.

واعلم أن الظاهر والنص والمفسر والمحكم والمحمل والمتشابه في أصول الشافعية تُحدُّ بحدود أخرى<sup>(١٨٢)</sup>، ولا مشاحة في / ١١ ص ب/ الاصطلاح، وذهب بعضهم إلى أن النص لا يكون إلا خاصاً؛ لأن مامن عام وإلا وفيه احتمال الخصوص إلا نادراً، والنص مشعر بزيادة الظهور فلا يليق هذا الاسم به.

### [الحقيقة والمجاز<sup>(١٨٣)</sup>]

وَتَفْسِيرُ الْقِسْمِ الثَّلَاثِ أَنَّ الْحَقِيقَةَ اسْمٌ لِكُلِّ لَفْظٍ أُرِيدَ بِهِ مَا وُضِعَ لَهُ، مَا أُخُوذُ مِنْ حَقِّ الشَّيْءِ يَجُوقُ حَقًّا، فَهُوَ حَقٌّ وَحَاقٌّ وَحَقِيقٌ، وَالْمَجَازُ اسْمٌ لِمَا أُرِيدَ بِهِ غَيْرٌ مَا وُضِعَ لَهُ، مَفْعَلٌ مِنْ جَازٍ يَجُوزُ، بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَيْ مُتَعَدٍّ عَنْ أَصْلِهِ، وَلَا تَمَثَّلُ الْحَقِيقَةُ إِلَّا بِالسَّمَاعِ وَلَا تَسْتَفُطُ عَنِ الْمُسَمَّى أَبَدًا، وَالْمَجَازُ يُنَالُ بِالتَّأَمُّلِ فِي طَرِيقِهِ لِيُتَبَرَّرَ بِهِ وَيُجْتَدَى بِمِثَالِهِ، وَمِثَالُ الْمَجَازِ مِنَ الْحَقِيقَةِ مِثَالُ الْقِيَاسِ مِنَ النَّصِّ .

قوله: (اسم لكل لفظ) فما لا يكون لفظاً لا يكون حقيقة أريد به ماوضع له، احتراز عن المجاز، فيورد عليه المنقولات الشرعية<sup>(١٨٤)</sup> ونحوها، فإنها عنده مجاز مع صدق الحد عليها<sup>(١٨٥)</sup>، وإن أريد بالوضع هاهنا ما ذكرناه في رسم الخاص أشكال الحد بالمجاز<sup>(١٨٦)</sup>، وإن أريد به معنى لا يشمل المجاز، فحد الخاص لا يكون شاملاً للخاص الذي هو مجاز، وإن أريد بالوضع ثم معنى وهاهنا معنى آخر، كان الوضع لفظاً مبهماً، ومثله لا يستعمل في التعريفات، وفي لفظه إشارة إلى أن اللفظ في أول الوضع خال عن اتصافه بالحقيقة؛ لأنه لم يرد به ماوضع له، إلا إذا أريد به صلوحه لأن يراد به ماوضع له، لكن هذه الإرادة ممتنعة، وإلا انتقضت الحقيقة بالمجاز.

قوله: (ومنها الحاققة<sup>(١٨٧)</sup>) وهي الساعة؛ لأنها ثابتة الوقوع لا محالة، فوصفت بها، وهذا يدل على أن اختياره أن الحقيقة: فعيلة بمعنى فاعلة<sup>(١٨٨)</sup> / ١٣ ات ب/.

قوله: (لما أريد به) أي للفظٍ أريد به، وليس المراد الصلوح لما مرَّ (١٨٩) غير ماوضع له، احتراز عن الحقيقة (١٩٠).

وأورد: أن اللفظ بالنسبة إلى المدلول (١٩١) والمقتضى (١٩٢) إن كان مجازاً لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز، وإن لم يكن مجازاً بطل الحد طردًا.

وأيضاً الأعلام المنقولة (١٩٣)، وما استعمل في غير معناه؛ للجهل، ينبغي أن يكون مجازاً، وليس كذلك.

وأجيب: أن المراد (ما أريد به غير ماوضع له) قصداً، وإرادة المدلول غير قصدية، وكذا المقتضى، والأعلام المنقولة اعتبر فيها النقل وضعاً، وإن لم يعتبر ذلك في المنقولات الشرعية وغيرها، والفرق أن النقل ثمة لا (١٩٤) مناسبة، وهاهنا مناسبة، فلم يعتبر نقلها وضعاً.

وأيضاً: المراد (ما أريد به غير ماوضع له) مناسبة بينهما، وصرح به عند قوله: (ومثال المجاز من الحقيقة مثال القياس من النص)، وبه يخرج الإشكال الثاني (١٩٥).

قوله: (مفعول بمعنى فاعل) وهو عزيز في الكلام، وإن جعلناه للموضع فهو جائز أيضاً أي: موضع الجواز دون القرار؛ لأن اللفظ الذي أريد به / ١٢ ص / غير موضع له ليس مقر ذلك المعنى، بل هو مقر ما وضع له، حيث لا يسقط عنه أبداً.

قوله: (ولا تسقط عن المسمى أبداً) أي لا يوجد المسمى إلا ويصح إطلاق لفظ الحقيقة عليه، لأنه لا توجد الحقيقة إلا والمسمى لازم لها، وإلا انسدت باب المجاز، أو لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز، ويورد عليه: الدُّحمان (١٩٦).

قوله: (ينال بالتأمل في طريقه) أي في طريق المجاز، وهو التأمل في المجاز المنقول من أهل اللسان، ثم التكلم به على ذلك المثال.

قوله: (ومثال المجاز من الحقيقة مثال القياس من النص) فإنه كما لا يثبت النص إلا بالسمع، فكذلك الحقيقة لا تثبت إلا به، وكما لا يثبت القياس إلا بطريقه من التأمل في حكم النص؛ لإثارة المعنى المؤثر الصالح بإضافته إليه فكذلك المجاز لا يثبت إلا بمعنى مشهور غير شائع - جدا - مشترك بين الأصل والمجاز (١٩٧) ويعلم منه أنه ليس شرط المجاز عنده العقل (١٩٨).

واعلم أن الحذف والزيادة من باب المجاز أيضاً، حيث أريد بهما قصداً غير ما وضع له اللفظ، مع أنما ذكره ليس شرطاً فيهما.

ولقائل أن يمنع كونهما من باب المجاز؛ لأن المحذوف في نحو: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]، في حكم الموجود<sup>(١٩٩)</sup> و/١٤ ت أ/ والزيادة في نحو: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، في حكم العدم<sup>(٢٠٠)</sup>.

### [الصريح والكناية<sup>(٢٠١)</sup>]

وَأَمَّا الصَّرِيحُ: فَمَا ظَهَرَ الْمُرَادُ بِهِ ظُهُورًا بَيِّنًا زَائِدًا، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْقَصْرُ صَرْحًا؛ لِازْتِفَاعِهِ عَنِ سَائِرِ الْأَبْنِيَّةِ، وَالصَّرِيحُ: الْحَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: أَنْتَ حُرٌّ وَأَنْتَ طَالِقٌ .

وَالْكَنَائِيَّةُ خِلَافُ الصَّرِيحِ: وَهُوَ مَا اسْتَسْرَ، الْمُرَادُ بِهِ: مِثْلُ هَاءِ الْعَائِبَةِ وَسَائِرِ الْأَفَاطِ الصَّامِرِ، أُجِدَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ: كَنَيْتُ وَكَنَوْتُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَإِنِّي لَأَكُنُّو عَنْ قُدُورٍ بَعِيرَهَا وَأَعْرَبُ أَحْيَانًا بِهَا فَأَصَارُخُ.

وَهَذِهِ جُمْلَةٌ بَيِّنَةٌ تَفْسِيرُهَا فِي بَابِ بَيَانِ الْحُكْمِ.

قوله: (وأما الصريح فما ظهر المراد به ظهورًا بيِّنًا) اللفظ إذاكثر استعماله في الشيء حتى صار في إفادته إياه كالصبح - سمي بالنسبة إليه صريحًا، واحترز بقوله: (بيِّنًا) عن نحو الظاهر فإنه يجوز أن يكون اللفظ ظاهرًا في معنى ولا يكون صريحًا فيه؛ لقلّة الاستعمال.

وبين الصريح والظاهر وإخوته<sup>(٢٠٢)</sup> عموم من وجه<sup>(٢٠٣)</sup>، ثم الصريح قد يكون حقيقة وقد يكون مجازًا<sup>(٢٠٤)</sup>، وكذا الظاهر والنص ونحوهما.

قوله: (وهو ما استتر المراد به) أورد على طرده الخفي ونحوه.

وأجيب: أن الكلام في القسم الثالث، ولا يشمل الحد غير الكناية، ويكون المراد: ما استتر المراد به مع كونه معهودًا استعماله فيه، وإنما لم يكتف بقوله: (خلاف الصريح) لأن خلاف الصريح قد لا يكون كناية، وهو الظاهر ونحوه إذا لم /١٢ ص ب/ يستتر المراد به في أول الاستعمال<sup>(٢٠٥)</sup>.

فإن قلت: بين الحقيقة والصريح والكناية عموم، وكذا بين المجاز والصريح والكناية؛ لأن الحقيقة تنقسم إلى صريح وكناية، وكذا المجاز، فكيف جعل القسم الثالث أربعة أقسام<sup>(٢٠٦)</sup>.

قلت: جازأن يكون الشيء قسيم<sup>(٢٠٧)</sup> الشيء باعتبار، وقسمه باعتبار، والصريح قسم الحقيقة باعتبار أنه لُمِح فيه إرادة ما وضع مع شهرة استعماله، وقسيمه باعتبار أنه لم يُلْمِح فيه إرادة ما وضع له اللفظ ويلمح ذلك في الحقيقة<sup>(٢٠٨)</sup>، وعلى هذا المجاز.

أو جعل هذا القسم منقسماً أولاً إلى قسمين: الحقيقة والمجاز، ثم كل واحد انقسم إلى الصريح والكنائية، لكنه تساهل في هذا القول.

قوله: (عن قذور) القذور من النساء - بفتح القاف - التي تحتب الأقدار<sup>(٢٠٩)</sup> والضمير في "بها" لقذور، و"أصاح" عطف على "أعرب"<sup>(٢١٠)</sup>.

### [عبارة النص وإشارة النص<sup>(٢١١)</sup>]

وَتَفْسِيرُ الْقِسْمِ الرَّابِعِ: أَنَّ الْإِسْتِدْلَالَ بِعِبَارَةِ النَّصِّ هُوَ الْعَمَلُ بِظَاهِرِ مَا سَبَقَ الْكَلَامَ لَهُ، وَالْإِسْتِدْلَالَ بِإِشَارَتِهِ هُوَ الْعَمَلُ بِمَا تَبَتَّ بِنَظْمِهِ لَعَنَّ لَكِنَّهُ غَيْرٌ مَقْصُودٌ وَلَا سَبَقَ لَهُ النَّصُّ، وَلَيْسَ بِظَاهِرٍ مِنْ كُلِّ وَجْهِ، فَسَمَّيْنَاهُ إِشَارَةً كَرَجُلٍ يَنْظُرُ بِبَصَرِهِ إِلَى شَيْءٍ وَيُذْرِكُ مَعَ ذَلِكَ غَيْرَهُ بِإِشَارَةِ لِحْظَاتِهِ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾، إِنَّمَا سَبَقَ النَّصُّ لِاسْتِحْقَاقِ سَهْمٍ مِنَ الْعَنِيمَةِ عَلَى سَبِيلِ التَّرْجِمَةِ لِمَا سَبَقَ، وَاسْمُ الْفُقَرَاءِ إِشَارَةٌ إِلَى زَوَالِ مِلْكِهِمْ عَمَّا حَلَفُوا فِي دَارِ الْحَرْبِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ﴾، سَبَقَ لِإِثْبَاتِ النَّقَّةِ وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ﴾، إِلَى أَنَّ النَّسَبَ إِلَى الْأَبَاءِ وَإِلَى قَوْلِهِ ﷺ: (أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَيِّكَ)، وَقَوْلُهُ: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ سَبَقَ لِإِثْبَاتِ مَنَّةِ الْوَالِدَةِ عَلَى الْوَلَدِ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ أَقَلَّ مُدَّةِ الْحَمْلِ سِتَّةُ أَشْهُرٍ إِذَا رُفِعَتْ مُدَّةُ الرِّضَاعِ وَهَذَا الْقِسْمُ هُوَ الثَّابِتُ بِعَيْنِهِ .

قوله: (وتفسير القسم الرابع) هذا القسم رابع بأصل التقسيم، خامس باعتبار الأربعة المقابلة للقسم الثاني<sup>(٢١٢)</sup>، ولأجل هذا وقع في بعض النسخ: وتفسير القسم الخامس.

[قوله]: (وأن الاستدلال) إن كُسِرَتْ فِيهِ "أَنْ" فَتَفْسِيرُهُ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ مَحذُوفٌ أَوْ عَكْسُهُ، وَعَلَى هَذَا تَفْسِيرُ الْقِسْمِ الثَّلَاثِ: أَنَّ الْحَقِيقَةَ<sup>(٢١٣)</sup>.

قوله: (سبق الكلام / ١٤ ت ب / له)، الضمير في (له) لما ينتظمه، أي بنظم النص.

قوله: (لكنه غير مقصود)، الضمير فيه لما [ينتظمه]<sup>(٢١٤)</sup> وكذا الضمير في (له).

قوله: (على سبيل الترجمة لما سبق) وهو الذي يسميه النحويون بدلا، فإنه بدل عن قوله تعالى: ﴿وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ [الأنفال: ٤١]، وما عطف عليه، وفي بعض النسخ: (ترجمة لما سبق) أي سبق له النص، وهو بيان مصارف الفيء.

قوله: (إلى أن النسب إلى الآباء) لأن اللام تقتضي الاختصاص، كقولك: الدار لزيد.

قوله: ((وإلى قوله عليه الصلاة والسلام (أنت ومالك لأبيك))<sup>(٢١٥)</sup> لأن الإضافة بحرف "اللام" دليل الملك<sup>(٢١٦)</sup>، كما يضاف العبد إلى سيده، ويقال: هذا عبد فلان فيثبت له التأوي، ولا يحد بوطء أمته<sup>(٢١٧)</sup> وإن علم حرمتها عليه كما لو علم حرمة أمته المشتركة<sup>(٢١٨)</sup>.

فإن قلت: لو كان له نوع حق في أمة ابنه لكان ينبغي أن لا يجوز له أن يتزوج بها، كما لا يجوز له التزوج بمكاتبته<sup>(٢١٩)</sup>.

قلت: ملك المولى ثابت في المكاتبه حقيقة، ولهذا لو اعتقها جاز، بخلاف أمة الابن.

قوله: (إذا رفعت مدة الرضاع / ١٣ ص أ) وهي سنتان، كقوله تعالى: ﴿وَفَصَالَةٌ فِي عَامَيْنِ﴾.

### [دلالة النص ودلالة الاقتضاء<sup>(٢٢٠)</sup>]

وَأَمَّا الثَّابِتُ بِدَلَالَةِ النَّصِّ فَمَا ثَبِتَ بِمَعْنَى النَّصِّ لُغَةً لَا اجْتِهَادًا وَلَا اسْتِنْبَاطًا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَتْلُوا لَهَا آيَاتٍ﴾ هَذَا قَوْلٌ مَعْلُومٌ بِظَاهِرِهِ مَعْلُومٌ بِمَعْنَاهُ، وَهُوَ الْأَدَى وَهَذَا مَعْنَى يُفْهَمُ مِنْهُ لُغَةً حَتَّى شَارَكَ فِيهِ غَيْرُ الْمُفْتَضَى أَهْلَ الرَّأْيِ وَالْاجْتِهَادِ كَمَعْنَى الْإِيلَامِ مِنَ الضَّرْبِ، ثُمَّ يَتَعَدَّى حُكْمُهُ إِلَى الضَّرْبِ وَالسُّنْمِ بِذَلِكَ الْمَعْنَى، فَمِنْ حَيْثُ إِنَّهُ كَانَ مَعْنَى لَا عِبَارَةً لَمْ يُسَمِّهِ نَصًّا، وَمِنْ حَيْثُ إِنَّهُ ثَبِتَ بِهِ لُغَةً لَا اسْتِنْبَاطًا يُسَمَّى دَلَالَةً وَأَنَّهُ يَعْمَلُ عَمَلَ النَّصِّ.

وَأَمَّا الثَّابِتُ بِاقتضاءِ النَّصِّ فَمَا لَمْ يَعْمَلْ إِلَّا بِشَرْطِ تَقَدُّمِ عَلَيْهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ اقتضاءهُ النَّصُّ لِصِحَّةِ مَا تَتَاوَلَهُ، فَصَارَ هَذَا مُضَافًا إِلَى النَّصِّ بِوَاسِطَةِ الْمُفْتَضَى، وَكَانَ كَالثَّابِتِ بِالنَّصِّ، وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَصِحَّ بِهِ الْمَذْكُورُ، وَلَا يُلْعَى عِنْدَ ظُهُورِهِ وَيَصْلُحُ لِمَا أُرِيدَ بِهِ، فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَسْأَلُ الْقُرْبَى﴾ فَإِنَّ الْأَهْلَ غَيْرَ مُفْتَضَى لِأَنَّهُ إِذَا ثَبِتَ لَمْ يَتَحَقَّقْ فِي الْقُرْبَى مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ بَلْ هَذَا مِنْ بَابِ الْإِضْمَارِ؛ لِأَنَّ صِحَّةَ الْمُفْتَضَى إِنَّمَا تَكُونُ لِصِحَّةِ الْمُفْتَضَى، وَمِثَالُهُ الْأَمْرُ بِالتَّحْرِيرِ لِلكُفَيْرِ مُفْتَضٍ لِلْمَلِكِ، وَلَمْ يَذْكَرْ هَذَا لِبَيَانِ مَعْرِفَةِ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْأُصُولِ لُغَةً، وَتَفْسِيرِ مَعَانِيهَا وَبَيَانِ تَرْتِيبِهَا، وَالْفَصْلُ الرَّابِعُ فِي بَيَانِ أَحْكَامِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

قوله: (وهذا معنى يفهم منه لغة) أي حرمة الأذى معنى يفهم من قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ هُمَا أَفٌّ﴾ [الإسراء: ٢٣]، لغة، إلا أن الكلام [ليس] موضوع [أ] له، بل باعتبار أنه مفهومه بلا تروي، قضاها المعنى اللغوي، فلاجل هذا لا يسمى مثله قياسا وإن لم يكن ثابتا بصيغة النص؛ لكونه معادلا لما هو ثابت بما. قوله: (ثم تعدى حكمه إلى الشتم والضرب)، أي إن كان الضرب والشتم مستلزما لإهانته، فأما إذا لم يكن مستلزما له، فلا، كالضرب الشرعي.

قوله: (فما لم يعمل)، أي النص، إلا بشرط أن يتقدم عليه الثابت باقتضائه؛ (لأن ذلك أمر اقتضاه النص؛ لصحة ما تناوله) ولا مندوحة له عنه، فصار الحكم الثابت بمقتضى النص مضافا إلى النص لكن بواسطة المقتضى.

قوله: (وعلامته إلى آخره) أي وعلامة المقتضى، تقدير المذكور - وهو المقتضى - وثبوته بثبوت شرطه - وهو المقتضى - كتقدير الإعتاق عند ثبوت البيع المستلزم للملك في قوله: اعتق عبدك عني بألف، بخلاف قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] / ١٥ ت أ/ فإن الأهل هاهنا غير مقتضى؛ لأنه متى جعل مقتضى لا يتحقق المذكور، وهو السؤال عن القرية، بل يبطل ذلك، ويكون السؤال عن أهلها، فكان هذا إضمارا لا اقتضاء.

أورد: أنه لو قال: والله لا أكلم زيدا، ونوى زمانا دون زمان، لا يصح؛ لأنه ثابت بطريق الاقتضاء، ولو صرح بالزمان يختلف حكم الملفوظ وتصح النية.

فأجيب: أن حكم المذكور - وهو اليمين - ما اختلف، بل تقدر بإظهاره<sup>(٢٢١)</sup> حيث صار الكلام بحيث يمثل نية شيء دون شيء، نعم المقتضى اختلف حكمه، وذلك لأنه لما أظهر لم يبق مقتضى، بل صار ملفوظا، فانسحب عليه حكم الملفوظ من صحة النية.

وأورد: أن قول المصنف (لم يتحقق ما أضيف إليه) فيه نظر؛ لأنه لم يضيف إلى القرية السؤال إلا لفظا، فأما من حيث الحقيقة فلا، والاختلاف اللفظي لا يختص بالملفوظ، فإنه كما يوجد فيه، فكذلك يوجد في المقتضى، تقول: أمرت الغلام أن يشتري لي من السوق شئنا، فقدم بين يدي، أي فذهب فاشترى فجاء وقدمه بين يدي، فقد اختلف عطفه بعد إظهار المقتضيات.

وقد يجاب عنه: أن أصل العطف ماتغير هاهنا، وثمة خرجت القرية عن تعلق السؤال بها، بعد إظهار الأهل بالكلية.

تنبيه: اعلم أن لنا مضمرا / ١٣ ص ب/ ومحدوفا ومقتضى<sup>(٢٢٢)</sup>.

فالمضممر: ما لم يلفظ ويؤثر في اللفظ، نحو: والله لأفعلن كذا، و﴿انتهؤا خيرا لكم﴾ [النساء: ١٧١].

والمحدوف: ما لم يلفظ، ولا يؤثر في اللفظ، لكن تقديره ليس لصحة المنطوق.

والمقتضى: ما لم يلفظ ولا يؤثر في اللفظ، وتقديره لصحة المنطوق.

والمصنف جعل الإضمار والحذف شيئا واحدا، وعليه الاعتراف بالتنوع؛ لما مر، ثم إنه جعل نحو (الأعمال بالنيات) من باب الحذف بناء على أن الحذف والإضمار عنده شيء واحد، ولكن من فرق بينهما جعله من باب الإضمار دون الحذف؛ لأن الظرف يُظهر أثر المتعلق المضممر فيه، ثم المضممر قد يجوز إظهاره كغلام زيد، وما لا يجوز إظهاره كمتعلقات الظروف العامة<sup>(٢٢٣)</sup> والعامل / ١٥ ات ب/ في المنادى<sup>(٢٢٤)</sup>.

قوله: (ومثاله)، أي ومثال المقتضى، الأمر بالتحريم، وهو قوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المجادلة: ٣]، لأنه إخبار في معنى الأمر.

قوله: (ولم يُذكر) أي الملك.

قوله: (هذا لبيان معرفة تفسير هذه الأصول لغة) يريد بالأصول الأقسام الأربعة<sup>(٢٢٥)</sup>: الخاص مع إخوانه، والظاهر مع إخوانه، والخفي مع إخوانه، والحقيقة مع أخواتها، والعبارة مع أخواتها.

اعلم أنه لم يتعرض للترتيب هاهنا، إلا بين الظاهر والنص، وأشار إلى بعض الباقي في معرفة أحكام القسم الذي يليه، وتعرض بالترتيب بين الحقيقة والمجاز في باهما، وبين العبارة وأخواتها في باهما، ونحن نذكر تعارض القسم الثاني هاهنا على وجه بين ما ذكره وما لم يذكره، فنقول: إذا وقع التعارض بين النص والظاهر.

فالنص أولى، أو بين النص والمفسر فالمفسر أولى، أو بين المفسر والمحكم فالمحكم، أو بين الظاهر والمفسر فالمفسر، أو بين الظاهر والمحكم فالمحكم، أو بين النص والمحكم فالمحكم، أو بين الظاهر والخفي فالظاهر، أو بين الظاهر والمشكل فالظاهر، أو بين النص والخفي فالنص، أو بين النص والمشكل فالنص، أو بين الخفي والمفسر فالمفسر، أو بين المفسر والمشكل فالمفسر.

وإن وقع بين الظاهرين أو النصين أو المفسرين فلا أولوية [إلا] من جهة الظهور، ولا يقع بين المحكمين، ولا يلزم رفع أحدهما، والمحكم لا يقبله، ولا بين المتشابهين، ولا بين شيء من الأقسام وبين المتشابه، ولا بين المجمعين، ولا بين المجمع وشيء من الأقسام، وإن وقع بين الخفي والمشكل فالخفي، وإذا تعارض الخفيان والمشكلان فلا أولوية إلا بمعنى خارجي<sup>(٢٢٦)</sup>.

## الهوامش:

- (١) من مقدمة البحر المحيظ في أصول الفقه، للإمام الزركشي، بدر الدين محمد بن بھادر، المتوفى سنة ٧٤٥هـ.
- (٢) انظر: الجواهر المضبية في طبقات الحنفية، لعبدالقادر القرشي ٥٩٤/٢ (٩٩٧) وما بعدها، تاج التراجم في طبقات الحنفية، لقاسم بن قطلوبغا، ص ٢٠٥ (١٦٢) الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لعبدالعلي اللكنوي، ص ٢٠٩ (٢٦٧) سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٦٠٢/١٨ (٣١٩).
- (٣) انظر هذا الكتاب (٣٣٩/١).
- (٤) انظر: هدية العارفين، للباباني، ٥٥٦/٥، كشف الظنون، حاجي خليفة (١٨٢/١).
- (٥) انظر الأنساب، للسمعاني (١٨٨/٢).
- (٦) انظر الوافي بالوفيات، للصفدي (٤٩٤/٦).
- (٧) انظر سير أعلام النبلاء، ٢٠٦/١٨ (٣١٩).
- (٨) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، للباباني، ٩٢/٣.
- (٩) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، للباباني، ٩٢/٣.
- (١٠) قوله: (والفقه لغة..). إلى هنا، ساقط من «ص» وقوله: (مامرٌ) أي في شرحه لمقدمة البزدوي، حيث قال البزدوي (والنوع الثاني علم الفروع وهو الفقه) حيث قال الشارح فيه "تعريف لفظي له؛ لأن الفقه عند الإطلاق لا يفهم منه إلا علم الفروع، وأحدهما أشهر من الآخر، فصح تعريفه به" والمقصود أن الفقه هو علم الفروع، وعلم الفروع هو الفقه، وكلاهما يعبر به عن الآخر يكتفي به في تعريفه.
- (١١) أي معنى لفظ "الأصل".
- (١٢) أي معنى لفظ "الأصل" مضافا إلى الفقه، فيكون: أصول الفقه، حيث يعرف لفظ "الأصل" على حده، ولفظ "الفقه" على حده، كما هو المشهور في كثير من كتب الأصول، فيرجع إليها.
- (١٣) أي لقباً، كما هو المشهور عند الأصوليين أنهم يعرفون أصول الفقه من جهة كونه لقباً، أي عَلَمًا على العلم المعروف، أو من جهة كونه مضافاً إلى الفقه فيعرفون كل لفظ على حدة.

(١٤) وهو المجتهد، وتعريف المصنف هنا قريب من التعريف المشهور لأصول الفقه باعتباره لقباً، وهو تعريف البيضاوي في المنهاج، حيث قال: "صول الفقه: هو أدلة الفقه أجمالاً وكيفية الاستدلال بها وحال المستفيد" انظر: الإبهام شرح المنهاج للسبكي، (١٩/١).

(١٥) تعليق في الهامش الأيسر من "ت" ونصه "دليل الحصر: المستدل إما أن يستدل بالوحي أو بغيره، فإن استدل بما هو وحي، فإما أن يستدل بالوحي المتلو، فهو الكتاب، أو بغير المتلو فهو السنة، وإن استدل بغيره، فإما أن يستدل بالاجتهاد أو بغيره، فإن استدل بالاجتهاد، فإما أن يستدل باجتهاد جميع المجتهدين، فهو الإجماع، أو باجتهاد البعض فهو القياس، وإن استدل بغير الاجتهاد فإما أن يقول من عند نفسه، فهو الإلهام، أو من عند غيره فهو التقليد".

(١٦) في "ت": من.

(١٧) أي البحث في حال المستدل - وهو المجتهد - من عوارض الأدلة الذاتية، فلا يمكن البحث في الأدلة بدون البحث في المستدل؛ لوجود التلازم بينهما، ومعنى العوارض الذاتية: التي تلحق الشيء لما هو، أي لذاته، وتفصيل ذلك أن العوارض للشيء ستة: إما أن يكون عروضه لذاته، أو لجزئه، أو لأمر خارج عنه، والأمر الخارج عن المعروض: إما مساو له، أو أعم منه، أو أخص منه، أو مبين، فالثلاثة الأول وهي: العارض لذات المعروض، والعارض لجزئه، والعارض المساوي تسمى أعضاً ذاتية لاستنادها إلى ذات المعروض.

انظر: شرح التلويح على التوضيح، للتفتازاني، (٣٧/١).

(١٨) الذي هو الأدلة والمستدل.

(١٩) قال في "ص" قوله: (وبالحمايل ما تبني عليه المسائل ما ليس منصوصاً) هكذا العبارة، ولم يتضح مراد الشارح.

(٢٠) أي أن علم أصول الفقه يُستمد أيضاً من الأحكام الشرعية من حيث التصور لا من حيث الأعيان، وإلا لزم الدور، وهو كون علم الأصول يستمد من الأحكام، والأحكام تستمد من علم الأصول؛ فالملطوب من الأصولي مجرد تصور الأحكام؛ ليتصور القصد إلى إثباتها أو نفيها.

(٢١) الشرع في اللغة: عبارة عن البيان والإظهار، يقال شرع الله كذا أي جعله طريقاً ومذهباً، وفي الاصطلاح: بنحو تعريف الشارح، انظر: لسان العرب، لابن منظور (١٧٥/٨)، مادة شرع، التعريفات، للجرجاني، (ص ١٦٧)، الكافي على البزدوي، للسغناقي، (١١٥٩/٣)، كشف الأسرار، لعبدالعزیز البخاري، (١٢/١).

(٢٢) قوله "إنما" ساقط من "ت"

(٢٣) قال السغناقي في "الكافي" (١/١٩١): "والقياس أصل بالنسبة إلى الأحكام التي لا توجد في الكتاب والسنة والإجماع، ولكن مع ذلك إنه فرع لهذه الأصول الثلاثة؛ لأنه مستخرج عنها، وهذا لأن القياس لم يكن لإثبات الحكم ابتداء، بل القياس هو إبانة أحد المذكورين بمثل علته في الآخر بالمعنى المستنبط".

(٢٤) "المشكك: هو الكلي الذي لم يتساو صدقه على أفراد، بل كان حصوله في بعضها أولى، أو أقدم، أو أشد من البعض الآخر، كالوجود فإنه في الواجب أولى وأقدم وأشد مما في الممكن" وكالبياض فإن معناه في الورق أقوى من معناه في القميص مثلاً.  
انظر: التعريفات، للجرجاني، (٢٧٦).

(٢٥) لعله يقصد: أنا إذا ركزنا على الأصل يكون الدليل الأقرب له والأولى به: الكتاب فالسنة فالإجماع فالقياس، وإذا ركزنا على الفرع، ينعكس الترتيب ويكون الدليل الأقرب للفرع والأولى به: القياس فالإجماع فالسنة فالكتاب؛ لذا كان اللفظان من الأسماء المشككة.

(٢٦) قوله: (بالمعنى المستنبط) ساقط من كلا النسختين، وإنما أضفته لتستقيم العبارة؛ لأن القياس يشمل الشرعي والعقلي، والذي نحن بصددده هو القياس الشرعي؛ لأنه الذي يعود إلى الأصول الثلاثة ويستنبط منها، أما العقلي فليس من الأدلة الشرعية ولا يعود إليها. ويوجد تعليق في "ت" على قوله: "بالمعنى المستنبط" على النحو التالي:

"نظير المستنبط من الكتاب: حرمة اللواطه قياساً على حرمة الوطء حالة الحيض؛ لعللة جامعة بينهما وهو الأذى المخالط، ونظيره من السنة: وجوب الكفارة على المرأة في الإفطار بالموافقة نهار رمضان قياساً على الرجل؛ لعللة جامعة بينهما وهو مشاركتها في الوقاع، [ونظيره من] الإجماع: أن الزنا يوجب حرمة المصاهرة قياساً على الوطء الحلال".

(٢٧) القياس العقلي كقولنا: العالم متغير، وكل متغير حادث، فكان العالم حادثاً. قول البزدوي (بالمعنى المستنبط) ساقط من كلا النسختين، وإنما أضفته لتستقيم العبارة؛ لأن القياس يشمل الشرعي والعقلي، والذي نحن بصددده هو القياس الشرعي؛ لأنه الذي يعود إلى الأصول الثلاثة ويستنبط منها، أما العقلي فليس من الأدلة الشرعية ولا يعود إليها. ويوجد تعليق في "ت" على قوله: "بالمعنى المستنبط" على النحو التالي:

"نظير المستنبط من الكتاب: حرمة اللواطه قياسا على حرمة الوطء حالة الحيض؛ لعله جامعة بينهما وهو الأذى المخالط، ونظيره من السنة: وجوب الكفارة على المرأة في الإفطار الموافقة نهار رمضان قياسا على الرجل؛ لعله جامعة بينهما وهو مشاركتها في الوقاع، [ونظيره من] الإجماع: أن الزنا يوجب حرمة المصاهرة قياسا على الوطء الحلال".

(٢٨) في "ت": (لأصول) وهي أيضا صحيحة، أي تعود أصول الشرع إليه، قال السغناقي (الكتاب أصل الدين وبه ثبتت الرسالة وقامت الحجة).  
انظر: كتاب الوافي، (١/١٨٧).

(٢٩) في كلا النسختين: (المقروء) وهو سهو منه، والصحيح: المكتوب، كما هي عبارة البزودي، وهي الموافقة لشرحه فيما بعد.  
(٣٠) وهو المنسوخ تلاوته.

(٣١) وهي القراءة التي ثبتت عن طريق الأحاد، كقراءة ابن مسعود في كفارة اليمين ﴿صيام ثلاثة أيام متتابعات﴾. والخلاف فيها واسع لا يحتمل المقام ذكره، والصحيح منه: عدم قبولها في الصلاة، وقبولها في الاستدلال بها على الأحكام الشرعية.

(٣٢) في "ت": (بحرفه)، يعني: يفسره، لأن التفسير من معاني التحريف.  
انظر مادة: "حرف" في تاج العروس (٢٣/١٣٠) والمعنى أن القرآن هو الكتاب، وكلاهما بتفسير واحد، فكيف يدخل في التعريف؟ يريد أن القرآن والمصحف والكتاب، كلها بمعنى واحد.

(٣٣) أي لا يلزم أن يكون القرآن منقولاً بطريق التواتر، بل يصح أن يكون بأقل منه ما دام الطريق صحيحاً، وكذا لا يلزم ذكر لفظ "النبي" في التعريف، فتكون العبارة "المنقول نقلاً متواتراً" لأن النقل لا يكون إلا عنه، وقد صرح به في أول التعريف: "المنزل على رسول الله".

(٣٤) أي وإن سلمنا ما سبق، فهو لا يخلو... الخ.

(٣٥) مراده بالتسمية: البسمة في أوائل السور، ويقول: (كانت التسمية كتاباً) أي تكون البسمة قرآناً، أو آية من القرآن في كل سورة، والخلاف في هذا مشهور في موضعه.  
انظر: المذهب في كتاب الوافي، للسغناقي، (١/٢٠٠).

(٣٦) في "ت" تعليق في الهامش، مفاده: "المراد بالنظم: العبارات التي تشتمل عليها المصاحف، وبالمعنى: ما تدل عليه العبارات، ومثائنا أنكروا إطلاق اسم اللفظ على القرآن، فلا يقال لفظ القرآن، وإنما نظم القرآن". قال السغناقي: "لأن اللفظ حقيقة هو الرمي، يقال: لَقَطَّت الرحي الدقيق، أي رمت به، والتوقيف ورد بالتلاوة والقراءة، لا باللفظ الموهوم لمعناه الموضوع له".

انظر: كتاب الوافي، (٢٠٢/١). ومقصوده: أن اللفظ مسمى فعل العبد، وهو مخلوق، فلا يصح إطلاقه على كلام الله الذي تكلم به كلاما يليق به تعالى، فلا يقال لفظ القرآن، وإنما يقال: نظم القرآن والأمر فيه سعة، فإن عبدالعزيز البخاري في شرحه لأصول البزدوي (٤٥/١) لم يهتم بهذا التعليل الذي ذكره من قبله، وإنما ذكر أن في التعبير بالنظم مراعاة للأدب مع كلام الله وتعظيم لتعبير القرآن.

(٣٧) من قوله: قوله: (وهو النظم والمعنى جميعا) إلى هنا، ساقط من "ص".

(٣٨) المراد به أبو حنيفة رحمه الله.

(٣٩) وبيان هذا الإيراد: أنه قد ثبت عندكم أن القرآن اسم للنظم والمعنى وقستموه على الإيمان من حيث كونه تصديق وإقرار، وأن الإقرار في الإيمان بمثابة النظم في القرآن كلاهما يسقط بالعدر، ويرد عليكم أن أبا حنيفة جوز الصلاة بغير العربية سواء كان المصلي عاجزا عن العربية أو غير عاجز، أي سواء كان معذورا أو لا، وهذا يدل على أن القرآن اسم للمعنى دون النظم، وهو بهذا التقرير لا يصح قياسه على الإيمان من حيث عدم الإقرار (إجراء كلمة الكفر) لعدر.

(٤٠) الإيمان عند السلف يراد به الثلاثة: التصديق والإقرار والعمل، واختلف الحنفية: فبعضهم قال إنه التصديق والإقرار دون العمل، إلا أن العمل لازم لهما لا ينفك عنهما، وهذا مذهب أبي حنيفة رحمه الله، بينما يرى بعضهم أن الإيمان مجرد التصديق فقط وأن الإقرار ركن زائد وليس بأصلي، وهذا مذهب أبي منصور الماتريدي، وهذا عليه أكثر الحنفية، وهو مذهب البزدوي والشارح هنا. يقول شارح الطحاوية، ص ٣٣٣ "والاختلاف بين أبي حنيفة والأئمة الباقيين من أهل السنة اختلاف صوري، فإن كون أعمال الجوارح لازمة لإيمان القلب وجزءًا من الإيمان مع الاتفاق على أن مرتكب الكبيرة لا يخرج من الإيمان، بل هو في مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه \_ نزاع لفظي لا يترتب عليه فساد اعتقاد".

(٤١) قوله: (التمنع) غير واضحة القراءة في "ص".

(٤٢) في "ص": حيث لا يلزم قراءة.

(٤٣) وهذه مسألة خلافية بين الجمهور والحنفية، يرجع فيها إلى مواضعها من كتب الفقه، على أن الحق مع الجمهور في عدم صحة الصلاة بغير الفاتحة وعدم أجزاء الفاتحة إلا بالعربية، وإذا عجز عن الفاتحة فإنه يأتي بمكانها بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير لحديث عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئاً فعَلَّمَنِي ما يُجْزئني منه فقال: ((قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)) رواه أحمد وأبو داود والنسائي وصححه ابن حبان والدارقطني والحاكم، ولقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾. انظر المغني، لابن قدامة، (٣٥٠/١).

(٤٤) لأن الضمير يعود إلى قوله (أحكام الشرع).

(٤٥) في "ت" تعليق في الهامش: (المعاني والبيان). والبديع لغة: الجديد المخترع لا على مثال سابق ولا احتذاء متقدم، تقول: بدع الشيء وأبدعه، فهو مبدع، وفي التنزيل: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف]، واصطلاحاً: علم تعرف به الوجوه والمزايا التي تكسب الكلام حسناً وقبولاً بعد رعاية المطابقة لمتقضى الحال التي يورد فيها ووضوح الدلالة. انظر: علوم البلاغة "البيان، المعاني، البديع" لأحمد بن مصطفى المراغي، (ص٦).

(٤٦) في "ت" تعليق في الهامش كمايلي: (القسم الأول: في وجوه النظم صيغة ولغة وهما لفظان مترادفان، وقيل بينهما مغايرة، وخلاصة ذلك: أنا إذا قلنا: ضرب لم يضرب لم أضرب، فلا شك في هذه المفهومات الحاصلة من تلك الألفاظ (...). الضرب الذي هو استعمال آلة التأديب على وجه الإيلاء، فدلالة اللفظ على هذا المقدار من المفهوم دلالة لغوية، ولهذا لا تعتبر الصيغ في الماضي والمستقبل والأمر، [وإنما هي] دلالة وقوع هذا النوع من الفعل في الزمان الماضي في قولك: ضرب زيد، دلالة صيغة، ولهذا تتغير بتغير الصيغة إذا قلت: تضرب، وبهذا القدر عرف الفرق بين الصيغة واللغة). هكذا ورد هذا التعليق في الهامش مع صعوبة في قراءته وتحريره، وبيانه من كتاب الوابي، للسغناقي (٢١٥/١)، حيث يقول في الفرق بين الصيغة واللغة: "اعلم أن قولنا: "ضرب" له دالتان: أحدهما: بحسب اللغة: وهي ما دل عليه مادة هذا التركيب، وهي: "الضاد" و"الراء" و"الباء" وهو إيقاع آلة التأديب في محل قابل للتأديب، وهذا المفهوم لا يختلف باختلاف الصيغ فإنه موجود في "يضرب" و"ضارب" و"مضروب" وغيرها، والثانية: بحسب الصيغة: وهي ما دل عليه الهيئة المعينة من وقوع الضرب في الزمان الماضي في قولك "ضرب" وكذلك "يضرب" يدل على وجود الضرب في الزمان المستقبل والحال، فإنما تختلف باختلاف الصيغ".

(٤٧) قوله: (أو لا، فإن تساويا) ساقط من "ت".

(٤٨) سيأتي الكلام مفصلا عن كل قسم من هذه الأقسام والأقسام التي تليها وسيكون التعريف بها في الحاشية في مواضعها من هذا التحقيق إن شاء الله تعالى.

(٤٩) معطوف على قوله سلفا "اعلم أن النظم منقسم إلى هذه الأربعة من حيثيات مختلفة".

(٥٠) في "ت": وإن لم يمكن.

(٥١) في "ت": فإن بين.

(٥٢) أي وكذلك المجاز مثل الحقيقة فيما سبق تقريره، ونجد التقرير أكثر وضوحا في كتاب "الكافي" للسغناقي ٢٠١/١، حيث يقول: "والقسم الثالث أربعة أوجه أيضا: الحقيقة والمجاز والصريح والكناية، يعني أن استعمال هذه الألفاظ في باب البيان إما أن أريد بها ماوضع له هذا اللفظ وهو الحقيقة، أو أريد به غير ماوضع له هذا اللفظ لمناسبة بينهما وهو المجاز، أو استعمل اللفظ في باب البيان مع كثرة الاستعمال ووضوح البيان ظهورًا بينا وهو الصريح حقيقة كان أو مجازًا، أو استعمل مع استتار معناه وهو الكناية حقيقة كان أو مجازًا".

(٥٣) قد أجاد السغناقي في تفصيل وتوضيح ما سبق في كتابة "الوافي" ٢١٥/١ وما بعدها، فليراجع للفائدة.

(٥٤) من قوله: (صيغة ولغة) إلى هنا ساقط من "ت".

(٥٥) كذا في النسختين، وعبارة البزدوي أولى: (والرابع في معرفة وجوه الوقوف على المراد والمعاني).

(٥٦) في "ت": وجاز أن يكون الشيء معنى.

(٥٧) والمراد: "كيف يقف المجتهد على ثبوت الحكم بطريق العبارة أو الإشارة على حسب الوسع والإمكان" الكافي ٢٠٢/١.

(٥٨) في "ت" تعليق في الهامش الأيسر مفاده: "وإنما ذكر [في] القسم الثاني المتضادات، في مقابلتها لا تكون متضادة في أنفسها، فصارت ثمانية أقسام، فالقسم الأول والثالث وبعضها يضاد البعض، أي الخصوص يضاد العموم، والحقيقة تضاد المجاز، فلا يحتاج إلى أقسام أخرى، بخلاف

القسم الثاني؛ لأن في الكل ظهوراً، والظهور لا يضادُّ الظهور" وهو بنصه في "الفوائد على أصول البزدوي"، لحميد الدين الرامشي ١٥٣/١.

(٥٩) في "ت": من فعل

(٦٠) في "ت" تعليق في الهامش الأيسر مفاده: "أي مواضع هذه الأقسام المذكورة أي مامعناها من حيث اللغة؟ [وما م-] واضع استعمالها في اللغة؟ [قوله]، (وترتيبها)، أي عند التعارض، أيها يُقدَّم أو يُؤخَّر، نحو المحكم فإنه مقدَّم على المفسر [قوله]، (ومعانيها)، أي معانيها شرعاً؛ لأن من الألفاظ ماتعبر عن الموضوع كالصلاة والزكاة، أو يكون المراد به معانيها في الحقيقة والحكم. [قوله] (وأحكامها) أي الآثار الثابتة في [هذه] الأقسام من الحل والحرمة وغير ذلك". وهو بنصه مع اختلاف يسير في الفوائد على أصول البزدوي، للرامشي ١٥٥/١.

(٦١) "عند التعارض، أي أيها يقدم وأيها يؤخر، نحو المحكم فإنه يقدم على المفسر والمفسر على النص" انظر: الكافي، للسغناقي (٢٠٢/١).

(٦٢) في "ت" تعليق في الهامش العلوي مفاده: "وكل واحد من الأقسام الأربعة... ينقسم إلى أربعة أقسام: معرفة معناه لغة، ومعرفة معناه شريعة، ومعرفة ترتيبها ومعرفة أحكامها، فيكون ثمانين قسماً" قال السغناقي في "الوافي": "ثم اعلم أن الكتاب ينقسم ثمانين قسماً"، ثم ذكر الثمانين قسماً؛ لأن الأقسام الأربعة تضمنت عشرين قسماً، وكل قسم أربعة أقسام. انظر الوافي (٢١٦/١).

(٦٣) في "ت" تعليق في الهامش الأيمن مفاده: "وإنما خصهما بالذكر هاهنا مع أنه قال: (أصول الشرع ثلاثة) لأن هذه الأقسام كلها تأتي في الكتاب والسنة دون الإجماع، أو نقول: الإجماع بناء عليهما". وبنصه في "الفوائد على أصول البزدوي" للرامشي ١٥٦/١.

(٦٤) قوله: (نفسه) ساقط من "ت"، ولعل قصده: أن المحافظة على نظم الكتاب السنة، (أي معرفة معانيهما وأقسامهما... الخ) تكون بالتبري من الاعتماد على حول نفسه وقوة عقله وفكره، بمعنى ألا يعتمد على ذلك في معرفة معانيهما؛ فإنه ضعيف مهما أوتي من قوة علم، وعليه أن يفتقر إلى الله تعالى ويستهديه ويستلهمه في الفهم وكشف الحقائق؛ ليهديه وينير بصيرته، وبنحو هذا في "كشف الأسرار عن أصول البزدوي" ٨٧/١.

(٦٥) بنحو تعريف البزدوي عرفه السرخسي في أصوله ١/١٢٤، والشاشي في أصوله ١/١٣، وعرف بتعريفات عدة منها: أنه اللفظ الدال على مسمى واحد وقيل: هو مادل على كثرة مخصوصة، وقيل: قص العام على بعض أفراده، وقيل غير ذلك.  
انظر: الإجماع شرح المنهاج، للسبكي (١٢٠/٢)، شرح الكوكب المنير للفتوحى (٢٦٨/٣)، إرشاد الفحول، للشوكاني (٣٥٢/١).

(٦٦) في "ت" تعليق في بين السطرين مفاده: "احتز باللفظ؛ ليتناول الاسم وغيره"

(٦٧) لأن العقود مركبة من ألفاظ وليست من لفظ واحد.

(٦٨) مثل قولك "اح اح" في الدلالة على ألم في اليد أثناء انسكاب مادة حارقة ونحو ذلك، فهي دلالة طبيعية لفظية، هي من طبيعة الإنسان، وهي لفظة خاصة لكن لا تعينا في علم الأصول، لأنها ليست من وضع اللغة، التي تترتب عليها الأحكام.

(٦٩) أي إطلاق لفظ "أسد" - مثلا - على الرجل الشجاع، يجعله ليس خاصا بالحيوان المعروف، مع أن الفرض كذلك.

(٧٠) أي في تعريف الخاص، قال: (كل لفظ وضع المعنى واحد) ولم يقل: كل لفظ وضع لشيء واحد؛ لأن لفظ "شيء" لا يتناول إلا الموجود فقط، بخلاف لفظ "معنى" يتناول المعدوم والموجود.  
انظر: المستصفي، للغزالي (١/١) ٧، روضة الناظر لابن قدامة (٩/٢).

(٧١) وكذا المطلق؛ لأن المطلق ليس بمتعرض للوحدة ولا للكثرة؛ لأنها من الصفات، والخاص متعرض للذات دون الصفات.

انظر: كشف الأسرار لعبدالعزیز البخاري (٨٩/١).

(٧٢) في "ت": (لا إفادة للوحدة) والمعنى: أن لفظ «معنى» في تعريف الخاص لا يفيد الوحدة فقط بل يدخل فيه المشترك.

(٧٣) أي أن لفظ الخاص يقصد به في الأصل معنى واحدا، أما إذا كان المعنى مشتركا فهذا يحتاج إلى قصد.

(٧٤) في "ت" تعليق في الهامش الأيمن مفاده: "لفظ الخصوص يدل على الانفراد لغة، وانقطاع المشاركة من لوازم هذا المعنى؛ لأنه من مدلوله لغة، فقال بعده تأكيداً له، كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾". وهو بنصه في الفوائد على البزدوي، للرامشي ١/١٥٨.

(٧٥) في "ت": في المقام.

(٧٦) قوله: (أو المراد بالانتظام: بأمر مشترك بين المسميات) ساقط من "ت".

(٧٧) في "ت" تعليق في الهامش الأيسر مفاده: "وجه هذا الانحصار: أن هذا اللفظ إما أن يكون بإزاء معنى واحد أو أكثر، فإن كان الأول فهو الخاص، وإن كان الثاني: فتناوله الأفراد بحسب الشمول أو بحسب البديل، فإن كان الأول فهو العام، وإن كان الثاني: فإما أن يترجح بالرأي معنى من المعاني أو لم يترجح، فإن كان الثاني فهو المشترك، وإن كان الأول فهو المألوف". هو بنصه مع اختلاف يسير في "الوافي" للسخنقي ١/٢١٧.

(٧٨) وهو قول البزدوي: "كل اسم وضع لمسمى معلوم على الانفراد".

(٧٩) قال الزركشي: "الخاص: اللفظ الدال على مسمى واحد ومادل على كثرة مخصوصة. والخصوص: كون اللفظ متناولاً لبعض ما يصلح له لا لجميعه" البحر المحيط ٤/٣٢٤.

(٨٠) قوله: (وإما) ساقط من "ص".

(٨١) في "ت" تعليق في الهامش الأيسر مفاده: "قوله: (فصار الخصوص عبارة عما يوجب الانفراد ويقطع الشركة) إشارة إلى حقيقة العام وحده، وقوله مأخوذ من قوله: اختص فلان، إشارة إلى معناه اللغوي".

(٨٢) كذا في النسختين، ولم أجدها لغيره، ولعل يقصد: خصوص العين، كما هو عند الأصوليين وغيرهم، ومنهم الماتن.

(٨٣) في تعريف العام أقوال كثيرة، بناء على اختلافهم في مسألتين من مسائل العموم، وهما: اشتراط الاستغراق في العام من عدمه، وكون العموم من عوارض الألفاظ والمعاني، أم من عوارض الألفاظ فقط؟ والحال لا يسمح بعرض الخلاف في كلا المسألتين. ولعل أجود ما عرف به العام تعريف الفخر الرازي "العام هو اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له بحسب وضع واحد" لأنه يخرج اللفظ المشترك، واللفظ الصالح للحقيقة والجاز، كلفظ الأسد. انظر: المحصول، للفخر الرازي (٢/٥١٣).

(٨٤) وفي (ت) تعليق في الهامش الأيمن، مفاده "قوله: (وإنما قال بعده؛ لأن الخاص بمنزلة الجزء، والعام بمنزلة الكل)، فيكون الجزء متقدما على الكل في الذكر"، وانظر: كشف الأسرار، لعبدالعزیز البخاري (٩٤/١).

(٨٥) لأن المشترك لا يشمل معنيين، بل يحتمل كل واحد على السواء. انظر: كشف الأسرار، لعبدالعزیز البخاري (٩٥/١).

(٨٦) لأن الشيء لا يشمل إلى الموجود فقط. انظر: المستصفي، للغزالي (١٧/١) روضة الناظر، لابن قدامة (٩/٢).

(٨٧) قوله: (فإنه لفظ خاص) ساقط من "ت" .

(٨٨) مثال على تثنية اسم الجمع "قال الفرزدق: وكل رفيقي كل رحل وإن هما... تعاطى القنا قوما هما أخوان. واستشهد به ابن عصفور في شرح الجمل الكبير على تثنية قوم، وكذا ابن مالك في شرح التسهيل، فقوما هما: فاعل تعاطى، وحذف نون التثنية للإضافة إلى هما". انظر: خزنة الأدب، لعبدالقادر البغدادي (٥٧٢/٧).

(٨٩) واحتراز عن التسميات، لأن التسميات غير المسميات إجماعاً؛ لأن العموم في المسميات ممكن بشرط أن يوجد معنى واحد يشترك فيه جميع أفراد ذلك المسمى كلفظ المسلمين، بخلاف التسميات فلا تقبل العموم، حيث لا توجد تسمية يشترك فيها مسميات كثيرة لمعنى مشترك فيها، كأسماء الله تبارك وتعالى: ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: ١٨٠] أي التسميات، ويقال ما اسمك؟ أي ما تسميتك؟

انظر: كشف الأسرار، لعبدالعزیز البخاري (٩٦/١)، الفوائد على البزدوي، للرامشي (١٦١/١)، الكافي للسغناقي (٢٠٦/١).

(٩٠) هكذا العبارة في النسختين من قوله: (ولا يرد الرجال..) ولم أفهم مراده، لأن لفظ "الرجال" من ألفاظ العموم لأنه جمع محلي بالألف واللام، ولفظ "القوم" اسم جمع محلي بالألف واللام، وهو من ألفظ العموم، والعموم فيه معنوي كما سبق تقريره، وقوله: (لأن العام المدخول عليه لا المركب) كأنه يريد أن يفرق بين العام وغيره، بأن العام لا يتركب من أجزاء وإنما يدخل فيه جميع أفرادها؛ ولذا عبر بقوله: (العام: المدخول عليه) وهو تعبير وجدته لدى بعض من وقفت عليه من أئمة الحنفية، منهم أمير بادشاه في "تيسير التحرير" في عدة مواضع، حيث يسمي أفراد ألفاظ العموم "مدخول"، فيقول "مدخول كل"

(٢٢٥/١-٢٣٥) "مدخول اللام" (٢٢٦/١-٣١١)، وأيضا صاحب "فوائح الرحموت" قال: "مدخول من" ٢ (١٢/١).

(٩١) قوله "لا يكون مشتركا البتة" يعارض كلامه بعده، ولعله سقط قلم. فإنه ينظر إلى لفظ "عيون" من الجهتين اللتين ذكرهما، فيكون عاما من جهة ومشاركا من جهة أخرى.

(٩٢) في "ص": "وإن كان كل موجود.

(٩٣) الصهوية: الشقرة في شعر الرأس. انظر: لسان العرب، مادة "صهب".

(٩٤) في "ص": كذلك لفظ العام يصلح لكل ما يتناوله لفظ خاص.

(٩٥) قوله: (فلو ذكره منكرًا كان أولى) مثبت في الحاشية اليسرى من (ت).

(٩٦) أحمد بن علي، أبو بكر الرازي، المتوفى سنة ٣٧٠هـ، إمام الحنفية في عصره، وصاحب كتاب "الفصول في الأصول"، سكن بغداد، وخرج إلى نيسابور وإلى الأهواز، ثم عاد إلى بغداد، وانتهت إليه رئاسة الحنفية، وتخرج به الأئمة الكبار من أصحاب أبي حنيفة، له مصنفات جلية منها: أحكام القرآن، شرح مختصر الكرخي في الفقه، وشرح مختصر الطحاوي، وشرح الجامع الصغير والكبير. انظر ترجمته في: الجواهر المضوية ١/٢٢٠ (١٥٥)، تاج التراجم ص ٩٦ (١٧)، الفوائد البهية ص ٥٣ (٣٩).

(٩٧) في "ت" تعليق في الهامش الأيمن مفاده: "أي باعتبار تعدد المحال فكأنه أراد من المعاني محال المعاني بطريق المجاز، لما أن إطلاق اسم الحال على المحل وكذلك العكس جائز". وهو بنصه في فوائد الرامشي على البزدوي ١/١٦٢.

(٩٨) في "ت": تصحيحها.

(٩٩) كذا العبارة في كلا النسختين، والمخطي هو البزدوي؛ لأنه خطأ الجصاص في إدخاله المعاني ضمن تعريف العام، مع أن البزدوي - رحمه الله - راعى الأدب في العبارة فقال "وهذا سهو منه".

(١٠٠) يريد أن يقول إن المعاني والأسماء بمعنى واحد، ولذا عطف بـ "أو".

(١٠١) لأن الأسماء في المشترك متعددة المعاني، كلفظ "العين" مشترك بين عدة أسماء: الباصرة والينبوع والذهب، وهي ذات معان متعددة، فتعدد المعاني لا يكون إلا في المشترك ولا يكون في العام،

فيكون قوله: "أو المعاني" «ليس تكراراً لقوله "الأسماء" فيصح اعتراض البزدوي. وفي الهامش الأيمن من «ت» تعليق فيه تخريج لقول الجصاص» "أو المعاني" قال مقيده: "إن أفراد المعنى وإن كانت كثيرة لا تكُون معاني، كالعلم مثلاً، فإنه معنى واحد، وإن كان لها أفراداً. فإن قيل: لفظ العَرَض يتناول الحركة والسكون والسواد والبياض وغير ذلك، وأنها معاني، فيصح قوله: "والمعاني". قلنا: لفظ العَرَض لا يتناولها باعتبار كونها معاني، بل باعتبار كونها معنى واحد، وهو ما يستحيل دوامه، لا باعتبار ذواتها، كاسم الشيء يتناول العَرَض والعين بمعنى واحد، وهو كونه ثابت الذات". وهو بنصه مع اختلاف يسير في فوائد الرامشي على البزدوي (١٦١/١)، وانظر كشف الأسرار (١٠١/١) لعبدالعزیز البخاري، فقد خرَّج مثل هذا الوجه عن أبي اليسر، بأن مقصود الجصاص ليس تعدد المعاني في نفسها، بل بمعنى يعم تلك المعاني، كما في "العرض" فله معان عدة: من الحركة والسكون والسواد والبياض... الخ، إلا أن هذه المعاني يشملها معنى العرضية، فمن هذا الوجه يصح إدخال المعاني تحت لفظ العموم.

(١٠٢) قوله: "عكسه" أي عام اللفظ، خاص المعنى، كـ "رجال" إذا سمي به شخص بحيث يكون اسم شخص "رجال"، فإنه من حيث اللفظ عام، ومن حيث المعنى خاص بذلك الشخص.

(١٠٣) في كلا النسختين "عام" والتصويب من الهامش الأيمن من «ت» وزاد عليه قوله: "خاص كالقوم وكذا الخاص لا يلزم أن يكون له من لفظه لفظ عام".

(١٠٤) كذا في النسختين، ومقصوده ضرب أمثلة على ما لا يمكن وجوده من أفراد العام في الخارج كعدة شمس؛ لأنه لا يوجد إلا شمس واحدة، وعدم إمكان وجود آلهة شركاء حقيقة مع البارئ سبحانه.

(١٠٥) قيل في تعريفه: هو اللفظ الموضوع لحقيقتين مختلفتين أو أكثر وضعاً أولاً من حيث هما كذلك، وهو تعريف الرازي، وتابعه السبكي في الإبهام، ثم قال الرازي: (وقولنا: (وضعاً أولاً)، احتزنا به عما يدل على الشيء بالحقيقة وعلى غيره بالمجاز، وقولنا: (من حيث هما كذلك)، احتزنا به عن اللفظ المتواطىء فإنه يتناول الماهيات المختلفة لكن لا من حيث إنها مختلفة بل من حيث إنها مشتركة في معنى واحد). انظر: المحصول (٣٥٩/١)، الإبهام شرح المنهاج (٣٨٤/١)، شرح الكوكب المنير (١٣٧/١).

(١٠٦) وهو لفظ "البائن" حيث يشترك فيه بينونة والبيان والبين. انظر الكافي للسغناقي (٢١٢/١).

(١٠٧) العبارة في "ت": (واحتز بقوله: (احتمل) عن المؤول؛ أنه لا يحتمل معنى من المعاني المختلفة يترجح دلالته على بعض المعاني المختلفة "العبارة فيها ركافة واضحة، وظاهرها أنها تعريف للمشترك فإنه الذي لا يحتمل معنى من المعاني المختلفة إلا بمرجح، أما المؤول فسيأتي تعريف المصنف له بأنه: ما ترجح من المشترك بعض وجوهه بغالب الرأي).

(١٠٨) في "ت" تعليق في الهامش السفلي مفاده "نقل عن مولانا شمس الأئمة الكَرْدَرِي رحمه الله أن لفظ "العين" إن كان موضوعاً بإزاء لفظ الذهب ولفظ الينبوع ولفظ الميزان ولفظ الركبة، فحد المشترك: ما يشترك فيه أسام إلى الألفاظ المختلفة المسمى، وإن كان موضوعاً بإزاء مسمى هذه الألفاظ يكون حده: ما يشترك فيه معان إلى مسميات، ورأيت بخط بعض الطلبة ناقلاً عن مولانا حميد علي رحمه الله [وهو الرامشي، حميد الدين علي بن محمد الضرير صاحب الفوائد على البزدوي] أنه قال: وجدت في بعضٍ أن المراد من قوله: "معان" أي صفات، وذلك مثل "الثَّهْل" فإنه يطلق على الرَيِّ والعطش، وهما صفتان، ومن قوله: أسامٍ إلى مشخصات، كما في "العبرة آشت" أ.هـ وهذه اللفظة بالفارسية، ولم أفهم معناها بعد رجوعي إلى المعجم الفارسي العربي، للتوحي، ودُكِّر الشرح بالفارسية من عادة الرامشي في كتابه "الفوائد على أصول البزدوي". وفَرَّق السغناقي بين الأسماء والمعاني بكلام جيد فقال "ويجوز أن يقال: المراد من الأسماء المشخصات أو أسماء غير الصفات، كلفظ العين للينبوع والذهب... الخ، والجارية للسفينة والأئمة والنعمة... الخ، والمشتري للكوكب، والمبتاع، والصريم لليل والصبح، والقرء للطهر والحيض، والمراد من المعاني: الصفات والأفعال كانهل للري والعطش، وكالبيع لدفع المبيع بمقابلة الثمن ولدفع الثمن بمقابلة البيع". انظر الوافي (٢٥٨/١).

(١٠٩) من قوله: (ونحوهما من الكيفيات المبصرة) إلى هنا، ساقط من "ت".

(١١٠) وهو كذلك في متن البزدوي، في الباب المذكور.

(١١١) في "ص": عما سيجيء.

(١١٢) لفظ "بان" مثال على المشترك من الأفعال، تقول: بان زيد، أي ظهر، وبانت المرأة أي طلقت، وبان الكلام أي فهم واتضح، و"إن" مثال على المشترك من الحروف، فقد تكون توكيدية وقد تكون شرطية إلى غير ذلك من معانيها الكثيرة في حال التشديد وفي حال التخفيف.

(١١٣) في "ت" تعليق في الهامش الأيمن مفاده "لأن اللفظ بمنزلة الكسوة، والمعنى بمنزلة المكتسي، ولا يمكن أن يكتسي الشخصان كسوةً واحدةً في زمان واحد أو نقول: هذا اللفظ بمنزلة القالب، والمعنى بمنزلة اللين فيه، ولا يمكن أن يضرب مِئَلَيْنِ واحد لبنان مختلفان، فكذلك هنا لا يجوز أن يراد بلفظ واحد معنيان مختلفان دفعة واحدة". وهو بنصه مع اختصار يسير في فوائد الرامشي ١٦٥/١.

(١١٤) تنبيه: المجلد ليس من أقسام وجوه النظم صيغة ولغة، لذا لم يذكره البزدوي عند تفصيله لأقسام النظم والمعنى، وإنما ذكره هنا لوجود داعٍ إلى التفريق بينه وبين المشترك، وسيدكره في

موضعه. وقيل: في تعريف الجميل: ما لا يعقل المراد من لفظه، وهو تعريف أبي إسحاق الشيرازي. وقيل: هو ما أفاد شيئاً من جملة أشياء، وهو متعين في نفسه واللفظ لا يعينه، وهو تعريف الرازي. وقيل: ماله دلالة على أحد معنيين لامزية لأحدهما على الآخر بالنسبة إليه وهذا تعريف الآمدي. وقيل: هو ما لم تتضح دلالاته، وهو تعريف ابن الحاجب. انظر: أصول الشاشي (ص ٨١)، التبصرة في أصول الفقه، للشيرازي (ص ١٨٩) المحصول (٢٣١/٣)، الإحكام، للآمدي (١٣/٣).

(١١٥) وفي مسألة عموم المشترك محل اتفاق ومحل اختلاف، فأما محل الاتفاق فهو صحة إطلاق جمع المشترك على معانيه، ومثناه على معنييه معاً كإطلاق مفرد على كل معانيه، فإذا أراد المتكلم باللفظ المشترك أحد معانيه أو أحد معنييه فهو جائز قطعاً، وهو حقيقة، لأنه استعمال للفظ فيما وضع له، وأما إرادة المتكلم باللفظ المشترك استعماله في كل معانيه فهو محل الخلاف \_ وهي مسألة المتن \_ وفيها سبعة مذاهب، تراجع في مضامها من كتب الأصول. انظر: المعتمد في أصول الفقه، لأبي الحسين البصري (٣٠٠/١)، المحصول (٣٥٩/١)، الإبهام (٢١٤/١)، شرح الكوكب المنير (١٨٩/٣)، إرشاد الفحول (١٢٩/١).

(١١٦) عرّفه الشاشي بقوله: (هو ما خفي المراد منه بحيث لا يدرك بنفس اللفظ إلا ببيان الجميل). وعرفه السرخسي بقوله: (لفظ لا يفهم المراد منه إلا باستفسار من الجميل، وبيان من جهته يعرف به المراد). وعرّفه الجرجاني بقوله: (ما خفي المراد منه بحيث لا يُدرك بنفس اللفظ إلا ببيان الجميل). انظر: أصول الشاشي (ص ٨١)، أصول السرخسي (١٦٨/١)، التعريفات (ص ٢٦١).

(١١٧) هو كما عرفه البرزدي: ما ترجّح من المشترك بعض وجوهه بغالب الرأي وهو تعريف الشاشي في أصوله، وهو بنصه عند الجرجاني في "التعريفات"، وقال عنه الباجي: (أن يحتمل الكلام معنيين فرائداً، إلا أن أحدهما أظهر في ذلك اللفظ إما لوضع أو استعمال أو عرف). ويرى عبدالعزیز البخاري في "كشف الأسرار" أن تقييد البرزدي بقوله: (من المشترك وبغالب الرأي) ليس لا زمين؛ لأن الخفي والمشكل والمشارك والمجمل إذا لحقهما البيان بدليل قطعي يسمى مفسراً، وإذا زال الإشكال \_ أي الخفاء \_ بدليل فيه شبهة كخبر الواحد والقياس يسمى مؤولاً، ثم قال: وعلى هذا فيكون مراد المصنف من المشترك: ما كان فيه نوع خفاء، ومن غالب الرأي: ما يوجب الظن، فيكون المؤول: ما ترجح ممافيه خفاء بعض وجوهه بدليل ظني.

انظر: أصول الشاشي (ص ٣٦)، لتعريفات (ص ٣٠٤)، الحدود للبايجي (ص ٤٥)، الإيضاح، لابن الجوزي (ص ٢٠)، كشف الأسرار (١١٧/٢).

(١١٨) وهو أن يترجح بعض الوجوه ببيان من المتكلم قاطع.

(١١٩) وهو أن يترجح بعض الوجوه ببيان من المتكلم غير قاطع أو بغالب الرأي.

(١٢٠) في "ت" أثبت هنا لفظ (قوله) وهي زائدة؛ لأن المقول ليس من كلام الماتن، وإنما هو من كلام الشارح؛ لأنه متصل بما قبلها من التقرير.

(١٢١) في: ت: "المسكك" وصححها في الحاشية اليسرى بـ "التشكيك" ولعله يقصد بها حرف "أو" في قوله "قاطع أو غير قاطع أو بالرأي" وأن الأولى إطلاق المؤول على ما ترجح من معاني المشترك بغالب الرأي.

(١٢٢) في "ت" تقديم وتأخير في العبارات على هذا النحو: (فيذا قوله: (بغالب الرأي) احتراز من المشترك إذا صار مفسراً، وتفسير التأويل على اصطلاح الشافعية غير هذا؛ لأن التأويل عندهم: حمل اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه، مع احتمال له، والحق أن إطلاق اسم المؤول على الثاني والثالث بطريق التشكيك الأولى به الثالث).

(١٢٣) قوله: (قوله: أي) ساقط من "ت"

(١٢٤) ما بين المعقوفين ليس في النسختين، أثبتته للحاجة إليها.

(١٢٥) في "ص": أي ما ينظرون إلى ما يؤول إليه.

(١٢٦) قوله: (أي المجلد المشترك) ساقط من "ت"

(١٢٧) في "ص": فإن قلت: كلامنا في المفسر لا السفر.

(١٢٨) قال الثعالبي في "فقه اللغة" ص ٢٦٣. الفصل السبعون: في القلب: من سنن العرب القلب في الكلمة وفي القصّة، أما في الكلمة فكقولهم: جَدَبَ وَجَبَدَ، وَضَبَّ وَبَضَّ، وَبَكَلَ وَبَلَكَ، وَطَمَسَ وَطَسَمَ، وأما القصّة فكقول الفرزدق: "كما كان الرّئاء فريضة الرّجم" أي كما كان الرّجم فريضة الرّنا ... وكما يقال: أَدْخَلْتُ الخَاتِمَ فِي إصْبَعِي، وَإِنَّمَا هُوَ إِدْخَالُ الْأَصْبَعِ فِي الخَاتِمِ، وَفِي الْقُرْآنِ: ﴿إِنَّ مِفْتَاحَهُ لَتَتَوُّعًا بِالعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦]، وَإِنَّمَا العُصْبَةُ أُولَى الْقُوَّةِ تَنَوُّعًا بِالمِفْتَاحِ".

(١٢٩) فرقة كبيرة افتردت إلى أكثر من عشرين فرقة، سُميت بهذا الاسم؛ لأن شيخهم واصل بن عطاء اعتزل مجلس الحسن البصري لمخالفته إياه في حكم مرتكب الكبيرة، فسُيِّي وجماعته الذين

التفوا حوله بالمعتزلة، وهي من أكبر الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة، ومن عقائدهم: القول بخلق القرآن، وأن مرتكب الكبيرة في النار، وأن العاصي في منزلة بين المنزلتين لا هو مؤمن ولا هو كافر ويكذبون بعذاب القبر والشفاعة والحوض.

انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري (١/٢٣٥)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، لعبدالقاهر بن طاهر البغدادي (ص٩٣)، الملل والنحل، للشهرستاني (١/٥٤).

(١٣٠) وهو الحديث الذي ذكره الماتن (من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار) رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنه بلفظ (ومن قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار)، وقال: حديث حسن صحيح. ومذهب المعتزلة في آراء المجتهدين: أنها كلها صواب، فيقولون: كل مجتهد مصيب، والحديث يرد عليهم مذهبهم.

(١٣١) قيل في تعريفه: هو كل لفظ احتمال أمرين هو في أحدهما أظهر، وقيل: هو مادلاً على معنى بالوضع الأصلي أو العربي ويحتمل غيره احتمالاً مرجوحاً وقيل: ما لا يفتقر في إفادته لمعناه إلى غيره.

انظر: شرح اللمع في أصول الفقه، لأبي إسحاق الشيرازي (١/٤٤٩)، المعونة في الجدل، لأبي إسحاق الشيرازي (ص٢٧)، المحصول (٣/٢٣١)، الأحكام للآمدي (٣/٥٨)، كشف الأسرار، لعبدالعزیز البخاري (١/١٢٤).

(١٣٢) الجملة الحقيقية أو الجملة المجازية.

(١٣٣) بل بقرينة، لأن المراد يظهر بالصيغة أحياناً وبالقرينة أحياناً أخرى، كما في المراد من المجلل أو المشترك، فإنه يحتاج إلى قرينة.

(١٣٤) أي على تقسيم الماتن، وهو قوله: (والثاني: في وجوه النظم بذلك البيان).

(١٣٥) وفيه خلاف بين الحنفية، فمنهم من لا يشترطه كعبدالعزیز البخاري في كشف الأسرار، ونقله عن شمس الأئمة وغيره، والراجح الاشتراط ليميز عن النص. انظر: كشف الأسرار (١/١٢٥).

(١٣٦) يعني قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء:٣].

(١٣٧) قيل في تعريفه: كلام تظهر إفادته لمعناه ولا يتناول أكثر منه. وقيل: ما أفاد معناه بنطقه من غير احتمال. وقيل: هو اللفظ الذي لا يحتمل إلا معنى واحداً. انظر: شرح اللمع (١/٤٤٩)، المعونة في الجدل (ص٢٧)، المحصول (٣/٢٣١) التعريفات (ص٣٠٩)، كشف الأسرار (١/١٢٤).

وقيل: مازاد وضوحاً على الظاهر لمعنى في المتكلم، وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى. وقيل: هو اللفظ الذي لا يحتمل إلا معنى واحداً. انظر: شرح اللمع (١/٤٩٤)، المعونة في الجدل (ص٢٧) المحصول (٣/٢٣١)، التعريفات (ص٣٠٩)، كشف الأسرار (١/١٢٤).

(١٣٨) قوله: (أي لأجل الفصل بينهما في الحل والحرمة) ساقط من: "ت". انظر: الحدود، للباجي (ص٤٦)، أصول السرخسي (١/١٦٥)، لتعريفات (ص٢٨٧) شرح الكوكب (٣/٤٨).

(١٣٩) في "ت" تعليق في الهامش الأيسر مفاده "أي لأجل الفصل بينهما في الحل والحرمة".

(١٤٠) قيل في تعريفه: هو اسمٌ للمكشوف الذي يُعرف المراد به على وجه لا يبقى معه احتمال التأويل. وقيل: ما فهم المراد به من لفظه و لم يفتقر في بيانه إلى غيره. انظر: الحدود، للباجي (ص٤٦)، أصول السرخسي (١/١٦٥)، التعريفات (ص٢٨٧)، شرح الكوكب المنير (٣/٤٨).

(١٤١) أي التخصيص.

(١٤٢) جملة من العلماء لم يفرقوا بين التخصيص والاستثناء، وأكثر الحنفية على ذلك، وعليه الفخر الرازي حيث يقول "وأما الفرق بين التخصيص والاستثناء، فهو فرق ما بين العام والخاص عندي" يقصد إن التخصيص أعم من الاستثناء، لأن الاستثناء دليل من أدلة التخصيص المتصلة، فالنسبة بينهما العموم والخصوص المطلق، أي كل استثناء فهو تخصيص وليس كل تخصيص استثناء. وأما الذين فرقوا بينهما، فذكروا الفروق التالية:-

أولاً: أن التخصيص أعم من الاستثناء؛ لأن الاستثناء من المخصصات المتصلة كما هو معلوم، فهو جزء من التخصيص، وليس مثله.

ثانياً: التخصيص يصح باللفظ وبغير اللفظ، كالعقل والحس، بخلاف الاستثناء لا يكون إلا باللفظ.

ثالثاً: الاستثناء يجب اتصاله بالمستثنى، بخلاف التخصيص فإنه يكون متراحياً.

رابعاً: الاستثناء يصح من النص ومن الظاهر، تقول: اقتلوا المشركين إلا زيدا وتقول: له عشرة إلا ثلاثة، فلفظ المشركين ظاهر في دلالته على جميع أفرادهِ وليس نصاً لاحتمال عدم إرادة بعض الأفراد، وأما لفظ العشرة فهو نص في دلالته، وقد دخل الاستثناء على كل منهما، أما التخصيص فلا يتطرق إلى النص أصلاً، فلو نص على أسماء الرجال، فقال: أكرم عمراً وبكراً وخالداً وزيداً، ثم قال: لا تكرم زيداً، لم يكن ذلك تخصيصاً بل نسخاً، وذلك لأن التخصيص يبين أن مدلول اللفظ الخاص ليس مراداً

من اللفظ العام، أما إذا نص على إرادة مدلول لفظ كزيد أو غيره من الرجال، لم يصح بعد ذلك أن يبين أنه غير مراد له لإفضائه إلى التناقض، بل يكون نسخاً: لأن التناقض من لوازمه.  
انظر: البرهان في أصول الفقه، للجويني (١/١٤٥)، المنحول من تعليقات الأصول، للغزالي (٢٣٨/١) المحصول، للفخر الرازي ٩/٣، شرح مختصر الروضة، للطوفي (٢/٥٨٤).

(١٤٣) هو المتضح المعنى، الذي لا يحتمل التخصيص والتأويل والنسخ. انظر: أصول السرخسي (١/١٦٥)، التعريفات (ص ٢٦٣)، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، لزكريا الأنصاري (ص ٨٠)، التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي (ص ٦٤١).

(١٤٤) هو الشاعر المشهور: جرير بن عطية الخطفي، والخطفي لقب له، واسمه حذيفة بن بدر بن سلمة، وله مع الفرزدق صولات وجولات مشهورة، لكنه كان أكثر تفنناً، وتديننا، وتعففاً، توفي سنة ١١٠، وبيت الشعر كاملاً هو قوله: أبني حنيفة أحكموا سفهاءكم ... إني أخاف عليكم أن أغضباً، انظر: طبقات فحول الشعراء للجدمحي (٢/٢٩٧)، وفيات الأعيان (١/٣٢١)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق (٢/١٦٨).

(١٤٥) من قوله: (لأن كون زيد ميتاً حال كونه حياً شيئاً وإن كان محالاً) إلى هنا ساقط من "ت" لكنه مثبت في الحاشية الجانبية.

(١٤٦) وقد عُرِفَ "الحنفي" بتعريفات عدة تجتمع فيما ذكره البزدوي من تعريف. انظر: أصول الشاشي (ص ٨٠)، أصول السرخسي (١/١٦٧) التعريفات (ص ١٣٤)، كشاف اصطلاحات الفنون، للتهاوني (٢/٢٤٦).

(١٤٧) تَبَشَّ الشَّيْءَ يَبَشُّهُ تَبَشًّا، استخرجه بعد الدَّفْنِ، وتَبَشُّ الموتى استخراجهم، والنَّبَّاشُ: الفاعلُ لذلك، وحَرْفُهُ التَّبَاشَةُ. انظر لسان العرب، مادة "تَبَشُّ" (٦/٣٥٠).

(١٤٨) الطَّرَّار هو الذي يَشُقُّ كُمَّ الرجلِ وَيَسْلُ ما فيه، من الطَّرِّ وهو القطع والشَّقُّ. انظر: لسان العرب، مادة "طَرَّ" (٤/٤٩٨).

(١٤٩) رواه البيهقي في "معرفة السنن والآثار" في كتاب النكاح، باب ما يحرم من نكاح الحرائر ٩٧/١٠ (١٣٨١٤).

(١٥٠) قال الشاشي في تعريفه: (وأما المشكل فهو ما ازداد خفاءً على الخفي كأنه بعدما خفي على السامع حقيقةً دخل في أشكاله وأمثاله حتى لا ينال المراد إلا بالطلب ثم بالتأمل حتى يتميز عن أمثاله). انظر: أصول الشاشي (ص ٨١) الكافي للسغناقي (١/٢٣٢)، كشف الأسرار، للبخاري (١/٥٢).

(١٥١) فغر الرجل فاه، أي فتحه بشدة، انظر: لسان العرب، كتاب "الراء"، فصل "الفاء" مادة "فغر" ٥/٥٩٠.

(١٥٢) أفتح الرجل رأسه أي رفعه. انظر: لسان العرب، كتاب "العين" فصل "القاف" مادة «فتح» ٨/٢٩٧.

(١٥٣) مسام الجسد: ثقْبُهُ، ومسام الإنسان: تخلخل بشرته وجلده الذي يبرز عرقه وبخار باطنه منها، سميت مسام لأن فيها خروقا خفية وهي السموم، والمعنى أن الإحليل فيه شبه بمسام الجلد حيث يدخل منها الشيء إلى البدن بدون مسلك، ويشبه الفم يدخل منه الشيء بمسلك، فكان مشكلا بينهما. قال السرخسي "وإن وصل عين الكحل إلى باطنه فذلك من قبل المسام لا من قبل المسالك إذ ليس من العين إلى الحلق مسلك فهو نظير الصائم يشرع في الماء فيجد برودة الماء في كبده. انظر: لسان العرب (١٢/٣٠٣) باب "الميم" فصل "السين"، مادة "سم" المبسوط، للسرخسي (٣/٦٧).

(١٥٤) قال الزيلعي: "وأما إذا أكل ما بين أسنانه فالمراد به ما إذا كان قليلا من الذي بقي من أكل الليل؛ لعدم إمكان الاحتراز عنه، وإن كان كثيرا يفطره، وقال: زفر يفطره في الوجهين؛ لأن الفم له حكم الظاهر، ألا ترى أنه لا يفسد صومه بالمضمضة فيكون داخلا من الخارج، ولنا: أن القليل منه لا يمكن الامتناع عنه عادة فصار تبعا لأسنانه بمنزلة ريقه، والكثير يمكن الاحتراز عنه، فجعل الفاصل بينهما مقدار الحمصة وما دونه قليل" انظر تبين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي (١/٣٢٥).

(١٥٥) قيل في تعريف الاستعارة: أنها ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البيتين، كقولك: لقيت أسدا، وأنت تعني به "الرجل الشجاع"، وقيل: هي تشبيه حذف منه المشبه به أو المشبه، ولا بد أن تكون العلاقة بينهما المشابهة دائما، كما لا بد من وجود قرينة لفظية أو حالية مانعة من إرادة المعنى الأصلي للمشبه به أو المشبه، ولكون الاستعارة أحد أقسام علم البديع، أضيفت إليه، فقال: استعارة بديعة. انظر: التعريفات، للجرجاني (ص ٢٠) معجم المطلحات العربية، وهبة المهندس (ص ١٩)، علم البديع، عبدالعزيز بن عتيق (ص ١٤).

(١٥٦) والشاعر: هو الكميّ بن زيد بن خنيس الأسدي، أبوالمستهل، شاعر الهاشميين، من أهل الكوفة، اشتهر في العصر الأموي، كان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، ثقة في علمه، منحازاً إلى بني هاشم، كثير المدح لهم متعصباً للمضرية على القحطانية، وهو من أصحاب الملحمات. انظر: معجم الشعراء، للمرزباني (ص ٣٤٧)، معجم المؤلفين (١٤٧/٨). ومعنى بيت الشعر: أنه شبه الشيب بالنسر لاشتراكهما في البياض، وشبه الشعر الأسود بآبن دأية وهو الغراب؛ لاشتراكهما في السواد، وسمي الغراب بآبن دأية لأنه يقع على الدأية من ظهير البعير فينقرها، ومعنى "عزّ" من العزة، أي كان أعز منه، ومنه قوله تعالى: {وعزني في الخطاب} واستعار التعشيش من الطائر للشيب لما سماه نسرًا ورشح به إلى ذكر الطيران الذي استعاره من الطائر لنفسه، فقد رشح باستعارة إلى استعارة. انظر: كتاب "الفاضل" للمبرد (ص ٤٧)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للثعالبي (ص ٣٨٤)، تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر، للعداوي (ص ٢٧٤).

(١٥٧) أي كلمة التوحيد، فإن المنافقين هذا حالهم يجرون كلمة التوحيد على ألسنتهم لكنها لا تطابق ما في قلوبهم من الكفر.

(١٥٨) سبق التعريف به

(١٥٩) الوحشي من الكلام: الغريب، وهو غير الظاهر في معناه ولا مألوف الاستعمال. انظر: التعريفات، للجرجاني (ص ١٦١).

(١٦٠) يقصد كل اصطلاح شرعي نقل عن معناه في لغة العرب، كالصلاة والزكاة والصوم إلى غير ذلك، فإن الصلاة وردت في القرآن مجملة، فلولا بياحها في السنة لبقية كذلك، وكذلك للزكاة والصوم وغيرها مما ورد مجملاً ثم ورد بيانه من المجل الذي هو الشارع.

(١٦١) قوله: (المحرم) ساقط من "ص".

(١٦٢) التراخي نوعان: الأول: تراخ في الزمان، تقول: قدم عمرو ثم زيد، أي كان قدوم زيد بعد عمرو بزمن، والثاني: تراخ في الترتيب، كما هو الحال هنا في معرفة المراد بالمجمل، فإنه يكون بالاستفسار ثم بالطلب ثم بالتأمل، أي بهذا الترتيب. انظر: تحقيق الفوائد الغيائية، للكرماني (١/٣٨١).

(١٦٣) قوله: ((والمجمل يقابل المفسر) وكان ينبغي أن يذكر)) ساقط من "ت".

(١٦٤) عرفه السرخسي بقوله: (هو اسم لما انقطع رجاء معرفة المراد منه لمن اشتبه فيه عليه).

وقال الجرجاني: (هو ما خفي بنفس اللفظ ولا يُرجى دركه أصلاً كالمقطّعات في أوائل السور). وذكر أبو إسحاق الشيرازي في شرح اللمع عدداً من التعريفات حيث قال: (وأما المتشابه فاختلف أصحابنا فيه، فمنهم من قال: هو والمجمل واحد، ومنهم من قال: المتشابه ما استأثر الله تعالى بعلمه ومالم يُطَّلَع عليه أحداً من خلقه، ومن الناس من قال: المتشابه هو القَصَص والأمثال والحكم والحلال والحرام، ومنهم من قال: المتشابه الحروف المجموعة في أوائل السور: "المص" و"المر" وغير ذلك، والصحيح هو الأول). انظر: شرح اللمع (٤٦٤/١) أصول السرخسي (١/٦٩)، التعريفات (ص ٢٥٣).

(١٦٥) والاستثناء المنقطع: وهو الاستثناء من غير الجنس، وهو استثناء مجازاً؛ لأن المستثنى ليس جزءاً من المستثنى منه، فالتسليم ليس جزءاً من الدُّرْك، كما في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا﴾ [مريم: ٦٢] والسلام ليس جزءاً من اللغو، وأداة الاستثناء تكون بمعنى "لكن". انظر: أصول السرخسي (٤٢/٢)، كشف الأسرار لعبد العزيز البخاري (٣/١٣٢)، الكافي، للسعناقي (٣/١٤٦١).

(١٦٦) قوله: (الذي ذهب إليه المصنف قول البعض؛ لأن عندهم المراد بقوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا﴾ متشابهات، ساقط من "ت").

(١٦٧) جمهور سلف الأمة وخلفها على أنَّ الوقف واجب على لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾، وهذا هو المأثور عن أبي بن كعب وابن مسعود وابن عباس وأبي عبيد والأصمعي وغيرهم، ونقل البغوي هذا القول في تفسيره عن الأكثرين من الصحابة والتابعين والنحويين، وأيَّده بقراءة ابن مسعود: (إن تأويله إلا عند الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به)، وذهب أبو الحسن الأشعري والمعتزلة إلى أنه لا بد أن يكون في جملة الراسخين من يعلم المتشابه، ووقفوا على قوله تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾، ورجَّحه الشيخ أبو إسحاق الشيرازي وقال: ليس في القرآن شيء استأثر الله بعلمه، بل وقف العلماء عليه؛ لأن الله تعالى أورد هذا مدحاً للعلماء، فلو كانوا لا يعرفون معناه لشاركوا العامة وبطل مدحهم واستدل بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَكْتُبْ أَكْثَمَ آيَاتِهِ ثُمَّ فَضَّلْتُمْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١] قال: فأخبر أن الكتاب كله فضِّلْت آياته وبُيِّنْت بقوله ﷺ: "وبينهما متشابهات لا يعلمهن كثير من الناس"، فدلَّ على أن القليل من الناس يعلمها وهم الراسخون. وجمع بعضهم بين القولين فقال: الراسخون يعلمون على الجملة والله يعلم على التفصيل، وبهذا يصح القولان جميعاً ولا يتنافيان، ويكون الخلاف لفظياً، ولشيخ الإسلام كلام نفيس طويل يرجع إليه. انظر: تفسير الإمامين الطبري وابن كثير عند الآية السابعة من سورة آل عمران، مجموع الفتاوى (١/٤٠٩، ٤/٦٩) البحر المحيط، للزركشي (٢/٨٨).

(١٦٨) انظر تفسير الطبري ٢١٧/٥.

(١٦٩) أي للراسخين في العلم.

(١٧٠) في "ص": بالإمكان. وهو بخلاف متن البزدوي.

(١٧١) الصواب: (من ابتلي بضرب من الجهل) كما هي عبارة صاحب المتن قال: عبدالعزيز البخاري في شرحه "كشف الأسرار ١٥٢/١" عند شرحه لهذا العبارة (إنما قال بضرب من الجهل، ولم يقل بالجهل؛ لأنه لا يصح تكليف من لم يعلم شيئاً أصلاً، فأنزل المحكم والمفسر ونحوهما ابتلاءً لمثله).

(١٧٢) كذا العبارة، ويتضح أن الشارح قد استعمل هنا كلمات غريبة ليست بعادته فقلوه: (صحاصح) جمع صحصح، وهي الأرض الجرداء الواسعة المستوية. انظر: لسان العرب (٥٠٨/٢) مادة "صحَّ" قوله: "أثَقًا مطيته" أي أتعب مطيته، حيث قادها بقوة وحزم، انظر: لسان العرب (١٢/٩) مادة "أنف" وقوله: (فهامه) أي علمه انظر: لسان العرب (٤٥٩/١٢) مادة "فهم" وقوله: "الدوية" أي المريضة، وتطلق أيضاً على الصحراء الجرداء، انظر: لسان العرب (٢٧٢/١٤) مادة "دوى" فيكون معنى العبارة: أن الشارح شبه ضرباً من العلماء \_ وهم الأقل رتبة من الراسخين \_ في بحثهم عن معنى المتشابهة بمثل راكب الناقة في أرض واسعة جرداء قد بعد في سيره، وأتعب مطيته في السير مع قوة وحزم؛ ليصل إلى مطلوبه، لكنه مرض دون ذلك أوتاه في هذه الصحراء دون جدوى، وهو هنا العلم بالمتشابهة.

(١٧٣) القريح: الطبع أو الحيلة. انظر: لسان العرب (٥٥٧/٢) مادة "قريح".

(١٧٤) أي المعارضة، من المقايضة، وهي المعارضة، تقول: فلان قايض فلان، أو عارضه بما عنده، انظر: لسان العرب (٢٢٥/٧)، مادة "قايض".

(١٧٥) أي ليزداد عرفانا وبصيرة بالمتشابهة، وهيئات. قال السغناقي "وأهل الإيمان على طبقتين) جواب إشكال يرد على إنزال المتشابهة بأن يقال: إنزال الكتاب إنما هو للتدبير والتذكر في آياته؛ لقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩] ولن يكون ذلك إلا بعد الوقوف على معناه، ولو لم يوقف على معنى المتشابهة أصلاً لم يبق لإنزال المتشابهة فائدة. فقال في جوابه: إن أهل الإيمان على طبقتين، فمنهم من هو موصوف بنوع من الجهل فابتلى بالإمعان في الطلب أي بالتباعد في طلب العلم والمبالغة فيه؛ لكي ينكشف له ماهو مستور عليه قبل مبالغته في طلب الكشف، ومنهم من هو موصوف بذكاء من الطبع، ومكرم بفهم درك فيدرك ما سمعه". الكافي شرح البزدوي ٢٤١/١.

(١٧٦) رمزله في "ت" بحرف "الحاء"، ويوجد في الهامش تعليق عليه، وهو "ﷺ" مما يشير إلى أن هذا الاختصار هو كذلك للإمام أبي حنيفة، ولأن داود الطائي من تلامذة الإمام كما سيأتي في ترجمته.

(١٧٧) أبو سليمان داود بن نصير الطائي الكوفي، العالم الفقيه الزاهد، من أكبر تلاميذ أبي حنيفة، لكنه أثر العزلة، ولزم العبادة واجتهد فيها إلى آخر عمره قال علي بن المديني: سمعت ابن عيينة يقول: داود الطائي ممن علم وفقه، وله أخبار عظيمة القدر في الزهد، قال محارب بن دثار: لو كان داود في الأمم الماضية لقص الله تعالى شيئاً من خبره، توفي سنة ستين، وقيل سنة خمس وستين ومائة، رحمه الله تعالى. انظر: وفيات الأعيان (٢/٢٩٥)، حلية الأولياء (٧/٣٣٦)، صفة الصفوة (٣/١٣٢)، الجواهر المضية (١/٢٤٠).

(١٧٨) كذا عبارة الشارح، ولم يتضح لي مراده، ولعله يريد أن يضرب مثلاً على العلماء الراسخين، وما ذكره الشارح من أن سكوت أبي حاتم الطائي كان بسبب أمر أبي حنيفة له بذلك يخالف ما ذكرته كتب التراجم، فقد وجدت في سكوته واعتزاله العلم نقلان: أحدهما: أنه كان يختلف إلى أبي حنيفة رحمه الله، فبينما هو يوماً في مجلسه أخذ حصة فحذف بها إنساناً، فقال له أبو حنيفة: يا أبا سليمان طال لسانك وطالت يدك، فندم على ذلك ومكث سنة لا يسأل ولا يجيب، فلما علم أنه تصبر عمد إلى كتبه فغرقها في الفرات، ثم أقبل على العبادة. والثاني: أنه كان يجالس أبا حنيفة فقال له أبو حنيفة يوماً: يا أبا سليمان أما الأداة فقد أحكمتها، قال داود: فأى شيء بقي؟ قال: بقي العمل به، قال: فنازعني نفسي إلى العزلة والوحدة، فقلت لها: حتى تجلسي معهم فلا تجيبي في مسألة، فكان يجالسهم سنة قبل أن يعتزل، فكانت المسألة تجيء وهو أشد شهوة للجواب فيها من العطشان إلى الماء فلا يجيب فيها، ثم اعتزل.

(١٧٩) وهم المعتزلة، فجمهور أهل السنة والأشاعرة يتمسكون بهذه الآية في إثبات أن المؤمنين يرون الله تعالى يوم القيامة حقيقة، وأما المعتزلة فيمنعون من ذلك، والكلام في هذه المسألة يطول، وينظر فيه المراجع التالية وغيرها من كتب العقائد: الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري ص/٣٥، الفصل في المملل والأهواء والنحل، لابن حزم ٣/٣، تفسير مفاتيح الغيب، للفخر الرازي ١٧/٦٣.

(١٨٠) وهو قول الخصم: إن النضارة بمعنى النعمة.

(١٨١) في "ت": (اليد القديم)، وتسمية الله بالقديم أو الأزلي غير مشروع؛ لأن أسماءه تعالى توقيفية، فيجب أن نقف عند حد التوقيف، وإن كان من باب الإخبار عنه الله فلا بأس، يقول ابن القيم رحمه الله "ما يطلق عليه في باب الأسماء والصفات توقيفي، وما يطلق عليه من الأخبار لا يجب أن يكون توقيفياً، كالقديم، والشيء والموجود، والقائم بنفس" هـ.

(١٨٢) وقد سبق التعريف بهذه المصطلحات عند غير الحنفية في مواضعها.

(١٨٣) الحقيقة: استعمال اللفظ فيما وضع له المجاز: استعمال اللفظ في غير ماوضع له مناسبة بينهما. انظر: كتاب الحدود، للباجي (ص ٥١، ٥٢)، الإيضاح لقوانين الاصطلاح (ص ٢٩)، التعريفات (ص ٥٢، ١٢١، ١٤٧، ٢٤٠)، شرح الكوكب (١/١٥٠).

(١٨٤) يقصد كل اصطلاح شرعي نقل عن معناه في لغة العرب إلى معنى شرعي فأصبح حقيقة فيه كالصلاة والزكاة والصوم إلى غير ذلك.

(١٨٥) والصواب أنها أصبحت حقائق شرعية ولم تعد مجازاً؛ باستعمال الشارع لها، فالألفاظ الموضوعية أولاً في ابتداء الوضع في اللغة لا توصفُ بكونها حقيقية ولا مجازاً، وإنما تصير حقيقة أو مجازاً باستعمالها بعد ذلك، والحقيقة قد تصير مجازاً وكذلك العكس؛ فالحقيقة إذا قلَّ استعمالها صارت مجازاً عُرفاً، والمجاز إذا كثُر استعماله صار حقيقة أيضاً. انظر: الإحكام للآمدي (١/٦٠)، إرشاد الفحول، للشوكاني (١/٧٤).

(١٨٦) حيث قال في تعريف الخاص: "أما الخاص فكل لفظ وضع لمعنى واحد على الانفراد وانقطاع المشاركة" فإذا أردنا بالوضع على نحو تعريف الخاص انتقض بالمجاز لأنه لفظ خاص لكن لم يوضع لمعنى واحد على الانفراد وانقطاع المشاركة.

(١٨٧) هذا القول ليس في النسخة المشهورة المتداولة لمتن البزدوي، فلعلها في نسخة الشارح.

(١٨٨) قال ابن أمير الحاج في "التقرير والتحبير ٣/٢": "الحقيقة فعيلة إما بمعنى فاعل، من حق الشيء يحق بالضم والكسر إذا ثبت والتاء للتأنيث، وإما بمعنى مفعول، من حققت الشيء بالتخفيف أحقه بالضم إذا أثبتته فيكون المعنى الكلمة الثابتة أو المثبتة في مكانها الأصلي، والتاء للنقل من الوصفية إلى الاسمية الصرفة" انظر: البحر المحيط للزركشي (١/٥١٣) شرح الكوكب المنير (١/٧٤)، إرشاد الفحول (١/٦٢).

(١٨٩) كذا في النسختين، ولعله يقصد بقوله: (ما مرَّ) أي ما مرَّ من قول البزدوي (أريد به) فتكون العبارة: وليس الصلوح لما أريد به غير ماوضع له.

(١٩٠) ويقصد أن لفظ المجاز في الأصل لا يصلح لما وضع له من المسميات؛ لأنه غير موضوع لها، وإنما أطلق على تلك المسميات اختياريًا، من باب التجوز والبلاغة، وإلا فهو لا يصلح لها، بخلاف الحقيقة فإن الصلاحية فيها ظاهرة.

(١٩١) وهو ما يلزم من العلم بشيء آخر العلم به. انظر: التعريفات (ص ٢٦٥) كشف اصطلاحات الفنون (٧٨٧/١).

(١٩٢) ما أضمر في الكلام وجوبا ضرورة صدق المتكلم ونحوه. انظر: التعريفات (ص ٢٨٨) كشف اصطلاحات الفنون (١٦٢٤/٢).

(١٩٣) مثل لفظ "دابة" فهي في الأصل لكل ما يدب على الأرض، لكنها استعملت في ذوات الأربع.

(١٩٤) (لا) ساقط من "ص".

(١٩٥) وهي الأعلام المنقولة، من حيث كونها مجازا فيما نقلت إليه، والمناسبة بين الموضوعين ظاهرة، مع أنها ليست كذلك حتى أصبحت حقائق فيما نقلت إليه وضعا.

(١٩٦) هو الشديد الدفع لغيره، و يسمى به الرجل، يقال: دحمان، ودحيمان، ويطلق الدَّحْم على النكاح، ومنه حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قيل له أنطأ في الجنة؟ قال: ((نعم والذي نفسي بيده دَحْمًا دَحْمًا فإذا قام عنها رَجَعَتْ مُطَهَّرَةً بِكَرًّا)) فهنا يريد الشارح أن يورد على كون الحقيقة لا تسقط عن المسمى أبدا بأنها سقطت عنه في مثل قولنا: الدحمان، حيث يراد به أكثر من معنى عند الإطلاق. انظر: لسان العرب (١٩٦/١٢)، مادة "دحم"، والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه، في كتاب إخباره ﷺ عن مناقب أصحابه، باب وصف الجنة وأهلها، ٤١٥/١٦ (٧٤٠٢)، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ١٣١/٩ (٣٣٥١).

(١٩٧) "إلا أن التفاوت بين الحقيقة والمجاز وبين النص والقياس هو اعتبار المعاني اللغوية في الحقيقة والمجاز، واعتبار المعاني الشرعية في النص والقياس". الكافي، للسعناقي (٢٥٦/١).

(١٩٨) قوله: (ويعلم منه أنه ليس شرط المجاز عنده العقل) ساقط من "ت".

(١٩٩) "لما لم تصلح القرية أن تكون مسؤولة لم يفترق الحال بين أن يكون الأهل محذوفًا أو مصارحًا به، في أن السؤال يتحقق من الأهل لا من القرية، إلا أنه إذا كان محذوفًا أضيف السؤال إلى القرية بطريق حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه". انظر: الكافي، للسعناقي (٢٤٧/١).

(٢٠٠) أي يصح أن تحذف "الكاف" فيقال: ليس مثله شيء، فلا يكون مجازا والخلاف في معنى "الكاف" في هذه الآية مشهور يرجع إلى في مضانه، والصحيح أنها ليست زائدة، وإنما هي

للتوكيد؛ لأنه إذا انتفى مثل المثل فانتفاء المثل من باب أولى؛ مبالغة في نفي المثل. على أن أنواع المجاز كثيرة أوصلها بعضهم إلى خمسة وعشرين نوعاً. انظر: إرشاد الفحول (٧٠/١).

(٢٠١) الصريح: ما ظهر منه المراد ظهوراً يَبِيناً؛ لكثرة استعماله، سواء كان المراد حقيقةً أو مجازاً. الكناية: كلام استتر المراد منه بالاستعمال وإن كان معناه ظاهراً في اللغة سواء كان المراد منه حقيقةً أو مجازاً. انظر: كتاب الحدود للبايجي (ص ٥١، ٥٢)، لإيضاح لقوانين الاصطلاح، لابن الجوزي (ص ٢٩) التعريفات (ص ٢٤٠)، شرح الكوكب المنير (١٥٠/١).

(٢٠٢) يقصد: النص والمفسر والمحكم، بجامع الظهور في كل.

(٢٠٣) للفائدة: ينظر كتاب الوابي، للسغناقي ٤٤٥/١، فقد أجاد في ذكر الفروق بين الصريح والظاهر، وبين الكناية والمجاز.

(٢٠٤) حقيقة مثل: بعث، واشترت، ومجاز مثل: لا يضع قدمه في دار فلان، فإنه صريح في الدخول في العرف. انظر: الكافي، للسغناقي (٢٥٧/١).

(٢٠٥) وفرق السغناقي بين الخفي والكناية فقال: "والفرق بين الخفي والكناية: أولاً: أن الخفي ما لا خفاء في ذاته، لكن خفي مراد المتكلم بعارض غير الصيغة، كقوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾ [المائدة: ٣٨]، فإنه ظاهر في ذاته، لكن فرداً من أراد السارق اختص باسم آخر، كالطارق، فخفي المراد بهذا النص، وإذا طلب معناه زال الخفاء فيجب ترتيب حكم النص بالقطع وأما الكناية فقد لا تكون مفهومة المعنى بنفسها، نحو "هاء" المغايبية، أو استتر مراده بحسب تراحم المعاني، فلذلك لا يوقف على مراده إلا بالنية أو بدلالة الحال". انظر: الوابي (٤٤٩/١).

(٢٠٦) أي كان من المفترض أن يكون القسم الثالث - من أقسام اللفظ والمعنى التي ذكرها في أول الكتاب، وهو: استعمال اللفظ في المعنى - قسماً فقط: حقيقة ومجاز، فكيف جعلها أربعة: حقيقة ومجاز وصريح وكناية؟

(٢٠٧) في "ص": أعم من قسيم الشيء.

(٢٠٨) لعل العبارة تكون أكثر استقامة لو قال: كما يلح ذلك في الحقيقة.

(٢٠٩) انظر: اللسان (٨٠/٥) مادة "قدر".

(٢١٠) والبيت الذي ذكره البزدوي هو لأبي زيد الكلابي. انظر لسان العرب (٢/٥٠٩، ٢٣٣/١٥) مادة: صرّح، ومادة: كنى.

(٢١١) عبارة النص: دلالة اللفظ على ما كان الكلام مسوقاً لأجله أصالةً أو تبعاً بلا تأمل. إشارة النص: دلالة اللفظ على حكم غير مقصودٍ ولا سيق له النص لكنه لازم للحكم الذي سيق لإفادة الكلام وليس بظاهر من كل وجه. انظر: البرهان في أصول الفقه، لإمام الحرمين (١/٣١٤)، أصول السرخسي (١/٢٤١)، كشف الأسرار (١/٨١، ٨٢)، الإحكام، للآمدي (٣/٧١)، الإبهام (١/٣٦٤)، شرح مختصر ابن الحاجب، لعضد الدين الأبيجي (ص ٢٥٤).

(٢١٢) وهي الخفي والمشكل والمجمل والمتشابه، فهي مقابلة لأقسام القسم الثاني: الظاهر والنص والمفسر والمحكم.

(٢١٣) أي وعلى نحو ما قال في تفسير "أن" في القسم الرابع يقال في تفسير القسم الثالث الذي مرّ.

(٢١٤) أي الضمير في (لكنه) يعود للعمل بما انتظمه النص، حيث لم يكن مقصوداً ولم يسق الكلام لأجله.

(٢١٥) أخرجه ابن ماجه في كتاب التجارات، باب ما للرجل من مال ولده ٧٦٩/٢ (٢٢٩١)، قال صاحب الزوائد: "ورجاله رجال الصحيح" ٢٧٥/٤.

(٢١٦) قوله: (وقوله (وإلى قوله عليه الصلاة والسلام (أنت ومالك لأبيك)) لأن الإضافة بحرف "اللام" دليل الملك) ساقط من "ص".

(٢١٨) أي لا يقاد السيد بقتل عبده أو إتلاف طرف من أطرافه عمداً؛ بشبهة الملكية وهو معنى قوله: (فيثبت له التأويل في نفسه وماله). وهو مذهب الجمهور، لكنه يعزر انظر الموسوعة الفقهية (٧١/٢٣).

(٢١٩) أي أمة ابنه - كما سيأتي - لا يحد بوظيفها؛ بشبهة الملكية لمال ولده، وهي من ماله.

(٢٢٠) قال ابن الهمام "قوله (إن ولد له من أمته ولد) اعترض بأن المكاتب لا يملك وطء أمته، وأجيب بأن النسب لا يتوقف على الحل كما في وطء أمة ابنه أو أمة مشتركة فيثبت لشبهة ملك اليد كما في شروح الهداية". انظر: شرح فتح القدير (٤٨٤/٢٤).

(٢٢١) في "ت": لمكاتبته.

(٢٢٢) دلالة النص: دلالة اللفظ على ثبوت حكم المنطوق به للمسكوت عنه لاشتراكهما في معنى يُدْرِكُ كلُّ عارفٍ باللغة أن الحكم في المنطوق به كان لأجل ذلك المعنى من غير حاجة إلى نظر واجتهاد. دلالة الاقتضاء: دلالة الكلام على معنى يتوقف على تقديره صدق الكلام أو صحته عقلاً أو شرعاً. وللمزيد فيما سبق انظر: البرهان في أصول الفقه، لإمام الحرمين (٣١٤/١)، أصول السرخسي (٢٤١/١)، كشف الأسرار (٨١/١، ٨٢)، الإحكام، للأمدى (٧١/٣)، الإجماع (٣٦٤/١)، شرح مختصر ابن الحاجب، لعصدي الدين الأبيجي (ص ٢٥٤).

(٢٢٣) أي الحالف، كونه أظهر نيته بزمان دون زمان.

(٢٢٤) قوله: (ولنا) إشارة إلى وجود خلاف في تعريف هذه المصطلحات، وقد ذكر التهانوي في كتابه "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم" هذا الخلاف في كلام طويل جداً، ومجمله أن المقتضى عند الأصوليين: ما أضمر في الكلام ضرورة صدق المتكلم ونحوه، وقيل: هو الذي لا يدل عليه اللفظ ولا يكون منطوقاً، لكن يكون من ضرورة اللفظ، وقال القاضي الإمام: هو زيادة على النص لم يتحقق معنى النص بدونها فافتضاها النص ليتحقق معناه ولا يلغو، وقيل: هو جعل غير المنطوق منطوقاً لتصحيح المنطوق شرعاً أو عقلاً أو لغة، وهذه العبارات تؤدّي معنى واحداً، وكذا ما قيل: هو خارج يتوقف عليه صحة الكلام شرعاً أو عقلاً أو صدقه ويجيء توضيح هذا في لفظ المنطوق. وهذه التعريفات على رأي من لا يفرق بين المقتضى وبين المحذوف والمضمر وهو مذهب عمّة الحنفية وجميع أصحاب الشافعي وجميع المعتزلة، ثم اختلفوا فذهب بعضهم إلى القول بجواز العموم في الأقسام الثلاثة أي ما أضمر في الكلام لتصحيحه شرعاً أو عقلاً أو لضرورة صدق المتكلم وهو مذهب الشافعي، وبعضهم إلى القول بعدم جوازه في جميعها وهو مذهب القاضي الإمام وخالفهم فخر الإسلام وشمس الأئمة وصدر الإسلام وصاحب الميزان في ذلك فأطلقوا اسم المقتضى على ما أضمر لصحة الكلام شرعاً فقط وجعلوا ما وراءه قسماً واحداً وسموه محذوفاً أو مضمراً، وقالوا بجواز العموم في المحذوف دون المقتضى.. الخ.. انظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للتهانوي (١٦٢٤/٢).

(٢٢٥) ومن ذلك قول الشاعر: (زَمَانَ عَلِيَّ غُرَابٌ غُدَافٌ ... فَطَيَّرَهُ الشَّيْبُ عَتِيَّ فَطَارَا) قال: ابن جني "فهذا موضع يمكن أن يذهب ذاهب فيه إلى سقوط حكم ما تعلق به الظرف من الفعل ويمكن أيضاً أن يستدل به على ثباته وبقاء حكمه وذلك أن الظرف الذي هو "عليّ" متعلق بمحذوف وتقديره غداة ثبت عليّ أو استقر عليّ غراب ثم حذف الفعل وأقيم الظرف مقامه" انظر: الخصائص، لابن جني (١٠٧/١).

(٢٢٦) وحكم المنادى أنه منصوب، إما لفظاً، وإما محلاً، وعامل النصب فيه، إما فعل محذوف وجوباً، تقديره "أدعو" ناب حرف النداء منابه، وإما حرف النداء نفسه لتضمنه معنى "أدعو" وعلى الأول فهو مفعول به للفعل المحذوف، وعلى الثاني فهو منصوب بـ "يا" نفسها. انظر: جامع الدروس العربية، للغلاييني (٧٠/١).

(٢٢٧) بل هي خمسة كما سيعدها.

(٢٢٨) وبه ينتهي الجزء المقرر دراسته وتحقيقه، وهو إلى نهاية أقسام اللفظ والمعنى وبداية الكلام في أحكام هذه الأقسام الذي أوله الكلام في أحكام الخصوص.

## قائمة المراجع:

- ١- لإبهاج شرح المنهاج، للسبكي، علي بن عبدالكافي، المتوفى سنة ٧٥٦هـ، وابنه عبد الوهاب بن علي السبكي، المتوفى سنة ٧٧١هـ، ط ١/٤٠٤هـ، بيروت دار الكتب العلمية.
- ٢- الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي، سيف الدين علي بن محمد، المتوفى سنة ٦٣١هـ، تحقيق سيد الجميلي، ط ٢/٦٠٦هـ، دار الكتاب العربي.
- ٣- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، للشوكاني، محمد بن علي المتوفى سنة ١٢٥٠هـ، تحقيق سامي الأثري، ط ١/٤٢هـ، الرياض: دار الفضيلة.
- ٤- أصول السرخسي، شمس الأئمة محمد بن أبي السهل السرخسي، المتوفى سنة ٤٨٣هـ، تحقيق أبي الوفاء الأفغاني، ط ١/٤١٤هـ، بيروت: الكتب العلمية.
- ٥- أصول الشاشي، أحمد بن محمد أبي علي الشاشي، المتوفى سنة ٣٤٤هـ، ط ١/٤٠٢هـ، دار الكتاب العربي.
- ٦- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، للباباني، إسماعيل بن محمد أمين البغدادي، المتوفى سنة ١٣٩٩هـ، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ٧- الإيضاح لقوانين الاصطلاح، لابن الجوزي، أبي الفرج عبدالرحمن بن علي، المتوفى سنة ٦٥٦هـ، تحقيق د. فهد السدحان، ط ١/٤١٢هـ، الرياض، العبيكان.
- ٨- البحر المحيط في أصول الفقه، للزركشي، أبي عبدالله، بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر، المتوفى سنة ٧٩٤هـ، ط ١/٤١٤هـ، دار الكتبي.
- ٩- البرهان في أصول الفقه، للجويني، عبد الملك بن عبدالله بن يوسف، لمتوفى سنة ٤٧٨هـ، تحقيق د. عبدالعظيم الديب، ط ٤/٤١٨هـ، دار الوفاء.
- ١٠- بيان المختصر للأصفهاني، شمس الدين محمود بن عبدالرحمن، المتوفى سنة ٧٤٩هـ، تحقيق د. محمداً، مركز البحث العلمي بجامعة أم لقرى، سنة ١٤٠٦هـ.
- ١١- تاج التراجم في طبقات الحنفية، لقاسم ابن قطلوبغا، زين الدين الحنفي المصري، المتوفى سنة ٨٧٩هـ، بغداد: مطبعة العافي سنة ١٩٦٢م.

- ١٢- تاج العروس، للزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي، المتوفى سنة ١٢٠٥هـ، مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- ١٣- التبصرة في أصول الفقه، لأبي إسحاق الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف، المتوفى سنة ٤٧٦هـ، تحقيق: د. محمد هيتو، بيروت، دار الفكر ١٤٠٠هـ.
- ١٤- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، للزيلعي، عثمان بن علي بن محجن البارعي فخرالدين الزيلعي الحنفي، المتوفى سنة ٧٤٣هـ، ط ١٣١٣/١هـ، القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق.
- ١٥- تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر، لابن أبي الأصبغ، عبدالعظيم العدواني، المتوفى سنة ٦٥٤هـ، تحقيق: د. حفني محمد، لجنة إحياء التراث الإسلامي.
- ١٦- تحقيق الفوائد الغيائية، للكرماني، محمد بن يوسف، المتوفى سنة ٧٨٦هـ، تحقيق: د. علي العوفي، ط ١٤٢٤/١هـ، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.
- ١٧- التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي، محمد بن عبدالرؤوف، المتوفى سنة ١٠٣٠هـ، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، ط ١٤١٠/١هـ، دار الفكر.
- ١٨- تيسير التحرير شرح مختصر التحرير، لأمير باد شاه، محمد أمين البخاري الحنفي، المتوفى سنة ٩٧٢هـ، ط ١٤١٧هـ، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ١٩- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للثعالبي، عبدالملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، المتوفى سنة ٤٢٩هـ، القاهرة: دار المعارف.
- ٢٠- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري، المتوفى سنة ٣١٠هـ، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، طبعة دار هجر.
- ٢١- الجواهر المضبية في طبقات الحنفية، للقرشي، أبي محمد بن عبدالقادر القرشي، المتوفى سنة ٧٧٥هـ، تحقيق: د. عبدالفتاح الحلو، ط ١٤١٣/٢هـ، دار هجر.
- ٢٢- الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، للأنصاري، زكريا بن محمد، المتوفى سنة ٨٢٥هـ، تحقيق: د. مازن المبارك، ط ١٤١١/١هـ، دار الفكر.

- ٢٣- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، المتوفى سنة ٤٣٠هـ، ط٤/٤٠٥هـ، بيروت: دار الكتاب العربي.
- ٢٤- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبدالقادر بن عمر البغدادي، المتوفى سنة ١٠٩٣هـ، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط١/٤١٨هـ، مكتبة الخانجي.
- ٢٥- الخصائص، لابن جني، أبي الفتح عثمان بن جني الموصللي، المتوفى سنة ٣٩٢هـ، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت: عالم الكتب.
- ٢٦- روضة الناظر وجنة المناظر، لابن قدامة، موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، المتوفى سنة ٦٢٠هـ، ط٢/٤٢٣هـ، مؤسسة الريان.
- ٢٧- سنن ابن ماجه، لابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، المتوفى سنة ٢٧٣هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية.
- ٢٨- شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، صدرالدين محمد بن علاء الدين ابن أبي العز الحنفي، الدمشقي، المتوفى سنة ٧٩٢هـ، تحقيق: جماعة من العلماء، ط١/٤٢٦هـ، دار السلام.
- ٢٩- شرح الكوكب المنير، للفتوح، محمد بن أحمد ابن النجار الحنبلي، المتوفى سنة ٩٧٢هـ، تحقيق: الدكتور/ محمد الزحيلي، والدكتور/ نزيه حماد، ط١/٤١٣هـ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.
- ٣٠- شرح اللمع، لأبي إسحاق الشيرازي إبراهيم بن علي بن يوسف، المتوفى سنة ٤٧٦هـ، تحقيق: د. عبدالمجيد تركي، ط١/سنة ٤٠٨هـ، دار الغرب.
- ٣١- شرح فتح القدير، لابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبدالواحد السيواسي المتوفى سنة ٦٨١هـ، ط٢، دار الكتب العلمية.
- ٣٢- شرح مختصر الروضة، للطوفي، سليمان بن عبدالقوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين، المتوفى سنة ٧١٦هـ، تحقيق: د. عبدالله التركي، ط١/٤٠٧هـ، مؤسسة الرسالة.
- ٣٣- صفة الصفوة، لابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، المتوفى سنة ٥٩٧هـ، تحقيق: محمود فاخوري، ط٣/١٣٩٩هـ، بيروت: دار المعرفة.
- ٣٤- طبقات فحول الشعراء، لمحمد الجمحي، تحقيق محمود أحمد شاكر القاهرة: دار المدني.

- ٣٥- علم البديع، عبدالعزيز عتيق، المتوفى سنة ١٣٩٦هـ، ط ١/٤٢٤هـ، لبنان: دار النهضة العربية.
- ٣٦- علوم البلاغة "البيان، المعاني، البديع"، للمراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، المتوفى سنة ١٣٧١هـ.
- ٣٧- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لابن رشيق، أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، المتوفى سنة ٤٦٣هـ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٥/٤٠١هـ، دار الجيل.
- ٣٨- الفاضل، للمبرد، محمد بن يزيد الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد المتوفى سنة ٢٨٥هـ، ط ٣/٤٢١هـ، القاهرة: دار الكتب المصرية.
- ٣٩- الفَرْقُ بين الفِرْقِ وبيان الفرقة الناجية، لعبدالقاهر بن طاهر البغدادي المتوفى سنة ٤٢٩هـ، ط ٢، بيروت، دار الآفاق الجديدة.
- ٤٠- فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي، عبد الملك بن محمد أبو منصور الثعالبي، المتوفى: ٤٢٩هـ، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، ط ١/٤٢٢هـ، إحياء التراث.
- ٤١- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، للكنوي، عبدعلي بن محمد نظام الدين المتوفى سنة ١٢٢٥هـ، مصر: دار السعادة.
- ٤٢- الفوائد على أصول البزدوي، للرامشي، حميد الدين الضرير، المتوفى سنة ٦١٦هـ، رسالة دكتوراة، تحقيق: ودراسة: د. سعيد بن أحمد آل عيدان الزهراني، جامعة أم القرى، بمكة المكرمة.
- ٤٣- الكافي شرح أصول البزدوي، للسغناقي، حسام الدين حسين بن علي بن حجاج السغناقي، المتوفى سنة ٧١٤هـ، تحقيق: د. فخر الدين سيد محمد قانت ط ١/٤٢٢هـ، مكتبة الرشد.
- ٤٤- كتاب التعريفات، للجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، المتوفى سنة ٨١٦هـ، ط ١/٤٠٣هـ، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٤٥- كتاب الحدود، للباجي، أبي الوليد سليمان بن خلف، المتوفى سنة ٤٧٤هـ، تحقيق: الاستاذ الدكتور/ نزيه حماد، ط ١/١٣٩٢هـ، بيروت: مؤسسة الزعي.

- ٤٦- كشف اصطلاحات الفنون، للتهاوني، محمد بن علي الفاروقي، المتوفى بعد سنة ١١٦٠هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٤٧- كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، لعبدالعزیز البخاري، عبدالعزیز بن أحمد بن محمد، المتوفى سنة ٧٣٠هـ، تحقيق: محمد المعتصم بالله، ط ١/١٤١١هـ، دار الكتاب العربي.
- ٤٨- لسان العرب، لابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، الأنصاري الرويفعي الإفريقي، المتوفى سنة ٧١١هـ، ط ٣/٤١٤هـ، بيروت: دار صادر.
- ٤٩- المبسوط، للسرخسي، شمس الأئمة، محمد بن أحمد بن أبي السهل، المتوفى سنة ٤٩٠هـ، ط ١/٤١٤هـ، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٥٠- المحصول في علم أصول الفقه، للفخر الرازي، محمد بن عمر الرازي، المتوفى سنة ٦٠٦هـ، تحقيق: د. طه جابر العلواني، جامعة الإمام محمد بن سعود، سنة ١٤٠٠هـ.
- ٥١- المستصفي من علم الأصول، للغزالي، أبي حامد، محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ، تحقيق: محمد عبدالسلام، ط ١/٤١٣هـ، دار الكتب العلمية.

أَثَرُ نَزْعِ الْمَلَكَاتِ لِلْمَلِكَةِ الْعَامَّةِ  
عَلَى عَقْدِ الصُّبْرَةِ  
(دِرَاسَةٌ فِقْهِيَّةٌ فِي مُحَافَظَةِ عُنْيَةِ بِالْقَصِيمِ)

إعداد

الدكتور/ صالح بن سليمان الحُوَيْسِ المَوْسَى  
أستاذ مساعد في الفقه بقسم الشريعة بجامعة أم القرى

٢٠١٧م / ١٤٣٨هـ

## أثر تزعم الملكية للمصلحة العامة على عقد الصبرة (دراسة فقهية في محافظة عنيزة بالقصيم) الدكتور/ صالح بن سليمان الخويّس الموسى

### المُقدِّمة:

الحمد لله تعالى على نعمه وآلائه، والصلاة والسلام على مُقدِّم رُسُلِهِ وأنبياهِ سيِّدنا مُحَمَّد الذي جاهد في الله حقَّ جهادِهِ؛ فَبَلَّغَ الأمانةَ، وأدَّى الرِّسالةَ، وعلى آله وأصحابِهِ وأتباعِهِ، وبعْدُ:

فإنَّ عُقودَ المعاملاتِ في الشريعةِ الإسلاميَّةِ جاءتْ مُلبيَّةً لحاجاتِ الناسِ والمجتمَع، ومن هذه العُقود ما استمرَّ استعمالُهُ منذُ صدر الإسلامِ إلى هذا الوقتِ، وإلى يومِ القيامةِ، كالبيعِ والإجارةِ؛ لأنَّ الحاجةَ لهما عامَّةٌ في كُلِّ وقتٍ، وفي بلدانِ المسلمينَ وغيرِها، ومنها ما ظهرَ حاجةً خاصَّةً في بلدٍ مُعيَّن، أو إقليمٍ مُعيَّن، فَظَمَهُ وأفتى به فقهاءُ البلدِ نفسِهِ الذي احتاجَ إليه، وفقَّ الشرائطِ الشرعيَّةِ والقواعدِ العامَّةِ في الفقه الإسلاميِّ، والاجتهادِ المنضبطِ.

ومن هذه العُقودِ التي ظهرتْ للحاجةِ الخاصَّةِ في بلدٍ مُعيَّن، أو إقليمٍ مُعيَّن؛ هو عقدُ الصُّبرَةِ في محافظةِ عنيزةَ، ثُمَّ بُرِيدَةَ وغيرِها من بلدانِ منطِقَةِ القَصيمِ، ومُنذُ انتهيتُ من رسالتي الدكتوراهِ في الحِكْرِ الَّذي تناولتُ فيه عقدَ الصُّبرَةِ في بضعِ ورقاتٍ؛ عَقَدْتُ العزمَ على تناولِ عقدِ الصُّبرَةِ في محافظةِ عنيزةَ؛ لِعدمِ وجودِ بحثٍ مُؤلَّفٍ فيه خاصَّةً، أو ضمنَ مُصطلحِ الصُّبرَةِ عُمومًا، وبعْدَ فترَةٍ من الزَّمَنِ اتَّصلَ بي الشَّيخُ سُلَيْمانُ بنُ مُحَمَّدٍ الهُدَّالِ، أَحَدُ طَلَبَةِ المعهدِ العالِي لِلقضاءِ بِجامعَةِ الإمامِ مُحَمَّدِ بنِ سَعودِ الإسلاميَّةِ؛ راجبًا في تَسجيلِ رسالةِ ماجستيرٍ في (أحكامِ عقدِ الصُّبرَةِ في الفقهِ الإسلاميِّ وتطبيقاتِهِ المعاصرةِ) فَسَجَعْتُهُ على ذَلِكَ، وَرَوَّدْتُهُ بما لَدَيَّ مِمَّا يَهُمُّ بِحُجَّتِهِ، وَتَكَرَّمَ بإهدائي نُسخَةً مِنْهُ بَعْدَ أن تَمَّتِ المناقِشَةُ سَنَةَ (١٤٣٤ هـ)، وَقَدَ بَدَّلَ المُؤَلِّفُ جُهْدًا واضِحًا في رسالَتِهِ، فَتناوَلَ الصُّبرَةَ في القَصيمِ، وَالوُشمِ، وَالأحساءِ وغيرِها، بَيَدَ أن لي مَلحوظاتٍ وَتَنقيداتٍ قَدَ تَكُونُ من بابِ اِختِلافِ وَجِهاَتِ النَظَرِ وَقَدَ تَكُونُ غيرِها، وَقَدَ رَأَيْتُ أن هَذَا العَقْدَ بِعُنْيَةِ وَالقَصيمِ لا يَزَالُ بِحاجةٍ إلى مَزِيدٍ من الدِراساتِ المُنْتَوِعةِ؛ إِثراءً لَهُ، وَمَزِيدًا مِنَ البَحْثِ وَالتَنقيبِ فِيهِ، وَقَلَّةً ما كُتِبَ فِيهِ كِتابَةً مُفْرَدَةً. وَقَدَ بَدَأْتُ جَمعَ ما دَتِهِ العِلْمِيَّةَ مُنذُ دِراسَتِي بالدكتوراهِ، إلى وقتِ كِتابَةِ وتبْييضِ هذا البَحْثِ.

وَلَمَّا فَرَزَتِ الْعُرْفَةُ التِّجَارِيَّةُ الصَّنَاعِيَّةُ بِمُحَافَظَةِ عُنْيَةِ تَنْظِيمِ (مُلْتَقَى الصُّبْرَةِ) طَلَبْتُ مِنِّي أَنْ أَكْتُبَ فِيهِ بَحْثًا مُتَعَلِّقًا فِي الصُّبْرَةِ عُنْوَانُهُ، (أَثْرُ نَزْعِ الْمِلْكِيَّةِ لِلْمَصْلَحَةِ الْعَامَّةِ عَلَى عَقْدِ الصُّبْرَةِ) فَأَخْرَجْتُ هَذَا الْبَحْثَ فِي صُبْرَةِ عُنْيَةِ خَاصَّةً؛ إِسْهَامًا فِي إِثْرَاءِ هَذَا الْعَقْدِ، وَالتَّأْلِيفِ فِيهِ، وَرَبْمَا لَا تَخْتَلِفُ الصُّبْرَةُ فِي بَاقِي بُلْدَانِ الْقَصِيمِ عَنْهَا، لَكِنَّهَا قَلِيلَةٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا، وَمُتَأَخِّرَةٌ زَمَنًا عَنْهَا، وَرَبْمَا تَحْتَاجُ إِلَى دَرَسَاتٍ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ مِنْ خِلَالِ جَمْعِ عَقُودِ الصُّبْرَةِ فِيهَا، وَالدَّرَاسَةِ الْمِيدَانِيَّةِ.

### خطة البحث:

وَقَسِّمْتُ الْبَحْثَ إِلَى مَقْدَمَةٍ، وَمَبْحَثَيْنِ، وَخَاتِمَةٍ، وَفَهَارِسٍ.

المقدمة: تَشْتَمِلُ عَلَى مَدْخَلٍ لِلْمَوْضُوعِ، وَخُطَّةٍ لِلْبَحْثِ.

المَبْحَثُ الْأَوَّلُ: حَقِيقَةُ الصُّبْرَةِ وَتَارِيخُهَا، وَفِيهِ خَمْسَةُ مَطَالِبٍ.

المَطْلَبُ الْأَوَّلُ: تَعْرِيفُ الصُّبْرَةِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

المَطْلَبُ الثَّانِي: آرَاءُ الْعُلَمَاءِ وَالْبَاحِثِينَ فِي تَعْرِيفِ الصُّبْرَةِ اصْطِلَاحًا.

المَطْلَبُ الثَّلَاثُ: اسْتِعْمَالَاتُ الصُّبْرَةِ فِي بَقِيَّةِ الْبُلْدَانِ النَّجْدِيَّةِ وَالْأَحْسَاءِ.

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: التَّكْيِيفُ الْفِقْهِيُّ لِعَقْدِ الصُّبْرَةِ فِي مَحَافِظَةِ عُنْيَةِ وَمَا جَاوَرَهَا.

المَطْلَبُ الْخَامِسُ: تَارِيخُ الصُّبْرَةِ بِمُحَافَظَةِ عُنْيَةِ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: نَزْعُ الْمِلْكِيَّةِ لِلْمَصْلَحَةِ الْعَامَّةِ، وَأَثْرُهَا عَلَى الصُّبْرَةِ، وَفِيهِ أَرْبَعَةُ مَطَالِبٍ:

المَطْلَبُ الْأَوَّلُ: مَفْهُومُ نَزْعِ الْمِلْكِيَّةِ لِلْمَصْلَحَةِ الْعَامَّةِ.

المَطْلَبُ الثَّانِي: التَّكْيِيفُ الْفِقْهِيُّ لِنَزْعِ الْمِلْكِيَّةِ لِلْمَصْلَحَةِ الْعَامَّةِ.

المَطْلَبُ الثَّلَاثُ: أَثْرُ نَزْعِ الْمِلْكِيَّةِ لِلْمَصْلَحَةِ الْعَامَّةِ عَلَى الْعَقَارِ الْمَصْبَرِّ فِي عُنْيَةِ.

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: مِنْ الْحُلُولِ الْمَقْتَرَحَةِ لِحَلِّ مَشَاكِلِ الصُّبْرَةِ.

ثُمَّ الْخَاتِمَةُ، وَفِيهَا أَبْرَزُ النَّتَائِجِ، ثُمَّ الْفَهَارِسُ، وَفِيهَا الْهُوَامِشُ الْمَصَادِرُ وَالْمَرَاجِعُ.

وَقَدْ تَهَجَّتْ فِي بَحْثِي تَوْثِيقَ الْأَقْوَالِ وَعَزْوَهَا مِنْ مَصَادِرِهَا الدَّالَّةِ، وَالتَّحْلِيلِ، وَالمَقَارَنَةِ، وَالتَّرْجِيحِ،  
حَسَبَ أُصُولِ البَحْثِ العِلْمِيِّ.

وَأملُ مِنَ البَاحِثِ والقَارِئِ الذِي يَطَّلِعُ عَلَيَّ بِحِثِّي هَذَا أَنْ يُرَوِّدَنِي بِمَلاحِظَاتِهِ لِأفِيدَةٍ مِنْهَا.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَسْأَلُ أَنْ يُؤَفِّقَنِي وَالمُسْلِمِينَ بِتَوْفِيقِهِ، وَيُسَدِّدَنِي لِلصَّوَابِ، وَيُجَنِّبَنِي الزَّلَالَ، وَأَنْ يَغْفِرَ  
وَيَرْحَمَ أَهْلَ العِلْمِ وَالبَاحِثِينَ الذِينَ نَقَلْتُ عَنْهُمْ، أَوْ أَفَدْتُ مِنْهُمْ فِي هَذَا البَحْثِ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

د. صالح بن سليمان الخويّس الموسى

أستاذ مساعد في الفقه بجامعة أم القرى

١٤٣٨/٠٧/٢٠ هـ

الجوال: ٥٥٥٥٢٨٦٢٨

البريد الإلكتروني: dsaleh0555@gmail.com

## المبحث الأول:

حقيقة الصبر وتاريخها:

وفيه خمسة مطالب:

### المطلب الأول:

تعريف الصبر في اللغة العربية.

### المطلب الثاني:

آراء العلماء والباحثين في تعريف الصبر اصطلاحاً.

### المطلب الثالث:

استعمالات الصبر في بقية البلدان النجدية والأحساء.

### المطلب الرابع:

التكليف الفقهي لعقد الصبر.

### المطلب الخامس:

تاريخ الصبر بمحافظة عنيزة.

### المطلب الأول: تعريف الصبرة في اللغة العربية:

أصل الصبر؛ الحبس، وأعلى الشيء، وجنس من الحجارة، يُقال: صبره عن الشيء صبراً: حبسه، وكلُّ من حبس شيئاً فقد صبره<sup>(١)</sup>.

فالصبرة إذاً هي الحبس؛ حيث يحبس المتصبر منافع العقار عليه، فلا يُنازعها فيها أحد.

### المطلب الثاني: آراء العلماء والباحثين في تعريف الصبرة اصطلاحاً:

للصبرة في القصيم ثلاثة تعريفات، هي كالتالي:

الأول: قال الشيخ إبراهيم الضالغ: الصبرة في عرف أهل القصيم تملك المنفعة دون الرقبة، لمدة متوسطة، أو طويلة، أو غير محددة المدة أصلاً<sup>(٢)</sup>.

قلت: أفاد الشيخ محمد القاضي أن العرف الجاري في محافظة عُزَيْرَة أن العقد إذا كانت مدته أقل من خمسين عاماً؛ يسمى عقد إجازة، وإذا كانت أكثر من ذلك؛ سمي عقد صبرة<sup>(٣)</sup>.

والعقود التي لم تُحدد مدتها في هذه المحافظة قليلة ونادرة جداً، وبما نسبتها واحد بالمئة من عقود الصبرة عموماً<sup>(٤)</sup> ولهذا عند الإطلاق في استعمال هذا المصطلح يُراد به العقد المحدد المدة، مهما كانت طويلة، وهو موضع بحثي هذا.

الثاني: قال الباحث سليمان الهدال: عقد بين المصبر والمتصبر على منفعة عين، لمدة محددة طويلة عرفاً<sup>(٥)</sup>.

قلت: قوله: "المصبر والمتصبر" لا يوضح المراد تعريفه؛ حيث يلزم منه الدور، ولو أن الباحث عرفه بما ذكره بعده بسطرٍ في الأول من إطلاقات الصبرة؛ لكان أولى، حيث قال: عقد الإجازة الطويلة يقصد البناء، أو العرس.

الثالث: عرفته بقولي: عقد إجازة على أرض، أو بناء مملوكين، أو موقوفين لمدة طويلة معينة<sup>(٦)</sup>.

فقولي في التعريف: هو عقد إجازة؛ إلحاق لعقد الصبرة بأقرب العقود المسماة في الفقه الإسلامي؛ فالعقد فيهما على ملك المنفعة لمدة محددة زمنياً، ولو طالت.

وَقَوْلِي: عَلَى أَرْضٍ، أَوْ بِنَاءٍ مَمْلُوكَيْنِ، أَوْ مَوْقُوفَيْنِ؛ لِيَبَانَ أَنَّ هَذَا الْعَقْدَ قَدْ اسْتُعْمِلَ فِي الْعَقَارِ الطَّلَقِ، وَالْعَقَارِ الْوَقْفِ، سِوَاءَ كَانَ الْعَقْدُ مُتَعَلِّقًا بِأَرْضٍ خَالِيَةٍ، أَوْ أَرْضٍ يَقُومُ عَلَيْهَا بِنَاءٌ أَوْ رُحٌّ.

وهذا التعريف في نظري يُقَرِّبُ حَقِيقَةَ عَقْدِ الصُّبْرَةِ فِي صَوْرَتِهِ الْمَشْهُورَةِ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

**المطلب الثالث:** استعمالات مُصْطَلِحِ الصُّبْرَةِ فِي بَقِيَّةِ الْبُلْدَانِ النَّجْدِيَّةِ وَالْأَحْسَاءِ.

يُسْتَعْمَلُ لَفْظُ الصُّبْرَةِ فِي مَنْطِقَةِ الْوَشْمِ وَمَا يُجَاوِزُهَا، وَكَذَلِكَ مَنْطِقَةُ الْأَحْسَاءِ، وَيُرَادُ بِهِ عِدَّةُ مَعَانٍ، تَتَوَرَّعُ عَلَى صُورٍ مُتَعَدِّدَةٍ، يَتَعَامَلُ بِهَا النَّاسُ فِي تِلْكَ الْبُلْدَانِ، وَذَلِكَ عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:

أولاً: مَنْطِقَةُ الْوَشْمِ<sup>(٧)</sup> (أَشْيَقِيرُ وَشَقْرَاءُ وَجَهَاتُهُمَا): وَفِيهَا صَوْرَتَانِ لِلصُّبْرَةِ:

**الصورة الأولى:** أَنْ يَضْرِبَ الْمَالِكُ فِي رَقَبَةِ عَقَارِهِ صُبْرَةً مُؤَبَّدَةً، كَعَشْرَةِ أَصْعِ بُرٍّ، أَوْ عَشْرِينَ دِرْهَمًا؛ فَيَلْتَزِمُ مُشْتَرِي رَقَبَةِ الْعَقَارِ بِدَفْعِ تِلْكَ الصُّبْرَةِ، غَيْرَ تَمَنُّ الْعَيْنِ الْمُبِيعَةِ، فِي مُقَابِلِ التَّصْبِيرِ الْأَبَدِيِّ، فَيُسَمَّى هَذَا الْمَدْفُوعُ الْمُوَبَّدُ (صُبْرَةً) وَيُخْرِجُهُ الْمُتَصَبِّرُ سَنَوِيًّا عَادَةً، وَيُعَيَّنُ الْبَائِعُ الْأَوَّلُ مَصْرَفَهُ، كَالْوَصِيَّةِ عَلَى إِمَامِ الْمَسْجِدِ، أَوْ صَوَامِيهِ، فَإِذَا بَاعَ الْعَقَارُ الْمَغْمُوسُ فِيهِ تِلْكَ الصُّبْرَةَ؛ التَّرَمَّ الْمُشْتَرِي وَمَنْ يَنْتَقِلُ إِلَيْهِ الْعَقَارُ بَعْدَهُ بِدَفْعِهَا، وَخَرَجَهَا فُقْهَاءُ تِلْكَ الْجِهَاتِ عَلَى صِحَّةِ بَيْعِ الْأَرْضِ الْحَرَجِيَّةِ<sup>(٨)</sup>، وَهِيَ ثَقِيلَةٌ عَلَى النَّاسِ فِي وَقْتِنَا الْحَاضِرِ، فَيُحْجَمُونَ، وَيَتَرَدَّدُونَ فِي شِرَاءِ الْعَقَارِ الْمَصْبَرِ بِهَذِهِ الصِّيغَةِ<sup>(٩)</sup> وَقَدْ تَرَكَ النَّاسُ فِي هَذَا الْوَقْتِ إِنْشَاءَ عُقُودٍ جَدِيدَةٍ بِهَذِهِ الصُّورَةِ؛ لِعَدَمِ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا<sup>(١٠)</sup>.

وَبِالرُّجُوعِ إِلَى الْمَصَادِرِ الدَّالَّةِ؛ ظَهَرَ لِي أَنَّ هَذِهِ الصُّورَةَ مُتَعَارَفَةٌ عَلَيْهَا فِي الْوَشْمِ، مُنْذُ أَوَائِلِ الْقَرْنِ الْحَادِي عَشَرَ الْهِجْرِيِّ عَلَى وَجْهِ التَّقْرِيْبِ، وَقَدْ دَلَّ عَلَى ذَلِكَ مَانَصٌّ عَلَيْهِ كِتَابُ (الْفَوَاكِهِ الْعَدِيدَةِ)<sup>(١١)</sup> فِي الْفَتْوَى بِجَوَازِ هَاتِيكَ الصُّورَةِ عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ<sup>(١٢)</sup> - طَيَّبَ اللَّهُ تَرَاهُ - وَأَنَّهُ عَمَلٌ فُقْهَاءِ الْوَشْمِ.

**الصورة الثانية:** أَنْ يَتَّفِقَ نَاطِرُ الْوَقْفِ، أَوْ مَالِكُ الْأَرْضِ الزَّرَاعِيَّةِ، مَعَ الْعَامِلِ؛ عَلَى أَنْ يَغْرِسَ نَحْلًا فِي الْأَرْضِ، مَعَ التَّرَامِهِ بِأَنْ يَدْفَعَ إِلَى الْمَالِكِ مَالًا يُسَمَّى (صُبْرَةً) حَسَبَ الْإِتْفَاقِ مِنْ مِثْلِ أَرْبَعَةِ أَمْدَادِ حَبِّ مِنَ الْبُرِّ، أَوْ (رِيَالٍ فَرَنْسِيٍّ) إِلَى أَنْ يُنْمِرَ النَّحْلُ كُلَّهُ، فَتَسْقُطُ الصُّبْرَةُ الْمُنْتَقِ عَلَيْهِا، وَيَصْبِرُ صَاحِبُ الْأَرْضِ شَرِيكًا لِلْغَارِسِ فِي النَّحْلِ وَمَا تُنْتِجُهُ مُشَاعًا، وَإِذَا سَقَطَتْ نَحْلَةٌ لَا يَحِقُّ لِلْعَامِلِ أَنْ يَغْرِسَ مَكَانَهَا إِلَّا بِإِذْنِ الْمَالِكِ، وَيَنْفَسِحُ الْعَقْدُ بِمَوْتِ النَّحْلِ كُلِّهِ، أَوْ بِتَرْكِ الْعَامِلِ فِلَاحَةَ الْأَرْضِ. وَهَذَا عُرِفَ تِلْكَ الْجِهَةَ فِي الْمَغَارِسَةِ، وَاعْتُقِرَّتِ الْجِهَالَةُ فِي الْمُدَّةِ لِحَاجَةِ النَّاسِ إِلَى ذَلِكَ<sup>(١٣)</sup>.

وَقَدْ نَصَّ سَمَاحَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ<sup>(١٤)</sup> - طَيَّبَ اللَّهُ تَرَاهُ - عَلَى جَوَازِ هَذَا الْعَقْدِ، وَأَنَّ عَلَيْهِ الْقَتْوَى وَالْعَمَلُ عِنْدَ أَهْلِ نَجْدٍ<sup>(١٥)</sup>.

قُلْتُ: صِيغَةُ التَّعَاقُدِ هَذِهِ لَيْسَ لَهَا نَظِيرٌ فِي الْمَذْهَبِ الْحَنْبَلِيِّ السَّائِدِ هُنَاكَ، فَالْمُنَاصَبَةُ وَالْمَعَارِسَةُ عِنْدَهُمْ: دَفْعُ الشَّجَرِ الْمَعْلُومِ الَّذِي بِهِ ثَمَرٌ مَأْكُولٌ، بِإِلَّا غَرْسٍ، مَعَ أَرْضٍ؛ لِمَنْ يَغْرِسُهُ فِيهَا، وَيَعْمَلُ عَلَيْهِ حَتَّى يُثْمَرَ، بِجُزْءِ مَشَاعٍ مَعْلُومٍ مِنَ الشَّجَرِ عَيْنِهِ، أَوْ مِنْ ثَمَرِهِ، أَوْ مِنْهُمَا إِلَى أَنْ تَبِيدَ النَّخْلُ<sup>(١٦)</sup>.

بَيْنَمَا فِي عَرَفِ أَهْلِ الْوَشْمِ لَا يَدْفَعُ صَاحِبُ الْأَرْضِ الْغِرَاسَ لِلْعَامِلِ، بَلِ الْعَامِلُ هُوَ الَّذِي يَلْتَزِمُ بِذَلِكَ، وَكَذَا يَلْتَزِمُ بِصُبْرَةٍ مُتَّفَقٍ عَلَيْهَا مِنْ بَدَايَةِ التَّعَاقُدِ إِلَى أَنْ يَغْلَّ جَمِيعَ النَّخْلِ؛ فَتَسْقُطُ حِينئذٍ الصُّبْرَةُ، وَيَشْتَرِكُ صَاحِبُ الْأَرْضِ وَالْعَامِلُ فِي مِلْكِيَّةِ النَّخْلِ وَالْتَمَرَةِ، وَهُوَ يَحْتَدِ بِصَلْحٍ أَنْ نَضَعَهُ فِي صَفِّ الْعُقُودِ الْمَرْكَبَةِ<sup>(١٧)</sup>، وَقَدْ أَجَازَهُ وَتَعَارَفَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ هُنَاكَ؛ لِأَنَّ حَاجَةَ النَّاسِ أَصْلًا فِي تَشْرِيحِ الْعُقُودِ مَا مِثْلَافِ نُصُوصِ الشَّرْعِ وَقَوَاعِدِهِ<sup>(١٨)</sup>.

ثَانِيًا: مُحَافَظَةُ الْأَحْسَاءِ (الْهُفُوفِ)<sup>(١٩)</sup>: وَفِيهَا صُورَةٌ وَاحِدَةٌ لِلصُّبْرَةِ، وَهِيَ: أَنْ يُسَلِّمَ نَاطِرُ الْوَقْفِ، أَوْ الْمَالِكُ أَرْضَهُ وَنَحْلَهُ الْقَائِمَ عَلَيْهَا، إِلَى مَنْ يَعْتَنِي بِالنَّخْلِ سِقَايَةً وَنَحْوَ ذَلِكَ، عَلَى مِقْدَارٍ مِنْ ثَمَرِهَا يُسَمَّى (صُبْرَةً) وَالْمَدَّةُ مُطْلَقَةً، وَيُسَمَّى صَاحِبُ الْأَرْضِ وَالنَّخْلِ (أَصَالًا) أَوْ (صَاحِبَ الْأَصْلِ)، وَيُسَمَّى مَنْ يَعْتَنِي بِالنَّخْلِ (عَرَقًا) أَوْ (صَاحِبَ الْعِرْقِ)، وَيَلْتَزِمُ الْأَصَالُ بِتَأْمِينِ وَجُودِ الْمَاءِ، وَتَسْوِيرِ الْمَرْزَعَةِ حَسَبَ الْعُرْفِ، وَيَلْتَزِمُ الْعَرَقُ بِدَفْعِ الصُّبْرَةِ السَّنَوِيَّةِ، وَهِيَ حِصَّةٌ شَائِعَةٌ مِنَ الثَّمَرِ، كَالرُّبْعِ مَثَلًا مِنْ ثَمَرَةِ النَّخْلِ، وَلَا يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَتَّصِرَفَ بِالْأَرْضِ وَالنَّخْلِ بَيْعًا، وَإِجَارَةً، أَوْ يَخْلَعَ النَّخْلَ، وَإِذَا مَاتَتْ نَحْلَةٌ فَلَا يَغْرِسُ بَدَلَهَا، وَلَا يَنْتَفِعُ بِشَيْءٍ مِنْهَا بِدُونِ إِذْنِ الْأَصَالِ، وَلِلْعَرَقِ أَنْ يَزْرَعَ قُتًا (بَرَسِيمًا)، أَوْ غَيْرَهُ فِي فَرَاعَاتِ الْأَرْضِ حَسَبَ الْعُرْفِ وَالْإِتْفَاقِ بَيْنَ الْعَاقِدِينَ، وَيَصِيرُ لِصَاحِبِ الْعِرْقِ حَقُّ الْبَقَاءِ مِنْ غَيْرِ تَحْدِيدِ مُدَّةٍ، مَا دَامَ مُلْتَزِمًا بِالْعَقْدِ، وَيُسَمَّى هَذَا الْإِرْتِبَاطُ عَقْدَ الْعِرْقِ<sup>(٢٠)</sup>.

ويوجد هذا النوع من التصرف في شمالي الهفوف في طرف (أم حريسان) وفي غربي حي (العائل)، بمنطقة تُسمى (السيف)، وهي متصلة بأم حريسان، وفي الجهة الشرقية منطقة محدودة تُسمى (الطريف)، وفي منطقة محدودة في المبرز<sup>(٢١)</sup>.

قلت: عقد المساقاة في الفقه الإسلامي بوجه عام: اتفاق على دفع الشجر، أو ما في حكمه إلى من يقوم عليه؛ نظير حصّة شائعة مُعيّنة من التمر، وتُسمى معاملةً ومناصبَةً<sup>(٢٢)</sup>.

واشترط الجمهور لصحة المساقاة أن تكون مدّة العقد مُعيّنة؛ لأنها عقد لازم<sup>(٢٣)</sup>، ولا يشترط ذلك في المذهب عند الحنابلة؛ لأنها عقد جائز عندهم<sup>(٢٤)</sup>.

وقد صحح المالكيّة التعاقد على بياض النخل والشجر في المساقاة<sup>(٢٥)</sup>، بجزء مما يزرع فيه؛ بشرط موافقة الجزء المشروط في المساقاة، كالثلث من كلّ منهما<sup>(٢٦)</sup>.

ومثالهم الشافعيّة والحنابلة في صحة ذلك التصرف؛ بالتبعية لعقد المساقاة عند الشافعيّة ولأنّهما عقدان يجوز إفراد كلّ منهما؛ فجاز الجمع بينهما، كالبيع والإجازة عند الحنابلة<sup>(٢٧)</sup>، على تفصيل عندهم في شروط صحة ذلك التعاقد، ليس هنا بيانها<sup>(٢٨)</sup>.

ويلاحظ أنّ عقد العرق لا يُشبهه أيّ عقد مُزارعة، أو مساقاة من المذاهب الفقهية الأربعة، من جهة ثبوت حقّ صاحب العرق في البقاء من غير تعيين مدّة، ولعلّ حاجة الناس واضطرارهم إلى هذا التصرف؛ هو الذي أجأهم إلى تعاطيه بهذه الكيفية؛ حفظاً للأرض والنخل عليها من الموت، أو الاعتداء، أو إهمال الورثة، أو المستحقين في الوقف، ونحو ذلك من الأسباب.

ويُشبه ذلك ما أفتى به بعض علماء الأندلس في أواخر القرن التاسع في أرض الوقف حين زهد الناس في كرائها للزرع؛ لما تحتاجه الأرض من كثرة الخدمة والمصاريف، بسبب قصر المدّة التي تُكترى أرض الوقف لِمَثَلِها؛ حيث يتصرّر صاحب البناء والغراس بالقلع عند نهاية المدّة القصيرة؛ فصدرت فتوى بعض العلماء بكرائها على التأييد<sup>(٢٩)</sup>.

#### المطلب الرابع: التكليف الفقهي لعقد الصبرة في محافظة عُبيّرة وما جاورها.

يُحسن قبل الولوج في ذكر الآراء أن أذكر الحقوق التي تترتب لطرفي عقد الصبرة، أما المصير مالِك الرقبة؛ فمن حقوقه الترام المتصير بدفع الصبرة (المقابل السنوي) طوال مدّة العقد، وإذا امتنع

مِن دَفَعِ ما عَلَيْهِ؛ فَلِمالِكِ العَقارِ المَصْبِرِ فَسُحَّ العَقْدُ. وَالعَقارِ المَصْبِرِ قَدْ يَكُونُ أرضاً خالِيَةً، وَقَدْ يَكُونُ مَبْنِياً أَوْ مَزروعاً، وَأما المَتَصِرُ؛ فَمِن حُقوقِهِ الاتِّفَاعُ بِالعَقارِ المَصْبِرِ بِحَسَبِ الشُّرُوطِ المُنْتَقِ عَلَيْهِا، وَالعَرَفِ الجارِي فِي البَلَدِ، وَكذا مِن حُقوقِهِ عَدَمُ زِيادَةِ المَقابِلِ الَّذِي يَدْفَعُهُ سَنَوِيًّا إِلى المَصْبِرِ مالِكِ الرِّقْبَةِ، وَالغالِبُ أَن تَكُونَ العَقاراتِ المَصْبِرَةُ وَقفاً<sup>(٣٠)</sup>.

وَتَنحَصِرُ الآراءُ فِي تَكْييفِ عَقْدِ الصُّبْرَةِ فِي مُحافَظَةِ عُزَيْرَة وَما جاورها مِن بُلدانِ القَصِيمِ فيما يَلي:-

**الأوَّل:** أَن عَقْدَ الصُّبْرَةِ عَقْدٌ مُسْتَقِلٌّ، لَيْسَ عَقْدٌ إِجازَةٍ خالِصاً، وَلا عَقْدٌ بَيْعٍ خالِصاً:

وهذا رأيُ الشَّيخِ مُحَمَّدِ العُثَيْمِينِ<sup>(٣١)</sup> -رحمه الله- فَيَتَصَرَّفُ المَتَصِرُ فِي المِلِكِ تَصَرُّفاً تَقريباً، وَإِذا انْتَهَتْ مُدَّةُ الصُّبْرَةِ رَدَّها إِلى أَهلِ المِلِكِ، وَتَمَنَّ لَهُ ما كانَ عَلَيْها مِن بِناءٍ وَنَحْوِهِ، وَتُسَمَّى هَذِهِ العُقُودُ المَشْتَمِلَةُ على مُدَّةٍ مِثْلِ حَمْسِمِئَةٍ سَنَةٍ وَأَلْفِ سَنَةٍ صُبْرَةٌ دَوامٍ، وَالمعقُودُ عَلَيْهِ لَيْسَ العَيْنُ، بَلِ مَنفَعَةُ الأَرْضِ، وَهَذا يَجُوزُ لِمَن تَصَبَّرَ الأَرْضَ أَن يَهْدِمَ البَيْتَ، وَيَبْنِي بِناءً جَدِيداً، وَالْمَصْبِرُ صَاحِبُ الأَرْضِ لا يَمْنَعُهُ مِن ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يَعْرِفُ أَنَّهُ أَجْرُهُ مُدَّةً بِدَراهِمٍ مُعَيَّنَةٍ، وَلَيْسَ لَهُ رَغْبَةٌ فِي البَيْتِ نَفْسِهِ، أَو الدُّكَّانِ نَفْسِهِ، وَهَذا يَفْتَرِقُ عَن اسْتِجارِ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثِ سَنواتٍ مِثْلاً، فَالمَسْتأجِرُ لا يَمْلِكُ أَن يُعَدِّلَ باباً مِن الأَبوابِ، وَلا أَن يَفْتَحَ فُرْجَةً فِي جِدارٍ؛ لِأَنَّهُ إِما اسْتأجَرَ المَنفَعَةَ فَقَطَّ، أَمَّا العَيْنُ؛ فَلا يَتَصَرَّفُ فِيها<sup>(٣٢)</sup>.

قُلْتُ: خُلاصَةُ دَليلِ الشَّيخِ أَنَّ المَتَصِرَ يَتَصَرَّفُ فِي المِلِكِ تَصَرُّفاً مالِكِ؛ فَلهُ أَن يَهْدِمَ المَبْنى وَيُقيمَ جَدِيداً بَدَلَهُ.

**الثاني:** أَن عَقْدَ الصُّبْرَةِ المَوْقُوتُ بِمُدَّةٍ مِن عُقُودِ الإجازَةِ:

وهو رأيُ الشَّيخِ مُحَمَّدِ بنِ عُثمانَ القَاضِي، عافاهُ اللهُ<sup>(٣٣)</sup>، وَالباحِثِ سُلَيْمانَ الهَدَّالِ فِي خاتِمَةِ رِسالَتِهِ المَاجستيرِ<sup>(٣٤)</sup>، وَهو الرأْيُ الَّذِي أَراهُ راجِحاً<sup>(٣٥)</sup> وَذَلِكَ لِما يَلي:-

١- أَن المعقُودُ عَلَيْهِ هو المَنفَعَةُ لِلمُدَّةِ مُحَدَّدَةٍ، وَلو طالَتْ.

٢- أَن المَسْتأجِرَ لو امْتَنَعَ مِن دَفْعِ الأَجْرَةِ السَّنَوِيَّةِ؛ فَمِن حَقِّ المَوْجِرِ أَن يَفْسَخَ العَقْدَ.

٣- أَن المَوْجِرَ تُعادُ لَهُ مَنفَعَةُ رِقْبَةِ العَقارِ بَعْدَ انْتِهاءِ مُدَّةِ العَقْدِ.

## المطلب الخامس: تاريخ الصبيرة بمحافظة عنيزة.

ظَهَرَتْ أَهْمِيَّةُ مَنْطِقَةِ عُنَيْزَةَ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ فِي مُنْتَصَفِ الْقَرْنِ الثَّانِي الْمِجْرِيِّ، فَقَدْ اهْتَمَّ الْعَبَّاسِيُّونَ بِطَرِيقِ الْحُجَّاجِ، وَالرِّبَاطِ بَيْنَ الشَّرْقِ وَالْحِجَازِ، فَحَفَرُوا بِعُنَيْزَةَ بَعْرًا مَأْوَاهَا عَذْبٌ؛ لِأَنَّهُمْ وَجَدُوا أَرْضَهَا رَوْضَةً تَنْتَهِي إِلَيْهَا السُّيُوفُ، وَلَا تَرَالُ هَذِهِ الْبِئْرُ الْمَسْمَاةُ (أُمُّ الثُّبُورِ) مَوْجُودَةً، وَبِسَبَبِ كَوْنِهَا طَرِيقًا لِلْحَاجِّ، وَخَصْبَةً الْأَرْضِ، وَوَفَاةِ الْمِيَاهِ؛ أَمَكْنَ الْاسْتِقْرَارُ وَالسَّكَنُ فِيهَا، وَيُرْتَجَحُ الْمَوْرُخُونَ الْمَعَاوِرُونَ أَنَّ سَنَةَ (٦٣٠هـ) بِدَايَةِ عِمْرَانِهَا الْحَضْرِيِّ، فَقَدْ سَكَنَهَا أَوْلًا بَطْنٌ مِنْ قَبِيلَةِ بَنِي خَالِدِ الْجَبُورِ يُسَمَّوْنَ (الْجِنَاحِ)، وَبِهِمْ سُمِّيَتْ تِلْكَ النَّاحِيَةُ مِنْ عُنَيْزَةَ، ثُمَّ سَكَنَهَا فَرِيقٌ مِنْ قَبِيلَةِ سُبَيْعٍ، بِرِعَامَةِ زَهْرِيِّ بْنِ جِرَاحٍ، مِنْ آلِ ثَوْرٍ، ثُمَّ كَثُرَ الْوَارِدُونَ إِلَيْهَا؛ لِتَوَفُّرِ مَقَوِّمَاتِ الْحَيَاةِ الْأَسَاسِيَّةِ، خُصُوصًا الزَّرَاعَةَ، وَأَهْمُهَا: النَّخْلُ، وَالْقَمْحُ، وَكَذَلِكَ التِّجَارَةُ<sup>(٣٦)</sup>.

هَذَا الْاسْتِقْرَارُ الْحَضْرِيُّ يَنُمُو عَادَةً بِالْاسْتِقْرَارِ السِّيَاسِيِّ وَالْاِقْتِصَادِيِّ وَالْاجْتِمَاعِيِّ؛ فَتَكْثُرُ الْأَمْلاَكُ، وَتَتَوَسَّعُ الْأَرْضِي الْمَمْكُونُ زِرَاعَتُهَا، وَتَحْدُثُ أحيانًا كَوَارِثُ وَمَجَاعَاتُ وَحُرُوبٌ، مِمَّا يَحْتَاجُ مَعَهُ النَّاسُ أحيانًا إِلَى فِتَاوٍ وَعُقُودٍ مُطَوَّرَةٍ عَنِ الْعُقُودِ الْمَسْمُومَةِ فِي الْفِقْهِ الْإِسْلَامِيِّ، وَلَا تُجَانِي الْقَوَاعِدَ الشَّرْعِيَّةَ، مَا دَامَ الْفُقَهَاءُ مَرْجِعًا لِلنَّوَازِلِ الَّتِي تَحْتَاجُ لِلْإِفْتَاءِ بِالْمَجْتَمَعِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْأَوْضَاعَ وَالْأَعْرَافَ وَالظُّرُوفَ الْمَلَابِسَةَ لِذَلِكَ تَحْتَلِفُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، فَمَا يَفْعُ فِي عُنَيْزَةَ غَيْرُ مَا يَفْعُ فِي دِمَشْقَ وَالْقَاهِرَةَ وَبَغْدَادَ، وَمَا يَفْعُ فِي تِلْكَ الْبُلْدَانِ غَيْرُ مَا يَفْعُ فِي اسْتَانَبولَ.

وَإِذَا كَانَ تَارِيخُ نَشْأَةِ عَقْدِ الصُّبِيرَةِ بِعُنَيْزَةَ يَصْعَبُ تَحْدِيدُهُ؛ لِأَنَّ تَارِيخَ نَجْدٍ مَجْهُولٌ عُمُومًا قَبْلَ مِائَاتِ السِّنِينَ فِي عِدَّةِ نَوَاحٍ، وَمِنْهُ تَارِيخُ عُنَيْزَةَ، إِلَّا أَنَّ عُقُودَ الصُّبِيرَةِ رُبَّمَا تَقْرُبُ الْفَتْرَةَ الَّتِي ظَهَرَتْ فِيهَا إِلَى حَدِّ مَا.

وَقَدْ اطَّلَعَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْقَاضِي شَخْصِيًّا عَلَى عَقْدِ صُبِيرَةَ فِي عُنَيْزَةَ بِسُوقِ مَصْعَدٍ عِنْدَ نَزْعِ مَلَكِيَّتِهِ، وَيَعُودُ تَارِيخُهُ إِلَى الْقَرْنِ الثَّانِي الْعَشْرِ الْمِجْرِيِّ<sup>(٣٧)</sup>، وَلَيْسَ هَذَا بِمُسْتَعْرَبٍ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ فِي هَذَا الْقَرْنِ عُمُرُهَا ثَلَاثَةُ قُرُونٍ تَقْرِيبًا، وَهَذِهِ فِتْرَةٌ مُوَاتِبَةٌ فِي الْاسْتِقْرَارِ الْحَضْرِيِّ وَالتَّمَدُّدِ الْعُمْرَانِيِّ وَالزَّرَاعِيِّ، وَظُهُورِ حَاجَةٍ إِلَى إِفْتَاءٍ فِي نَوَازِلٍ قَدْ تَكُونُ ظَهَرَتْ فِي الْبَلَدِ، وَمِنْ خِلَالِ دِرَاسَتِي لِعَقْدِ الْحِكْرِ، وَأَطْلَاعِي عَلَى الْعُقُودِ الْمَشَاهِيرِ لَهُ فِي مُخْتَلَفِ الْبُلْدَانِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَجَدْتُ أَنَّ الْعَقَارَاتِ الْوَفَقِيَّةَ تَكَادُ تَكُونُ عَامِلًا مُشْتَرِكًا فِي ظُهُورِ تِلْكَ الْعُقُودِ، وَمِنْهَا الصُّبِيرَةُ؛ حَيْثُ يَتَعَطَّلُ عَقَارُ الْوَقْفِ سِوَاهُ كَانَ أَرْضًا خَالِيَةً، أَمْ بِنَاءً قَائِمًا، أَمْ أَرْضًا زِرَاعِيَّةً، وَلَا يَوْجَدُ لِلْوَقْفِ مَالٌ يُعْمَرُ بِهِ؛ فَيُفْتِي الْفَقِيهُ بِمَا يَرَاهُ حَلًّا شَرْعِيًّا مُنَاسِبًا، مُجْتَنِبًا بَيْعَهُ قَدَرَ الْإِمْكَانِ<sup>(٣٨)</sup>.

وَعُقُودُ الصُّبْرَةِ بِعُنْيَةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِبُيُوتٍ وَأَرْضٍ وَقَفِيَّةٍ تَبْلُغُ تِسْعِينَ فِي الْمِئَةِ تَقْرِيباً مِنْ مُجْمَلِ عُقُودِ الصُّبْرَةِ فِيهَا<sup>(٣٩)</sup>، كَمَا اسْتَعْمَلَ أَصْحَابُ الْمَلِكِ الطَّلِقِ عَقْدَ الصُّبْرَةِ رَغْبَةً فِي عَدَمِ بَيْعِهَا أَحْيَاناً، أَوْ بِسَبَبِ عَدَمِ وَجُودِ مُشْتَرٍ فِي أَحْيَانٍ أُخْرَى، وَالنَّاسُ قَدِيمًا فِي حَاجَةِ، وَيَرْضَوْنَ بِالْقَلِيلِ<sup>(٤٠)</sup>.

وَلَقَدْ فَشَا اسْتِعْمَالُ عَقْدِ الصُّبْرَةِ فِي عُنْيَةِ كَثِيرًا ثُمَّ تَنَاقَصَ إِلَى أَنْ قَلَّ اسْتِعْمَالُهُ وَنَدَرَ، خُصُوصًا بَعْدَ تَوْسِيعِ الشَّوَارِعِ، وَإِزَالَةِ الْعَقَارَاتِ فِي الثَّمَانِينَ مِنَ الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ الْمِجْرِي، ثُمَّ الطَّفَرَةِ الْعَقَارِيَّةِ بِدَايَةِ مَنْتَصَفِ التِّسْعِينَ مِنَ الْقَرْنِ نَفْسِهِ، فَمَا بَعْدُ؛ حَيْثُ زَادَتْ قِيمَةُ الْعَقَارَاتِ، وَكَثُرَتْ الْإِزَالَاتُ لِلْمَصْلَحَةِ الْعَامَّةِ، وَتَوَقَّرَ الْمَالُ بِيَدِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ؛ فَقَلَّتِ الْحَاجَةُ، إِنْ لَمْ تَكُنْ زَالَتْ عَنِ إِجْرَاءِ عَقْدِ الصُّبْرَةِ الْمَمْتَدِّ إِلَى مِائَاتِ السِّنِينَ.

وَلَعَلَّ آخَرَ عَقْدٍ وَقَفْتُ عَلَيْهِ بِمُحَافَظَةِ عُنْيَةِ أُبْرَمَ بِصِغَةِ الصُّبْرَةِ هُوَ الْعَقْدُ الَّذِي نَشَأُ بِتَارِيخِ (١٣٩٣/١١/١هـ) وَمُدَّتُهُ عَشْرُ سِنِينَ مُقَابِلِ (٤٠٠) رِيَالٍ سَنَوِيًّا، وَبِشَرْطِ هِيَ: دَفْنُ الْحَوْشِ، وَتَسْمِيَةُ الْبَيْتِ، وَتَجْصِيصُهُ، وَإِدْخَالُ الْكَهْرُبَاءِ عَلَى حِسَابِ الْمُسْتَأْجِرِ بِاسْمِ صَاحِبِ الْبَيْتِ، وَحَفْرُ بِنَاةٍ، وَتَصْلِيحُ حَمَامٍ، وَدَفْعُ مَا يُطْلَبُ لِلْمَاءِ<sup>(٤١)</sup>.

## المبحث الثاني:

نزع الملكية للمصلحة العامة، وأثرها على الصبرة.

وفيه أربعة مطالب:

### المطلب الأول:

مفهوم نزع الملكية للمصلحة العامة.

### المطلب الثاني:

التكييف الفقهي لنزع الملكية للمصلحة العامة.

### المطلب الثالث:

أثر نزع الملكية للمصلحة العامة على العقار المصبر في عناية.

### المطلب الرابع:

من الحلول المقترحة لحل مشاكل الصبرة.

## المطلب الأول: مفهوم نزع الملكية للمصلحة العامة:

المراد بنزع ملكية العقار هو: تملك عقار الغير قهراً بغير عوض، والمراد بالمصلحة العامة هو: حق العامة، وضابطها: كل ما يتعلق به النفع العام للمجتمع من غير اختصاص بأحد، كالاتياع بالمساجد، والطرق العامة، والبحار، والأنهار؛ فلناس جميعاً حق الانتفاع بها، ولا يصح تملكها لأحد، ولا إسقاطها<sup>(٤٢)</sup>.

والأصل في مشروعيتها هو: تصرف النبي ﷺ، في هجرته إلى المدينة المنورة؛ حينما بركت ناقته فأموره على عقار لبيتمين من الأنصار؛ فقال النبي ﷺ: "هذا إن شاء الله المنزل" ولم يقبل أن يكون العقار هديئة، بل دفع ثمن المثل لشراء هذا العقار الذي بنى عليه المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة<sup>(٤٣)</sup>.

وقد قرّر مجمع الفقه الإسلامي ضوابط وشروطاً لا بد من مراعاتها، عند نزع الملكية للمصلحة العامة، حتى يكون مشروعاً، وهي:

١- أن يكون نزع العقار مقابل تعويض فوري عادل، يُقدّره أهل الخبرة، بما لا يقل عن ثمن المثل.

٢- أن يكون نازعه ولي الأمر أو نائبه في ذلك المجال.

٣- أن يكون النزع للمصلحة العامة، التي تدعو إليها ضرورة عامة، أو حاجة عامة تُنزّل منزلتها، كبناء المساجد، والطرق، والجسور.

٤- أن لا يؤوّل العقار المنزوع من مالكه إلى توظيفه في الاستثمار العام أو الخاص، وألا يُعجل نزع ملكيته قبل الأوان.

فإن اختلت هذه الشروط أو بعضها؛ كان نزع ملكية العقار من الظلم في الأرض والغصب التي هي الله تعالى عنها، ورسوله ﷺ<sup>(٤٤)</sup>.

وبهذا يتبين أنّ ما يُنزع باسم التطوير للشركات الخاصة والأفراد ليس من المصلحة العامة، بل هو مصلحة خاصة، ومن ظلم الناس، والتعدي على حقوقهم.

### المطلب الثاني: التكييف الفقهي لنزع الملكية للمصلحة العامة:

تقوم الدولة بنزع ملكية عقار الأفراد بثمن المثل؛ تقديماً للمصلحة العامة على المصلحة الخاصة للأفراد، دون اعتبار لرضاهم، فتنقل الملكية إلى عامة الناس قهراً ومنهم الفرد المنزوع منه العقار، الذي يأخذ ثمن المثل، والدولة نائية عن عموم الناس، ومن المعلوم فقهاً أنّ الرضا من أهم شروط عقد البيع، بيد أنّ هذا الشرط يسقط هنا، ولا اعتبار به؛ لأنه تصرف اقتضاه حق المجتمع والناس بعامة<sup>(٥٥)</sup>، وهذا يشبه بيع مال المدين لحيّ الغرماء؛ حيث لا يلتفت لرضا المدين في بيع ملكه، ومثله حق الشفيع في تملك حصّة شريكه، من غير رضا الشريك، ومثله إجبار ولي الأمر محتكر السلعة على البيع بثمن المثل، عندما يكون الناس بحاجة وضرورة لهذه السلعة المحتكرة، إلى غير ذلك من العقود التي تنطوي تحت مصطلح (العقود الجبرية) في الفقه الإسلامي.

وأيّس نزع الملكية للمصلحة العامة فسحاً أو تنازلاً أو تلفاً للعقار؛ لأنّ بيت مال المسلمين يدفع عوض المثل المقابل للعقار المنزوع، والتلف يحصل بمثل سقوط البناء المؤجر لقدمه، وعرق الأرض بالنهر أو البحر؛ فيزول الانتفاع بالعين المؤجرة، بينما في نزع الملكية تنتقل العين ومنافعها إلى عموم الناس.

وتخلص بذلك إلى أنّ نزع الملكية يبيع صحيح بحق، اقتضته مصلحة الناس العامة.

### المطلب الثالث: أثر نزع الملكية للمصلحة العامة على العقار المصبر في عناية.

ممكن تقسيم الاجتهاد القضائي والفقهي في هذه المسألة إلى عدّة مراحل، هي:

**المرحلة الأولى:** إما أن يصطلح الطرفان على تعويض صاحب الصبرة بتقدير أهل الخبرة، وإما أن ينقل عوض المنزوع إلى عقار آخر ثوئق فيه الصبرة، والاجتهاد مفتوح لجلول شرعية غيرهما، وهذا رأي سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رئيس القضاة - رحمه الله -.

ولقد تأسست بلدية محافظة عنيزة سنة (١٣٨١هـ)<sup>(٥٦)</sup>، وبعدها بفترة قصيرة قامت بنزع ملكية عقارات أغلبها مصبرة، فاستفسرت كتابه عدل عنيزة سماحة المفتي ورئيس القضاة الشيخ ابن إبراهيم - رحمه الله - عمّن يتولى إفراغ المبيع، وقبض التعويض؛ فوجه بأن المتصرف في العقار يبعاً وتعميراً وسكناً وتأجيراً، هو الذي يتولى عقد البيع وقبض الثمن، وأنه لا بد من التصريح في

صَكَ الْمَبَايَعَةَ بَأَنَّ فِي هَذَا الْبَيْتِ صُبْرَةٌ. وَرَأَى سَمَاحَتَهُ أَيْضاً بِأَنْ لَوْ جُعِلَ لِلْمَصْبَرِ وَالْمَتَصَبِّرِ خَلٌّ يَصْطَلِحَانِ عَلَيْهِ، كَأَنْ يُشْتَرَى بِالْتَمَنِ بَيْتٌ عَوْضٌ عَنِ الْبَيْتِ الْمَزَالِ، وَتَكُونَ الصُّبْرَةُ قَادِمَةً فِيهِ، أَوْ يُعْوَضُ صَاحِبُ الصُّبْرَةِ بِمِقْدَارِ صُبْرَتِهِ بِتَقْدِيرِ أَهْلِ الْخَيْرَةِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحُلُولِ الْمَشْرُوعَةِ، فَإِنْ لَمْ يَتَّفِقُوا وَأَلَّتِ الْمَسْأَلَةُ إِلَى الْخُصُومَةِ؛ فَالْقَضَاءُ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا<sup>(٤٧)</sup>.

وَفِي عَامِ (١٣٨٧هـ) أَيْدَ سَمَاحَتُهُ حُكْمَ الْقَاضِي بِعُنَيْرَةَ، الْمَصَدَّقَ مِنْ هَيْبَةِ التَّمْيِيزِ، الْمَتَضَمَّنِ الْحُكْمَ بِشِرَاءِ الْمَتَصَبِّرِ بِتَمَنِ تَعْوِضِ الْعَقَارِ الْمَزَالِ بَيْتاً ثَمَانِيّاً، ثَوْتُوكَ بِصَكِّهِ الصُّبْرَةَ؛ لِيَكُونَ بَدَلاً عَنْهُ<sup>(٤٨)</sup>.

**المرحلة الثانية:** أَنَّ حَلَّ مُشْكِلَاتِ الْعَقَارَاتِ الْمَصْبَرَةِ الْمَنْزُوعَةِ لِلْمَصْلَحَةِ الْعَامَّةِ فِي أَحَدِ الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ التَّالِيَةِ:-

**أولاً:** أَنْ يُشْتَرَى بِقِيَمَةِ الْبَيْتِ الْمَهْدُومِ بَيْتٌ بَدَلُهُ تَوْمُنٌ فِيهِ الصُّبْرَةُ، وَيَكُونَ لِلْبَدَلِ حُكْمُ الْمَبْدَلِ بِالشُّرُوطِ وَالْمُدَّةِ وَمِقْدَارِ الصُّبْرَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَهَذَا هُوَ الْمَتَعَيَّنُّ عِنْدَ النِّزَاعِ.

**ثانياً:** أَنْ يُقَوِّمَ الْبَيْتُ الْمَهْدُومُ بِقِيَمَةِ مِثْلِهِ وَفِيهِ الصُّبْرَةُ، ثُمَّ يُقَوِّمَ بِقِيَمَةِ مِثْلِهِ خَالِياً مِنَ الصُّبْرَةِ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ التَّعْوِضَيْنِ هُوَ قِيَمَةُ الصُّبْرَةِ، تُدْفَعُ لِصَاحِبِ الصُّبْرَةِ مِنْ مَجْمُوعِ مَاقُومٍ مِنَ الْبَيْتِ، وَالْبَاقِي يَكُونُ لِصَاحِبِ الْبَيْتِ.

**ثالثاً:** أَنْ يَصْطَلِحَ الْمَالِكُ مَعَ صَاحِبِ الصُّبْرَةِ عَلَى تَعْوِضِهِ عَنِ صُبْرَتِهِ بِدَرَاهِمَ يَدْفَعُهَا لَهُ؛ لِيَشْتَرِيَ لَهُ عَقَاراً خَاصّاً، وَيَلْبِقَى الْبَاقِي طَلْقاً لَا صُبْرَةَ فِيهِ.

فَإِنْ كَانَ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرَ وَفَقَاءً؛ فَلَا يُدَّ مِنَ إِشْرَافِ الْحَكَمَةِ؛ مُحَافَظَةً عَلَى حُقُوقِ الْوَقْفِ، وَالتَّحَقُّقِ مِنْ شِرَاءِ الْبَدَلِ بِقِيَمَةِ الْمِثْلِ، وَإِجْرَائِهِ عَلَى مَصَارِفِهِ الشَّرْعِيَّةِ.

وَهَذَا قَرَارُ الْهَيْئَةِ الدَّائِمَةِ بِمَجْلِسِ الْقَضَاءِ الْأَعْلَى رَقْمَ (٥٧) فِي ١٥/٢/١٣٩٦هـ<sup>(٤٩)</sup>.

قُلْتُ: الْأَوَّلُ وَالثَّلَاثُ مُشَاهِمَانِ لِرَأْيِ الشَّيْخِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ، أَمَّا الثَّانِي فَهُوَ إِضَافَةٌ مِنَ الْهَيْئَةِ الدَّائِمَةِ، يُمَكِّنُ عَدُّهَا مِنَ الْحُلُولِ الَّتِي أَلْمَحُ إِلَيْهَا الشَّيْخُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ نَفْسُهُ؛ حَيْثُ فَتَحَ لِلْقَضَاءِ بَابَ الْاجْتِهَادِ قَضَاءً فِي نَازِلَةِ نَزْعِ مِلْكِيَّةِ الْعَقَارِ الْمَصْبَرِ.

وَقَرَارُ الْهَيْئَةِ الدَّائِمَةِ هَذَا صَدَرَ بَعْدَ كَثْرَةِ نَزْعِ الْمَلَكَاتِ فِي عُنْيَةٍ، خِلَالَ النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْعَقْدِ التَّاسِعِ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ الْهَجْرِيِّ، وَكَانَتِ الْهَيْئَةُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ بِعُنْيَةٍ قَدْ أُرْسِلَتْ بَرَقِيَّةً لِلْمَقَامِ السَّامِيِّ عَارِضَةً مَشَاكِلَ الصُّبْرَةِ، وَتَعْطِيلَهَا لِلْمَشَارِيعِ، وَحِرْمَانَ أَصْحَابِهَا مِنَ الْإِنْتِفَاعِ بِهَا لِقَلَّةِ دَخْلِهَا، وَأَنْ جَمَعَهَا فِي أَمْلاكَ مُسْتَقْلِلَةٍ يُحْسِنُ دَخْلَهَا بِشَكْلِ كَبِيرٍ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ، فَأَبْرَقَ صَاحِبُ السُّمُومِ وَلِي الْعَهْدِ إِلَى وَزِيرِ الْعَدْلِ، الَّذِي طَلَبَ الْإِفَادَةَ مِنْ مُحْكَمَةِ عُنْيَةٍ. كَمَا كَتَبَتِ الْهَيْئَةُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ خِطَابًا إِلَى فَضِيلَةَ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَقِيلٍ<sup>(٥٠)</sup> - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَكَانَ غُضُوبًا فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ الْأَعْلَى، وَمِنْ أَهْلِ عُنْيَةٍ، وَهُوَ الَّذِي يَتَوَبُّ عَنْ رَأْسِهِ عَادَةً، وَذَكَرَتِ الْهَيْئَةُ فِي الْخِطَابِ مَشَاكِلَ الصُّبْرَةِ الْمَذْكُورَةِ أَنْفَاءً، وَوَضَّحَتْ كَثْرَةَ عَقَارَاتِ الْمَنْزُوعَةِ؛ حَيْثُ شَمِلَتِ الْمَنْطِقَةَ الْوَاقِعَةَ جَنُوبَ الْمَجْلِسِ إِلَى الْبَرْغُوشِ عَلَى حَايِطِ الدَّمَشِيِّ، حَتَّى يَصِلَ الْخِيَالَةَ؛ فَتَشْمَلُ الْعَقِيلِيَّةَ وَالْجَادَةَ وَسُوقَ مَصْعَدٍ وَالْبُويْحَةَ. وَأَيْضًا مَنْطِقَةَ الْفَاعِ وَالْجَدِيدَةَ وَالشَّنْفِيعَ وَالْمَسْهَرِيَّةَ وَالْمَقِيلَةَ وَأُمَّ حِمَارٍ وَالْمَنْدَسَةَ وَغَيْرَهَا. وَأَنَّ الطَّرِيقَةَ الْمَوْجُودَةَ فِي تَعْوِيضِ الْعَقَارِ الْمَصْبَرِّ هُوَ شِرَاءُ عَقَارٍ تَوْثُقُ فِيهِ الصُّبْرَةُ، وَعَلَى هَذَا تَبَقِيَ الصُّبْرَةُ فِي عُنْيَةٍ إِلَى الْأَبَدِ<sup>(٥١)</sup>، ثُمَّ صَدَرَ قَرَارُ الْهَيْئَةِ الدَّائِمَةِ الْمَذْكُورِ أَعْلَاهُ.

**المرحلة الثالثة:** التفریق بین حال وجود بناء عند عقد الصُّبْرَةِ، أو اشتراط على المتصبر إقامة، أو اشتراط أن الصُّبْرَةَ السَّنْوِيَّةَ قَادِمَةً فِي الْأَرْضِ وَمَا بُنِيَ عَلَيْهَا؛ وَبَيْنَ حَالِ إِنْشَاءِ عَقْدِ الصُّبْرَةِ عَلَى أَرْضٍ خَالِيَةٍ بِدُونِ اشْتِرَاطِ مَا ذُكِرَ. وَهَذَا رَأْيُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْعُثَيْمِينِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَتَفْصِيلُ ذَلِكَ كَمَا يَلِي:-

**الحال الأولى:** أن يكون البناء موجوداً حين عقد الصُّبْرَةِ؛ فَتَكُونُ الصُّبْرَةُ عَلَى الْأَرْضِ، وَمَا عَلَيْهَا مِنَ الْبِنَاءِ، وَمَنْتَلَهُ إِذَا اشْتَرَطَ عَلَى الْمُتَصَبِّرِ إِقَامَةَ الْبِنَاءِ أَوْ أَنَّ الصُّبْرَةَ السَّنْوِيَّةَ قَادِمَةً فِي الْأَرْضِ وَمَا بُنِيَ عَلَيْهَا، فَحُكْمُ هَذِهِ الْحَالِ أَنْ يُشْتَرَى بِقِيَمَةِ التَّعْوِيضِ بَيْتٌ يَسْتَعْلَهُ الْمُتَصَبِّرُ إِلَى نِهَائِهِ الْمَدَّةَ، وَيُدْفَعُ الصُّبْرَةَ إِلَى الْمُتَصَبِّرِ. وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْقِيَمَةَ عَوْضٌ عَنْ بَيْتٍ تَعْلَقُ بِهِ حَقُّ كُلِّ مِنَ الْمَصْبَرِّ وَالْمُتَصَبِّرِ، فَحَقُّ الْمَصْبَرِّ يَتَعَلَّقُ بِالْعَيْنِ، وَحَقُّ الْمُتَصَبِّرِ يَتَعَلَّقُ بِالْمَنْفَعَةِ، فَتَقُومُ الْعَوْضُ مَقَامَ الْعَوْضِ؛ لِأَنَّ الْبَدَلَ لَهُ حُكْمُ الْمَبْدَلِ، وَهَذَا مَا تَفْتَضِيهِ الْقَوَاعِدُ الْعَامَّةُ، وَأَخَذَتْ بِهِ الْهَيْئَةُ الدَّائِمَةُ لِمَجْلِسِ الْقَضَاءِ الْأَعْلَى فِي قَرَارِهَا رَقْمَ [٥٧] بتاريخ ١٥/٢/١٣٩٦هـ.

**الحال الثانية:** أن يكون البناء مُحْدَثًا بَعْدَ عَقْدِ الصُّبْرَةِ، فَتَكُونُ الصُّبْرَةُ عَلَى الْأَرْضِ وَحَدَهَا، مِثْلَ أَنْ يَتَصَبَّرَ الْأَرْضَ وَلَمْ يُشْتَرَطْ عَلَيْهِ بِنَاءٌ؛ لِيَزْدَادَ بِهِ تَأْمِينُ الصُّبْرَةِ، أَوْ لَمْ يُشْتَرَطْ أَنْ الصُّبْرَةَ قَادِمَةً فِي الْأَرْضِ، وَمَا يُوضَعُ عَلَيْهَا مِنْ بِنَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ. فَحُكْمُ هَذِهِ الْحَالِ عِنْدَ نَزْعِ الْمَلَكَاتِ أَنْ تَقُومَ الْأَرْضُ خَالِيَةً مِنَ الْبِنَاءِ، وَتَقُومَ وَهِيَ مَشْغُولَةٌ بِالْبِنَاءِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهَا؛ فَمَا بَيْنَ الْقِيَمَتَيْنِ هُوَ قِيَمَةُ الْبِنَاءِ، فَلَوْ قَدَرْنَا

أن قيمتها بالبناء خمسون ألفاً، وخاليته ثلاثون ألفاً؛ كانت قيمة البناء عشرين ألفاً؛ فيختص المتصبر بقيمة بنائه، ويشتري بقيمة الأرض بيتاً تتعلّق به الصبرة أرضه وبنائه؛ لأنّ هذه القيمة عوضٌ عن أرضٍ تعلّق بها حقّ المصبر والمتصبر فحقّ المصبر يتعلّق بعين الأرض، وحقّ المتصبر يتعلّق بالمنفعة، فيقوم العوض مقام العوض؛ لأنّ البدل له حكم المبدل، ويستعمله المتصبر إلى نهاية المدّة، ويدفع كامل الصبرة للمتصبر، واختصاص المتصبر هنا بقيمة البناء؛ لأنّه أقامه بماله ولم يتعلّق به حقٌّ ولا شرطٌ<sup>(٥٢)</sup>.

وفي رأي الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - عموماً ثلاث وقفات:

**الأولى:** ذكر الشيخ في ختام الحال الأولى أنّ الهيئة الدائمة لمجلس القضاء الأعلى أخذت بحكم هذه الحال، والتي جعلتها الحلّ المتعيّن عند النزاع بين الطرفين، بيد أنّهم لم يُفرّقوا في قرارهم بين كون البناء موجوداً عند إنشاء عقد الصبرة، أو غير موجود، وإتما هو أحد الحلول الثلاثة التي وضعوها عند نزع البيوت المصبرة للمصلحة العامة، وذكروا ملاحظة على حلولهم الثلاثة أنّ المنزوع إذا كان مُستتملاً على وقفٍ؛ فلا بُدّ من إشراف المحكمة محافظةً على حقوقه.

**الثانية:** في حكم الحال الثانية التي ذكرها الشيخ؛ أرى أنّ المتصبر عندما يأخذ قيمة بنائه، يجب أن يشتري بقاى التعويض أرضاً لا بيتاً، يُسجّل باسم المتصبر، ويوثّق في صكّه الصبرة، وللمتصبر أن يُفيد من الأرض بالبناء عليها ونحو ذلك، من ماله الخاص إلى نهاية المدّة؛ لأنّ حقّه بعد أخذه تعويض مبناه هو حقّ البقاء في المدّة الباقية، أو بيع حقّه، أو تأجير، وحيث إنّ عند التعاقد تصبر أرضاً خالية مملوكة للمتصبر، فيشتري للمتصبر أرضاً بدلاً، وإذا قلنا يشتري بالتعويض الباقي بيتاً قائماً؛ قلل ذلك من الأرض البدل التي يستحقها المصبر عوضاً عن أرضه المصبرة المنزوعة، فلا يخفى أنّ شراء بيت قائم أنّ أرضه ستكوّن أقلّ قيمةً من شراء أرض خالية، ما دام المبلغ المخصّص للشراء واحداً. وعلى القول بشراء بيت بدلاً، كأننا ألزمتنا المصبر بالبناء على حسابِهِ لمصلحة المتصبر الذي سيفيد من العقار مبنياً، بينما عقد صبرته أبرم على أرض خالية.

**الثالثة:** لم يُشر الشيخ إلى الحلين الثاني والثالث اللذين وضعتهما الهيئة العامة لمجلس القضاء الأعلى في هذه المسألة؛ ففيهما حلٌّ دائمٌ دائماً لمشاكل الصبرة في العصر الحاضر، خصوصاً الصبرة الحالية من الوقف؛ حيث يتحرّر عقد الصبرة ولا يكون للعاقدين علاقةً تعاقديةً بعد أن يأخذ كل طرفٍ حقّه الشرعيّ.

**المرحلة الرابعة:** أنّ حقّ المصدّر هو كاملٌ تعويض الأرض، وللمتصّر قيمة البناء ونحوه. وقد وُجّهت وزارة العدل كتابة العدل بعبئة وغيرها من كتابات العدل في عام (١٤٣٦ هـ)، بناءً على قرار المحكمة العليا رقم (١٧/م) في ١٠/٣/١٤٣٦ هـ، بخصوص تقرير مبدئي فيما يستحقه المحكّر والمستحكّر من قيمة الأرض المحكّرة، حين تُنزع للمصلحة العامة؛ فقّرت بالأغلبية ما يلي:-

**أولاً:** ما وضعه المستحكّر في الأرض من بناء، وما في حكمه؛ فالقيمة تُسلم له، فإن وجد شرطٌ خلاف ذلك فمردّه للنظر القضائي.

**ثانياً:** إذا كانت مُدّة المستحكّر مؤقتةً إلى أجل؛ فهو كالمستأجر لا يستحق شيئاً من قيمة الأرض، وتُسلم للمستحكّر.

**ثالثاً:** إذا كانت مُدّة المستحكّر مؤبّدة، وله حكم المالك؛ فله قيمة تقدير الأرض منزوعاً منها ما يُقدّر للحكّر، فإذا قدّرت الأرض خاليةً من الحكّر بمئة ألف ريال، ثمّ قدّرت وفيها الحكّر بستين ألف ريال مثلاً؛ فالفرق وهو أربعون ألف ريال هو قيمة الحكّر، تُعطى للمحكّر، والباقي للمستحكّر.

**رابعاً:** يكون التقدير من قبل أهل الخبرة، العالمين بعرف البلد، والعمل الجاري فيها، ويُراعى ما بين الطرفين من عقود واشتراطات، وحال العين المقدّرة، وما له أثر في التقدير.

**خامساً:** يكون العمل بهذا القرار ابتداءً من تاريخه، وليس له أثر رجعي<sup>(٥٣)</sup>.

ويتأمل قرار المحكمة العليا يظهر لي أنّه متعلّق بعقد الحكّر بالحجاز، وليس بعقد الصبرة في عُبيرة والقصيم، ولم يُذكر لفظ (الصبرة) في القرار مطلقاً.

والصورة المشهورة لعقد الحكّر هي: اتفاق صاحب الأرض الخالية مع عاقِدٍ على أن يدفع بدلاً سنوياً يُسمّى حكراً، أو أجرةً، مُقابل إقامة ذلك العاقِدِ بناءً أو غرساً، من غير تقدير مُدّة للعقد<sup>(٥٤)</sup>. وهذه الصورة هي المرادة عند الاستعمال، ما عدا حكّر المدينة المنورة.

ومن الفروق بين عقد الصبرة بمحافظة عُبيرة وعقد الحكّر في الحجاز ما يلي:-

**أولاً:** أنّ عقد الصبرة مؤقتٌ بمُدّة، بينما عقد الحكّر مطلقٌ من المدّة.

**ثانياً:** أنّ المتصّر له أن يهدم ويبنى كما يشاء، بينما في الحكّر يحتاج ذلك إلى إذن المحكّر.

ثالثاً: أنّ سقوط بناء المستحكر وتهدّمه لقدمه بما ينفسح به عقد الحكر، حسب العرف الجاري بالحجاز، ما عدا المدينة المنورة، خلافاً للصبرة.

رابعاً: أنّ الأجرة في عقد الصبرة لا تتغيّر مهما ارتفعت أسعار العقار، بينما يحقّ للمحكر طلب زيادة الحكر السنوي، ضمن ضوابط معينة<sup>(٥٥)</sup>.

وقد أدّى الإطلاقي والتعميم في استعمال الحكر بمعنى الصبرة، أو العكس إلى أن صار من المصطلحات التي اضطرت بعض الأحكام فيهما<sup>(٥٦)</sup>، وينبغي عدم استعمال الحكر والصبرة على أهما من الألفاظ المترادفة؛ لأهما متغايران في حقيقتيهما.

وحيث إنّ كتابة عدل عُزَيْرَة جهة توثيق شرعية ونظامية، وتلتزم بأوامر وتعميمات مرجعها، وهي وزارة العدل، وليست جهة فصل بين الخصومات؛ وحيث كثر استعمال لفظ الحكر بمعنى الصبرة غلطاً؛ فقد لا يسع كتابة العدل سوى تطبيق الفقرة (ثانياً) المذكور آنفاً من قرار المحكمة العليا، وبعد أن كان العمل الجاري قبل القرار هو شراء بدل عن المنزوع، ونقل الصبرة إليه، أو يُقدّر حقّ الصبرة من التعويض ويحزّر العقد؛ صار المصبر يطلب كامل تقدير الأرض، ويرفض المتصبر أن يأخذ قيمة البناء، دون أن يكون له حصّة من قيمة الأرض؛ تعويضاً له عن ملكيته المنفعة في المدة الباقية من العقد.

وتنتجّة لهذا الإجراء تعطلت معاملات العقارات المصبرة المنزوعة للمصلحة العامة في كتابة العدل بعزيرة؛ فمُنذُ تعميم القرار المذكور لم يكمل المتصبرون معاملاتهم، ويطلبون بالعمل السابق لصدور قرار المحكمة العليا<sup>(٥٧)</sup>.

الرأي الراجح في نظر الباحث: لقد جرى العمل منذ بداية نزع الملكيات بعزيرة منذ خمسين عاماً تقريباً، في أوائل الثمانينات من القرن الرابع عشر الهجري، إلى صدور قرار المحكمة العليا في سنة (١٤٣٦هـ) على شراء عقار بدل توثق فيه الصبرة؛ لأنّ المتصبر له حقّ في العقار المصبر، هو حقّ البقاء، أو ملك المدة الباقية من العقد، وهذا غالب ما جرت عليه المحكمة. أو يعوض المتصبر عن ذلك بعد تقدير حقّ الصبرة للمصبر على الطريقة المذكورة في المرحلة الأولى والثانية<sup>(٥٨)</sup> مع ملاحظة ما قد تشتمل عليه بعض العقود من شروط قد تؤثر على حقيقة العقد وتكليفه الفقهي. وإنّ قرار المحكمة العليا في الحكر وارد في التحكير ويصعب أن يطبق على عقد التصبر في عُزَيْرَة ونحوها؛ لاختلاف حقيقتيهما وتكليفهما فقها، والله أعلم.

### المطلب الرابع: من الحلول المقترحة لحل مشاكل الصبرة:

في ضوء هذه الدراسة، والتواصل بأهل الخبرة وبعض المسؤولين الحكوميين أفتُرح ما يلي:-

**أولاً:** جمع عقود إنشاء الصبرة، ومبايعاتها وتأجيرها ورهنها ونحو ذلك في سجلات خاصة، وتُشرف الدولة على ذلك، ثم يُجرى عليها دراسات علمية في عدة تخصصات علمية كالفقه، والاقتصاد، والتاريخ، ونحو ذلك، خصوصاً أن فيها أوقافاً عديدة، يمكن الاستفادة منها، وذلك في المدن التي استعملت عقد الصبرة.

**ثانياً:** استثمار تعويضات العقارات المصبرة المجهول أصحابها في عقارات عن طريق الجهات الشرعية؛ لتحقيق الغبطة والمصلحة، بدلاً من بقاء التعويض التقديي يأكله التضخم وزيادة الأسعار بدون غلة يُستفاد منها.

**ثالثاً:** جمع الأجر السنوية التي يدفعها المتصبرون في الصبرة غير الوقف إلى جهة موثوقة بإشراف الدولة؛ لتنميتها، ما دام المستحقون قد تركوا المطالبة بها<sup>(٥٩)</sup>.

**رابعاً:** تقرير حق الشفعة عند بيع المصبر أو المتصبر حقه من العقار المصبر وهذا يحتاج إلى قرار من الجهات الشرعية المختصة نظاماً.

**خامساً:** تشجيع الجهات العدلية المصبر والمتصبر على تحرير الصبرة وفكها عند نزع العقار المصبر للمصلحة العامة، وعدم نقل التعويض إلى عقار آخر تُوضع فيه الصبرة؛ لأن الحاجة إلى تصبير العقار لم يُعد إليها حاجة في وقتنا المعاصر، وإذا كان العقار وقفاً فالسأله تحت نظر المحكمة المختصة؛ لتحقيق الغبطة والمصلحة للوقف.

**سادساً:** التعميم على الجهات العدلية بأن قرار المحكمة العليا في الحكر رقم (١٧/م) في ١٠/٣/١٤٣٦هـ، خاص بالبلدان التي يُستعمل فيها هذا العقد، وهي منطقة الحجاز عموماً، وأن محافظة عنيزة ونحوها التي لا تستعمل الحكر، وإنما عقد الصبرة فيُنظّمها قرار الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى رقم (٥٧) في ١٥/٢/١٣٩٦هـ.

**سابعاً:** تفعيل عمل اللجنة التي كانت تُحررُ الصُّبرَ المتعلِّقة بالوقفِ الحَيري برئاسة معالي الشيخ عبد الله بن منيع<sup>(٦٠)</sup>، ومجموعة من أهلِ الخيرِ والأمانة في البلدانِ المرادِ تحريرِ الصُّبرِ فيها، حيثُ عملتْ مُنذُ عشرينَ عاماً تقريباً لمدةِ عشرِ سنواتٍ، ثُمَّ توقفتْ. وحررت مجموعة لا بأسَ بها من الصُّبرِ، وفي عنيزة على سبيلِ المثالِ وُضعت قيمةُ الصُّبرِ المحرَّرة في عقارٍ واحدٍ يُصرفُ منه حسبَ شروطِ الواقفينَ، كالصرفِ على المساجدِ ونحوها. وهذا يُخففُ الضَّغطَ على الجهاتِ العدلية، ويبقى إثباتُ الغبطةِ والمصلحةِ قضاءً في المحاكم، الذي سيكونُ مُيسراً أكثرَ، بعدَ تلكَ الجهودِ التي قامت بها اللجنة.

## الخاتمة وفيها أبرزُ النتائج:

في ختام هذا البحث أحبُّ أن أُفيدَ بعضَ النتائجِ باختصارٍ:

### الأولى:

أنَّ عقْدَ الصُّبرَةِ يُعْنِيَةُ من عقود الإجارة، وقد احتاجهُ الناسُ قديماً فاستعملوه، وتعارفوا عليه، وعيندا ما زالت الحاجَةُ إليه اجتنبوه وتركوه.

### الثانية:

أنَّ الفقهاء في عُنِيَةُ أقرّوا استعمالَ هذا العقدِ، وكانوا كثيراً ما يتولّون كتابته.

### الثالثة:

أنَّ الجهاتِ القضاييةِ المختصةِ عندَ نازلةِ نزعِ العقارِ المصبرِ للمصلحةِ العامةِ قديماً قد أصدرتِ القرارات التي استقرَّ عليها العملُ والعرفُ فيما بعد، وأنَّ تغييرَ العملِ الجاريِ الصحيحِ المستقرِّ تسبّبَ في تعطلِّ مصالحِ الناسِ، وظهورِ مشاكلٍ ربما تتفاقمُ كثيراً.

### الرابعة:

أنَّ الحِكرَ غيرَ الصُّبرَةِ؛ فينبغي التفريقُ بينهما حتى لا يقعَ الاشتباهُ بينَ الأحكامِ، وتتعلَّلَ مصالحُ الناسِ.

### الخامسة:

أهميَّةُ الاستعانةِ بأهلِ الخبرةِ، وأهلِ العلمِ من أهلِ البلدِ نفسه في معرفةِ معاملاتهم، وعقودهم وأعرافهم الجارية.

### سادساً:

توعيةُ الناسِ بعدمِ إنشاءِ عقودِ التأجيرِ لمُدَّةٍ تزيدُ عن عُمرِ الانسانِ المعتادِ وما تبقى منه تقديراً؛ مراعاةً لحقوقِ الورثة.

## ملحق الوثائق

رقم الوثيقة	عنوان الوثيقة	رقم الصفحة
١	إفادة الشيخ إبراهيم بن علي الضالع في الصبرة	١٠٩
٢	إفادة الشيخ محمد بن عثمان القاضي في الصبرة	١١٠ - ١١٣
٣	إفادة الشيخ محمد أبا الخيل	١١٤
٤	إفادة رئيس محكمة شقراء	١١٥
٥	إفادة محكمة حوطة بني تميم	١١٦
٦	إفادة الشيخ محمد السماعيل	١١٧ - ١١٩
٧	عقد صبرة بعنيزة	١٢٠
٨	قرار الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى	١٢١ - ١٢٢
٩	خطاب الهيئة الاجتماعية بعنيزة	١٢٣
١٠	قرار المحكمة العليا رقم ٥٧	١٢٤
١١	صك نزع ملكية عقار مصر بعنيزة	١٢٥

## [ وثيقة: ١ ]

## [ ١ من ١ ]

بسم الله الرحمن الرحيم

إفادة فضيلة الشيخ إبراهيم بن علي الضالع في ( الصيرة ) بناء على سؤالات الطالب صالح بن سليمان الحويص لرسائله الدكتوراة في الحكر ، وقد عمل فضيلته بمحكمة عيزة لمدة خمسة عشر عاماً ، ومنها رئيس محكمتها قبل انتقاله إلى محكمة التمييز حالياً ( ١٤٢٦هـ ) .

س١/ ما مدلول مصطلح ( الصيرة ) بمنطقة القصيم ؟

ج١/ الصيرة في عرف أهل القصيم مملكت المنفعة دون الرقية لمدة متوسطة أو طويلة أو غير محددة المدة أصلاً - وهي الأول - ، يتفق فيها المصير .. مالک الرقية --- مع المصير على أن يدفع الأخير مالاً مساهمة عادة ، كصاع من برّ ، أو تمر بمقدار النوع ، أو نقد معين ، ويسمى هذا المدفوع صيرة اصطلاحاً ويعين المصير .. مالک الرقية - مصروف هذا البذل السنوي ، كأن يجعله على ذريته ، أو المساجد ، أو الفقراء والمساكين ونحو ذلك من أعمال البر والخيرات . ولا يجوز للمصير التصرف بتغيير مصرف الصيرة إلا إذا انقطعتم الجهة التي خصّصت لها الصيرة ؛ فيجتهد القاضي في مصرفها إلى جهة تكون أقرب لقصد المصير ، ويتكلم بذلك .

س٢/ ما أطول مدة عقد مذكور فيه صيرة معينة المدة مما مر بفضيلتكم ؟

ج٢/ أطول مدة صيرة مرت بي في وثيقة وليس يصك شرعي صادر من المحاكم ومدتها عشرة أشهر سنة !

س٣/ هل العقود التي تشتمل على صيرة مجهولة المدة كثيرة ؟ وما موقف المحكمة تجاه ذلك ؟

ج٣/ تصير الأرض من غير ذكر مدة نادر جداً ، وإذا وردنا بالحكمة من هذه العقود المطلقة المدة فإننا نبيزده ولا نقضه ، بيد أننا لا نبيز إنشاء عقد جديد بهذه الصيغة ، بل لا بد من تحديد المدة قطعاً للنساز في المستقبل . وينبغي ملاحظة أن استعمال مصطلح الصيرة في القصيم ينصرف ابتداءً إلى العقود المشتملة على صيرة معينة المدة ؛ فهذا هو الشائع .

س٤/ هل حافظت العقود المشتملة على الصيرة على الأملاك والأوقاف بوجه عام ؟

ج٤/ نعم . لقد حافظت على بقاء الأملاك السابقة واستفاد منها الورثة ، وغيرهم ، وخصوصاً عند نزاع الملكية للمصلحة العامة ، فضلاً عن فائدة الأموات الذين صبروا عقاراتهم وخصوصاً إذا كان مصرف الصيرة وصية ووقفاً على أعمال البر والخيرات العامة كالمساجد والفقراء والمساكين ونحوهم .

- ملاحظة : هذه الإفادة كتبت بناءً على ما علمه فضيلته بصفة شخصية من العرف الجاري عند الناس في

منطقة القصيم أثناء ولايته على المحكمة العامة بمحافظة عيزة بمنطقة القصيم في شهر ذي القعدة ١٤٢٥هـ .

وصلى الله على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين .

إبراهيم بن علي الضالع  
القاضي بمحكمة التمييز بالرياض  
١٥

صاحب الأسئلة  
صالح بن سليمان الحويص  
٥٤٤٦/١١٣

## [ وثيقة: ٢ ]

## [ ١ من ٤ ]

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤالات فضيلة الشيخ محمد العثمان القاضي أمين المكتبة الصالحية بعنيزة في عقد الصبرة

س١/ المعروف أن صبر عنيزة والقصيم محددة المدّة ولو طالّت ، فهل يوجد نوع آخر من الصبر اطلعتم عليها غير محددة المدّة ؟

ج١ / الأصل في الصّبرة المعروفة بالحجاز ومصر وسوريا بالخر أن يكون عقدها مستوفيا للشروط الذي منها المدّة ، وبدونها على المذهب لا يصح العقد ، وعلى القول الآخر يصح العقد وينظر الحاكم الشرعي في وقت الترافع إلى معظم العقود في بلده ، ويُضيف للعقد مدة بحسب اجتهاده ، ومثل ذلك لو قُعد العقد ، أو عفى عليه الزمن وتلف ؛ يتخرج عليه القولان ، وقد مرَّ في عهد ولاية الشيخ ابن عبدان على قضاء عنيزة أنّ صبرة لنا عند الحريقي ستة ريات فرانسا ، وقد ضاعت الوثيقة ؛ ففرض ابن عبدان خمسمائة سنة من تاريخ العقد ، وذكر فيه (( وإن وُجد العقد فالعمل عليه )) . فوجدت الوثيقة ومدّة العقد أربعمائة سنة ؛ فألغى ما فرضه باجتهاده ، ويجب على الموثق أن يكتب كلّ ما من لازمه صحّة العقد ، سالكا طريق الاحتياط في كل شيء ، وخصوصاً إذا كان في الوثيقة إيهام ، أو جهالة ، أو ما يترتب عليه فساد للعقد .

س٢/ هل صحيح أنّ كتاب وناثق الصبرة المطلقة من المدّة لم يكونوا من طلبة العلم الناضجين ؟

ج٢/ نعم . ومن صيغة العقد يُعرف منه إذا كان الموثق ضليعاً في العلم من عدمه .

س٣/ هل ترى أن من أسباب وجود صبر مجهولة المدّة هو ضياع وناثقها الأصلية ؟

ج٣/ أسباب فقدان الوثائق إمّا الحروب المدمّرة ، أو الحرائق ، أو أن تودّع عند أناس مؤتمنين فيموتون ، وورثتهم لا يقيمون لها وزناً فيرمونها دون إدراك منهم بأهميتها وقد تتلف العين المؤجرة فيقطع المستأجرون دفع الصبرة فتندرس حينئذ .

س٤/ ما هو أقدم عقد صبرة وفتت عليه ؟ وهل الصبر على الملك الطلق أكثر من الصبر على

الأوقاف ؟

ج٤/ أقدم صبرة مرّت عليّ في بيت بعنيزة بسوق مصعد في وقت الهدميّات يعود تاريخها إلى

القرن التاسع الهجري اطلعت عليها شخصياً . 

## [ وثيقة: ٢ ]

## [ ٢ من ٤ ]

س٥/ ما أسباب كثرة الصيرة في عنيزة عما هو موجود في جاراتها ؟  
ج٥/ أسباب كثرتها بالقصيم وبالأخص عنيزة هو الحاجة إلى النقد؛ فيضطرون إلى أن يتصبروا ،  
فيهون عليهم الدّفع السنوي لعدم وجود الثمن الحال .

س٦/ هل تذكرون نوازل في الصيرة أفنى بها شيخ مشايخنا فضيلة الشيخ عبد الرحمن  
السعدي طيب الله ثراه ؟

ج٦/ وُجد بمكان المعيد حينما أرادوا تقطيعه صيرة للزامل مدتها قصيرة ؛ فأفتى شيخنا ابن  
سعدى بأنه لا يتصرف فيها إلا بإذن المؤجرين ، فرفضوا ، أعني المؤجرين فحكم القاضي بأن  
يصطلحوا فيما بينهم، واصطلحوا بأن يُقَطِّعُوا الأرض المصيرة قطعاً ، ويتناصفوا الأجرة من تاريخ  
التصرف ، إلى نهاية عقدهم ، وحالف شيخنا السعدي بقوله هناك طبقات في صلب الإباء لهم الحق في  
نقض ذلك ، ولم يأخذوا برأيه .

وهذه ست فوائد في الصيرة :

#### الفائدة الأولى :

معظم الصير بعنيزة على مساجد موقوفة على الأئمة ، أو المؤذنين ، أو شئون المسجد ، ويمثل  
ذلك سبعين في المائة في نظري ، وثلاثون بالمائة لغير المساجد .

كما يوجد أناس مؤجرون وُزعت صيرتهم على قطع الأراضي المبيعة ، وعند نهاية المدة كما هو  
معلوم من كلام الفقهاء ؛ المؤجر له الخيار بين أخذ بقعته بعد أن يدفع للمستأجر ما قام به من  
تعمير ، أو أن يصطلحوا فيما بينهما بزيادة أجرة ، وشيخنا ابن سعدي يخالف ذلك بحجة وجود  
طبقات في صلب الأباء لهم الحق بالرفض إذا أرادوا ذلك .

وُجد مكان عند الشريان فيه أربعة ريالات فرانساً صيرة لأحد المساجد ، وعارضت الأوقاف  
حتى دفع المستأجر مليون ومائتي ألف ريال ؛ لأن مدته تنتهي بعد خمسين ٥٠ سنة والمغرا للشبالي عند  
الشريان والمشيح مدتها قصيرة اصطلحوا معهم بمشابه ، ووجد عيش صيرة - أجرة - ، ومدة  
العقد قصيرة ؛ فاصطلحوا مع أهله الصاع بأربعين ألف ريال وكلها صلح ، وبموافقة من الحاكم ،  
وشيخنا كما أسلفت يخالف في ذلك كله .

## [ وثيقة: ٢ ]

### [ ٣ من ٤ ]

وكانت صُبر القصيم قبل القرن الحادي عشر بالَعَشْرَة والرُّبع والتفاليس والقطع وكلها نحاسية، وبعد القرن الحادي عشر بالفضي وهو الفرنسا .

وإليكم الأسعار بالريال الفرنسا وما يليه من بديل إلى غيره فالريال الفرنسا أربع وعشرون رُبْعاً ، والرَّبع أربع تفاليس ، والَعَشْرَة نصف تفاليسية ، وذلك في عهد الدَّولة العثمانية ، ثم بعد ظهورها على نَجْد واستيلائها عليها قامت بإظهار العملة النُّحاسية - القطعة - وحددت العملة بالريال الفرنسي أربع وعشرون قطعة ومدموغ على القطعة ضُربت بالقسطنطينية ، أعني التفاليس والعشرات والأرباع . وإنما ذكرتها استطراداً ؛ لأنَّ معظم الصبر القديمة بها .

#### الفائدة الثانية :

وفي عام ١٣٥٦هـ تغيَّرت العملة من القطع النُّحاسية المضروبة بالقسطنطينية إلى القرش السعودي الكبير ، ثم إلى القرش الصغير ، ثم إلى الأصغر جدا ، وفي عام ١٣٦٠هـ تغيرت العملة من الفرنسا إلى العربي السعودي ، هذا بالقصيم ، والحجاز قبله في ذلك .

وفي عام ١٣٧٢هـ تغيَّرت العملة الورقية بدلا من الفضة ، وأخذوا مدة خمس سنوات يتعاملون بها معاً حتَّى انسحبت الفضة من بين أيديهم بسبب روايتهم ، وكانت الرواتب أوَّلاً تصرف بالذهب بسعر عالٍ ، ثم بالورق .

#### الفائدة الثالثة :

للمتصبر أن يبيع رغبته في الأرض المصبَّرة ؛ وله أن يوجر المنفعة بأجرة أخرى ، ومثاله استأجر الأرض بمائة ريال ، ثم زادت الرغبات فيه ، فأجرها بمائتين ، مائة لصاحب البقعة الأول ، ومائة لصاحب المنفعة ، فصاحب البقعة مقدم على الثاني ، وللثاني أن يوجر منفعته لآخر ، وهكذا ، وكل واحد منهم مقدّم على من بعده ، فكما أن له بيع المنفعة فله اجارتها ، ويوجد بيوت بعنيزة بالسلسلة ، الخريزة ، وأم حمار ، والسُوَيْطِي فيها صيرتان وثلاث، والمدة لا يُتجاوزُ بها مدة الصيرة الأولى .

#### الفائدة الرابعة :

إذا تلفت العين المؤجرة بدم البيت أو غور ماء بئر ، ولم يُنتفع به ؛ فينفسخ العقد ، ويَرد المستأجر العينَ للمؤجر إذا أراد ، واختلفوا فيما لو تلف البعض دون البعض ، مثاله استأجر أرضين في حَيِّين بصيرة واحدة مشاعة لهما ، فواحدٌ منهما تلف ؛ بأن رحل أهل الحي عنه ، وهُدْم بناؤه



## [ وثيقة: ٢ ]

## [ ٤ من ٤ ]

أرضه المستأجرة ، وبقي الآخر مرغوباً فيه ؛ فهل تنتقل الصيرة للمرغوب فيه كلها ، أو ينقطع بقسط الثالث ؟ على خلاف بين فقهاءنا في البلد ، ويرى شيخنا السعدي أنها تنتقل إلى المرغوب فيه ، أو يرد الأرضين .

## الفائدة الخامسة :

يرى شيخنا محمد بن عثيمين رحمه الله أنه إذا تغيرت العملة ؛ فإن صاحب الصيرة لا حق له إلا بالعملة الجديدة ، وأنها بديلة عن سابقتها وقت تجديدها ، والمثال : استأجر العقار بمائة ريال فرنسا ، والفرنسا زاد سعره حتى وصل إلى مائة ريال ؛ فليس على المستأجر إلا أن يدفع أجرة ما يعادلها وقت بطلان التعامل فيها ، وقد ناقش رحمه الله بعض القضاة حينما ارتفع سعر فرنسا إلى مائة ، ولم يوافقوه ، وقال عند الإجابة : والفرنسا بريال فضّي والورق بديل عنه . وقال القاضي ابن عبدان : ما دام منصوب عليه بفرنسا فهو يدفعه طيلة وجود العملة ، وكذا لو انخفض فليس له سوى المنصوص عليه ، أما إذا أبطل التعامل به ، ولم يوجد كالتفليس ، والعشرات ، والأرباع ؛ فله بالقيمة وقت بطلان التعامل فيها .

## الفائدة السادسة :

لو وقف الصيرة على شيء محرم فقيل يُبطل عقده ، وقيل يُصرف لأشبه شيء له ، أي لنظيره ، كما لو وقف الصيرة على الطبول ، والمعازف ، والأغاني ؛ فإنها تصرف على أفراح الزواجات . وقال ابن عثيمين رحمه الله : ينبغي لطالب العلم إذا حرر الإجارة لصيرة أن يقول بأجرة كذا ، بما يتعامل الناس به في كل وقت والله أعلم .

صاحب السؤالات :

صالح بن سليمان الحويص



حرر في محافظة عنيزة في

١٤٢٦/١٠/٣ هـ

محمد بن عثمان بن صالح القاضي

أمين مكتبة الصالحية بعنيزة



[ وثيقة: ٣ ]

[ ١ من ١ ]

سليم بن صالح الصير

بسم الابن / صالح بن سليمان الموسى رتبة الوصي

بسم سيدي وصي الوصي وكاتب الوصي

بشأنه في ملكيتكم المورثة من ١٤٠٧/٩/١٤٠٧ بانه استغفركم عنه بغير عقود  
لتصير في غيره وعديتكم انتم بالنسبة للعقد الاول اطلعت على  
عقود تصير وطلعت على عقد آخر لم يتدرق فيه له اعياره فبرانه ذلك فقبل  
جداننا شكلا اقرمه

بالنسبة للعقد الثاني فانه منظم عقود التصير تتعلق بسيورته اذ اقره اهل  
بيتنا الى تصيرها فانا لم نتكلم وصالح اقره ولم يرد من تصيرها  
رخص الصيرة لتسوية شريك الوصي وشكلا بالنسبة ١/٤٠

رسم الوصي بسم سيدي وصي الوصي

اصولكم / بدر بن ابي بكر الخويش  
صاحب الوصي

[ وثيقة: ٤ ]

[ ١ من ١ ]



[ وثيقة: ٥ ]

[ ١ من ١ ]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية  
وزارة العدل  
المحكمة العامة بمحافظة حوطة بني تميم

الرقم  
التاريخ  
الموقع

الموضوع:

فضيلة رئيسي المحكمة العامة بمحافظة حوطة بني تميم

بسمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

إشارة إلى شرح فضيلة رئيس المحكمة المكلف رقم ٣١٦٩ في ١٤٢٦/١١/٢٩ هـ المبني على خطاب فضيلة الشيخ / صالح بن سلمان بن حمد الحويش في موضوع الإفادة عن الصبرة ونحوها والعرف الجاري بما هو موجود من عقود طويلة على الأراضي بأنواعها والبيوت كذلك ... عليه نفي فضيلتكم أن تعريف الصبرة حسب العرف السائد في البلد هو تأجير العين وتشمل الأراضي الزراعية والبيوت لمدة طويلة غير محددة من دراهم أو طعام . هذا مانزّم بيانه حفظكم الله والسلام .

عضوه هيئة  
عبد الرحمن إبراهيم الراشد

عضو هيئة  
عبد الرحمن علي العثمان

عضو هيئة  
موسى عبدالله الرقيب

رئيس هيئة النظر  
رشود بن عبدالله آل شريم

## [ وثيقة: ٦ ]

## [ ١ من ٣ ]

بسم الله الرحمن الرحيم

المكرم فضيلة الأخ الشيخ صالح بن سليمان الخويس

وفقه الله

وبعد :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سدد الله خطاكم فالداعي هو السلام عليكم ، ثم إنه استحابة لطلبكم بخصوص الصيرة في الأحساء وأرجو المعذرة في تأخري عليكم وذلك بسبب بحثي عن الصكوك حتى وجدتها والله الحمد .  
فأقول :

١- الصيرة في الأحساء ليست في كل جهاتها بل في جهتين : في شمالي الهفوف في طرف أم خريسان ، وفي غربي حي النعائل منطقة يقال لها السَّيْفَة ، وهي متصلة بأم خريسان ، وفي جهة الشرق منطقة محدودة تسمى الطريف على طريق القرى الشرقية ، وفي منطقة محدودة في المبرز فقط؛ فهذه الجهات هي التي فيها صيرة ، وهذه الأراضي المشتملة على الصيرة كلها أوقاف ؛ فيعطي الولي الأرض المرروعة بالنخل لأحد الفلاحين الذين ليست عندهم قدرة على شراء النخل - المرزعة - يقوم برعايته وسقايته ، وفي الأصل ليس بينهما عقد مكتوب ، بل اتفاق شفوي ، ويقوم الفلاح بزراعة الأرض بالبرسيم وذلك على مقدار من الثمر يسمى الصيرة ، وتخص هذه الصيرة للجنة من أهل العرف في البلد معروفين عند الناس بالخبرة والأمانة وهم في الغالب من أعيان البلد .  
٢- العرَّاقُ ليس من حقه أن يفرس نخلاً ، ولا من حقه أن يقطع شجراً إلا بإذن صاحب الأصل ، ويسمى أصلاً .

٣- صاحب الأصل مكلف بتأمين الماء وغرس النخل إذا تلف ، وتسوير النخل - المرزعة - .  
٤- ووالدي رحمه الله من أهل العرف ، ويكف بالنظر في حال النزاع .  
أضف إلى ذلك أن تحت ولايتنا نخلاً في طرف السَّيْفَة ، وقد أقام والدي دعوى على العرَّاق لكونه قام بقطع الأثل وباعه ، وخرج لوالدي صك يكلف فيه العرَّاق بدفع قيمته ، ولما ناقشتم والدي رحمه الله وقلت له : بأن قيمة الأثل زهيدة ، ولا تستحق توكيل محام أجابني قائلاً : المهم أن أثبت أن العراق لا يملك شيئاً كما هو العرف ، وليست القضية قضية دراهم . وتجسدون صورة من الصك المذكور ، وكذلك أقمنا دعوى على عراق بخصوص ماطلته في الصيرة وأنما

## [ وثيقة: ٦ ]

### [ ٢ من ٣ ]

ردية؛ فخرج بذلك صلح لصالح الوقف، تجدون صورة منه، والصلح صادر من فضيلة القاضي الشيخ الورع عبد المحسن بن عبد الله الخيال عضو هيئة التمييز في مكة المكرمة حاليًا ورئيس محكمة جدة سابقًا والشيخ عبد المحسن قضى في الإحساء ويعرف الصبرة حق المعرفة وهو قريب منكم .

ثم أقمنا دعوى على عرق تصرف في جزء من الأرض وصادر صلح لصالح الوقف وفيه تفصيل عن حال الصبرة وتجدون صورته مرافقة لخطابي هذا .

وصبرة الأحساء في الأصل محدثة لم يذكرها الفقهاء وليس لها أصل في الشرع؛ دخلت الأحساء مع قضاة الترك عن طريق ما يسمى الخيل عند الحنفية، ولهذا فإن الشيخ صالح بن علي ابن غصون رحمه الله لما تولّى قضاء الأحساء من عام ١٣٨١ حتى ١٣٩٠هـ استنكر هذه الصفة واستغرب سكوت القضاة عليها، لأن فيها تلاعباً وضباعاً للوقف، بدليل أن هذه الحالة تطورت، فبعد أن كان صاحب العرق صاحب منفعة فقط، وأن العرق لا يساوي شيئاً يُذكر من المال، فإذا به يتحول إلى حال ليست هي العرف المتفق عليه، وذلك لإهمال الولي وتفريطه، فبعد أن كان العرق منفعة صار العرق شبه شريك بل شريكاً مستبدًا، فصار العرق يباع بأسعار باهضة، وصار صاحب العرق هو الذي يغرس، وهو الذي يسقي، وهو الذي يقوم بتسويره، وبعد أن كان لسدّ خلّة صار له منتجعاً واستراحة، لها أبواب مغلقة، لا يدخلها صاحب الأصل، وما ذاك إلا بتفريط الولي، ولا يُعطى الولي إلا التمر الرديء الذي لا يصلح إلا للبهائم، وأصبحت الصبرة لا تقوم بالوصية من أضح، وإطعام، وساعد على ذلك عدم معرفة بعض القضاة بعرف العرق في الأحساء .

أما الإجابة على أسئلتكم فعلى النحو الآتي :

س١/ ما الصيغة التي يتعامل بها الناس قديماً في الصبرة ونحوها، وهل يحددون المدة أو هي مطلقة من ذلك؟ وهل هي ناشئة عن عقد بيع اشترط البائع فيها هذه الصبرة؟

ج١/ ليست الصبرة بيعاً ولا تأجيراً بل منفعة .

## [ وثيقة: ٦ ]

## [ ٣ من ٣ ]

- س٢/ هل لا يزال الناس يتعاملون بها ؟ وهل هي في الأراضي الزراعية فقط ؟
- ج٢/ لا يزال الناس يتعاملون بها في غفلة عن الرقيب .
- س٣/ عند زوال الغراس أو البناء المصبر أو الغراس بسبب طول عمره وتقدمه بدون فعل فاعل فما العمل القضائي إذن ؟
- ج٣/ في هذه الحال يُلزم صاحب العرق بإحياء الزرع ، أو تسليم الأرض للولي .
- س٤/ عند الإزالة للمصلحة العامة والعقار مربوط بصرة أو نحوها ، فكيف يقسم التعويض عند نزاع الملكية بين صاحب الأرض وصاحب البناء أو الغراس ؟
- ج٤/ قلت في الماضي : صاحب العرق صاحب منفعة فقط ، ولكن في هذا الزمان يُقدر بتشكيل لجنة ، فتنظر على حسب حال الزرع ، فإمّا أن يأخذ العراق الثلث أو النصف من القيمة .
- س٥/ هل يتم فك وتحرير الصرة بين أصحاب الأرض والمنصرين حالياً ؟
- ج٥/ حين يتقدم الولي إلى القاضي ؛ ففي هذه الحال يُقدّر لصاحب العرق ، ويُلزم صاحب الأصل بتعويضه ، ويجدون صورة صك مرفقة لدعوى أقمناها على عراق تصرف في جزء من الوقف ، والآن يندى الجبين لحال الأوقاف ؛ فرجل بيده صك وقفية لا تصرف له ، ورجل يتصرف وليس عنده صك فصار تصرفه كتصرف المالك !
- والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوكم ضارح المصم  
محمد عبد الرحمن السماعيل  
١٤٤٦  
مدير فرع وزارة الشؤون الإسلامية  
والأوقاف والدعوة والإرشاد  
بمحافظة الأحساء  
١٤٢٦/٥/٥هـ

صاحب الأسئلة  
صالح بن سليمان الخويس  
ص



## [ وثيقة: ٨ ]

## [ ١ من ٢ ]

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلس القضاء الأعلى

الهيئة الدائمة

عدد ٥٧

في ١٥/٢/١٣٩٦هـ

وبعد :

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

فقد اطلع مجلس القضاء الأعلى المتعقد بمكتبه الدائمة على المعاملة الواردة بخطاب فضيلة وكيل الوزارة للشؤون القضائية رقم ١/٦٠٦/ق ، وتاريخ ١٠/٦/١٣٩٥هـ المتعلقة بما رفعه منصور المحمد الحميمي للمقام السامي من امتناع كاتب عدل عنيزة من إفراغ الأراضي المباعه من الملك المسمى هلاله في عنيزة وفيها صيرة ما لم يكن هناك موافقة من أهل الصيرة .

وكذا ملحقها الوارد بخطاب معالي وزير العدل رقم ١٣٩١ وتاريخ ٩/٩/١٣٩٥هـ ، كما جرى الاطلاع على المعاملة الواردة بخطاب معاليه رقم ١٤٢٧ وتاريخ ١٢/٩/١٣٩٥هـ المتعلقة بتشكي بعض أهالي عنيزة من توقف كاتب عدل عنيزة عن توثيق بيع الأراضي المصيرة إلا بعد موافقة أهل الصيرة . وبدراسة جميع الأوراق المرفقة وجدت تتضمن الإشارة إلى بعض مشاكل الأراضي المصيرة في عنيزة ، وأنه عندما يتقدم بعض المواطنين لدى كاتب العدل للإفراغ من أرض قد حُطِّطت وجزت وبيعت قطعاً سكنية يتوقف كاتب عدل عنيزة عن الإفراغ منها إلا بعد موافقة المصيرين فنتج عن ذلك تعقيد كبير ، وحصلت عدة مشاكل ، ويطلبون حلاً لهذه المشاكل .

وبتأمل الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى لما ذكر ظهر أن الحل لهذا هو أن تقوم الصيرة الثابتة في الملك ويُعوض أصحابها بقيمتها ليبقى باقي الملك طلقاً حالياً من الصيرة . وذلك بأن يُقوّم كامل الملسك بجميع حقوقه وحدوده ومرافقه حالياً من الصيرة ثم يُقوّم الصيرة مثبتة فيه ، والفرق بين التقويمين هو ثمن الصيرة ، فإن شاء أصحاب الصيرة أخذوها نقداً ، وإن شاءوا أخذوا أرضاً بنسبة التقويم كما لو ثمن العقار بمائة ألف حالياً من الصيرة وبثمانين ألف والصيرة فيه فنسبة الصيرة من القيمة الخمس ، فيُعطي صاحب الصيرة خمس كامل الأرض بمراقفها وجميع حقوقها من متوسط الأرض رغبة وعدمها ، بعد معرفة مساحتها بالتر وتقومها بثمن المثل .

فإن كانت الصيرة في بيت أو بيوت منسزوعة للتوسعة فنظراً لأن إزالة تلك الدور المصيرة كان بطريقة إلزامية لمشروع التوسعة فإن الهيئة ترى لحلّ مشكلات هذه العقارات المصيرة التي هدمت للتوسعة أحد الأمور التالية :

## [ وثيقة: ٨ ]

### [ ٢ من ٢ ]

أولاً : أن يُشترى بقيمة البيت المهدوم بيتا بدله يُؤمن فيه الصبرة ويكون للبدل حكم المبدل بالشروط والمدة ومقدار الصبرة وغير ذلك ، وهذا هو المتعين عند النزاع .  
ثانياً : أن يُقَوِّم البيت المهدوم بقيمة مثله وفيه الصبرة ثم يقَوِّم مثله حالياً من الصبرة ، والفرق بين التعويضين هو قيمة الصبرة تدفع لصاحب الصبرة من مجموع ما قوم من البيت والباقي يكون لصاحب البيت .  
ثالثاً : أن يصطلح المالك مع صاحب الصبرة على تعويضه عن صبرته بدراهم يدفعها له ليشتري له بها عقاراً خاصاً ، وليبقى الباقي طلقاً لا صبرة فيه . فإن كان شيء مما ذكر وفقاً فلا بد من إشراف المحكمة محافظةً على حقوق الوقف والتحقق من شراء البدل بقيمة المثل وإجرائه على مصارفه الشرعية .  
والله الموفق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلّم

الهيئة الدائمة لمجلس القضاء الأعلى

عضو	عضو	عضو	رئيس مجلس القضاء الأعلى	عضو
صالح اللحيدان	غنيم المبارك	عبد الرحمن حسن	عبد الله بن حميد	عبد الله عجيل

[ وثيقة: ٩ ]

[ ١ من ١ ]

الرقم: (٢)	التاريخ: ١٣٩٦/١/٢٢	الوظيفة: عضو مجلس القضاء الأعلى
الموضوع: حول موضوع الصبره وتعطل المشاريع		
بسم الله الرحمن الرحيم		
<p>الملكه العربيه السعوديه البيئه الاجتماعيه بمنبره</p>		
<p>صاحب الفضيله الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز عقيل حفظه الله</p> <p>السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-</p> <p>نرجو من اللع العملي التقدير لكم دوام الصحه والسره والخرن من الله سبحانه والتوفيق لما يحبه ويرضاه بعد فك تعويلنا الجرمه عليكم لما نعرفه عنكم من اخلاص ونظرا لامر بهم المواطنين بمنبره وفقه واحد منهم وهو موضوع الصبره التي لا يخفى على فضيلتكم شاكلها وتعطلها للمشاريع وحرمان اصحابها من الانتفاع بها لفة غلبها مادامت شفره وان من صالح اهلها ببعها وبجمعها في املاك مستغله يكون غلبا اكثر بكثير ما هي عليه الان ومحت ان مشاريع الحكومه متعدد في هذه السنه قدرت البلد الكتله الواقعه من جنوب المجلس الى البرفوش على حايطه الدشي حتى يعال الحباله يعني تشمل العقبه والجاده يسوق معد والمجهه وايضا الكتله التي تتكون من الطاع والجد يد والشيخ والمسجريه والمينله وام حمار والمنده وكذلك قدر في حارات اخرى شوارع ومدارس وعلمون فضيلتكم ان جميع هذه البروت فيها صبره يسوق تموق استلام الصالح والا تراغ للذوله وهذا امر يضر بالبلد عامه وقد رفعت البيئه الاجتماعيه برقيه للمقام السامي وقد لاقت اهتماما من صاحب السمو ولي العهد فاهرق ان المعالي وزير العدل وكتب عليها الى رئيس محكمه تنيره للأفاده وجد ون بغيره من اجابه رئيس محكمه تنيره وصوره من خطاب البيئه للمعالي وزير العدل وكل ما نرجوه من فضيلتكم ان تشاركونا بالعمل على حل هذا المشاكل لانه لا يوجد لها اي طريقه لانجاز الا تراغ الان تنقل قيمة العتار في عتار ما فيه صبره وعلى هذه الطريقه تنق هذه الصبره في عتيره للاء الى الابد فنرجو من فضيلتكم عدم المياخذة اذا كنا كلفنا عليكم مع كثره مشاغلكم ولكن نرجو من الله ان يؤفق الجميع لكل عمل خالص ولوجهه انه سمع حبيب والسلام</p> <p>رئيس وعضوا البيئه الاجتماعيه بمنبره</p> <p>عنهـم / رئيس البيئه / ابراهيم السلطان القاضي</p>		

[ وثيقة: ١٠ ]

[ ١ من ١ ]

قرار رقم (م/١٧) وتاريخ ١٤٣٦/٣/١٠ هـ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وبعد،

إن الهيئة العامة للمحكمة العليا بناءً على الصلاحيات الممنوحة لها بموجب نظام القضاء الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/١٧٨) وتاريخ ١٤٢٨/٩/١٩ هـ، اطلمت على الأمر الملكي رقم (م/٨٦٠) بـ ١٤٣١/١٢/١٨ هـ بشأن طلب النظر في الأرض المحكرة حين ننزع للمصلحة العامة، وتقرير مبدأ فيما يستحقه كل من المحكرو المستحكر من القيمة.

وبعد الاطلاع على ما ذكره العلماء في هذا الموضوع من رسائل، وبحوثه وما صدر من فتاوى، وما عملته اللجنة للكتابة من جمع، ودراسة، وما عليه العرف والمعمل القضائي، وتأمّل ذلك كله، فإن الهيئة العامة للمحكمة العليا تقر بالأغلبية، (بإحالة نزع ملكية المقار المتضمن حكراً للمصلحة العامة، والقضى الأمر بتقدير ما يستحقه كل من المحكرو المستحكر من القيمة) ما يلي:

أولاً، ما وضعه المستحكر في الأرض من بناء، وما في حكمه، فالقيمة المقدرة تسلم له، فإن وجد شرط خلاف ذلك؛ فمردّه للنظر القضائي.

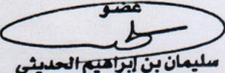
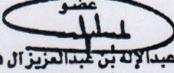
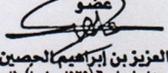
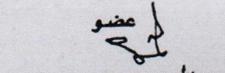
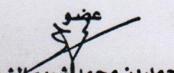
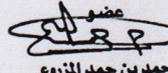
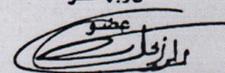
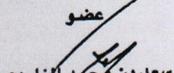
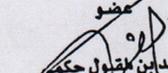
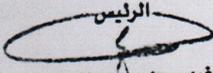
ثانياً، إذا كانت مدة المستحكر مؤقّته إلى أجل، فهو كالمستأجر لا يستحق شيئاً من قيمة الأرض، وتسلم للمحكر. ثالثاً، إذا كانت مدة المستحكر مبدئية وله حكم المالك، فله قيمة لتقدير الأرض منزوعاً منها ما يقدر للمحكر، فإذا قدرت الأرض خالية من المحكر بمائة ألف ريال، ثم قدرت وفيها المحكر بستين ألف ريال مثلاً، فالفرق وهو أربعون ألف ريال هو قيمة المحكر، تعطى للمحكر، والباقي للمستحكر.

رابعاً، يكون التقدير من قبل أهل الخبرة المألّفين بعرف البلد، والعمل الجاري فيها، ويراعى ما بين الطرفين من عقود واشتراطات وحال العين المقدرة، وما له أثر في التقدير.

نفساً، يكون العمل بهذا القرار ابتداءً من تاريخه، وليس له الرجوع.

والله الموفق، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

(الهيئة العامة للمحكمة العليا)

<p>عضو</p> <p></p> <p>سليمان بن إبراهيم الحديثي متوقف</p>	<p>عضو</p> <p></p> <p>د. عبد الإله بن عبد العزيز آل فرحان في وجهة نظر</p>	<p>عضو</p> <p></p> <p>العزیز بن إبراهيم الحصين عدا ما جاء في (ثالثاً ورابعاً)، فلي وجهة نظر</p>
<p>عضو</p> <p></p> <p>عبد الله بن عبد الرحمن القاسم في وجهة نظر</p>	<p>عضو</p> <p></p> <p>محمد بن محمد الشعيبي</p>	<p>عضو</p> <p></p> <p>أحمد بن أحمد الزروع</p>
<p>عضو</p> <p></p> <p>عبد العزيز بن عبد الله المجلي السبيعي موافق عدا ما جاء في (ثالثاً ورابعاً)، فلي وجهة نظر</p>	<p>عضو</p> <p></p> <p>سعد بن محمد العامدي</p>	<p>عضو</p> <p></p> <p>عبد العزيز بن أحمد الحكيم</p>
<p>الرئيس</p> <p></p> <p>مُحِبُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْغَيْبِ</p>		

## [ وثيقة: ١١ ]

## [ ١ من ٥ ]

## صك نزع ملكية عقار مصبر بعنيزة

الحمد لله وحده، وبعد، فلدي أنا .... القاضي بالمحكمة العامة بمحافظة عنيزة بناء على المعاملة المحالة إلي من رئيس المحكمة برقم ... في ... والمقيدة بوارد المحكمة برقم ... وتاريخ... ففي يوم ... الموافق...

افتتحت الجلسة الساعة ... وحضر فيها ... سعودي بموجب السجل المدني رقم ... وأنهى قائلًا: إنني كنت أملك منفعة العقار الواقع في جنوب محافظة ... بالحلة المسماة ...، وحدوده، وأطواله، ومساحته، كما يلي: شمالاً يحده ... بطول ...، وجنوبًا يحده ... بطول ...، وشرقًا يحده ... بطول ...، وغربيًا يحده ... بطول ...، ومجموع مساحته ... لمدة خمسمائة سنة تبدأ من ١٣٩٠/٠٤/٠٤ هـ بأجرة سنوية قدرها: سبعة وعشرون ريالاً إلا ثلث تدفع ل... وقد نزع ملكية العقار المذكور لصالح طريق ...، وقد كان التعويض عن هذا العقار المنزوع مبلغاً قدره: ستمائة وستة وأربعون ألفاً وستمائة وسبعة وثلاثون ريالاً وخمسون هللة ٦٤٦٦٣٧,٥٠، بموجب الشيك الصادر من وزارة المالية برقم ... في ...، ولكون العقار المنزوع فيه صبرة فقد بحثت عن بدل له، فوجدت عقارين مملوكين ل...

الأول: يقع في غرب محافظة ...، ويحده شمالاً ... بطول ...، وجنوبًا ... بطول ...، وشرقًا ... بطول ...، وغربيًا ...، بطول ...، ومجموع مساحته ...، بموجب الصك الصادر من كتابة عدل ... برقم ... في ...

والثاني: يقع غرب محافظة ...، ويحده شمالاً ... بطول ...، وجنوبًا ... بطول ...، وشرقًا ... بطول ...، وغربيًا ... بطول ...، ومجموع مساحته ...، بموجب الصك الصادر من كتابة عدل ... برقم ... في ...، وقد عرض هذين العقارين علي بنفس قيمة التعويض المذكورة.

أرغب الإذن لي بشراء العقارين المذكورين بدلاً عن العقار المنزوع.

هكذا أنهى، وقد جرت مخاطبة هيئة النظر بالمحكمة بخطابي رقم ... في ...؛ للاطلاع على العقارين المذكورين، وبيان الغبطة، والمصلحة في شرائها بدلاً عن العقار المنزوع.

## [ وثيقة: ١١ ]

### [ ٢ من ٥ ]

فوردنا خطاب رئيس هيئة النظر رقم ... في ...، وبرفقته قرار هيئة النظر رقم ... في ... المتضمن ما نصه: الحمد لله وحده، وبعد:

بناء على المعاملة الواردة إلينا من القاضي ... برقم ... في ...، وذلك بطلب المواطن ... نقل الصبرة المغموسة في العقار المملوك في الصك رقم ... وتاريخ ... من كتابة عدل ... إلى العقارين المملوكين بالصك رقم ... في ...، والصك رقم ... في ...، ورغب فضيلتكم الإفادة هل في نقل الصبرة، وتقسيمها على الصكين فيه غبطة، ومصلحة للصبرة، ومقدار الصبرة في كل صك بعد تقسيمها، وقيمة العقارين المراد نقل الصبرة إليهما، ونفيدكم بأن تقسيم الصبرة على الصكين فيه غبطة، ومصلحة للصبرة، ونرى أن تكون القسمة على النحو التالي:

مبلغ قدره: عشرة ريبالات إلا ثلث للصك رقم ...، ومبلغ سبعة عشر ريبالات للصك رقم ...، أما قيمة العقار المغموس ستمائة وستة وأربعون وستمائة وسبع وثلاثون ريالاً وخمسون هللة، وقيمة العقار المراد نقل الصبرة إليهما سبعمائة ألف ريال نقدًا انتهى.

وَقَدْ طلبت من المنهي البينة، فأحضر كلاً من ... سعودي بموجب السجل المدني رقم ... و ... سعودي بموجب السجل المدني رقم ... وطلب سماع شهادتهما وبسؤالهما عما لديهما من شهادة، شهد كل واحد منهما

بقوله: أشهد بأن في نقل الصبرة من العقار المنزوعة ملكيته إلى العقارين المذكورين غبطة، ومصلحة للصبرة، وأشهد بأن الغبطة، والمصلحة متحققة في شراء العقارين المذكورين بمبلغ قدره: ستمائة وستة وأربعون ألفاً وستمائة وسبعة وثلاثون ريالاً وخمسون هللة بدلاً عن العقار المنزوعة ملكيته.

هكذا شهد كل واحد منهما، وعدلا من قبل ... سعودي بموجب السجل المدني رقم ... و ... سعودي بموجب السجل المدني رقم ...، وَقَدْ اطلعت على صكي العقارين المراد

## [ وثيقة: ١١ ]

## [ ٣ من ٥ ]

نقل الصُّبْرَة إليهما، فوجدتهما كما ذكر المنهي، وأنهما مملوكان للحاضر ... وبسؤال الحاضر مالك العقارين المذكورين عما أُمِّي به المنهي، أجاب بقوله: إني موافق على بيع العقارين المذكورين، ومافيهما من بناء المملوكين لي بالقيمة التي ذكر المنهي؛ ليكونا بدلاً عن العقار المصير المنزوعة ملكيته.

هكذا أجاب، وَقَدْ اطلعت على صك العقار المصير المنزوعة ملكيته فوجدته صادرًا من كتابة عدل ... برقم ... في ...، وهو كما ذكر المنهي، وأنه مؤجر لمدة: خمسمائة سنة ابتداء من ١٣٩٠/٠٤/٠٤ هـ بأجرة قدرها سبعة وعشرون ريالاً لإثالث ريال تدفع كل سنة لـ... بدل النخل المالكة للرقبة، وَقَدْ همش على الصك بانتقال منفعته إلى المنهي وَقَدْ جرت مخاطبة كتابة عدل...؛ للتأكد من سريان مفعول صك العقار المصير وصكي العقارين المذكورين، فوردنا خطاب فضيلة رئيس كتابة عدل ... رقم ... في ... المتضمن أن الصك رقم ... في ... مطابق لسجله، وليس عليه ملاحظات حتى تاريخ ...، ووردنا خطاب فضيلته رقم ... في ... المتضمن: أن الصك رقم ... في ... مطابق لسجله، وليس عليه ملاحظات حتى تاريخ ...، ووردنا خطاب فضيلته رقم ... في ... المتضمن: أن الصك رقم ... في ... مطابق لسجله، وليس عليه ملاحظات حتى تاريخ ...، وَقَدْ اطلعت في المعاملة على خطاب رئيس بلدية ... رقم ... في ... المتضمن: أن العقار المصير المذكور منزوع لصالح طريق ... الموافق عليه بالقرار الوزاري رقم ...، وتاريخ ... بقيمة (٦٤٦٦٣٧،٥٠) ريال، فبناء على ما تقدم من إنهاء المنهي المتضمن طلب الإذن له بشراء العقارين المذكورين بدلاً عن العقار المصير المملوكة منفعته له على أن يكونَ الشراء بقيمة التعويض المذكورة، ونظرًا إلى ما جاء في قرار هيئة النظر المشار إليه المتضمن أن تقسيم الصُّبْرَة على الصكين وفق ما جاء في قرارهم فيه غبطة، ومصالحة للصبرة، وأن قيمة العقارين المراد نقل الصُّبْرَة إليهما سعمائة ألف ريال، وبذلك تتحقق الغبطة، والمصالحة؛ لكون قيمتهما أعلى من قيمة العقار المصير، ونظرًا إلى ما جاء في شهادة الشاهدين المعدلين المرصودة شهادتهما أعلاه، ونظرًا إلى ما جاء في فتوى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمه الله - رقم (٥٨٨) في ٢٨/٠٢/١٣٨٤ هـ، بشأن البيوت التي هدمت؛ لتوسعة الشارع، ومن يتولى الإفراغ، هل هو

## [وثيقة: ١١]

### [٤ من ٥]

مالك الأتقاض، وأصاحب الصُّبْرَة، ومن يتولى قبض التعويض، وجوابه - رحمه الله - المتضمن أن هذا ليس من باب البيع الحقيقي المتوفرة فيه شروط البيع، وإنما هو اقتضاء إلزامي اقتضته المصلحة العامة؛ لتوسعة الشارع وتعويض المالك بهذا العوض، وأنه إذا أمكن أخذ إقرارهما جميعاً، فهو أكمل وإلا فالمتصرف في البيت بيعاً، وتعميراً، وسكناً، وتأجيراً هو الذي يتولى عقد البيع، وقبض الثمن ولوجعل لهما حل يصطلحان عليه، كأن يشتري بالثمن بيتاً عوضاً عن البيت المهدم، وتكون الصُّبْرَة قادمة فيه .... إلى آخر الفتوى بتصرف يسير، وينظر فتاوى، ورسائل ابن إبراهيم (١٧/٧)، كما تضمنت فتواه - رحمه الله - الموجهة إلى فضيلة رئيس محكمة عذيرة في حينه برقم (٤٢٢) في ١٣٨٧/٠٢/٠٩هـ، في مجموع الفتاوى، والرسائل (١٠٠/٨) تأييده لأن يشتري بثمان البيت المهدم للتوسعة بيتاً مماثل له خالٍ من الصُّبْرَة، وتثبت فيه الصُّبْرَة، وبناء على ما جاء في قرار مجلس القضاء الأعلى بميئته الدائمة برقم (٥٧) في ١٣٩٦/٢/١٥هـ، المتضمن: أن الهيئة ترى لحل مشكلات العقارات المصبرة التي هدمت للتوسعة أحد الأمور التالية:

أولها: أن يشتري بقيمة البيت المهدم بيت بدله تؤمن فيه الصُّبْرَة، ويكون للبدل حكم المبدل بالشروط، والمدة، ومقدار الصُّبْرَة، وغير ذلك من هذا هو المتعين عند النزاع. انتهى.

ولما تقدم كله، فقد أذنت للمنهى بشراء العقارين المذكورين بدلاً عن العقار المذكور المصبر المنزوعة ملكيته، ويكون للبدل حكم المبدل، وتقسّم الأجرة على العقارين وفق ما ذكر في قرار هيئة النظر، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله، وصحبه أجمعين.

حرر في ..، وفي يوم ... الموافق ... افتتحت الجلسة الساعة ..، وفيها حضر المنهى ...، ومالك العقارين المذكورين ....، وقد صدر صك الإذن بشراء العقارين المذكورين بدلاً عن العقار المنزوع بموجب الصك رقم ... في ...، وقد قرر المنهى بقوله: إنني اشتريت العقارين المذكورين بموجب الصك رقم ... في ...، والصك رقم ... في ... الصادرين من كتابة عدل.. المذكورة حدودهما، وأطوالهما ومساحتهما أعلاه من مالكها الحاضر... بمبلغ قدره: ستمائة وستة وأربعون ألفاً وستمائة وسبعة وثلاثون ريالاً وخمسون هللة؛ ليكونا بدلاً عن العقار المنزوع الذي كنت أملك منفعتة، ولهما حكمه في كل شيء، كما هو مقرر

## [ وثيقة: ١١ ]

## [ ٥ من ٥ ]

في صك الإذن، وموضح أعلاه، هكذا قرر المنهي، ويعرضه على البائع ... أجاب بقوله: كل ما ذكره المنهي صحيح جملة، وتفصيلاً، وقد سلمته العقارين المذكورين تسليم مثلهما، ولم يبق لي فيهما شيء، هكذا قرر، ثم جرى تسليم البائع ... الشيك رقم ... في ... الصادر من وزارة المالية بمبلغ: ستمائة وستة وأربعين ألفاً وستمائة وسبعة وثلاثين ريالاً وخمسين هللة بعد أن تم تجييره لصرفه لصالحه فاستلمه البائع في مجلس القضاء، وهو يمثل قيمة العقار المنزوع التي اشتري بها العقاران المذكوران، وجرى جميع ماتقدم بحضور، وشهادة كل من ... سعودي الجنسية بموجب السجل المدني ... و ... سعودي الجنسية بموجب السجل المدني رقم ... فبناء على ما تقدم، فقد ثبت لدي شراء المنهي للعقارين المذكورين المملوكين سابقاً للبائع ... الموضح صكهما، وحدودهما، وأطوالهما، ومساحتهما أعلاه، وأنها أصبحت بدلاً عن العقار المصير المنزوع للمصلحة العامة، ويكون للبدل حكم المبدل في كل شيء بالشروط، والمدة، ومقدار الضريبة، وغير ذلك.

وصلى الله، وسلم على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

حرر في ...

## الهوامش

- (١) انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ولسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي (صبر).
- (٢) إفادة الشيخ إبراهيم بن علي الضالع، رئيس محكمة محافظة عُتْبَيْرَةَ سابقاً وهي في ملحق الوثائق (ص: ٣٧).
- (٣) انظر إفادة الشيخ مُحَمَّد بن عَثْمَان القاضي في ملحق الوثائق (ص: ٣٨) وترجمته في (ص: ١٦) هامش (١).
- (٤) انظر إفادة السيد مُحَمَّد بن صالح أبا الخليل، مدير إدارة المحكمة العامة بعُتْبَيْرَةَ سابقاً (ص: ٤٢).
- (٥) أحكام عقد الصُّبْرَةِ في الفقه الإسلامي وتطبيقاته القضائية، سليمان بن مُحَمَّد الهذال، رسالة ماجستير غير منشورة (ص: ٢٨) جامعة الإمام محمد بن سعود المعهد العالي للقضاء.
- (٦) أحكام عقد الحِكر في الفقه الإسلامي مقارنة بما عليه العمل في المملكة العربية السعودية، صالح الخويس، الطبعة الثانية (١٤٣٤ هـ) مطابع أروى بالأردن (ص: ١٠١).
- (٧) «الْوَشْم» منطقة بنجد معروفة تاريخياً بأنها جزء من اليمامة، ويحدُّها من الجنوب والشرق العارضُ وسُدَيْرٌ، ومن الشمال القَصِيم، ومن الغرب ليس هناك شيء بارز يحدُّ نهايته، وطول الموضع من الشمال إلى الجنوب حوالي مئة ميل، ومن الغرب إلى الشرق تسعون ميلاً تقريباً، وأشهر بلدانه سُفْرَاءُ، وأَشْيَقِرٌ وثُرْمَاءُ، ومَرَات، والقَصَب. وتتبع حالياً منطقة الرياض إدارياً، ومساحة الوشم حديثاً (٤١١٠) كم٢.
- انظر: معجم البلدان (٨: ٤٢٤) جغرافية شبه جزيرة العرب لعمر كحالة (ص: ١١٠) المعجم الجغرافي للسعودية للجاسر (٣: ١٥١٥) من آثار علماء أشيقر لسعود اليوسف (ص: ١١).
- (٨) الأرض الخراجية عند الحنابلة: أصلها أرض مغنومة عنوةً، ويُخَيَّرُ الإمام بين قَسْمِهَا عَلَى الغانمين باعتبار أنها غنيمة، ولاخراج عليهم حينئذ، وبين وَفْقِهَا للمسلمين، وَيَضْرِبُ عَلَيْهَا خَرَجاً مستمراً، يُؤخَذُ بِمَنْ تَرَكْتَ الأَرْضَ بِيَدِهِ، عَلَى أَنْ يَكُونَ كالأجرة لها، فيكون حق الانتفاع خاصاً به، فلا تُنَزَعُ من يده، إلا إن عجز عن عمارتها، ولم يمكنه إيجارها لمن يَعْمُرُهَا؛ لتعلق حق المسلمين برقبة الأرض، فلا يعطّلها عليهم، والمذهب جواز زيادة مقدار الخراج وثقافته بحسب ما تطيقه الأرض؛ لأنَّه أُجْرَةٌ؛ فلم تتقدَّر بمقدارٍ لا يختلف كأجرة المساكن.
- انظر: شرح المنتهى للبهوتي (٣: ٦٨، ٧٠، ٧٢).

(٩) انظر: الفواكه العديدة للمنقور (١:١٩٤)، فتاوى ابن إبراهيم (٩:١٢٧)، من آثار علماء أشيقر لليوسف (ص: ٣٧٠-٣٧١) مقابلة شخصية مع السيد صالح بن عبدالرحمن الرزينا في أشيقر في (٤/٣/١٤٢٦هـ)، وقد أشار بعض الفضلاء عليّ بمقابلته لكونه من أهل الخبرة في الصُّبرَة، فقامت برحلة علمية لأشيقر في ربيع أول (١٤٢٦هـ).

(١٠) انظر: إفادة فضيلة رئيس المحكمة العامة بمُحافظة شقراء، ورئيس محكمة حوطة بني تميم عليّ الترتيب في ملحق الوثائق (ص: ٤٣) و(ص: ٤٤).

(١١) الفواكه العديدة للمنقور (١:١٩٤) فقد ذكر مؤلّفه أنه سأل شيخه ابن ذهلان فأفتاه بجواز صورة الصُّبرَة المذكورة، وذكر ابنُ ذهلان أنه سأل شيخه مُحَمَّد بن إسماعيل وفاوضه فيها؛ فأجاب بجوازها بلا تردّد.

(١٢) الشيخ مُحَمَّد بن أحمد بن إسماعيل (... - ١٠٥٩هـ) ولد في أشيقر، وكانت آنذاك حاضرة العلم والفقه بنجد، وتلقى العلم على مشايخها، وجد في ذلك حتى صار رأس العلماء في نجد. له فتاوى كثيرة أورد بعضها صاحب (الفواكه العديدة للمنقور). انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون للبسام (٥:٤٨٧).

(١٣) انظر: الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٦:٣١٢)، عيون الرسائل والأجوبة على المسائل، عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ (٢:٧٤)، فتاوى ابن إبراهيم (٨:٧٤)، من آثار علماء أشيقر (ص: ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٥٦، ٤٥٧)، وهي نماذج للصُّبرَة بحدّ الصبغة. مقابلة شخصية مع السيد صالح بن عبدالرحمن الرزينا في أشيقر في (٤/٣/١٤٢٦هـ)، وقد أفدت من هذه المقابلة كثيرا.

(١٤) الشيخ مُحَمَّد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ (١٣١١-١٣٨٩هـ)، من كبار فقهاء القرن الرابع عشر الهجري، ومفتي البلاد السعودية، ورئيس قضاها، ومن أشهر ماترك من علم؛ هو فتاواه ورسائله التي جمعها الشيخ مُحَمَّد بن عبدالرحمن بن قاسم رحمه الله تعالى - ١٣ مجلداً - وله أيضاً رسالة بعنوان: حكيم القوانين. انظر: الأعلام للزركلي (٥:٣٠٦)، علماء نجد للبسام (١:٢٤٢).

(١٥) انظر: فتاوى ابن إبراهيم (٨:٧٤).

(١٦) انظر: شرح المنتهى للبهوتيّ (٣: ٦٠١ - ٦٠٥).

(١٧) العقود المركبة هي التي تشتمل على أكثر من عقد في التعاقد، كالإجارة المنتهية بالتملك.

(١٨) انظر: المبسوط للسرخسي (١٥:٧٥)، والفتاوى لابن تيمية (٢٩:٦٤).

(١٩) الهفوف: بضم الهاء والفاء، مدينة تُعدُّ قاعدةً لمحافظة الأحساء، ويتبعها قرى كثيرة، واشتهرت بمحسوبة أرضها، ونقاء مناخها، وكثرة العيون بها، مما جعلها حاضرة للسكن والاستقرار، بالإضافة إلى الزراعة.

انظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية للجاسر (٣٩:١٥٣)، تاريخ هجر للملا (١٩:٢١٩).

(٢٠) انظر: تاريخ هجر للملا (١:٣٣٨)، أحكام عقد العرق بالأحساء في عرفها والشرع الشريف، د. عبدالرحيم بن إبراهيم الهاشم (ص:٢٧-٣٣)، منشور بمجلة العدل، عدد (٥١)، في رجب ١٤٣٢ هـ. إفادة مدير فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمحافظة الأحساء، الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل إسماعيل، في ملحق الوثائق (ص:٤٥).

(٢١) المبرز: بضم الميم وفتح الباء والراء المشددة بعدها زاي، مدينة في محافظة الأحساء. وتحاذي الهفوف شمالاً، ومع الامتداد العمراني الحديث صارت ملاصقة للهفوف، وفيها عينٌ نجم المشهورة. انظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية للجاسر (١٢٥١:٣) تاريخ هجر للملا (١٩:٢٤٤)، تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، محمد بن عبدالقادر آل عبدالقادر (ص:٤٠) الطبعة الأولى (١٣٨٠هـ). والإفادة عن المواقع التي تشتمل على الصبرة بواسطة مدير فرع إدارة الشؤون الإسلامية بالأحساء، فضيلة الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل إسماعيل بإفادة كتابية من فضيلته في ملحق الوثائق (ص:٤٥).

(٢٢) انظر: أحكام المعاملات الشرعية للخفيف (ص:٤٦٠).

(٢٣) انظر: الباب في شرح الكتاب للميداني (ص:٢٥٥)، مطبعة ولاية سوريا (١٢٨٦هـ) جواهر الإكليل للآبي (١٨٠:٢)، نهاية المحتاج للرملي (٥: ٢٤٥ - ٢٥٢).

(٢٤) انظر: شرح المنتهى للبهوتي (٣: ٦٠٣، ٦٠٥)، وقد استقر العمل والإفتاء عند متأخري الحنابلة بلزوم هذا العُقْد.

انظر: نيل المآرب للسام (٣: ٢٠٦).

(٢٥) بياض النخل والشجر: يراد به الفضاءات الواقعة بين كل نخلة أو شجرة، والتي تليها وهذه الفضاءات يُمكن استغلالها في الزراعة، فيصبح للأرض غلَّتَان: غلَّة ثمر النخل والشجر، وغلَّة البياض.

(٢٦) انظر: جواهر الإكليل (٢: ١٨٠).

(٢٧) ومثاله أن يبيع زيد سيارته على عمرو، ويؤجره داره لمدة سنة مثلاً، بعوض قدره مئة ألف ريال فالعوض المدفوع من عمرو يُقابل شيئين: شراء السيارة واستئجار الدار.

(٢٨) انظر: نهایة المحتاج (٥: ٢٤٥) شرح المنتهى للبهوتي (٣: ٦٠٣، ٦١٥).

(٢٩) انظر: مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور (٣/٣٥٩)، نشر وزارة الأوقاف القطرية

(١٤٢٥هـ).

(٣٠) انظر: إفادة الشيخ إبراهيم الضالع في ملحق الوثائق (ص: ٣٧)، وإفادة الشيخ محمد العثمان القاضي لصالح الحويش في ملحق الوثائق (ص: ٣٨)، وإفادته أيضاً للباحث سليمان الهدال في رسالته الماجستير أحكام عقد الصبرة (ص: ١٩٥-١٩٦).

(٣١) الشيخ محمد بن صالح العثيمين، عالم وفقه مبرز، ولد بعُينرة بمنطقة القصيم عام (١٣٤٧هـ)، ومن مشايخه الشيخ ابن سعدي، وهو أكثر من تلقى عنه والشيخ ابن باز، والشيخ الأمين الشنقيطي رحمهم الله، وتخرج على يديه العديد من طلبة العلم الناجحين، وله أكثر من (٢٠٠) رسالة وكتاب، معظمها فتاوى، ودروس ومحاضرات علمية، وتوفي في عام (١٤٢١هـ).

انظر: تنمة الأعلام، محمد خير رمضان يوسف (٧٢: ٨) الطبعة الثالثة، دار الوفاق اليمنية (١٤٣٦هـ).

(٣٢) انظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد العثيمين (١٠: ٤٦-٤٧) دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ)، وثمرات التدوين من مسائل ابن عثيمين، المسألة (٤٢٤-٤٢٥)، ويخالف الشيخ محمد القاضي في المقصود من مصطلح (صبره دوام)، فيرى أنها المجهولة المدة، ولا يرى جوازها. قلت: الظاهر أن صبره الدوام ترد في العقود التي لم يجدد فيها المدة؛ ولم أف على استعمالها في العقود المحددة المدة، التي وقفت عليها، ولو كانت مدتها ألف عام.

(٣٣) الشيخ مُحَمَّد بن عَثْمَان بن صالح القاضي، مؤرخ وفقه حنبلي، ولد بعُنيزة سنة (١٣٤٦هـ) وحفظ القرآن صغيراً، ودرس على والده ثم قاضي عُنيزة الشيخ مُحَمَّد المطوع والعلامة عبدالرحمن السعدي -رحمهم الله- وأسس المكتبة الصالحية بعُنيزة وصار أميناً لها، ولعله أكثر أئمة المساجد مدة في الإمامة؛ فقد تولى إمامة مسجد أم خمار بعُنيزة (مسجد خزيمة بن ثابت حالياً)، عام (١٣٦٦هـ)، فأتم لمدة سبعين عاما تقريبا، وألف بعض المؤلفات.

انظر: ترجمة له بقلم شيخه عبدالعزيزين مُحَمَّد البسام -رحمه الله- في مقدمة كتاب روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين لمُحَمَّد القاضي نفسه (١:٣)، مطبعة الحلبي، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ)، ومعجم أسر عُنيزة، مُحَمَّد بن ناصر العبودي (١٣:٥١٣).

(٣٤) انظر: أحكام عقَد الصُبْرَة للهدال (ص:١٨٠)، وملحق الوثائق في الكتاب نفسه (ص:١٩٥)، فقرة (٢)، ومما أرى التنبيه عليه أن الشيخ سليمان الهدال في رسالته قد رجح رأي الشيخ ابن عثيمين عند ذكره الخلاف في التكييف الفقهي للصبرة المؤقتة بمدة (ص:٨١)، وهذا يعارض رأيه في خاتمة رسالته، ولعله سهو منه، وقد اعتمدت تكييفه بكونها أجرة؛ لأن نتائج البحث وخاتمته عادة تكون بعد استفراغ الباحث جهده في النظر والبحث والتأمل، والله أعلم.

(٣٥) انظر: أحكام عقَد الحِكر في الفقه الإسلامي (ص:١٠٢)

(٣٦) انظر: روضة الناظرين للقاضي (١:٧)، ومدينة عُنيزة بين الأمس واليوم الدكتور مُحَمَّد السلطان (ص:٤٨ - ٤٩)، الطبعة الثانية (١٤١١هـ).

(٣٧) انظر: ملحق الوثائق (ص:٣٨) ومما ينبغي ذكره هنا أن الشيخ مُحَمَّد القاضي نفسه أفاد الباحث سليمان الهدال بأن أقدم صبرة مرت عليه في عُنيزة تعود إلى زمن الشيخ عبدالله بن عضيب سنة (١٠٧٠هـ)، ولعل شيخنا نسي خبر عقَد صبرة سوق مصعد في القرن التاسع؛ حيث يؤكد على وقوفه واطلاعه شخصيا عليه.

(٣٨) انظر: أحكام عقَد الحِكر (ص:٧٣ - ١١٥ - ١٤١ فما بعد).

(٣٩) انظر: إفادة الشيخ مُحَمَّد بن صالح أبا الخيل مدير إدارة المحكمة العامة بمحافظة عُنيزة في ملحق الوثائق (ص:٤٢).

(٤٠) انظر: ملحق الوثائق (ص: ٣٨)، وأحكام عقد الصبيرة للهدال (ص: ١٩٦ \_ فقرة: ٧) وعُنْبِيَّة لثريا التركي وآخرون (ص: ٥٨)، وإفادة شفوية من شيخنا عبد الله بن عبد الرحمن البسام رحمه الله يوم السبت (١٤٢١/١٢/٢٩هـ).

(٤١) انظر: ملحق الوثائق (ص: ٤٨).

(٤٢) انظر: المئامنة في العقار للمصلحة العامة، بكر أبو زيد، مجلة مجمع الفقه الإسلامي (٩٠٠/٢/٤)، ومعجم المصطلحات الاقتصادية، نزيه حماد (ص: ٣٣٧)، ونظرية التعسف في استعمال الحق في الفقه الإسلامي، أحمد أبو سنة، المطبوع ضمن أسبوع الفقه الإسلامي ومهرجان الإمام ابن تيمية (ص: ١٠٤)، دمشق (١٣٨٠هـ).

(٤٣) من حديث عروة بن الزبير؛ أخرجه: البخاري في كتاب المناقب، باب هجرة النبي ﷺ (٣٩٠٦) بصورة التعليق، وعبدالرزاق في المصنّف (٥: ٣٩١)، مراسلاً قال ابن حجر: هو متصل معطوف على (ابن شهاب) بالإسناد المذكور أولاً \_ يريد حديث عائشة برقم (٣٩٠٥) الذي قال فيه البخاري: «حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث عن عُقَيْل بن خالد قال: قال ابن شهاب: فأخبرني عروة بن الزبير: أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت... وساقه. قال الحافظ: ولم يستخرجه الإسماعيلي أصلاً، وصورته مرسل، لكن وصله الحاكم في المستدرک (٣: ١٢) أيضاً من طريق معمر عن الزهري قال: أخبرني عروة أنه سمع الزبيره» قلت: لكنّ فيه علتان: الأولى: أنه ليس فيه موضع الشاهد، والثانية أن سند الحديث الأول عن عائشة، وهذا عن الزبير! وعلى كلّ فيبقى الحديث مراسلاً، لكنه مرسل صحيح الإسناد. وأخرجه موسى بن عقبة في مغازيه عن ابن شهاب به وأتمّ منه، وانظر مناقشة ابن حجر لموضوع الوصل والإرسال في الفتح (٧: ٣٠٣ - ٣٠٨)، وقد أورد له غير شاهد هناك، والله تعالى أعلم.

(٤٤) انظر: مجلة المجمع (١٧٩٧-١٧٩٨/٢/٤)، قرار رقم (٤) د (٤/٨/٨٨)، في دورة مؤتمر المجمع الرابع بجدة في (١٨/٦/١٤٠٨هـ).

(٤٥) انظر: فتاوى ابن إبراهيم (١٧:٧).

(٤٦) انظر: مدينة عُنْبِيَّة للسلمان (ص: ٢٤٣).

(٤٧) انظر: فتاوى ابن إبراهيم (١٧:٧).

(٤٨) انظر: المصدر السابق (٨: ١٠٠).

(٤٩) انظر: ملحق الوثائق (ص: ٤٩).

(٥٠) الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل، عالم وفقه مبرز ومسنند، ومن أعلام القضاء في المملكة العربية السعودية، ولد بعُنيزة سنة (١٣٣٤هـ) ومن شيوخه العلامة ابن سعدي، والعلامة ابن إبراهيم رئيس القضاة، والشيخ المسند علي أبو وادي، وقضى في عدة مدن، ثم عين رئيس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى، وتلاميذه كثر، حيث درّس لمدة سبعين عاماً تقريباً مع عمله الرسمي. وجمعت مؤلفاته ومراسلاته وسيرته بعد وفاته رحمه الله سنة (١٤٣٢هـ) بعناية الشيخ بلال الجزائري في (١١) مجلد. انظر: تنمة الأعلام لمحمد يوسف (٥: ٣١٥).

(٥١) انظر: خطاب الهيئة الاجتماعية في ملحق الوثائق (ص: ٥١) والمقصود ببقاء الصبرة إلى الأبد هو طول مدتها الباقية الممتد على مئات السنين، فصار كالمؤبد.

(٥٢) انظر: حكم انتزاع الأراضي المحكورة، تأليف الشيخ ابن عثيمين، نُشر بمجلة العدل السعودية (ص: ٩-١١)، العدد (٢٣)، في رجب ١٤٢٥هـ. والمؤلف رحمه الله لم يضع عنواناً لرسالته هذه (ثلاث صفحات) وإنما وضعها محرر المجلة للضرورة الفنية، بيد أن العنوان لو كان (حكم انتزاع البيوت المصبرة في عُنيزة) لكان أفضل وأدق في نظري.

(٥٣) انظر: قرار المحكمة العليا رقم (١٧/م) في ١٠/٣/١٤٣٦هـ، في ملحق الوثائق (ص: ٥٢).

(٥٤) انظر: أحكام عقد الحكر في الفقه الإسلامي (ص: ٣٦٩)، ولا يرد على هذا التعريف عقد الحكر المكيف فقهاً بكونه بيعاً، وهو العقد الذي يدفع فيه المستحكر مبلغاً يعادل قيمة العقار المحكر مع شرط دفع حكر سنوي للمحكر؛ لأن الصورة الغالبة لهذا العقد هو الاقتصار على حكر سنوي فقط، بدون تحديد مدة للعقد.

(٥٥) انظر: أحكام عقد الحكر في الفقه الإسلامي (ص: ١٠٧-٢٣٣).

(٥٦) انظر: المصدر السابق (ص: ٢٩٢).

(٥٧) مكاملة هاتفية بفضيلة رئيس كتابة عدل عُنيزة في ٩/٧/١٤٣٨هـ.

(٥٨) انظر: إفادة الشيخ محمد القاضي في كتاب: أحكام الصبرة، للهدال (ص: ١٩٦) فقرة (٩) ومكاملة بالشيخ عبد الملك بن عبدالله الزامل، وهو من أهل الخبرة بصبرة عُنيزة في مكاملة هاتفية يوم السبت ١١/٧/١٤٣٨هـ، ومكاملة أخرى بالأستاذ عبدالله الكريدا في اليوم نفسه. وانظر نموذجاً من الصكوك الشرعية من العمل الجاري في محكمة عُنيزة بشراء بدل توثق فيه الصبرة في ملحق الوثائق (ص: ٥٣).

(٥٩) هذا المقترح أفدته من الشيخ عبدالمملك بن عبدالله الزامل في مكالمة هاتفية يوم السبت ١٤٣٨/٧/١١ هـ.

(٦٠) خبر هذه اللجنة أفدته من معالي الشيخ عبدالله بن منيع بمكالمة هاتفية في ١٤٣٨/٧/١٢ هـ، وكذلك الشيخ عبدالمملك بن عبدالله الزامل في مكالمة هاتفية يوم السبت ١٤٣٨/٧/١١ هـ.

## مراجع البحث:

- (١) أحكام المعاملات الشرعية، علي الخفيف، الطبعة الأولى (١٧٤١ هـ) القاهرة، دار الفكر العربي.
- (٢) أحكام عقد الحكر في الفقه الإسلامي مقارنة بما عليه العمل في المملكة العربية السعودية، صالح الحويص، الطبعة الثانية، (١٤٣٤ هـ)، مطابع أروى بالأردن.
- (٣) أحكام عقد الصبر في الفقه الإسلامي وتطبيقاته القضائية، سليمان بن مُحَمَّد الهذال. بحث تكميلي لرسالة الماجستير غير منشورة، المعهد العالي للقضاء.
- (٤) أحكام عقد العرق بالأحساء في عرفها والشرع الشريف، د. عبدالرحيم بن إبراهيم الهاشم، منشور بمجلة العدل، عدد (٥١)، في رجب ١٤٣٢ هـ.
- (٥) الأعلام، خير الدين الزركلي، الطبعة السابعة (١٩٨٦ هـ)، بيروت، دار العلم للملايين.
- (٦) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، الطبعة الأولى (١٣١٧ هـ) القاهرة، المطبعة الخيرية.
- (٧) تاريخ هجر، عبدالرحمن بن عثمان آل ملاً، الطبعة الثانية (١٤١١ هـ) الأحساء، مطابع الجواد.
- (٨) تنمة الأعلام، مُحَمَّد خير رمضان يوسف، الطبعة الثالثة، دار الوفاق اليمنية (١٤٣٦ هـ).
- (٩) تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، مُحَمَّد بن عبدالقادر آل عبدالقادر، الطبعة الأولى (١٣٨٠ هـ).
- (١٠) ثمرات التدوين من مسائل ابن عثيمين، د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي غراس، الطبعة الثانية (١٤٣٤ هـ).
- (١١) جغرافية شبه جزيرة العرب، عمر رضا كحالة، الطبعة الثانية (١٣٨٤ هـ)، راجعه وعلق عليه: أحمد علي، مكة المكرمة، مكتبة النهضة الحديثة.
- (١٢) جواهر الإكليل شرح مختصر خليل، صالح الآبي الأزهرى، الطبعة (بدون) القاهرة، دار إحياء الكتب العربية.

- (١٣) حكم انتزاع الأراضي المحكورة، تأليف الشيخ ابن عثيمين، نُشر بمجلة العدل السعودية العدد (٢٣) في رجب ١٤٢٥هـ.
- (١٤) الدرر السنّيّة في الأجوبة النجدية.
- (١٥) روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين لمحمد القاضي، مطبعة الحلبي، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ).
- (١٦) الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد العثيمين، دار ابن الجوزي الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ).
- (١٧) شرح منتهى الإرادات، منصور بن يونس البهوتي، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ) تحقيق: د. عبدالله التركي، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- (١٨) الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ) دار الأفكار الدولية (ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي المطابقة لفتح الباري، الطبعة السلفية) بيروت.
- (١٩) علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، الطبعة الثانية (١٤١٩هـ) الرياض، دار العاصمة.
- (٢٠) عُنيّة، التنمية والتغيير في مدينة نجدية عربية، ثريا التركي وددونالد كول الطبعة الأولى (١٩٩١م) بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية.
- (٢١) عيون الرسائل والأجوبة على المسائل، عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ) تحقيق: حسين محمد يوا، الرياض، مكتبة الرشد.
- (٢٢) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، جمع محمد بن عبدالرحمن بن قاسم، الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ) مكة المكرمة، مطابع الحكومة.
- (٢٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة الأولى (١٣٨١هـ) الرياض، مطابع الرياض (مصورة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف سنة ١٤١٦هـ).
- (٢٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، الطبعة الأولى (١٣٠٠هـ) القاهرة، بولاق.

- (٢٥) الفواكه العديدة في المسائل المفيدة (مجموع المنقور) أحمد بن محمد المنقور، الطبعة الأولى (١٣٨٠هـ) دمشق، المكتب الإسلامي.
- (٢٦) اللباب في شرح الكتاب، عبدالغني الميداني، الطبعة الأولى (١٢٨٦هـ) دمشق، مطبعة ولاية سوريا.
- (٢٧) لسان العرب، ابن منظور، الطبعة الأولى (١٣٠٨هـ) القاهرة، بولاق.
- (٢٨) المبسوط، شمس الدين السرخسي، الطبعة الأولى (١٣٢٤هـ) القاهرة مطبعة السعادة (مصورة دار الكتب العلمية الأولى بيروت في ١٤١٤هـ).
- (٢٩) الثامنة في العقار للمصلحة العامة، د. بكر أبو زيد، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد (٤)، سنة (١٤٠٨هـ)، (٩٠٠/٢/٤)
- (٣٠) مجلة المجمع (١٧٩٧/٢/٤-١٧٩٨)، قرار رقم (٤) د (٤/٨/٨٨)، في دورة مؤتمر المجمع الرابع بجدة في (١٨/٦/١٤٠٨هـ).
- (٣١) مدينة عُنَيْزَةُ بَيْنَ الأَمْسِ واليَوْمِ، الدكتور مُحَمَّدُ السَلْمَانِ، الطبعة الثانية (١٤١١هـ).
- (٣٢) المستدرِكُ عَلَى الصَّحِيحِينَ، الحَاكِمُ النِّيْسَابُورِي، الطبعة الثانية (١٤٢٢هـ) تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية.
- (٣٣) المصنّف فِي الأَثَارِ فِي السَّنَنِ، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ) بيروت، المكتب الإسلامي.
- (٣٤) معجم أُسْرِ عُيُوزَةِ، مُحَمَّدُ بنِ ناصِرِ العَبُودِي، بدون معلومات عن النشر.
- (٣٥) معجم البُلْدَانِ، ياقوت الحموي، الطبعة الأولى (١٣٢٤هـ) القاهرة دار السعادة.
- (٣٦) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، حمد الجاسر، الطبعة (بدون) الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.
- (٣٧) معجم المصطلحات الاقتصادية في لغة الفقهاء، أ.د. نزيه حماد، الطبعة الثالثة (مزيدة ومنقحة)، (١٤١٥هـ) الرياض، الدار العالمية للكتاب الإسلامي.

(٣٨) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، الطبعة الثانية (١٩٦٩م)، تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة دار إحياء الكتب العربية.

(٣٩) مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد بن عاشور، (١٤٢٥هـ)، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

(٤٠) من آثار علماء أشيقر، سعود عبدالرحمن اليوسف، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ) الرياض، دار الرشيد للنشر والتوزيع.

(٤١) نظرية التعسف في استعمال الحق في الفقه الإسلامي، د. أحمد فهمي أبوسنة، المطبوع ضمن أسبوع الفقه الإسلامي ومهرجان الإمام ابن تيمية، دمشق، الطبعة الأولى (١٣٨٠هـ) القاهرة، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.

(٤٢) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، شهاب الدين الرملي، ومعه حاشية الشيرازي وحاشية الرشيد، الطبعة الأولى (١٣٥٧هـ) القاهرة، مطبعة مصطفى الحلبي (مصورة دار إحياء التراث العربي).

(٤٣) نيل المآرب في تهذيب شرح عمدة الطالب، عبدالله بن عبدالرحمن البسام الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ) مكة المكرمة، مكتبة النهضة الحديثة.

وفي صفحة ((١٠٩)) قائمة بالقرارات العدلية وصدوك وعقود ومستندات وإفادات مكتوبة؛ تعد كلها من مراجع البحث فانظرها.

### الإفادات الشفوية والهاتفية

(١) إفادة شفوية من شيخنا عبدالله بن عبدالرحمن البسام رحمه الله يوم السبت (٢٩/١٢/١٤٢١هـ).

(٢) إفادة هاتفية من معالي الشيخ عبدالله بن منيع بمكاملة في ١٢/٤/١٤٣٨هـ.

(٣) إفادة شفوية من السيد صالح بن عبدالرحمن الرزينا في أشيقر في (٤/٣/١٤٢٦هـ).

(٤) مكاملة هاتفية بالأستاذ عبدالله الكريدا في ١١/٧/١٤٣٨هـ.

(٥) مكاملة هاتفية بالشيخ عبدالملك بن عبدالله الزامل وهو من أهل الخبر بصرة عُنْبِرَة في يوم

السبت ١١/٧/١٤٣٨هـ.

(٦) مكاملة هاتفية بفضيلة رئيس كتابة عدل عُنْبِرَة الشيخ أيمن الجمعة بتاريخ ٩/٧/١٤٣٨هـ.

## فهرس البحث:

- ١- المقدمة
- ٢- خطة البحث
- ٣- المبحث الأول: حقيقة الصبرة وتاريخها
- ٤- المطلب الأول: تعريف الصبرة في اللغة العربية
- ٥- المطلب الثاني: آراء العلماء والباحثين في تعريف الصبرة اصطلاحاً.
- ٦- المطلب الثالث: استعمالات مصطلح الصبرة في بقية البلدان النجدية والأحساء.
- ٧- المطلب الرابع: التكييف الفقهي لعقد الصبرة في محافظة عنيزة وما جاورها.
- ٨- المطلب الخامس: تاريخ الصبرة بمحافظه عنيزة.
- ٩- المبحث الثاني: نزع الملكية للمصلحة العامة، وأثرها على الصبرة
- ١٠- المطلب الأول: مفهوم نزع الملكية للمصلحة العامة
- ١١- المطلب الثاني: التكييف الفقهي لنزع الملكية للمصلحة العامة
- ١٢- المطلب الثالث: أثر نزع الملكية للمصلحة العامة على العقار المصبر في عنيزة
- ١٣- الفروق بين عقد الصبرة بمحافظه عنيزة وعقد الحكر في الحجاز
- ١٤- الرأي الراجح في أثر نزع الملكية على العقار المصبر
- ١٥- المطلب الرابع: من الحلول المقترحة لحل مشاكل الصبرة
- ١٦- الخاتمة
- ١٧- ملحق الوثائق
- ١٨- الهوامش
- ١٩- مراجع البحث
- ٢٠- الإفادات الشفوية والهاتفية
- ٢١- فهرس البحث



## ثانياً: التاريخ والحضارة الإسلامية

• رحلة الأمير سعود ولي العهد السعودي إلى حكومتي إيطاليا وفرنسا  
عام ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م في ضوء وثائق وزارة الخارجية الفرنسية

The Journey of the Saudi Crown Prince Suood to the Governments of Italy and France in 1354 A.H / 1935 B.C in the Documents of French Foreign Ministry

• مرويات محمد بن كعب القرظي في تاريخ الطبري في عصر النبوة

• وسائل نشر الثقافة المعرفية في الدولة العثمانية منذ بداية القرن ٨هـ /  
١٤م وحتى مطلع القرن ١٤هـ / ٢٠م (دراسة تاريخية)

رحلة الأمير سعود ولي العهد السعودي إلى  
حكومتي إيطاليا وفرنسا  
عام ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م في ضوء وثائق  
وزارة الخارجية الفرنسية

The Journey of the Saudi Crown Prince  
Suood to the Governments of  
Italy and France in 1354 A.H / 1935 B.C  
in the Documents of French Foreign Ministry

إعداد

الدكتور/ سعيد بن مشبب بن سعيد القحطاني

Dr. Saeed Mushabbab Saeed Alqahtani

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك \_ قسم التاريخ \_ كلية العلوم  
الإنسانية \_ بجامعة الملك خالد \_ أبها.

Associate Professor of Contemporary, History Department, Faculty  
of Humanities, King Khalid University, Abha.

رحلة الأمير سعود ولي العهد السعودي إلى حكومتي إيطاليا وفرنسا عام  
١٣٥٤هـ/١٩٣٥م في ضوء وثائق وزارة الخارجية الفرنسية  
The Journey of the Saudi Crown Prince Suood to the Governments of Italy and  
France in 1354 A.H / 1935 B.C in the Documents of French Foreign Ministry  
الدكتور/ سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني

ملخص البحث:

تتناول هذه الدراسة بالوصف والتحليل معرفة أسباب رحلة الأمير سعود ولي العهد السعودي إلى حكومتي إيطاليا وفرنسا عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، ونتائجها حيث كانت أولى زيارته إلى أوروبا، وبالفعل توجه الأمير سعود عبر بوابة جدة إلى إيطاليا ثم بعد ذلك توجه إلى فرنسا، وستوضح الدراسة أهم ما استعرضه الأمير سعود من مواضيع تم بلده مع تلك البلدان وتعرف خلالها الأمير سعود على زعماء تلك الدول وقادة الرأي فيها. اعتمدت هذه الدراسة على الوثائق الصادرة من وزارة الخارجية الفرنسية، وكذلك ما تضمنته الصحف الفرنسية حول تلك الزيارات.

The Journey of the Saudi Crown Prince Suood to the Governments of Italy and France in 1354A.H/1935B.C in the Documents of French Foreign Ministry

**Abstract:**

This descriptive and analytical study aimed at probing the causes and consequences of the visit of the Crown Prince Suood to the Governments of Italy and France in 1354/1935. That was the first visit for the Prince to Europe. He left from Jeddah to Italy and then to France. This study explored all the issues and subjects of concern to his country. The Prince got acquainted with the leaders and other impotent personalities of those countries. The main sources of the data of the study were the documents issued by the Ministry of France Foreign Affairs. Another source was the articles published in the French press about that visit.

## المقدمة:

تتناول هذه الدراسة بالوصف والتحليل التاريخي رحلة الأمير سعود ولي العهد<sup>(١)</sup> السعودي إلى حكومتى إيطاليا وفرنسا في سنة ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، من خلال وثائق وزارة الخارجية الفرنسية<sup>(٢)</sup>. وفي هذا تناول يحاول الباحث استعراض القيمة العلمية وإبراز الدور الدبلوماسي وطبيعة العلاقات الثنائية بين الحكومة السعودية وتلك الدولتين اللتين زارهما من أجل تطوير قدرات الأمير سعود لقيادة الحكومة السعودية في المستقبل<sup>(٣)</sup>، وذلك من خلال قيامة بعدة زيارات خارجية إلى دول أوروبا<sup>(٤)</sup>، تعرف خلالها على رؤساء الدول التي زارهما؛ لأخذ الخبرة ومعرفة اتجاهاتهم السياسية من أجل إدراك مجريات السياسات الأجنبية التي تتطلب منه الحذق والمهارة السياسية الشيء الكثير. وأنوه هنا؛ أن البحث تَوَكَّأ على مجموعة الوثائق الفرنسية المهمة من حيث القيمة العلمية الصادرة عن وزارة الخارجية الفرنسية والمودعة في مركز الأرشيف الوطني الفرنسي في باريس تحت سلسلة (É) المشرق ١٣٣٦\_١٣٥٩هـ/١٩١٨\_١٩٤٠م، كما اعتمد البحث على الصحف الفرنسية؛ مما يؤهل إلى قراءة الرحلة من زاوية جديدة، وتكمن أهمية هذا البحث في محاولة إبراز معرفة أسباب وأحداث ونتائج زيارة الأمير سعود إلى حكومتى إيطاليا وفرنسا عن طريق إيراد بعض المعلومات المتنوعة التي تم بلده مع تلك البلدان معتمدين على تحليل الوثائق الفرنسية، إذ كان الغرض الرئيس من الزيارة هو تلبية احتياجات السعودية في أعقاب الأزمة العالمية<sup>(٥)</sup> وإيجاد حليف قوى لها في المنطقة، كما كانت الحكومة السعودية وهدفت من وراء تلك الزيارة إلى عمل معاهدات جديدة، تحدد فيها علاقتها مع حكام أوروبا، وخاصة تلك الدول التي لها دور بارز وتحاول السيطرة على المناطق الاستراتيجية.

لقد حظيت تلك الرحلة باهتمام قل نظيره في الرحلات التي رافقتها آنذاك من حيث التوقيت والأهمية، وبحث مستقبل العلاقات بين السعودية وإيطاليا وفرنسا<sup>(٦)</sup>، ومن هنا رأى الباحث تخصيصها بمحور يُفرد لدراستها؛ نظراً لأهميتها بين الدول التي زارها الأمير سعود سنة ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، إذ رحبت الدولة الإيطالية بقدوم الأمير سعود إلى أراضيها لدعم قوتها في البحر الأحمر هذا الأمر استفز الحكومة الفرنسية لتتبع نفس السياسة في الاستقبال والترحيب.

سوف تتعرض الدراسة لزيارة كل دولة على حدة من حيث الإعداد للرحلة واللقاءات التي تمت بين الأمير سعود والسياسيين في الدولتين بالإضافة إلى التعرف على النتائج السياسية والدبلوماسية والاقتصادية التي حققتها تلك الزيارة، والتي كانت عقب ثلاث سنوات فقط على الزيارة السابقة التي

قام بها الأمير فيصل بن عبدالعزيز وزير الخارجية إلى ذات الدولتين. كذلك فإن الباحث سوف يقدم وصفاً تاريخياً لبرنامج الزيارة لكل من البلدين من حيث حضور الاحتفالات والعروض العسكرية وغيرها من موضوعات ذات الأهمية، ولعل من أهم ماتعرض له البحث كان مناقشة التقارير التي دونها السياسيون الفرنسيون عن شخصية الأمير سعود والوفد المرافق له، ورؤية الفرنسيين للسياسة السعودية في مجالات أهمها: قضية مشروع لورانس، والجنسية، والتملك، وسكة حديد الحجاز والتي سوف نتعرض لها في ثنايا الدراسة. ومما هو جدير بالذكر أن الأمير سعود قام بهذه الرحلة إلى إيطاليا ثم فرنسا مرتين في نفس السنة ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، لظروف سياسية واقتصادية فرضت نفسها سوف نشير إليها في موضعها من البحث.

## ١- الإعداد للرحلة:

بدأ الإعداد للرحلة قبل موعدها بفترة متاخرة، ففي بريقة رسمية من السيد فؤاد حمزة بك<sup>(٧)</sup> نائب وزير الخارجية إلى قنصل الحكومة الفرنسية في مدينة جدة السيد (جاك روجيه ميغريه)، (Jàcquès Rogér Maigrét)<sup>(٨)</sup>، مؤرخة في التاسع من نيسان (أبريل) ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، يؤكد فيها رغبة الحكومة السعودية في زيارة ولي العهد الأمير سعود إلى أوروبا<sup>(٩)</sup>، من أجل التعرف على البلاد الأوروبية وكسب مزيد من الخبرات السياسية باعتباره ولياً للعهد<sup>(١٠)</sup>، وكذلك من أجل أن يراجع أحد أخصائيي العيون من أجل العلاج خلال شهر حزيران (يونيو)<sup>(١١)</sup>. ليس غريباً أن تتوحيّ الخارجية الفرنسية من جمع المعلومات حول من سيرافق الأمير سعود لزيارة روما، وباريس.

إذ شكلت المعلومات السرية التي أمكن معاينتها أن الوفد المرافق له المكون من: السيد فؤاد حمزة<sup>(١٢)</sup> نائب وزير الخارجية وهو رجل ذكي، له اطلاع جيد على الشؤون الدولية الخارجية، كما أنه يتميز بحظوة عند الملك عبدالعزيز، ومدحت شيخ الأرض الطبيب الشخصي الخاص للملك عبدالعزيز من أصل دمشقي، ومحمد شيخو سكرتير الأمير سعود<sup>(١٣)</sup>، وصالح العلي الخادم الشخصي له<sup>(١٤)</sup>، والتي كانت مهمته هي حراسة الأمير<sup>(١٥)</sup>. وكذلك الدكتور "ألفا البشير" "Àpphà Béchir" من أصل دمشق وهو المستشار الشخصي للملك عبدالعزيز<sup>(١٦)</sup>، وقد رافق الأمير سعود صديقه فهد كريديس<sup>(١٧)</sup> وهو يقوم بدور ضابط حراسة للأمير<sup>(١٨)</sup>.

وتفيد الرسالة أيضاً بأن الرحلة ستشمل دولة إيطاليا، وفرنسا، وإنجلترا، وهولندا، ثم سيعود الأمير سعود بقطار الشرق السريع وسيتوقف في فيينا، وأسطنبول، وبيروت، ثم سيذهب براً إلى بغداد، ومنها سيعود إلى مدينة الرياض عبر الكويت والصحراء<sup>(١٩)</sup>.

وعلى المشهد الآخر يؤكد قنصل الحكومة الفرنسية على اهتمام السيد فؤاد حمزة بتلك الزيارة ومتابعة شؤونها، إذ طلب منه بتاريخ السابع عشر من نيسان (أبريل) عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، أن يتحرى عن مراسيم الاستقبال التي أعدت للأمير سعود، الراغب بزيارة حكومة فرنسا، لذلك حاول ترتيب السفر عبر شركة "النقل البحري السريع"، "ميساجري ماريتيم"، "Mèssagérié" "Màritimé"<sup>(٢٠)</sup>، الفرنسية بهدف تحويل مسار إحدى سفنها إلى مدينة جدة لتُقل الأمير سعود والوفد المرافق له، ويتساءل عن شروطها<sup>(٢١)</sup>. ذلك لأن الحكومة السعودية لم تأخذ موافقة البلاط الإيطالي أو الفرنسي قبل تنظيم الرحلة<sup>(٢٢)</sup>، لاسيما وأن الأمير سعود لا يقوم بمهمة رسمية<sup>(٢٣)</sup>. مما ألقى بعبء الأحداث على عاتق قنصل الحكومة الفرنسية في مدينة جدة السيد ميغريه (Màigrét)، الذي قام بدور كبير في محاولة التوفيق، إذ وضع بريقة إلى وزارة الخارجية الفرنسية بأن الأمير سعود يخطط لتقديم موعد مغادرته من مدينة جدة<sup>(٢٤)</sup> إلى إيطاليا نحو الخامس عشر من أيار (مايو)<sup>(٢٥)</sup>، علمت الاستخبارات الإيطالية بذلك فكانت النتيجة أن السيد "بينيتو موسوليني"، "Bénito Mussolini" قد انتهز الفرصة وأمر السفينة الإيطالية الفخمة "فيكتوريا"، "Victorià"<sup>(٢٦)</sup>، التابعة لشركة "اللويدي تريستينو"، "Lloyd Triéstion"<sup>(٢٧)</sup>، أن تُقل الأمير سعود والسيد فؤاد حمزة والوفد المرافق معه، والسيد "جيوفاني برسيكو"، "Giovanni Pérsico"<sup>(٢٨)</sup>، ممثل الحكومة الإيطالية في مدينة جدة على متنها<sup>(٢٩)</sup>، وتوقفت السفينة الإيطالية "فيكتوريا"، "Victorià" في ميناء بورسعيد بمصر للتزود بالوقود<sup>(٣٠)</sup>، ثم واصلت رحلتها لتصل إلى مدينة نابولي يوم الأحد التاسع عشر من أيار (مايو)، ومضى الأمير سعود ثلاثة أيام في مدينة روما<sup>(٣١)</sup>. وبذلك سبقت الحكومة الإيطالية الحكومة الفرنسية في استمالة الحاكم السعودي بالإعلان الرسمي عن استقبال الأمير سعود رسمياً<sup>(٣٢)</sup>.

ويبدو جلياً من فحوى بريقة قنصل الحكومة الفرنسية في مدينة جدة السيد ميغريه (Màigrét)، التي أرسلها إلى وزارة الخارجية الفرنسية أنها تضمنت إشارات قوية لمنافسة الحكومة الإيطالية للحكومة الفرنسية، إذ بينت أهمية الضيف وبرنامج الرحلة بإعلان رسمي، على النحو الآتي:-

أولاً: الضيف هو الأمير سعود ولي العهد.

ثانياً: وقد حلّ ضيفاً رسمياً على الحكومة الإيطالية منذ صعوده السفينة "فيكتوريا"، "Victorià"، بتاريخ الرابع عشر من أيار (مايو).

**ثالثاً:** احتوت الحكومة الإيطالية بعثة الأمير سعود قبل أن يصل إلى مدينة لندن بتاريخ الرابع عشر من حزيران (يونيو)<sup>(٣٣)</sup>. كل ذلك كان يصب في مصلحة الحكومة الإيطالية التي رغبت بتعزيز مكانتها في حوض البحر الأحمر والتي ترمي بأن لا يكون بحراً مقصوراً على دولة معينة<sup>(٣٤)</sup>. مع العلم أنها لم تكن المرة الأولى التي أبدت فيها الحكومة الإيطالية ذلك الاهتمام بل قامت بنفس السياسة أثناء رحلة الأمير فيصل بن عبدالعزيز سنة ١٣٥١هـ/١٩٣٢م، أي قبل هذه الرحلة بثلاث سنوات.

لذلك أبرق قنصل الحكومة الفرنسية في مدينة جدة السيد ميغريه (Màigrét) إلى وزارة الخارجية الفرنسية بتاريخ الثامن والعشرين من نيسان (أبريل) ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، يؤكد فيها لحكومته بأن الحكومة الإيطالية لديها الرغبة الأكيدة في استقبال الأمير سعود ولي العهد والوفد المرافق له بشكل رسمي، لائق في روما، تقديرًا لسياسة حكومته المخلصة والفاعلة في حوض البحر الأحمر، والتي بدورها الحكومة الإيطالية تبحث لها عن موطن قدم لها فيه عبر التودد للحكومة السعودية<sup>(٣٥)</sup>، ومما يجدر ذكره أن الحكومة الإيطالية كانت تؤمن "بأن مفاتيح البحر المتوسط في البحر الأحمر"<sup>(٣٦)</sup>، كما أن الحكومة الإيطالية كانت تؤمن أيضاً بأهمية البحر الأحمر ولهذا قال موسوليني (Mussolini's)، إن البحر الأحمر إذ كان "مجرد طريق لبريطانيا فهو حياة إيطاليا"<sup>(٣٧)</sup>.

## ٢- موقف الإيطاليين والفرنسيين من رحلة الأمير سعود:

في هذا السياق أعرب السيد (موسوليني) عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، بشدة للحكومة السعودية في برقية مشفرة بترحيبه وتقديره العميق لتواضعه مع ولي عهد مملكة عربية، مستقلة ويتمسك باعتبار الأمير سعود قد حل ضيفاً على الحكومة الإيطالية منذ مغادرته مدينة جدة وصعوده على متن السفينة الإيطالية "فيكتوريا"، "Victorià"<sup>(٣٨)</sup>، إذ أرسلت الحكومة الإيطالية المدمرة الملكية الحربية "بانتييرا"، "Pàntèrà"، إلى مدينة جدة لتحية ولي العهد السعودي أثناء صعوده على متن السفينة الحربية، ومن ثم رافقته هذه السفينة الحربية في قسم من الرحلة<sup>(٣٩)</sup>.

من جهة أخرى تجدر الإشارة إلى أن الأمير سعود قد زار السفينة الحربية المدمرة «بانتييرا» الإيطالية الراسية في ميناء جدة بإطلاق إحدى وعشرين طلقة مدفع تحية له قبل أن يستقل السفينة "فيكتوريا"، "Victorià"، وينطلق على متنها، وقد استقبل استقبالاً على متنها يليق بمقامه<sup>(٤٠)</sup>. وكان في مقدمتهم السيد "جيوفاني برسيكو"، "Giovanni Pèrsico"، ممثل الحكومة الإيطالية وقائد السفينة وكبار موظفيها<sup>(٤١)</sup>. وفي مُذكرة سرية أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية أنها المرة الأولى التي غادر

فيها الأمير سعود ولي العهد بلاده، وهي المرة الثانية التي ركب فيها البحر<sup>(٤٢)</sup> وبحكم إقامته في نجد ليس له اتصال مع الممثلين الأجانب الدبلوماسيين في مدينة جدة؛ لذا لا يُعرف إلا القليل عن شخصيته<sup>(٤٣)</sup>. إذ كيف يكون ذلك وهو الرجل الثاني في البلاد، وله جهود كبيرة في الحملات العسكرية، كما كان مبعوثاً عن والده الى الكويت سنة ١٣٣٥هـ/١٩١٦م، بالإضافة الى ماسبق فقد تولى شؤون البلاد سنة ١٣٥١هـ/١٩٣٢م، في مرحلة حرجة من بناء الدولة مما يستلزم بناء علاقات مع المجتمع الدولي<sup>(٤٤)</sup>.

بقيت الإشارة إلى أن أهم مشورة أشار فيها السيد ميغريه (Màigrét) قنصل الحكومة الفرنسية في مدينة جدة على وزارة الخارجية الفرنسية في يوم الثامن والعشرين من نيسان (أبريل)، بأهمية تخصيص استقبال لائق جداً للأمير سعود ولي العهد السعودي والوفد المرافق له؛ لأن الحكومة السعودية تهتم كثيراً بالقتضية الفرنسية في جدة، كما أن موقف الحكومة السعودية واضح تماماً تجاه الوطنيين السوريين<sup>(٤٥)</sup>. وإذ يعكس هذا الإجراء من الزيارة فرصة للنظر للحاكم السعودي الذي يُقدر للحكومة الفرنسية غالباً مظاهر الصداقة التي يبديها لنا<sup>(٤٦)</sup>، كما أن للحكومة السعودية مكانة خاصة بالنسبة إلى الحكومة الفرنسية، حيث يتوجه عدد كبير من الحجاج المسلمين من مستعمرات الحكومة الفرنسية إلى مكة سنوياً وهذا من الأسباب التي أعطت زيارة الأمير سعود إلى فرنسا أهمية خاصة<sup>(٤٧)</sup>، بالإضافة إلى ذلك فقد وصلت إليه معلومات من قبل الوزير البريطاني<sup>(٤٨)</sup> المفوض في مدينة جدة؛ أكدت له بأن الحكومة الإيطالية ستعمل \_ آنذاك \_ استقبلاً حافلاً للأمير سعود<sup>(٤٩)</sup>.

أيًا كان السبب من بين الأسباب السابقة أعلاه، والذي يبدو كل سببٍ منها وجيهاً في حد ذاته؛ فإن الوثائق الفرنسية تؤكد بأن الاستقبال الفرنسي الحار بالأمير سعود تخفي سبباً أبعد عمقاً، يتجسد في رغبة الحكومة الفرنسية احتوائها للحكومة السعودية، ورغبة في خنق الحكومة البريطانية في سواحل الخليج العربي<sup>(٥٠)</sup>، أو في حوض البحر الأحمر<sup>(٥١)</sup>.

بالنظر في مضمون برقية السيد ميغريه (Màigrét)، قنصل الحكومة الفرنسية في مدينة جدة إلى وزارة الخارجية الفرنسية بتاريخ الأول من أيار (مايو) نراه يؤكد منها بحسب ما أدلى به السيد فؤاد حمزة: بأن الحكومة السعودية تنتظر بشدة رد الحكومة الفرنسية برغبة الأمير سعود ولي العهد السعودي للوصول إلى باريس يوم الثامن والعشرين من أيار (مايو)<sup>(٥٢)</sup>، وقد جاء الرد سريعاً بقرية من وزير الخارجية الفرنسية بنفس التاريخ إلى قنصلها في مدينة جدة، إذ طلبت منه تحديد المسائل التي انتظرت الحكومة السعودية ردنا عليها<sup>(٥٣)</sup>.

ومن دون شك أكد قنصل الحكومة الفرنسية في مدينة جدة برفقية إلى وزارة الخارجية الفرنسية بتاريخ الثاني من أيار (مايو)، وضح فيها بأن السيد فؤاد حمزة طلب منه أن يتحرى من الحكومة الفرنسية عن مراسم الاستقبال التي أعدت للأمير سعود، الراغب بقضاء إقامة قصيرة في فرنسا، وقد وضح القنصل الفرنسي في جدة بشدة بأن المعلومات التي وصلت له تؤكد بأن هناك أربع حكومات أوروبية<sup>(٥٤)</sup> وجهت لها نفس الطلب، وقد أجابت عن طريق ممثليها في مدينة جدة بأنها ترحب باستقبال الأمير سعود وفي الوقت الراهن فإن الحكومة السعودية تنتظر من الحكومة الفرنسية نفس الرد<sup>(٥٥)</sup>.

على إثر ذلك وبعد مضي سبعة أيام وصل رد من وزير الخارجية الفرنسية برسالة مشفرة بتاريخ التاسع من أيار (مايو) إلى قنصل الحكومة الفرنسية في مدينة جدة يؤكد فيها بأنه لم يُهمل طلبه فقد خصص للأمير سعود ولي العهد السعودي أفضل استقبال، كما أنه في الوقت نفسه كان ممتناً حين حدد له ثلاثة أمور، وهي على النحو الآتي:-

**أولاً:** هدف هذه الزيارة وطبيعتها؟

**ثانياً:** الفترة المحتملة لإقامة الأمير سعود في فرنسا؟

**ثالثاً:** إرسال كافة المعلومات التي يمكن الحصول عليها من الاستقبال المرتقب في روما؟<sup>(٥٦)</sup>.

صفوة القول: من خلال سير الإجابات من قِبَل السيد ميغريه (Màigrét) قنصل الحكومة الفرنسية في مدينة جدة برفقية أرسلها إلى وزارة الخارجية الفرنسية بتاريخ الحادي عشر من أيار (مايو) ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، أجاب فيها عن تساؤلات وزير الخارجية الفرنسي بحسب ما وصل له من السيد يوسف ياسين<sup>(٥٧)</sup> على النحو الآتي:-

**أولاً:** كان الهدف من زيارة الأمير سعود هو تعزيز أواصر الصداقة بين البلدين<sup>(٥٨)</sup>، وتثبيتها وتحسينها وتقويتها<sup>(٥٩)</sup> من خلال إقامة علاقات شخصية مع رجال الدولة الفرنسيين.

**ثانياً:** كان الأمير سعود على حدود فرنسا في الثالث والعشرين من أيار (مايو) ورغب بالبقاء في فرنسا حتى الثامن من حزيران (يونيو).

**ثالثاً:** إرسال المعلومات المطلوبة حين توفرت لديه معلومات أكيدة<sup>(٦٠)</sup>.

في ضوء تلك المعلومات وبتاريخ الخامس عشر من أيار (مايو) أرسل وزير الخارجية الفرنسية برفقية إلى السيد ميغريه (Màigrét) قنصل الحكومة الفرنسية في مدينة جدة طلب منه.

أولاً: إرسال أسماء الشخصيات المرافقة للأمير سعود وصفاتها إلى وزارة الخارجية الفرنسية وهو أمر في غاية الأهمية والسرية<sup>(٦١)</sup>.

ثانياً: كان وزير الخارجية الفرنسي ممثلاً للسيد ميغريه (Màigrét) لإخباري إن كانت حكومتنا إيطاليا وبريطانيا تعتبران مرور ولي العهد في روما ولندن كزيارة رسمية.

ثالثاً: إرسال برنامج الاستقبالات المرتقبة<sup>(٦٢)</sup>.

بشكل عام \_ فقد بدأ جلياً قبل أن يجيب السيد ميغريه (Màigrét) - جاء الرد سريعاً بريقة من السيد "شارل كوربان"، "Chàrlés Corbin"<sup>(٦٣)</sup>، سفير فرنسا في لندن إلى وزارة الخارجية الفرنسية بتاريخ السادس عشر من أيار ( مايو ) عند الساعة العاشرة والرابع صباحاً، قال فيها بأن زيارة الأمير سعود أولاً إلى لندن هي زيارة خاصة تمامًا، لكن من المحتمل أن تقام بعض الاجتماعات على شرفه، منها - بلا شك - عشاء في وزارة الخارجية أو عند الملك. على أن ألا تكون هذه الاجتماعات ذات طابع رسمي؛ لأن الحكومة البريطانية لم توجه دعوة للأمير سعود لزيارة لندن<sup>(٦٤)</sup>. مرة أخرى وقبل أن يجيب السيد ميغريه (Màigrét) جاء الرد سريعاً بريقة من السيد "شارل دو شامبران"، "Chàrlés dé Chàmbrun" سفير فرنسا في روما إلى وزارة الخارجية الفرنسية بنفس التاريخ عند الساعة الواحدة ظهرًا، تعتبر الحكومة الإيطالية مرور الأمير سعود ولي العهد زيارة ذات طابع رسمي<sup>(٦٥)</sup>. وقد يكون لها أحسن الأثر في تحسين العلاقات الودية وتقريبها بين حكومة إيطاليا والحكومة السعودية<sup>(٦٦)</sup>.

أما عن موقف الفرنسيين فإنه يفهم من المصادر الفرنسية أن الحكومة لاحظت اهتمام الإيطاليين بكسب ود الملك عبدالعزيز لهذا اعتبرت الأمير سعود ضيفاً رسمياً عليها، وتقتضي المصلحة السياسية للحكومة الفرنسية أن تفعل مثل الحكومة الإيطالية<sup>(٦٧)</sup>. كما أدركت الحكومة الفرنسية بمخابراتها أن الأمير سعود هو مكلف \_ نوعاً ما \_ بملف العلاقات الخارجية للحكومة السعودية<sup>(٦٨)</sup>. وفي واقع الأمر أدركت المخابرات الفرنسية بأن الحكومة السعودية قد اتخذت موقفاً حيادياً يخدم سياسة الحكومة الفرنسية تجاه المحرضين على الوحدة العربية، وخاصة من الوطنيين السوريين<sup>(٦٩)</sup>، نظرًا للسلطة التي يحصل عليها الحاكم السعودي من سيطرته على الأماكن المقدسة في الإسلام، التي يأتي إليها سنويًا الحجاج المسلمون من العالم أجمع، فمن صالح الحكومة الفرنسية أن يبقى الملك عبدالعزيز على مواقفه تلك<sup>(٧٠)</sup>، فضلًا عن أنه من اللائق للحكومة الفرنسية أن

تستقبل الأمير سعود استقبالا وديا على سبيل التجاوب والتفاعل الإيجابي في العلاقات بين البلدين<sup>(٧١)</sup>. ذلك أن موقف الملك عبدالعزيز وحكومته تجاه فرنسا كان دائما صادقا وصحيحا، حتى في اللحظات الحرجة أثناء حرب ثورة الريف الإسباني ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م<sup>(٧٢)</sup>، أو الاضطرابات في سورية عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م<sup>(٧٣)</sup>.

من ناحية أخرى، فقد أكدت المذكرة بأن الحكومة الفرنسية قد لاحظت بأن الحكومة السعودية قد حققت إنجازات وتقدمًا حقيقيًا في المناطق الخاضعة لسيطرتها في الحجاز، وأن أول المستفيدين منه هم الحجاج الأجانب، إذ تم توطيد الأمن، وتحسين الوضع الصحي، كما بذلت الحكومة السعودية جهودًا كبيرة لتجهيز البلد تجهيزًا حديثًا<sup>(٧٤)</sup>. كما أكدت المذكرة بأن الحكومة الفرنسية قد استوعبت الظروف المناسبة لتطور العلاقات الثنائية مع الحكومة السعودية، التي لم تكن من قبل أفضل مما هي عليه الآن<sup>(٧٥)</sup>. ثم أكدت المذكرة بأن تحسين العلاقة مع الحكومة السعودية سينعكس على أمرين:

**الأول:** هو الانعكاس الإيجابي على الحالة النفسية لرعايا فرنسا من شمال أفريقيا.

**والثاني:** صرف الحكومة السعودية بلباقة الوطنيين السوريين الذين حاولوا إيجاد دعم لهم عند الحكومة السعودية<sup>(٧٦)</sup>. تكتيف العلاقات الاقتصادية ولن يتم ذلك إلا عن طريق الحصول على امتيازات داخل الأراضي السعودية<sup>(٧٧)</sup>.

**ثانيًا:** زيارة الأمير سعود إلى إيطاليا:-

### أ- الوصول إلى مدينة نابولي وبرنامج الزيارة:

بالنظر إلى المصادر التي أمكننا معاينتها يلحظ أنه عند وصول الأمير سعود إلى مدينة نابولي كان هناك أمران:

**الأول:** الالتزام ببرنامج الزيارة.

**والثاني:** تنفيذ البرنامج المعد سلفًا، ففي برقية القنصل الفرنسي في مدينة نابولي السيد "بييرلافال"، "Pièrre Lavàl"<sup>(٧٨)</sup> إلى وزير الخارجية في باريس يوم الحادي والعشرين من أيار (مايو) ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، أكد فيها بأنه عند دخول السفينة الإيطالية "فيكتوريا" "Victorià" إلى ميناء

مدينة نابولي في صباح يوم التاسع عشر من أيار (مايو) ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، تمت تحتيتها بإحدى وعشرين طلقة مدفع<sup>(٧٩)</sup>، نظرًا لما يتمتع به الملك عبدالعزيز ومن - دون ريب - بقوة كبيرة تشمل معظم أجزاء شبه الجزيرة العربية الشاسعة مأهولة أو قليلة السكان، ويتمتع بالقوة أيضًا في إدارته الأماكن الإسلامية المقدسة، وهي: مكة والمدينة<sup>(٨٠)</sup>.

وغني عن البيان فقد صعد إليها للترحيب به كل من الدوق "فيليبو دي كافاريللي"، "Filippo dé Càffarèlli"، مندوب وزارة الخارجية الملكية الإيطالية، وممثل المندوب السامي لمنطقة نابولي، وأيضًا سلطات الميناء<sup>(٨١)</sup>، وما إن رست السفينة في الميناء<sup>(٨٢)</sup>، حتى نال ترحيبًا مدهشًا وحفاوة لا نظير لها<sup>(٨٣)</sup>.

وقد أكدت ذلك صحيفة "البيتي بار بيزيان"، "Lé Petit Parisien"، إذ أقيمت التحية على ولي العهد السعودي من قبل ممثلي الحكومة الإيطالية والسلطات المحلية<sup>(٨٤)</sup>. لأن الحكومة الإيطالية تمسكت بكل ما تعنيه الكلمة، بإعطاء الصفة الرسمية لزيارة الأمير سعود إلى إيطاليا<sup>(٨٥)</sup>. كل ذلك كان من أجل تأكيد مكانتها في حوض البحر الأحمر ومنافستها للحكومة البريطانية والفرنسية<sup>(٨٦)</sup>.

من جهة أخرى فقد حظيت وسائل الإعلام بزيارة ولي العهد، إذ أكدت صحيفة "كوريسبوندانس دو أورين"، "Corrèspòndancé d'Oriént"، بأن الحكومة الإيطالية قد أدركت يقينًا ما للسعودية من أهمية بالغه بعلاقتها مع العالم الإسلامي الخارجي ولموقعها على البحر الأحمر<sup>(٨٧)</sup> وخاصة ميناء وجرمك<sup>(٨٨)</sup> جدة والحج إلى الأماكن المقدسة<sup>(٨٩)</sup>.

ولتلك المعطيات فقد أجرى السيد فؤاد حمزة نائب وزير الخارجية تصريحًا صحفيًا أشار فيه إلى أن العلاقات الودية هي التي جمعت بين حكومة إيطاليا والحكومة السعودية، ثم عرج إلى أن الهدف من زيارة ولي العهد السعودي منوط بالتعرف على الحضارة الغربية<sup>(٩٠)</sup>. هذا وقد لاحظ القنصل الفرنسي في مدينة نابولي بأنه قد ذهب عشرة طيارين سعوديين حجازيين متدربين يتابعون تدريبهم في مطار "غروتاغلي"، "Grottaglié"<sup>(٩١)</sup>، بالقرب من ميناء "تارانتيه"، "Tàrenté"<sup>(٩٢)</sup>، لإلقاء التحية على الأمير سعود<sup>(٩٣)</sup>، كما كان على رأسهم الملازم الطيار الإيطالي المكلف بتعليمهم<sup>(٩٤)</sup>. وفي اليوم التالي أقام أمير "بيدمنت"، "Piédmont" مأدبة غداء على شرف ولي العهد السعودي<sup>(٩٥)</sup> ومن ثم غادر الأمير سعود ومعه الوفد المرافق معه بعد مأدبة غداء بقطار خاص إلى مدينة روما<sup>(٩٦)</sup>.

أما الأمر الثاني فقد أبانت برقية من السيد "شارل دو شامبران"، "Chàrlés dé Chàmbrun"، سفير فرنسا في روما إلى وزارة الخارجية الفرنسية يوم السادس عشر من أيار (مايو)، أكد بأن الأمير سعود سيتم استقباله يوم التاسع عشر من أيار (مايو):

أولاً: عن طريق رئيس المراسم في وزارة الخارجية الملكية الكونت "سني"، "Sénni" ليرحب به في مدينة نابولي وكان معه قائد حامية نابولي الجوية<sup>(٩٧)</sup>، ولا يخلو من الأهمية التنويه بأن بقية المدة المتبقية من صباح ذلك اليوم وفترة ما بعد الظهر سيتجول الأمير سعود في مدينة نابولي ومحيطها<sup>(٩٨)</sup>.

ولا يمكن تجاهل أنه سيتم هناك لقاء مرتقب في نفس التاريخ في إمارة "بييمونتي" "Piémonté"<sup>(٩٩)</sup>، وقد التقاه الجنرال "أيمينو"، "Àymonino"، المرافق الشخصي الأول للأمير "بيدمنت"، "Piédmont"<sup>(١٠٠)</sup>.

والتقى بولي عهد الحكومة الإيطالية الأمير "أومبرتو الثاني"، بقصره "كابودي موتني" بمدينة نابولي صباحاً<sup>(١٠١)</sup>، وفي الظهر أقيمت مأدبة غداء على شرف الأمير سعود أقامها أمير "يدمنت"، ودعت إليها السلطات المدنية والعسكرية<sup>(١٠٢)</sup>، وعلى هامش ذلك اللقاء عقد الأمير سعود لقاءً مطولاً مع الشباب الطيارين السعوديين العشرة، الذين رحبوا به عند قدومه<sup>(١٠٣)</sup>، ومعهم مدرّجهم الكونيل "ساباتوتشي"، "Colonél Sàbàtucci"، قائد المركز الجوي للطيران بمدينة نابولي<sup>(١٠٤)</sup>. وفي هذا السّياق لا يمكن تجاهل دور الأمير سعود في تشجيع المتدربين وحثهم على بذل المزيد من الجهد<sup>(١٠٥)</sup>. ثم بعد ذلك ذهب في نزهة إلى الجبل البركاني الكبيرتي "فيزوف" "Vésuvio"<sup>(١٠٦)</sup>. وبعدها زار المنطقة البركانية في "سولفاتار دو بوزولي"، "Solfàtâr dé Pozzuloi"، القريبة من مدينة نابولي<sup>(١٠٧)</sup>.

**ب- الوصول إلى مدينة روما واللقاء التاريخي مع السيد "موسوليني" "Mussolini" ونتائجه:**

أكدت الوثائق الفرنسية بأن السيد "سوفيتش"، "Suvich"<sup>(١٠٨)</sup> وزير الخارجية وحاكم مدينة روما استقبل الأمير سعود استقباله في محطة القطارات<sup>(١٠٩)</sup>. ونزل في فندق "أكسلسيور" "Éxcélsoir"<sup>(١١٠)</sup>. وفي يوم الحادي والعشرين من أيار (مايو) ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، استقبله الملك ومعه السيد "موسوليني"<sup>(١١١)</sup>. في ساحة "الكابيتول"، "Càpitol" في روما<sup>(١١٢)</sup>.

لم يكن مستغرباً أن أقام الملك الإيطالي والسيد "موسوليني" للأمير سعود مأدبة غداء تكريماً له على شرفه في قصره، إذ حضرها رئيس الحكومة، ونواب وسكرتير الدولة للشؤون الخارجية، ورئيس مجلس الوزراء، وعدد كبير من الشخصيات الوطنية<sup>(١١٣)</sup>، والكثير من الوزراء والعظماء وكبار رجال حاشية الأمير سعود<sup>(١١٤)</sup>. وكنتيجة لذلك التقى الأمير سعود بعض الشخصيات الوطنية التي كانت تقدر العائلة السعودية وتنتظر إليها بإجلال، بوصفها عائلة وطنية غدت بتواصلها السياسي والعلاقات الدولية مصدرًا لاستقلال البلدان العربية ولبنة أساسية في وحدة الأمة العربية<sup>(١١٥)</sup>.

في هذه الزيارة استقبل السيد "موسوليني"، رئيس الحكومة الإيطالية في روما الأمير سعود ومعه السيد فؤاد حمزة يوم العشرين من تموز (يوليو) استقبلاً يليق بمكانته في عناية تامة وحفاوة كبيرة<sup>(١١٦)</sup>، إذ أن الحكومة الإيطالية أيقنت أن الحكومة السعودية تسيطر على مساحات شاسعة من سواحل البحر الأحمر الآسيوي الذي له علاقة مباشرة بالمستعمرات الإيطالية في كل من إريتريا والصومال<sup>(١١٧)</sup>، بعد ذلك جرى بينهما لقاء موسع اتسم بالحميمة، إذ ناقش الطرفان خلاله القضايا الثنائية بين البلدين، وتركزت الموضوعات على الآتي:-

١- عرض السيد "موسوليني"، على السيد فؤاد حمزة سياسة إيطاليا في الحبشة وتمنى إبرام اتفاق مع الملك عبدالعزيز يدعم فيه الملك توسع إيطاليا في الحبشة فكان رد السيد فؤاد حمزة أن الحكومة السعودية تتعاطف مع المصالح الإيطالية في الحبشة وتطلب في المقابل دعم الحكومة الإيطالية للمصالح العربية في الشرق الأوسط، وستحاول الحكومة السعودية إقناع الصحافة الإسلامية بدعم إيطاليا في حالة نشوب حرب مع الحبشة<sup>(١١٨)</sup>.

٢- تطرق الطرفان إلى النزاع الإيراني العراقي، إذ صرح السيد فؤاد حمزة أن كل توسع إيراني في العراق يضر بالمصالح السعودية وطلب من السيد "موسوليني"، استعمال نفوذ إيطاليا لإيجاد حل لصالح حكومة العراق بقيادة الملك غازي بن فيصل<sup>(١١٩)</sup>، إلا أن السيد "موسوليني" اشترط ربط دعمه للعراق بتوقيع معاهدة صداقة مع حكومته<sup>(١٢٠)</sup>.

٣- نوه السيد فؤاد حمزة إلى القضية السورية وأكد بأن حكومة السعودية ترى أن حلها يكمن في تخلي فرنسا عن انتدابها، ثم طلب السيد فؤاد حمزة من السيد "موسوليني"، أن يذكر الحكومة الفرنسية بوعودها في استقلال سوريا وأن تطبق وعود "بوانكاريه" "Poincaré"<sup>(١٢١)</sup> و"كليمنصو" "Clémencéau"<sup>(١٢٢)</sup>؛ لكن السيد "موسوليني"، ذكر بأن هناك تحسناً في العلاقات بين إيطاليا وفرنسا، وأن الحكومة الفرنسية تقف بجانب إيطاليا في مسألة الحبشة<sup>(١٢٣)</sup>.

٤- ناقش السيد "موسوليني" قضية فلسطين<sup>(١٢٤)</sup>، إذ لاحظ أن اليهود قد اشتد ساعدتهم في فلسطين وأن هدفهم هو إخضاع الشرق الأوسط، ثم أكد أن الحكومة الإيطالية تدعم أي حزب يقف ضد الصهيونية؛ ناصحًا السيد فؤاد حمزة بتوطيد علاقته مع شكيب أرسلان<sup>(١٢٥)</sup>.

٥- تطرق الحديث إلى مسألة خليج العقبة<sup>(١٢٦)</sup>، التي اعترف فيها السيد "موسوليني" بوجود إعادتها إلى السعودية، وأنه سوف يدعم موقف السعودية عندما يتحدث مع الحكومة البريطانية<sup>(١٢٧)</sup>.

٦- تطرق الحديث عن اليمن<sup>(١٢٨)</sup>، وقد وعد السيد "موسوليني"، بأن يستخدم نفوذه على الإمام يحيى حميد الدين<sup>(١٢٩)</sup>، لإيجاد حل وتسوية مع الحكومة اليمنية؛ بشرط أن تلتزم الحكومة السعودية بموقفها الودي تجاه المصالح الإيطالية في بلاد اليمن<sup>(١٣٠)</sup>.

على إثر ذلك اللقاء بين الأمير سعود ومعه السيد فؤاد حمزة، والسيد "موسوليني"، أشاد فيه الأخير بقوة الصداقة بين الحكومة السعودية، والحكومة الإيطالية وبالحيادية التامة التي اتبعتها الحكومة الإيطالية حيال الصراع الذي نشأ بين الحكومة السعودية، والحكومة اليمنية عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م<sup>(١٣١)</sup>؛ لكن الأمير سعود أكد للسيد "موسوليني"، بأن النزاع مع حكومة الإمام يحيى قد حل وتمت التسوية تمامًا، وأن معاهدة الطائف ١٣٣٥هـ/١٩٣٤م<sup>(١٣٢)</sup>، للسلام تطبق بنصها وبروحها، كما أن الحكومتين قامتا ببناء علاقات جيدة وبدأت بتعزيز الصلات التجارية بينهما<sup>(١٣٣)</sup>.

كما أشاد الأخير بالرفض القاطع الذي ردت به الحكومة السعودية على العروض التي قدمتها حكومة أثيوبيا<sup>(١٣٤)</sup>، للتعاون مع الحكومة السعودية في المجالين الاقتصادي والعسكري دون مشورة الحكومة الإيطالية<sup>(١٣٥)</sup>.

لأن الحكومة السعودية كان لديها العزم الصادق في توطيد علاقة طيبة مع الحكومة الإيطالية<sup>(١٣٦)</sup>. كما أن الحكومة السعودية تطمع في مساعدة أكثر فعالية من الجانب الإيطالي كتزويدها بالأسلحة، والمنتجات الصناعية من أجل إيجاد توازن دولي في المنطقة<sup>(١٣٧)</sup>.

### ج- العروض العسكرية التي حضرها الأمير سعود:

في مساء الأربعاء الثاني والعشرين من تموز (يوليو) عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، كان هناك أمسية في مسرح "أدريانو"، "Adriano"<sup>(١٣٨)</sup>، وفي يوم الأربعاء من الشهر نفسه كان هناك زيارة مرتقبة لوزارة الطيران في مطار "تشامبينو"، "Ciampino"<sup>(١٣٩)</sup>، رافق الأمير سعود فيها الجنرال "فاليه"، "Vallé"<sup>(١٤٠)</sup>، ثم بعد ذلك توجهوا إلى ملعب السيد "موسوليني"<sup>(١٤١)</sup>، ومعهم نائب سكرتير

التعليم الفيزيائي لحضور تمارين رياضية لثلاثة آلاف شاب طلابي<sup>(١٤٢)</sup>. وفي يوم الخميس الثالث والعشرين حضر الأمير سعود تدريبات للدبابات القتالية والطائرات الحربية<sup>(١٤٣)</sup>، ثم بعد العرض العسكري المهيّب الذي اشترك فيه ثمانية عشرة ألف جندي<sup>(١٤٤)</sup>، تجول الأمير سعود والوفد المرافق له في مدينة "نيفولي"، "Tivoli" للزهة<sup>(١٤٥)</sup>. ثمّة ناحية أخرى جذبت اهتمام الأمير سعود وهي التطور العسكري الإيطالي ورغبتهم الأكيدة في التطور والحصول على كل جديد من الناحية العسكرية فقد كانت نظرتهم في منتهى الجدية للعمل في تطوير كافة النواحي العسكرية<sup>(١٤٦)</sup>. ومما هو جدير بالذكر أن الأمير سعود قد اعتذر عن الذهاب إلى قوس النصر لزيارة قبر الجندي المجهول<sup>(١٤٧)</sup>، ووضع تاجاً عليه<sup>(١٤٨)</sup>؛ لأن الإسلام يعارض تبجيل الموتى<sup>(١٤٩)</sup>. ولكنه زار قلعة "فيلا الشرق"، "Villà Dèsté"<sup>(١٥٠)</sup> التاريخية، واستقبل أيضاً في مكتب "معهد الشرق"، "Institut Pour IOriént"<sup>(١٥١)</sup>، ومن ثمّ عمل رئيس الحكومة السيد "موسوليني" مأدبة عشاء على شرف الأمير سعود<sup>(١٥٢)</sup>.

#### د- تقليد الأوسمة:

في برقية مستعجلة يوم الخامس من حزيران (يونيو) ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، من السيد "غيران"، "Guérin"، بسفارة فرنسا في روما إلى وزارة الخارجية في فرنسا أكد فيها بأن الحكومة الإيطالية قررت تقليد الأمير سعود وسام "الوشاح الأكبر للتاج الإيطالي"، "Grànd Cordon dé là Couronné d'Italié"<sup>(١٥٣)</sup>، كما قررت تقليد الملك عبدالعزيز قائد شبه الجزيرة العربية وسام<sup>(١٥٤)</sup> "موريس"، "Làuricé"، و"لازار"، "Làzàrè"<sup>(١٥٥)</sup>، وتقليد السيد فؤاد حمزة رتبة الضابط الكبير<sup>(١٥٦)</sup>، وتقليد مدحت شيخ الأرض رتبة قائد التاج الإيطالي<sup>(١٥٧)</sup>، وتقليد محمد شيخو رتبة ضابط التاج<sup>(١٥٨)</sup>، وأخيراً تقليد فهد كريديس رتبة فارس التاج<sup>(١٥٩)</sup>.

#### هـ - مغادرة إيطاليا:

أكد القنصل الفرنسي في "تورينو" السيد "ديتريبا"، "Dèstribàts"، أنه في يوم الرابع والعشرين من أيار (مايو) ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، غادر الأمير سعود والوفد المرافق له إلى "فلورنسا"، ثم إلى "البندقية"، و"ميلانو"، و"تورينو"، وفيها زار الأمير مصانع منشآت "فيات"، "Fiàt"<sup>(١٦٠)</sup>؛ لكن المعلومات الواردة أشارت في رسالة السفير الفرنسي في روما إلى وزارة الخارجية في فرنسا بأن الأمير سعود لم يذهب إلى البندقية، وغادر ميلانو متجهاً مباشرة إلى "تورينو"<sup>(١٦١)</sup>، في يوم الأربعاء التاسع والعشرين من أيار (مايو) غادر مدينة "تورينو" متجهاً إلى مدينة باريس<sup>(١٦٢)</sup>.

## و- بث الإذاعة:

مما تجدر الإشارة إليه أن الحكومة الإيطالية قد قررت أن تبث يوميًا "الإذاعة الاستعمارية" "Ràdio-Coloniàl"، وخصصت إذاعة راديو "باري"، "Bàri" (١٦٣)، اللاسلكية الإيطالية برنامجًا باللغة العربية عن زيارة الأمير سعود لإيطاليا (١٦٤). وأن تكون بين الساعة السابعة عشرة والساعة السابعة عشرة والنصف بتوقيت فرنسا المتزامنة مع الساعة الثامنة ليلاً بتوقيت الرياض (١٦٥). وقامت ببث أخبار الاحتفالات والحفاوة التي كانت في مدينة روما أو خارج روما (١٦٦). من ناحية أخرى خصّصت الصحف والمجلات الإيطالية مقالات تشيد بالعلاقات الثنائية وتبحث على تعميق الصداقة وتعزيز التواصل بين حكومة إيطاليا وحكومة السعودية (١٦٧).

## ز- نتائج الزيارة:

أما عن نتائج الزيارة فقد كشفت الوثائق الفرنسية أنه لا يمكن تجاهل دور السيد فؤاد حمزة الذي أكد في تصريح رسمي بأن رحلة الأمير سعود إلى حكومة إيطاليا قد زادت في بناء أواصر العلاقة بين الحكومتين (١٦٨). ذلك لأنها أثمرت بشراء السعودية عشر طائرات إيطالية، منها ثلاث طائرات للتدريب وخمس قاذفات وطائرتان للنقل بالإضافة إلى شراء حظيرة معدنية تتسع لحمس وعشرين طائرة (١٦٩). وقبيل سفر الأمير سعود من روما ألقى السيد فؤاد حمزة بياناً بواسطة الراديو بالنيابة عن الأمير سعود قائلاً: "أعرب عن عظيم شكري وامتناني مما لاقيته مُنذ وطأت قدمي الأراضي الإيطالية من الحفاوة والإكرام، ومما أظهره صاحب الجلالة الملك "فيكتور عمانويل الثالث"، "Vittorio Èmanuèle III" وسمو ولي عهده من الإكرام، ونقدم شكرنا وامتناننا للأمة الإيطالية ولصاحب الفخامة السيد "موسوليني" وكافة رجال الحكومة المحلية، ونحفظ ذكرى زيارة إيطاليا في ذهننا مدى الحياة مما شاهدناه من المودة والإقبال من شعب إيطاليا الجلييلة" (١٧٠).

لذلك سارعت الحكومة الإيطالية في إشارة واضحة أنها تسعى من أجل تفعيل أواصر الصداقة مع حكومة الملك عبدالعزيز، إذ قدمت الحكومة الإيطالية للحكومة السعودية حينئذٍ عرضاً بتدريب عشرة طلاب طيارين مجاناً (١٧١)، ولئن كانت الحكومة الإيطالية قد أدركت مدى الاهتمام الشديد الذي يوليه الملك عبدالعزيز لمسألة الطيران (١٧٢)، فقد وافق الملك عبدالعزيز على العون والعرض الإيطالي بكل ترحيب، نظرًا لاهتمامه بالطيران وقلة عناية فرنسا بهذا الجانب (١٧٣).

كما أعلنت وزارة الخارجية الإيطالية بأنها قد كلفت أحد الأطباء<sup>(١٧٤)</sup> الإيطاليين المقيمين في مدينة جدة<sup>(١٧٥)</sup>، لمعالجة الحالات المرضية<sup>(١٧٦)</sup>. حتى يتسم موقفها بالجدية للتعاون مع الحكومة السعودية<sup>(١٧٧)</sup>. ولذلك بادرت الحكومة السعودية برفضها إبرام معاهدة مع إثيوبيا كانت عبارة عن مبادرة صداقة تجاه الحكومة الإيطالية في الظروف الراهنة<sup>(١٧٨)</sup>. وهذا يعطي تفسيراً واضحاً لتحدث المصادر الفرنسية التي أمكن معاينتها عن رحلة الأمير سعود إلى إيطاليا التي بينت رغبة الملك عبدالعزيز في التقليل من نفوذ الإنجليزي<sup>(١٧٩)</sup> لإدراك الأخير بأن إيطاليا كانت تنافس بريطانيا في التوسع الاستعماري والتوازن الدولي خاصة في منطقة البحر الأحمر<sup>(١٨٠)</sup>.

هذا التصرف من قبل الحكومة الإيطالية يخالف المعاهدة الإنجليزية الإيطالية<sup>(١٨١)</sup>، التي عقدت في عام ١٣٣٦هـ/١٩١٧م، والتي أقرت في البند العاشر والحادي عشر والثاني عشر الالتزام الكامل بالنسبة إلى الحكومة الإيطالية وأن تحافظ على الوضع الراهن "Status Quo"، وأن تحترم ماجاء في اتفاقية سايكس \_ بيكو وخاصة ما يخص الجزيرة العربية والبحر الأحمر<sup>(١٨٢)</sup>.

على أيه حال حققت زيارة الأمير سعود إلى إيطاليا أهدافها في بناء الدولة السعودية في تلك الفترة المبكرة من تاريخها.

### ثالثاً: زيارة الأمير سعود إلى فرنسا:

قام الأمير سعود بزيارة فرنسا سنة ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، مرتين الأولى في شهر أيار ( مايو ) والثانية في شهر تموز ( يوليو)، وهو ما ينبغي أن نلقي عليه ضوءاً كل على حدة فيما يلي<sup>(١٨٣)</sup>:

#### ١- الزيارة الأولى أيار (مايو):

أشارت الوثائق الفرنسية أن الأسباب الأساسية للزيارة تمثلت في طلبت حكومة الملك عبدالعزيز من الحكومة الفرنسية، وفي مرات متعددة في السنوات الماضية ثم أكدتها هذه الزيارة بعض الطلبات وفي مقدمتها الآتي:-

- ١- أن تمنح الحكومة الفرنسية الحكومة السعودية قرضاً مالياً.
- ٢- أن يكون هناك صفقة بين الحكومتين للتعاقد مع مدرين طيران فرنسيين.
- ٣- أن يكون هناك صفقة بين الحكومتين تشتري فيها الحكومة السعودية أسلحة ومعدات حربية من الحكومة الفرنسية<sup>(١٨٤)</sup>.

٤- يكلف السيد فؤاد حمزة نائب وزير الخارجية بأن يطلب من الحكومة الفرنسية الإذن بإرسال لجنة من جمعية المطالب، "بأوقاف الحرمين" (١٨٥) في شمال أفريقيا" (١٨٦)، لدراسة الوسائل التي يمكن من خلالها استعادة أوقاف الحرمين الشريفين (١٨٧).

٥- يؤكد السيد فؤاد حمزة (١٨٨) أيضًا على دراسة موضوع إحياء مشروع سكة حديد الحجاز (١٨٩)، بشكل عاجل وعملي وبدون تأخير (١٩٠). ثم أكدت الحكومة السعودية للحكومة الفرنسية بعد دراسة الأمر مع مستشاريها بأن مبلغ خمسة أوسنة مليون فرنك قد يكون كافيًا لإعادة افتتاح سكة حديد الحجاز (١٩١)؛ بشرط أن يشارك فيه ممثلو الحكومات الثلاث: السعودية والفرنسية والإنجليزية، حتى يتم إيجاد حل وإعادة تأهيل سكة الحديد بشكل نهائي (١٩٢).

٦- تتطلع الحكومة السعودية إلى أن يتمكن السيد فؤاد حمزة من إجراء مشاورات مفيدة مع المؤسسات التجارية والبنكية وربما إنشاء بنك برؤوس أموال فرنسية على وجه الخصوص (١٩٣).

٧- وبحسب المعطيات من المذكرات التي جمعها القائم بالأعمال الفرنسي في جدة السيد ميغريه (Màigrét) قد يكون للأمير سعود وللسيد فؤاد حمزة النية في استغلال إقامتهما في مدينة باريس لإرساء تعاون حقيقي فرنسي سعودي في المجالين الاقتصادي والمالي (١٩٤)؛ لكن المذكرة السرية أكدت أن الحكومة الفرنسية لم تعط ردًا إيجابيًا على كل تلك العروض (١٩٥). لأن الحكومة الفرنسية قد لاحظت الظروف السياسية والمالية الصعبة التي تعيشها السعودية، إذ تم الاستماع بتحفظ إلى تلك العروض؛ لكن تم تعويض هذا التحفظ بكرم ضيافتها للوفد السعودي (١٩٦).

تشير المذكرة السرية بأن زيارة ولي العهد السعودي للحكومة الفرنسية جاءت لتمثل فرصة تستدرك فيها الحكومة الفرنسية الآثار السلبية التي خلفها عدم استجابتها لمبادرات الملك عبدالعزيز الوديع، لأن الحكومة الفرنسية كانت تخشى التصادم مع الحكومة الإنجليزية في الجزيرة العربية (١٩٧).

حيث إن فرصة التعويض مازالت قائمة من خلال إظهار بعض علامات المجاملة السياسية التي بطبيعة الحال \_ لن تكلف الحكومة الفرنسية إلا الشيء القليل، وكل تلك المجاملات الدبلوماسية قد تعوض الأثر السيئ، الذي يخشى أن يكون أنتجه مع الزمن ضعف استعداد الحكومة الفرنسية لاتخاذ الالتزامات الجوهرية (١٩٨).

كل تلك المعطيات قد تسمح للحكومة الفرنسية أن تقطع الخط على الحكومة الإيطالية التي تحاول التودد للحكومة السعودية بمخالفتها معاهدة "سايكس - بيكو"، "Sykes - Picot" التي عقدت بين فرنسا وبريطانيا في شهر مايو عام ١٣٣٥هـ/١٩١٦م<sup>(١٩٩)</sup>، والتي أقرت في البند العاشر أن كلتا الدولتين لن تسمح لشريك ثالث أن يتقاسم معهما المكاسب أو حتى التدخل في لشؤون شبه الجزيرة العربية<sup>(٢٠٠)</sup>.

### أ- وصول الأمير سعود إلى مدينة باريس والترحيب به:

أشارت الوثائق الفرنسية في مذكرة سرية وصلت إلى مكتب وزير الخارجية الفرنسية عن زيارة الأمير سعود إلى فرنسا تضمنت أن الأمير سعود ولي عهد عرش المملكة العربية السعودية والوفد المرافق له قد وصل إلى فرنسا<sup>(٢٠١)</sup>، قادمًا من مدينة تورينو بإيطاليا في يوم التاسع والعشرين من أيار (مايو) عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، عند الساعة التاسعة وخمس وثلاثين دقيقة وسيمضي في باريس ثمانية أيام<sup>(٢٠٢)</sup>. وفي برقية سرية تعطي تفاصيل أخرى من وزارة الداخلية الفرنسية إلى وزارة الخارجية وتطلب أخذ الإجراءات المناسبة لتسهيل مرور الأمير سعود وتأمين حمايته<sup>(٢٠٣)</sup>، إذ وصل إلى محطة قطار "ليون"، "Lyon" بباريس قادمًا من محطة، "مودان" في "سافوا"، "Savoie"<sup>(٢٠٤)</sup>، وقد استقبله السيد "موريس لوزيه"، "Mauricé Lozé"<sup>(٢٠٥)</sup> القنصل العام ورئيس التشريفات<sup>(٢٠٦)</sup>، وكذلك رئيس الجمهورية الفرنسية السيد "ألبر فرانسوا لوبران"، "Albert François Lébrun"<sup>(٢٠٧)</sup>، الذي قلد الأمير سعود وسام الضابط الأكبر في جوقه الشرف<sup>(٢٠٨)</sup>. ومعه الدكتور السيد سي قدور غبريط الوزير المطلق الصلاحية<sup>(٢٠٩)</sup>، وبعض الوجهاء من المسلمين<sup>(٢١٠)</sup>، هذا وقد أكد المدير العام للأمن الوطني الفرنسي السيد "كادو"، "Càdo"، بأنه رافق ولي العهد السعودي في القطار موظفان من الشرطة الخاصة في "مودان"<sup>(٢١١)</sup>.

في يوم الخميس ٣٠ أيار (مايو) حضر الأمير سعود سباق للخيل في "لونشان" "Longchamp" أعد على شرفه في مدينة باريس<sup>(٢١٢)</sup>. وفي يوم الجمعة الحادي والثلاثين من أيار (مايو): قام الأمير سعود بزيارته الأولى للمسجد الكبير<sup>(٢١٣)</sup>، في باريس لأداء صلاة الجمعة، إذ استقبله الدكتور السيد سي قدور، ومدير المعهد الإسلامي وعدد كبير من وجهاء المسلمين<sup>(٢١٤)</sup>.

### ب- حضور الاحتفال الليلي للطيران الفرنسي في "فيلاكوبالي"، "Villacoublay":

وفي يوم الأحد الثاني من حزيران (يونيو) عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، أعلنت صحيفة "جورنال دي ديبا"، "Journal des Débats"، بأن الحكومة الفرنسية قررت عن طريق وزير الطيران الجنرال

"فيكتور دنان"، "Victor Dénàn"<sup>(٢١٥)</sup>، تنظيم احتفال ليلي للطيران الفرنسي في "فيلاكوبالي"، "Villacoublay"، بمناسبة زيارة الأمير سعود لمدينة باريس تكريمًا له، إذ تزامنت زيارته مع افتتاح أعياد الأسبوع في باريس<sup>(٢١٦)</sup>، وقد ترأس ذلك الحفل المهيب رئيس الجمهورية الفرنسية السيد "ألبير فرانسوا"، ومعه قائد المنطقة العسكرية في باريس الجنرال "هنري غورو" "Héni Gouraud"، والسيد "بيك دو فوكيير"، "Bécq Dé Fouquiérés"<sup>(٢١٧)</sup>، وكذلك الدكتور السيد "سي قدور غبريط"، وكذلك وزير تشيكو سلوفاكيا في باريس السيد "ستيفان وأوزكي"، "Stéfan Osuski"<sup>(٢١٨)</sup>، ورئيس نادي الطيران في باريس السيد "أندريه لويس فاتو"، "André Louis Édmond Wateàu"<sup>(٢١٩)</sup>، ومعهم رئيس مكتب الوزير السيد "إدمون جيسكار ديستان"، "Édmund Giscàr d'Éstàing"<sup>(٢٢٠)</sup>، وكذلك الجنرال "لويس مورين"، "Louis Màurin"<sup>(٢٢١)</sup>، وكذلك البروفيسور "لويس ماسنون"، "Louis Màssignon"<sup>(٢٢٢)</sup>، وكذلك "أوغستان بيرنار"، "Augustin Bérnard"<sup>(٢٢٣)</sup>، وكذلك وزير مطلق الصلاحية ومدير الشؤون السياسية في وزارة الخارجية السيد "بول براجتون"، "Bàul Bàrgéton"<sup>(٢٢٤)</sup>، وكذلك السيد الوزير مطلق الصلاحية "هنري غوت"، "Héni Gout"<sup>(٢٢٥)</sup>، وعدد من الجنرالات وضباط القوى الجوية<sup>(٢٢٦)</sup>.

### ج- حضور العرض العسكري في "ساتوري"، "Sàtory":

في صباح يوم الاثنين الثالث من حزيران (يونيو) عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، أعلنت صحيفة "لوتان"، "Lé Témpe": بأن الأمير سعود حضر تدريب مناورات عسكرية للجيش الفرنسي في مدينة "ساتوري"، "Sàtory" بالقرب من فرساي، إذ رحب به السيد "آدريان بونفوا سيبور"، "Àdérién Bonnéfoý Sibour"، محافظ منطقة "سين \_ أيه واز"، "Séiné-ét-Oisé" الفرنسية، القريبة من باريس، ومعهم قائد الجيش الجنرال "دورمييه"، "Durrméyé"<sup>(٢٢٧)</sup>، بالإضافة إلى ممثلي السلطات المحلية<sup>(٢٢٨)</sup>. بعد أن استعرض الأمير حرس الشرف توجه بعربة حربية مجنزرة إلى تلة الرمي، حيث حضر عرضًا للدبابات القتالية والمدفعية<sup>(٢٢٩)</sup>، ذات المحركات الثقيلة، إذ شاركت فيها الدبابات المدرعة<sup>(٢٣٠)</sup>. كما زار مدرسة التطبيقات المدفعية<sup>(٢٣١)</sup>. إذ قُدمت للأمير سعود شُرُوحات عن عمل الدبابات والرشاشات الآلية والعربات المجنزرة التي يمكن استخدامها في القتال<sup>(٢٣٢)</sup>، من جهة أخرى لاحظت نفس الصحيفة بأن الأمير سعود تابع المناورات بكل حرص واهتمام، وأن لدية الخبرة العسكرية في فهم التكتيكات والمناورات الحربية<sup>(٢٣٣)</sup>. مما يدل على أنه يمتلك خبرة في ميادين القتال<sup>(٢٣٤)</sup>.

كنتيجة لذلك فقد حاول الأمير سعود شراء أسلحه بالتقسيط من الحكومة الفرنسية من أجل دعم الجيش السعودي<sup>(٢٣٥)</sup>؛ ذلك لأن الملك عبدالعزيز في ظل دولة الجديدة كان ينوي بناء الجيش الحديث، الذي يعتمد على إنشاء مدرسة عسكرية في منطقة مكة المكرمة للتخصص في المدفعية والبنادق الآلية<sup>(٢٣٦)</sup>.

#### د- زيارة معرض "مونيه"، "Monnaie de Paris" والقطر الوطني:

في يوم الثلاثاء الرابع من حزيران (يونيو) عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، زار الأمير سعود معرض دار سكك العملة في مدينة "مونيه"، "Monnaie de Paris"<sup>(٢٣٧)</sup>، وهو معرض يختص بمحفز الميداليات وسك النقود الذهبية وورشه صناعة القطع الذهبية<sup>(٢٣٨)</sup>، من أجل التعرف على كيفية سك العملة الذهبية<sup>(٢٣٩)</sup>، إذ قام العمال المختصون وضربوا أمام الأمير سعود بعض النقود الذهبية وأهدى إليه بعد ذلك ميدالية ذهبية ضُربت إكرامًا لزيارته<sup>(٢٤٠)</sup>؛ لأن الدولة السعودية حديثة العهد بضرب النقود الذهبية<sup>(٢٤١)</sup>، ولذلك حرصت على كسب مزيد من الخبرة في ذلك المجال<sup>(٢٤٢)</sup>.

في يومي الأربعاء والخميس الخامس والسادس من حزيران (يونيو) قام الأمير سعود بزيارة مصانع "رينو"، "Rénault"، من أجل الاطلاع على صناعة السيارات ومحركات الطائرات والجرارات الزراعية والمحركات الصناعية والزراعية والقاطرات<sup>(٢٤٣)</sup>. ثم بعد ذلك توجه الأمير سعود لتناول وجبه الغداء التي حضرها محافظ "سين وماارين"، "Séiné et Marné"<sup>(٢٤٤)</sup>، فقد أعلنت الحكومة الفرنسية عن طريق وزارة الخارجية قسم التشريعات بأن الأمير سعود قام بزيارة القطر الوطني وصالات المتاحف التاريخية في قصر فرساي بمعية أمناء المتحف<sup>(٢٤٥)</sup>. ولعل من أهمها:

أ- زيارة قصور الإليزية "Élysée"، وقد أقيمت التحية العسكرية على الأمير سعود لدى وصوله ولدى مغادرته<sup>(٢٤٦)</sup>.

ب- زيارة قصر "فونتينبلو"، "Fontainébléau"، وقد استقبله رئيس البلدية السيناتور السيد "لويس دوميسنيل"، "Dumésnil"<sup>(٢٤٧)</sup>. وفي يوم الجمعة السابع من حزيران يونيو: زار الأمير سعود المسجد الكبير بباريس للمرة الثانية لأداء صلاة الجمعة<sup>(٢٤٨)</sup>. ومما تجدر الإشارة إليه أن الحكومة الفرنسية كانت تبث برنامجًا على محطة "الإذاعة الاستعمارية"، "Radio-Colonial"، باللغة العربية عن زيارة الأمير سعود إلى باريس تقليدًا للحكومة الإيطالية<sup>(٢٤٩)</sup>.

## هـ - موقف الحكومة الفرنسية من الوفد:

مما تجدر الإشارة إليه أنه خلال إقامة الأمير سعود في باريس للمرة الأولى الحَقَّ بمرافقته النقيب المترجم الكونت "سانيو"، "Sagnés Quéentin"<sup>(٢٥٠)</sup>؛ إذ كتب لوزارة الخارجية تقريرًا سرّيًا يوم الثامن من حزيران (يونيو) ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، روى فيه الانطباعات التي جمعها خلال مهمته عن الأمير سعود وعن مرافقيه؛ لأن الحكومة الفرنسية كانت متعطشة، لذلك تضمنت المذكرة السرية الآتي:-

**أولاً:** أسفرت رحلة الأمير سعود إلى باريس عن أمور إيجابية، إذ سمحت لنا بالتعرف على عدد من شخصيات البلاط السعودي، إذ كان الأمير يشكل لغزًا للحكومة الفرنسية، إلا أن المعلومات التي قدمها المترجم اتضح أن عمره يناهز أربعًا وثلاثين سنة وأنه أُمُوذَج للبدوي الحقيقي، وقد تلقى تعليمًا عربيًا جيدًا يمكننا اعتباره - بدون أن نجافي الصواب - فارسًا جيدًا وراميًا ماهرًا، وهذا يفسر كثرة مشاركته في الحملات الحربية والغزوات التي قادها مع والده لتوحيد بلاده، وهذا يُعطيهِ ميزة كبيرة لدى بدو العرب<sup>(٢٥١)</sup>. ويبدو أن الأحداث الحربية التي خاضتها الحكومة السعودية ضد الحكومة اليمنية قد زادت من شهرته داخل الأوساط البدوية ومن جهة أخرى كانت صحة الأمير في بعض الأحيان غير جيدة، ويتمتع بمزاج هادئ وطبيعة حساسة؛ لكنه متواضع وتظهر عليه في كافة تصرفاته الشهامة العربية، ولا علاقة له بالدسائس المشرقية<sup>(٢٥٢)</sup>.

**ثانيًا:** السيد فؤاد حمزة نائب وزير الخارجية أصله من جبل الدروز عمره خمسٌ وثلاثون سنة تقريبًا؛ مشاعره تجاه الحكومة الفرنسية إيجابية، يتمتع بذكاءٍ حادٍ، وعلى درجه كبيرة من الثقافة العامة، ومطلع بشكل جيد على الثقافة العربية، ويتمتع بمعرفة جيدة بالأوساط الأوروبية، لكنه من جهة أخرى ذو عقلية تثير الشكوك، إذ إنه يستطيع أن يسطاد في الماء العكر<sup>(٢٥٣)</sup>.

**ثالثًا:** الشيخ حافظ وهبة<sup>(٢٥٤)</sup>، عمره ثمان وأربعون سنة تقريبًا، يعتبر الوزير المطلق الصلاحية للسعودية في لندن، يتميز بثقافة عالية، أقام لوقت طويل في مصر، خاصة في القاهرة، وفيها أكمل تعليمه كما أنه ذو عقلية متفتحة، يتقن اللغة الإنجليزية ويتحدثها ويكتبها بطلاقة. دائمًا متحمس ومؤيد للملك عبدالعزيز ويؤدي كل المهام السرية التي يوكلها له<sup>(٢٥٥)</sup>. من جهة أخرى ينوي ترك لندن والحجاء إلي باريس، حيث يأمل أن يصبح ممثلًا للملك عبدالعزيز في فرنسا<sup>(٢٥٦)</sup>.

**رابعاً:** الحاج عبدالله علي زينل<sup>(٢٥٧)</sup> رضا<sup>(٢٥٨)</sup>، عمره حوالي خمسون عامًا تقريبًا، وهو تاجر لؤلؤ ومجوهرات في شارع (١١٧) بالشانزليزيه، وهو رجل أعمال ناجح يتميز بالهدوء والرزانة، ويبدو أنه يلعب دور المستشار المالي للملك عبدالعزيز، بل إنه يمثل دور البنك المتحرك لصالح السعودية<sup>(٢٥٩)</sup>. ولكن بسبب الضائقة المالية العالمية ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م، فقد تعرضت ثروته لضائقة شديدة ويتضح ذلك من خلال الهدايا التي قدمها للأمير سعود بل إنه في كثير من الأحيان يسدد فواتير إقامة الشخصيات الاعتبارية للسعودية التي تزور الحكومة الفرنسية<sup>(٢٦٠)</sup>. الدكتور سليم فرح<sup>(٢٦١)</sup> المسيحي السوري اللبناني، وهو مساعد في مستشفى "تونون"، "Ténon"، عالج الأمير سعود من مرض كان يعاني منه في أذنه اليمنى. كما كان دائمًا يمتدح فضائل حكومة الملك عبدالعزيز، وحكمته ويدين لها بالولاء<sup>(٢٦٢)</sup>.

### و- إحياء مشروع "لورانس"، "Làwréncé":

في ضوء ماسبق من حقيقة مذكرة النقيب المترجم "سانيو"، "Sagnés"، السرية لوزارة الخارجية الفرنسية أكد بأن الهدف الرئيس من زيارة الأمير سعود إلى فرنسا، مع أن هذا لا يبدو عليها، هو إحياء مشروع لورانس "Làwréncé" الكبير، وجعل الأمير سعود ملكًا على عرش سوريا، ويبدو أن هذا المشروع الكبير قد أثار إعجاب الملك عبدالعزيز، إذ سيجعل له عمقًا تاريخيًا في بلاد الشام، ويبدو أن محاولات تحقيقه ستكون ممولة من حزب سوري قوي أقسم على نجاح هذا المشروع<sup>(٢٦٣)</sup>.

وفي هذا الخصوص وضع المترجم "سانيو"، لوزارة الخارجية الفرنسية بأنه سيكون من مصلحة الحكومة الفرنسية إنجاح ذلك المشروع، الذي قد يؤدي إلى إضعاف هيبة عائلة الشريف حسين، والحد من النشاط الوطني لكل من الأمير عبدالله ملك الأردن والملك فيصل ملك العراق<sup>(٢٦٤)</sup>. ومن الملاحظ أن المترجم "سانيو"، أكد على أن هناك مباحثات من أجل إنجاح المشروع ستقام في لاهاي بوهولندا<sup>(٢٦٥)</sup>، وفي إنجلترا<sup>(٢٦٦)</sup> وسيتم متابعتها أثناء زيارة الأمير سعود الثانية المرتقبة لباريس<sup>(٢٦٧)</sup>.

### ز- النقاش التاريخي في باريس بين الأمير سعود والسيد "زينل رضا" وحافظ وهبة:

تأكيدًا على سياسة الوفد ورؤيته الاقتصادية وفي ضوء نتائج المشاورات بين الأمير سعود والحكومة الفرنسية اضطر الأمير إلى إعادة اللقاء مع بعض المعنيين السعوديين بالشؤون الاقتصادية لعرض بعض الموضوعات ومناقشتها لإمكانية التوصل لحلول مع الحكومة الفرنسية حيث تعزو مذكرة المترجم "سانيو"، السرية لوزارة الخارجية الفرنسية التي أكد فيها أنه قد جرى لقاء سريعًا في باريس بين كل من: الأمير سعود ومعه الشيخ حافظ وهبة والسيد زينل رضا، وقد تم الاتفاق فيما بينهم على الأمور الآتية للرفع بها إلى الحكومة الفرنسية:

١- إنشاء بنك دولة في السعودية يكون مركزه في مدينة جدة برؤوس أموال أجنبية، وأبرؤوس أموال فرنسية حصراً.

٢- تأسيس شركة مناجم بهدف استثمار أراضي السعودية (استثمار الثروات المنجمية والبتروولية).

٣- وضع برنامج واسع لإنشاءات مائية \_ جر مياه \_ إنشاء شبكة قنوات وحفر آبار ارتوازية.

٤- إصلاح الخط الحديدي بين المدينة المنورة ودمشق (مد خطوط حديدية جديدة وطرق تربط بين مختلف مناطق السعودية).

٥- إعادة تنظيم الأوقاف<sup>(٢٦٨)</sup> المخصصة في البلدان الإسلامية لمكة المكرمة وللمدينة المنورة.

٦- الطلب من الدول العظمى زيادة عدد الحجاج إلى الأماكن المقدسة<sup>(٢٦٩)</sup>. لكن الوثائق الفرنسية أثبتت أنه قد تم الرفع بها للحكومة الفرنسية؛ لكنه لم يحدث شيئاً من ذلك على أرض الواقع بسبب أن الحكومة الفرنسية كانت مترددة ولم تفصح عن سبب ذلك<sup>(٢٧٠)</sup>؛ لكن الأمير سعود أعرب عن أمله أنه يريد أن يجري محادثات بشكل واسع مع رجال الدولة الفرنسية والدوائر الفرنسية الأخرى، بما يحقق مصلحة بلاده<sup>(٢٧١)</sup>.

### ح- المغادرة للمرة الأولى:

في نهاية الزيارة أعرب الأمير سعود يوم مغادرته باريس عن مدى إعجابه بالاستقبال الذي خصته به الحكومة الفرنسية وبالاحترام الذي أظهر له خلال إقامته في فرنسا، حتى إنه أعرب عن رغبته المستقبلية بإجراء لقاءات مطولة مع رجال الدولة ومع الإدارات المختصة، وقال بأنه يجب أن تكون العلاقات وثيقة جداً ومراعية دائماً بين البلدين<sup>(٢٧٢)</sup>. ثم أردف الأمير سعود قائلاً: "إن صعوبات الحاضر أو التي قد تنشأ في المستقبل قد تخلق بيننا احتياجات متبادلة، ومن واجبنا أن نأخذ التزامات متبادلة لخير كلتا الحكومتين"<sup>(٢٧٣)</sup>.

### ٢- الزيارة الثانية تموز (يوليو):

من الأهمية بمكان الإشارة إلى إنه خلال إقامة الأمير سعود في باريس للمرة الثانية من الثالث والعشرين إلى التاسع والعشرين من تموز (يوليو) ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، قد استقبله عددٌ من أعضاء السلك الدبلوماسي والمسؤولين الفرنسيين بعد عودته من مدينة لندن حيث كتب المترجم "سانيو"، لوزارة الخارجية تقريراً سرّياً كانت المعلومات فيه مُقتضبة وغير وافيه إلا أنها تشير إلى ما يلي:-

**أولاً:** أكد بأن رحلة الأمير سعود الثانية لباريس والعاثد إليها من إنجلترا لم تنتج أي حديث جديد.

**ثانياً:** كان الأمير سعود في هذه المرة في غاية التحفظ.

**ثالثاً:** كان الضيوف الأجلاء على درجة كبيرة من الدماثة في الخلق.

**رابعاً:** كان من المستحيل معرفة آراء الأمير سعود عن الشخصيات التي زارته في لندن، كعض السوريين الذين يؤيدون بأن يكون الأمير سعود ملكاً على عرش سوريا (٢٧٤).

كذلك دار الحوار الأول بين المترجم "سانيو"، والأمير سعود ومعهم السيد فؤاد حمزة حول القضية، الإيطالية وعن المشروعات الحربية العدائية التي تغذيها الحكومة الإيطالية ضد الشعب الإثيوبي البسيط (٢٧٥). ويرأي الأمير سعود فإن الموقف الإيطالي يواجه انتقاداً شديداً في البلاد الإسلامية، وإن احتمالية نشوب حرب ستحدث بالتأكيد إذا استمرت الحكومة الإيطالية في سياستها تجاه الشعب الإثيوبي؛ لأن موقف المسلمين في العالم الإسلامي واضح تجاه ذلك (٢٧٦). إذ نالت قضية الحبشة كامل اهتمام عرب الشرق الأدنى، إذ يرون فيها اعتداءً جديداً "للقوى الاستعمارية" ضد الناس أصحاب البشرة السوداء، ويعتبرونها فصلاً جديداً لصراع الجنس الأبيض ضد الأسود أيًا كانت ديانتهم أو عرقهم.

وبذلك فإن التضامن ضد الأوروبيين يزداد قوة (٢٧٧)، ثم أكد الأمير سعود أنه في حال تركت فرنسا كامل الحرية للأعمال الإيطالية، فإن الموقف نفسه سيتخذ ضدها في كل بلاد المسلمين (٢٧٨). ثم نوه الأمير سعود بأن ثوابت الحكومة السعودية واضحة ولن ترضى أن يعامل الأثيوبيون معاملة سيئة (٢٧٩).

### أ- مذكرة النقيب الكونت "دوسان كانتان"، "Dé Saint-Quéentin" السرية لزيارة الأمير سعود الثانية:

مع حلول يوم الخامس والعشرين من أيلول (سبتمبر) ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، وصلت رسالة من وزارة الخارجية الفرنسية للحكومة الفرنسية توضح أن الأمير سعود ومعه السيد فؤاد حمزة قد التقى بنائب مدير شعبة الدبلوماسية بأفريقيا والشرق في وزارة الخارجية الفرنسية النقيب الكونت "دوسان كانتان" (٢٨٠)، "Dé Saint-Quéentin"، ودار بينهم حوارٌ ولقاءٌ مهمٌ جمعهم في مدينة باريس استمر حوالي ساعتين حول مختلف المشاكل والقضايا العالقة بين الحكومة الفرنسية والحكومة السعودية (٢٨١)، إذ أكد الأمير سعود ومعه السيد فؤاد حمزة بأن الحكومة السعودية تولي اهتمامها لتطوير العلاقات الحسنة بين البلدين، وأن حكومة الملك عبدالعزيز تُثمن الدوافع الحسنة التي تستوحي

منها سياسة الحكومة الفرنسية تجاه الملك نفسه واتجاه المسلمين<sup>(٢٨٢)</sup>. كما أن الحكومة الفرنسية تتبع سياسة حميدة تجاه الملك عبدالعزيز ومع المسلمين بشكل عام في المستعمرات الفرنسية<sup>(٢٨٣)</sup>، ولكن من الجلي أن تُدرك حكومة الملك عبدالعزيز بأن الحكومة الفرنسية ليس لديها الاهتمام بالأمر الدقيق التي تدور داخل شبه الجزيرة العربية<sup>(٢٨٤)</sup>، وعندئذ فإن الحكومة السعودية تتطلع إلى إيجاد تفاهمٍ أعمق بين الحكومة السعودية والحكومة الفرنسية، وأن تترجم تلك العلاقات الحسنة بمساعداتٍ فعليةٍ مالية مباشرة وغير مباشرة من قبل الحكومة الفرنسية للحكومة السعودية بواقعٍ ملموسٍ تسمح للحكومة السعودية بتجاوز الصعوبات المالية التي تؤدي للإففاق في سياستها الداخلية بشكلٍ كبيرٍ كما هو الحال عند كل الحكومات العربية<sup>(٢٨٥)</sup>.

من جهة أخرى ثمة مؤشرٌ آخر لا يقل أهميةً ودلالة على ما سبقه، إذ استطاع النقيب "كانتان"، أن يطمئن الأمير سعود بأن الحكومة الفرنسية تقدر كثيرًا السياسة التي ينتهجها الملك عبدالعزيز تجاه الحكومة الفرنسية، ثم أكد بأن الحكومة الفرنسية لديها مواقف إيجابية في كل النواحي تجاه الحكومة السعودية<sup>(٢٨٦)</sup>. ومن خلال ما أكد النقيب "كانتان"؛ فإن الحكومة الفرنسية تتمنى حتمًا الحفاظ على الطابع الودي للعلاقات بين البلدين وهي واثقة بأن هذه العلاقات ودية في الوقت الحاضر وستتطور في المستقبل تبعًا لمصالحها<sup>(٢٨٧)</sup>.

من خلال تتبع مسار الأحداث التاريخية يُشير النقيب "كانتان"، إلى وجود قضيتين مهمتين للأمير سعود لو تم التفاهم فيهما ومعالجتهما بين الحكومتين يمكن أن تترجم روح التفاهم في القضايا الملموسة بين البلدين بشكل مفيد وواقعيًا. تلك الركيزتان المهمتان هما قضية الجنسية وحق الأجانب في التملك في منطقة الحجاز<sup>(٢٨٨)</sup>. حيث استطرد النقيب "كانتان"، وأشار إلى أنه في عهد الشريف حسين بن علي كان المسلمين وعلى اختلاف أجناسهم وأصولهم يعتبرون كأنهم مواطنون حجازيون تسري عليهم قوانين دولة الأشراف وبحق لهم الإقامة في منطقة الحجاز بغض النظر عن أصولهم<sup>(٢٨٩)</sup>. لكن بعد أن حكمت الحكومة السعودية عدلت في ذلك الأمر بقوانين وبنصوص جديدة، إذ يذكر النقيب "كانتان"، بأن حكومة الأشراف كان لديها تأثيرٌ مبالغ فيه ومفرط<sup>(٢٩٠)</sup> ناتج عن تطبيق صارم لحق الأرض، أي حق معاملة المقيم الأجنبي، مثل: السكان الأصليين بناء على إقامته في تلك الأرض<sup>(٢٩١)</sup>.

كما أشار النقيب "كانتان"، أنه أثناء إبرام المعاهدة الفرنسية السعودية عام ١٣٥٠هـ/١٩٣١م، طالبت الحكومة الفرنسية من الحكومة السعودية؛ إجراء تعديلات على قانون الجنسية، وإعطاء مهلة مفتوحة للأشخاص الذين يصرون على إدعائهم بانتماهم إلى جنسية غير معروفة، وأن يحضر أولئك الأشخاص، ما يثبت انتماهم لتلك الجنسية في أي وقت كان، أي مهلة مفتوحة<sup>(٢٩٢)</sup>،

إلا أن الحكومة السعودية خالفت هذه الرغبة الفرنسية، إذ أصدرت سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م، تعليمات جديد تحدد مهلة للأشخاص المعنيين بمدة معينة<sup>(٢٩٣)</sup>، ومحددة لإحضار هذه الإثباتات<sup>(٢٩٤)</sup>. وفي الوقت نفسه أصدرت الحكومة السعودية مرسومًا يمنع الأجانب من تملك عقارات في الحجاز<sup>(٢٩٥)</sup>. وفي سبيل ذلك يواجه العديد من الرعايا المسلمين الفرنسيين، المقيمين في مكة والمدينة المنورة تهديدًا بسبب تلك الإجراءات، وسيضطرون مرغمين ومجبرين على الاختيار مابين ممتلكاتهم وجنسياتهم، مثل الجزائريين<sup>(٢٩٦)</sup>.

من خلال استقراء هذه الوثيقة الفرنسية؛ يؤكد النقيب "كانتان"، بالقول للأمير سعود ومعه السيد فؤاد حمزة بأن التعديل الأخير على قانون الجنسية السعودية يناقض روح الاتفاق ونصه الموقع مع الملك عبدالعزيز عام ١٣٥٠هـ/١٩٣١م، إذ كان يقضى بإعطاء مهلة مفتوحة<sup>(٢٩٧)</sup>. ثم عرج على نظام الملكية، وأكد أنه يخالف مواقف الشريعة الإسلامية التي لا تقبل بتقييد حق تملك المسلم في أرض الإسلام<sup>(٢٩٨)</sup>. ثم أكد النقيب "كانتان" كذلك بأنه يرى أن من حق المسلمين بالنظر إلى قوانين الشريعة الإسلامية، وبغض النظر عن جنسيتهم أن يملكوا أراضي وعقارات في منطقة الحجاز<sup>(٢٩٩)</sup>.

من خلال آراء النقيب "كانتان" في الموضوع المشار إليه أعلاه يتضح وجود تفاوت كبير، إذ اعترض الأمير سعود ومعه السيد فؤاد حمزة على هذه النقطة الشرعية. قائلًا: بأن عددًا من الفقهاء المسلمين قبلوا بالتمييز مابين المسلمين حسب تبعيتهم لدولة مسلمة مستقلة، أو خضوعهم لسيطرة غير المسلمين، بما يعني أن المسلمين الذين يعيشون في بلاد إسلامية يحق لهم التملك في الحجاز، أما المسلمون الذين يعيشون تحت سيطرة دول غير مسلمة فلا يحق لهم التملك<sup>(٣٠٠)</sup>. وعلى الجهة الأخرى، فإن الحكومة السعودية لا تنوي الاستلهاً في ما يخص هذه القضية من مبادئ القانون الحديث والمعاصر والذي تعلق فيه الجنسية على الديانة<sup>(٣٠١)</sup>. كما أكدت الحكومة السعودية أنها ضمنت لمن تملكوا عقارات بالطرق المشروعة في العهدين العثماني والهاشمي حرية التمتع بأموالهم<sup>(٣٠٢)</sup>.

في مقابل هذا الموقف السعودي أبدى النقيب "كانتان" ملاحظة تفيد بأن هذا النظام لا يوافق أبداً القانون الحديث والمعاصر لدولة ترفض لغير حاملي جنسيتها إمكانية التملك أو الحفاظ على ممتلكاتهم الموجودة على أراضيها<sup>(٣٠٣)</sup>. ثم لفت النقيب "كانتان" انتباه السيد فؤاد حمزة إلى قضية مختلفة، وهي إمكانية الدعاية المعادية والتهجم من قبل معارضين للحكومة السعودية، إذ يمكنهم اتخاذ تدابير وإجراءاتٍ تهايمية ضد حكومته، فمثلاً: ماذا سيكون انطباع ورأي سكان شمال أفريقيا لاسيما إن علموا

بأن مالك المدينتين المقدستين وخادمها الملك عبدالعزيز يرفض وباسم الإسلام نفسه، الحق الذي يتمتعون به، بلا قيدٍ أو شرط في أراضيهم، رغم أنها خاضعة لسيطرة قوة أوربية؟<sup>(٣٠٤)</sup>.

يمثل رد الأمير سعود ومعه السيد فؤاد حمزة قمة الدكاء الدبلوماسي، إذ جاءت الردود من منظور نصوص قانونية، يخشى أن لا يسفر هذا النقاش معها عن نتيجة. ومن جهة أخرى وعلى أرض الواقع كان من السهل إيجاد تسويات بين الحكومة السعودية والحكومة الفرنسية بغض النظر عن النواحي القانونية<sup>(٣٠٥)</sup>. ثم أكد الأمير سعود بأن الملك عبدالعزيز كان يريد تجنب ظهور أي نزاع مع الحكومة الفرنسية، وظهر ذلك من خلال تأجيل تطبيق هذا أو ذاك النص موضع الخلاف مع الحكومة الفرنسية حتى نهاية شهر تشرين الأول (أكتوبر) القادم، حتى تحدث تسويات بين الطرفين<sup>(٣٠٦)</sup>.

عندها استبشر خيرًا النقيب "كانتان" مؤكدًا أنه من الآن حتى تلك الفترة التي حددها الملك عبدالعزيز قد تظهر عناصر جديدة في العلاقة بين الطرفين تغير القوانين في هذا الوضع الذي \_ بطريقة أو بأخرى \_ سيؤدي إلى تهدئة فيما يتعلق بأمر رعايانا الفرنسيين وأولئك الخاضعين لحمايتنا<sup>(٣٠٧)</sup>.

وقد ألمح السيد فؤاد حمزة في حالة إذا قدمت الحكومة الفرنسية مساعدات مالية للحكومة السعودية مع نهاية شهر تشرين الأول (أكتوبر) القادم فيمكن للحكومة السعودية أن تغير من حدة قوانينها تجاه رعايا الفرنسيين وأولئك الخاضعين لحمايتها<sup>(٣٠٨)</sup>.

هكذا وإرجاء مسألة القوانين مؤقتًا<sup>(٣٠٩)</sup> كمحصلة طبيعية للصلح، تطرق بعدها الأمير سعود ومعه السيد فؤاد حمزة لمسألة الخط الحديدي دمشق \_ المدينة المنورة، بسبب ما تعانیه السعودية من ضائقة مالية، إذ إن الخط الحديدي الذي ما يزال الجزء الحجازي منه غير مفتوح للنقل منذ تضرره أثناء الحرب العالمية الأولى<sup>(٣١٠)</sup>. مع أن لهذا النقل فائدة جمّة، ليس للسعودية فقط وإنما قد يكون مفيدًا للدول الخاضعة للانتداب الفرنسي<sup>(٣١١)</sup>. ومن دون ريب عند إصلاحه قد يؤدي الحجاج السوريون، واللبنانيون والأتراك رحلتهم الدينية بوسيلة أسرع وأرخص، وقد يعبر من خلال سوريا عدد أكبر من الحجاج الأجانب<sup>(٣١٢)</sup>. ولوجاهة القرائن السابقة يُؤكد الأمير سعود ومعه السيد فؤاد حمزة أنه ومن جهة نظر اقتصادية، فقد يعطى امتيازات وعائدات اقتصادية للحكومة السعودية، وفي نفس الوقت فإن هذا الأمر سيكون له ميزات لدول المشرق التي يعبرها هذا الخط الحديدي الذي يمثل الشريان الرئيسي للتبادل ما بين السعودية والخارج، فالنقل البحري ما بين الموانئ السورية واللبنانية وميناء جدة شبه غير موجود<sup>(٣١٣)</sup>.

منتهى القول أكد الأمير سعود ومعه السيد فؤاد حمزة بأن المؤتمر التقني الذي سيعقد في حيفا عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م<sup>(٣١٤)</sup>، لبحث السبل العملية لإصلاح الخط الحديدي الموصل للأماكن المقدسة في الحجاز، انفض من دون أن يتمكن من القيام بعمل مفيدٍ أمام إصرار المندوبين السعوديين على تسوية أولاً مسألة وحدة وملكية الخط الحديدي الذي يطالب به الملك عبدالعزيز باسم الأمة الإسلامية بأن يعتبر وفقاً للحرمين الشريفين<sup>(٣١٥)</sup>. وعلى الرغم من هذا الاختلاف فإن الحكومة السعودية عدلت عن موقفها من جعل ملكية الخط الحديدي وفقاً لإسلامياً<sup>(٣١٦)</sup>. وبناءً على طلبها سيعقد مؤتمر جديد مرة أخرى في حيفا في آخر شهر أيلول (سبتمبر) القادم عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م؛ لأن الحكومة السعودية أيقنت بأنها لن تسيطر على كامل الخط الحديدي، فهناك الحكومة الفرنسية التي ستكون شريكه في سوريا والحكومة البريطانية في فلسطين والأردن، بالإضافة إلى تحفظات الحكومات فيما يخص المسائل النظرية من حيث الملكية<sup>(٣١٧)</sup>، فكل طرفٍ احتفظ بمواقفه؛ لكنهم اتفقوا على برنامج عملي<sup>(٣١٨)</sup>، قد يؤدي إلى النتائج المرجوة من حيث أن الشركة ستجني أرباحاً اقتصادية كبيرة<sup>(٣١٩)</sup>.

من جهة أخرى فإن الأمير سعود ومعه السيد فؤاد حمزة اقتنعا بالمصلحة الكبيرة التي ستجنيها الشركة الفرنسية، بشرط أن تبذل الحكومة الفرنسية ما في وسعها لإنجاح المفاوضات التي ستقام في أيلول (سبتمبر) القادم<sup>(٣٢٠)</sup>.

بمقتضى ما تقدم؛ يُعطي النقيب "كانتان" تعليلاً آخر يبدو أكثر دهاءً واتساقاً مع سياسة الحكومة الفرنسية التي كانت تلاحظ في الواقع الفوائد التي قد تجنيها البلدان التي يمر بها الخط الحديدي، من جراء إصلاح الجزء الحجازي. وأن سوريا ولبنان اللتين يحاولان إنعاش اقتصادهما المتضرر جداً من الأزمة سيسهمان بجدية في العمل المشترك<sup>(٣٢١)</sup>.

ثم أكد النقيب "كانتان" بأن القضية في الأساس تقنية والتقنيون وحدهم هم من يمكنهم أن يقرروا إن كان بالإمكان تحقيق رغبات الحكومة السعودية، وتقرير الوسائل التقنية التي يمكن من خلالها إصلاح الخط الحديدي<sup>(٣٢٢)</sup>.

بصرف النظر عن حقيقة ما سبق؛ فإن ثمة نقطة تبقى مهمة للغاية وهي تغطية نفقات الشركة الفرنسية، الباهضة جداً؛ فالنقيب "كانتان" لا يملك أية معلومات حيال ذلك<sup>(٣٢٣)</sup>. ومهما يكن من أمر ما سبق؛ فإن الجنوح إلى الخيار الدبلوماسي كان الحل النهائي في تلك المسألة حيث استأنف

الأمير سعود ومعه السيد فؤاد حمزة، بإصرار كبيرٍ على دعوة المشاركين في المؤتمر وهم الإنجليز، ومعهم الفرنسيون بهدف الوصول إلى نتيجةٍ إيجابية من خلال إصلاح سكة حديد الحجاز، إذ إن تمويل الأشغال لن يشكل عائقًا لا يمكن تجاوزه أمام تلك الدول بما يتفق مع ضرورة تكامل العلاقات الاقتصادية والسياسية وتوثيقها فيما بينهم، فضلًا عن تحقيق أرباح جيدة<sup>(٣٢٤)</sup>. عندها تلاقي النقيب "كانتان" هذا النداء المباشر جدًّا وحول الحديث إلى كرم الحكومتين البريطانية والفرنسية؛ لأنه لا يريد أن يخوض في النواحي المالية<sup>(٣٢٥)</sup>. لكنه في نهاية المطاف أعرب عن أمله في تعزيز الصلات التجارية والدبلوماسية بين الحكومتين<sup>(٣٢٦)</sup>.

### ب- نهاية الرحلة:

في نهاية الرحلة غادر الأمير سعود فرنسا<sup>(٣٢٧)</sup>، صباح يوم التاسع والعشرين من تموز (يوليو) عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، على متن القطار المسمى "السهم الذهبي"، "Fléché dor"<sup>(٣٢٨)</sup>، متجهًا إلى لاهاي، إذ كان في توديعه في محطة القطارات كل من القنصل العام الفرنسي ونائب رئيس التشريعات السيد "لوزيه"، "Lozé"، إذ ودعه باسم وزارة الخارجية، ومستشار مفوضية الحكومة الهولندية السيد "فان بيلان"، "Van Bylant"، ومعه الدكتور السيد سي قدور غبريط الوزير المطلق الصلاحية، والنقيب "كانتان"<sup>(٣٢٩)</sup>. وهو راضي تمامًا عن إقامته في فرنسا التي لقي فيها كل الاحترام والود الذي أحيط به<sup>(٣٣٠)</sup>. كما كان مسرورًا جدًّا من الحفاوة التي قُبل بها في باريس وخاصة أن رئيس الجمهورية الفرنسية قد استقبله مرتين في قصره بالإليزيه "Élysée"<sup>(٣٣١)</sup>، هذا وقد أكد السيد فؤاد حمزة في تصريح رسمي بأن رحلة الأمير سعود إلى حكومة فرنسا قد زادت من فرص بناء أواصر العلاقة بين الحكومتين<sup>(٣٣٢)</sup>.

على إثر تلك الزيارة الناجحة بعث الأمير سعود برقية إلى رئيس الجمهورية الفرنسية السيد "ألبير فرانسوا"، في لحظة مغادرته الأراضي الفرنسية قال فيها: "أود أن أعرب لكم سيدي رئيس الجمهورية والحكومة الفرنسية عن عميق شكري عن كل ما قدمتموه لي من حسن الاستقبال والضيافة خلال إقامتي في فرنسا، وأعلمكم بأن ذكرى هذه الزيارة ستبقى خالدة لدي، وشكرًا للشعب الفرنسي الصديق"<sup>(٣٣٣)</sup>.

كذلك جاء رد رئيس الجمهورية الفرنسية السيد "ألبير فرانسوا" على البرقية التي استلمها من الأمير سعود قال فيها: "تأثرت جدًا بالبرقية اللطيفة التي أرسلتموها يا صاحب السمو الملكي. أشكركم جزيل الشكر عما عبرتم فيها من مشاعر، وأنا سعيد للذكرى الطيبة التي ستحتفظون بها عن إقامتكم في فرنسا، إذ كنتُ سعيدًا جدًا باستقبالكم"<sup>(٣٤)</sup>. وقد جاء رد فعل الرياض بإرسال برقية أخرى إلى السيد ميغريه (Maigrét) في جدة ليعثها إلى وزارة الخارجية الفرنسية، أكد فيها بأن مستشار الملك عبدالعزيز السيد يوسف ياسين قدم من الرياض إلى جدة بناء على أمر ملكي ليعبر له عن امتنان وإكبار مليكه العميق على الاستقبال الذي خصت به حكومة فرنسا الأمير سعود، وأن الملك أبدى مدى تأثره للعناية والاهتمام الذي حظي به الأمير، التي يرى فيها شهادة ثمينة جديدة ودليلاً جديداً على حميمة العلاقات الوثيقة والثابتة التي تجمع بينه وبين فرنسا<sup>(٣٥)</sup>.

## الخاتمة ونتائجها:

من خلال ما تم استعراضه في البحث برهنت الدراسة على أهمية رحلة ولي العهد السعودي الأمير سعود إلى حكومتي إيطاليا وفرنسا سنة ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، من خلال الوثائق غير المنشورة من وزارة الخارجية الفرنسية. والحقيقة أنه قد استبان من خلال هذا البحث النجاح الكبير الذي حققته رحلة الأمير سعود من خلال كسب العديد من الخبرات والتعرف على سياسة وقادة العالم. أثبتت الدراسة بأن الأمير سعود حاول الاستفادة من الدول المتقدمة لأجل بناء الدولة السعودية على أحدث طراز للوصول بها إلى مصاف الدول المتقدمة. برهنت الدراسة على مقدرة الأمير سعود على التفاوض لكسب مواقف الحكومة الإيطالية والفرنسية للوقوف بجانب بلاده وإيجاد توازن بين الدول المتنافسة على الهيمنة الاستراتيجية في منطقة الشرق، تجدر الإشارة إلى أن الأمير سعود قد نجح في كسب ود حكومة إيطاليا بعدم الانحياز والتوقيع على معاهدات مع حكومة إثيوبيا مما أعطى الأولوية للحكومة السعودية بأن تستفيد من شراء بعض الأسلحة من الحكومة الإيطالية، ونتيجة لذلك فقد زرع ذلك التصرف الآمال عند الحكومة الفرنسية التي رأت في الحكومة السعودية الصديق المخلص وارتأت أن يكون هناك تعاون اقتصادي وتجاري بينهما، ودلل على ذلك الاستقبال الحار من قبل الحكومة الفرنسية واستقبالها للأمير سعود مرتين للتناقش والتباحث معه حول الوسائل المتعلقة بين البلدين من أجل فتح صفحة جديد في العلاقات بين البلدين.

هذا أدى بطبيعة الحال إلى أن تعيد الحكومة البريطانية حساباتها في تحقيق طموحاتها الاستراتيجية والسياسية والتجارية في استغلال كافة سواحل البحر الأحمر على أرض الواقع، ومن الأهمية بمكان ذكر أن الأمير سعود قد نجح في التفاوض حول القضايا الشائكة مثل قضية تحصيل الأوقاف الإسلامية التي تكون تحت سيطرة البلدان المستعمرة وخاصة في شمال أفريقيا وأنه من حق السعودية أن تتحصل على تلك المبالغ لكي تصرفها في خدمة الحرمين، بالإضافة إلى ذلك فقد سعى الأمير سعود إلى إعادة إحياء سكة الحديد الحجازية؛ لأنها سوف تخدم الحجاج القادمين من بلاد الشام. وتمثل نجاحه فيها في فتح آفاق الحوار والتعاون والنقاش السياسي حول تلك القضايا والتي كانت هذه البداية هي الباب الرئيس الذي من خلاله تم علاج هذه الموضوعات في المستقبل. ومما كشفتته الدراسة قدرة الأمير سعود على محاجة هؤلاء السياسيين حول معظم تلك القضايا. وفي النهاية أدعو الباحثين إلى دراسة الأرشيفات الإيطالية والفرنسية الزاخرة بوثائق مهمة عن تاريخ الدولة السعودية.

## الهوامش والتعليقات:

(١) لقد عقد الملك عبدالعزيز ولاية العهد في شهر أيار (مايو) ١٩٣٣م، لابنه الأكبر الأمير سعود من أجل تخنيب البلاد التنافس على العرش، ولاستقرار الدولة واستمرارها، ينظر: عبدالعزيز، سلمان بن سعود، تاريخ الملك سعود "الوثيقة والحقيقة"، ج ١ (بيروت: دار الساقى، ٢٠٠٥م)، ص ٨٠.

(٢) تحفظ وزارة الخارجية الفرنسية أرشيفها الدبلوماسي في مركزين منفصلين، الأول في مدينة باريس وبالتحديد في ضاحية لاكورنوف "LaCournéuvé"، والثاني في مدينة نانت "Càdn". افتتح مركز لاكورنوف "LaCournéuvé" للأرشيف الدبلوماسي عام ٢٠٠٩م، ليحل محل المركز القديم الذي كان مقر وزارة الخارجية، ويحوي وثائق الإدارات المركزية في وزارة الخارجية، تتوزع محتوياته على عدة مجموعات وتنقسم إلى سلاسل فرعية، منها على سبيل المثال: مراسلات سياسية وتجارية، سلسلة (É) المشرق ١٩١٨-١٩٤٠م، وهذه السلسلة تضم عدة سلاسل فرعية، منها السلسلة الفرعية نجد والحجاز، وفيها عثرنا على ملف رحلة الأمير سعود إلى أوروبا. أما مركز نانت "Càdn" للأرشيف الدبلوماسي فقد افتتح عام ١٩٨٧م، ويحوي وبشكل خاص إرشيف البعثات والدبلوماسية في الخارج (سفارات، قنصليات..)، ومنها إرشيف قنصلية فرنسا في جدة، وفي هذا عثرنا على الوثائق التي تناولت لقاء السيد فؤاد حمزة بك مع النقيب الكونت "دوسان كانتان"، "DéSàint-Quéntin".

(٣) كان الملك عبدالعزيز يدرك ماينتظر ابنه الأمير سعود من أعباء الحكم لذلك كان يدربه على إدارة الحكم في نجد والبادية ومساعدته في شؤون الحكم ينظر: عسة، أحمد، معجزة فوق الرمال (لبنان: المطابع الأهلية ١٩٧١م)، ص ١٣٧.

(٤) كانت أولى زيارات الأمير سعود إلى مصر عام ١٩٢٦م، والثانية التي البحث بصدها وقد تم التركيز على دولتين فقط (إيطاليا وفرنسا) وقد زار كل من بلجيكا وهولندا وبريطانيا في الجانب الأوروبي، أما في المنطقة العربية فقد زار كل من فلسطين، والأردن، ومصر.

(٥) لمزيد من المعلومات حول الأزمة المالية العالمية ينظر: محمد عامر، استراتيجيات إدارة الأزمات والحكومات (القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م) ص ٣١ وما بعدها.

(٦) ينظر: خارطة لكل من إيطاليا وفرنسا، ص ٦١.

(٧) السيد فؤاد حمزة بك، لبناني الأصل، ولد في قرية عبيبة ببلبنان سنة ١٨٩٩م، دعاه الملك عبدالعزيز عام ١٩٢٦م، بناء على توصية من شكري القوتلي كان يجيد اللغة الإنجليزية وشيئاً من الفرنسية والتركية، أسهم في المفاوضات التي أجريت بين حكومة نجد والحجاز والحكومة البريطانية، وفي عام ١٩٢٩م، تحمل مسؤولية إدارة الشؤون الخارجية، وحينما أصبح الأمير فيصل وزيراً للخارجية عام ١٩٣٠م، عمل السيد فؤاد حمزة سكرتير أول ومستشار ونائباً له، توفي عام ١٩٥١م، ينظر: حجر، جمال محمود "تبادل التمثيل الدبلوماسي البريطاني - السعودي ١٩٢٩-١٩٣٠م"، حوليات كلية الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، ع (١٢) ١٩٨٩م، ص ١٢٤؛ الزركلي، خير الدين لأعلام (بيروت: دار العلم للملايين ٢٠٠٢م) ج ٨، ص ١٥٩.

(٨) السيد ميغريه روجيه ميغريه (Màigrét Rogér Màigrét)، ولد عام ١٨٧٥م، وقد درس في مدرسة اللغات الشرقية، عمل في عدد من القنصليات في البلاد العربية، مثل: مراكش، وفاس، وبغداد. شغل منصب القنصل الفرنسي في جدة عامي ١٩٢٨-١٩٢٩م، ثم شغل منصب قائم الأعمال في الحجاز ونجد وملحقاتها من عام ١٩٢٩ إلى عام ١٩٣٠م، ثم شغل منصب قائم بالأعمال الفرنسية في اليمن من عام ١٩٣٠ إلى عام ١٩٣٦م. كما عمل قائماً بالمفوضية الفرنسية في جدة عامي ١٩٣٦-١٩٣٧م، وأخيراً مكلف ببعثة فرنسا الحرة لدى الحكومة السعودية من عام ١٩٤١ إلى عام ١٩٤٤م، توفي عام ١٩٤٩م، ينظر:

Note on "Jacques Roger Maigret", February 1932, F. O. 882/10.

(٩) ودع الأمير فيصل ومعه الأعيان والأهلون والموظفون ووجهاء مدينة جدة ولي العهد الأمير سعود بمناسبة قيامه برحلة طويلة إلى أوروبا، ينظر: أم القرى: العدد (٥٤٥)، س ١١، الجمعة ١٤ صفر ١٣٥٤هـ، الموافق ١٧ أيار (مايو) ١٩٣٥م، ص ١.

(10) Télégrammé du Chargé D'affaires de France à Djeddah à Monsieur des Affaires Étrangères Français, No, 29, 9 Avril, 1935, Feuillé No, 70. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930-1940. SS. Àrabié - Hédjâz. Carton 310. "Dossier" 5,101/2.

(11) Télégrammé, Àdriàansé to Gézàntsçap dér Nédérlandén, Zààkgélàstigdé Vàstgéstéld, Djeddah, 6 Àugustus 1935, No. 379/84.

(١٢) كان في وقتها في مصر وسينضم إلى الوفد، ينظر: الزركلي، خير الدين شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز (بيروت: دار العلم للملايين ١٩٨٥م)، ج ٢، ص ٦٦٦.

(١٣) محمد شيخو، المعلومات عنه شحيحة، إلا إنه ولد في مدينة دمشق، عام ١٣٢٦هـ -١٩٠٨م، وهو العارف بالقانون.

(١٤) صالح العلي، المعلومات عنه شحيحة، إلا إنه ولد في مدينة الرياض، عام ١٣٢٣هـ -١٩٠٥م.

(15) Télégrammé du Chàrgé D'affaires dé Francé à Djéddàh à Monsieur des Affaires Étrangères Français, No, 44, 18 Màì, 1935, Féuillé No, 88. Àrchivés du Ministère des Affaires Étrangères: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié-Hédjáz. Càrton 310. "Dossier" 5,101/2.

(16) Lé Petit Parisien, Année 60, N 21282, Jéudi 6 Màì 1935, Pàgé, 2.

مما يجدر ذكره أن الأمير سعود كان يُكن الكثير من الود والاحترام للدكتور ألفا البشير "Àpphà Béchir" إلى درجة أنه كان يجلسه دائماً على طاولته، ويعتبره من العائلة وكاتم سره، ينظر:

Télégrammé du Monsieur lé Ministré des Affaires Étrangères à Monsieur dé Màrtél hàut Commissaire dé là Républiqué Françaisé à Béyrouth ,No 567, 8 Juin, 1935, Féuillé No, 113. Àrchivés du Ministère des AffairesÉtrangères: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié-Hédjáz.Càrton 310. "Dossier" 5,101/2.

(١٧) فهد كريديس، المعلومات عنه شحيحة إلا إنه ولد في ضواحي مدينة الرياض، عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م.

(18) Télégrammé du Consul dé Francés à Turin à Ministère des Affaires Étrangères Français, No, 6, 28 Màì, 1935, Féuillé No, 102. Àrchivés du Ministère des Affaires Étrangères: Sérié É. Lévànt.

1930-1940. SS. Àrabié-Hédjáz. Càrton 310. "Dossier" 5,101/2.  
See also Ministère des Affaires Étrangères, 1935, Féuillé No, 103.  
Àrchivés du Ministère des Affaires Étrangères: Sérié É. Lévànt.  
1930-1940. SS. Àrabié-Hédjáz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(19) Télégrammé du Chàrgé Daffaires dé Francé à Djéddàh àu  
Monsieur des Affaires Étrangères Français, No, 35,17 Àvril,1935,  
Féuillé No,71. Àrchivés du Ministère des Affaires Étrangères: Sérié  
É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àrabié-Hédjáz. Càrton 310."Dossier"  
5,101/2.

(٢٠) شركة "ميساجري ماريتيم"، "Mèssàgèrié Màritimé"، تأسست عام ١٨٥١م،  
وهي عبارة عن شركة نقل بحري، تهتم بنقل البضائع بين أوروبا وآسيا، للمزيد من المعلومات ينظر المقالة  
التالية:

Bérnéron - Couvénhés, Màrié - Françoisé, Là Compagnié  
des Mèssàgèriés Màritimés: Initiativés privéés ét subvéntions pub-  
liqués à boriginé d'un grand armémént commèrciàl françàis àu  
XIXé siècle, (in Révué d'histoiré màritimé, no 5, 2006), p. 55.

(21) Télégrammé du Chàrgé Daffaires dé Francé à Djéddàh àu  
Monsieur des Affaires Étrangères Français, No, 29, 9 Àvril, 1935,  
Féuillé No, 70. Àrchivés du Ministère des Affaires Étrangères:  
Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àrabié - Hédjáz. Càrton 310.  
"Dossier" 5,101/2.

(22) Télégrammé dé Làmbàssàdéur Françàis à Romé àu  
Ministère des Affaires Étrangères Français, No, 693,16 Màì,1935,  
Féuillé No, 84. Àrchivés du Ministère des Affaires Étrangères:  
Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àrabié - Hédjáz. Càrton 310.  
"Dossier" 5, 101/2.

(23) Ministère des Affaires Étrangères, 1935, Feuillé No, 103. Archives du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930 - 1940. SS. Arabié-Hédjâz. Carton 310. «Dossier» 5, 101/2.

(٢٤) كانت الانطلاقة من مدينة جدة بعد ظهر يوم الثلاثاء بعد أن أدى الأمير سعود نسلك العمرة إلى بيت الله، إذ أقيم له حفل وداع رسمي وشعبي ينظر: أم القرى: العدد (٥٤٤) س ١١، الجمعة ٧ صفر ١٣٥٤هـ، الموافق ١٠ أيار (مايو) ١٩٣٥م، ص ٢؛ الزركلي، شبه الجزيرة، ج ٢، ص ٦٦٦.

(25) Télégrammé du Chargé D'affaires de France à Djeddah au Monsieur des Affaires Étrangères Français, No, 35, 17 Avril, 1935, Feuillé No, 71. Archives du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930 - 1940. SS. Arabié - Hédjâz. Carton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(26) Ibid.

(27) Télégrammé du Consul de France à Naples au Monsieur des Affaires Étrangères Français, No, 52, 21 Avril, 1935, Feuillé No, 93. Archives du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930-1940. SS. Arabié - Hédjâz. Carton 310. "Dossier" 5, 101/2.

شركة "اللويد تريستينو"، "Lloyd Triéstion"، هي شركة النقل البحري تأسست عام ١٨٣٦م، ومكتبها الرئيس في "تريستا" بإيطاليا، وللمزيد من المعلومات ينظر:

Triéstino, Lloyd, Lé Lloyd Triéstino 1836-1920: Notés et Souvenirs, 1920.

(٢٨) السيد "جيوفاني برسيكو"، "Giovanni Pérsico" رجل سياسي إيطالي ولد عام ١٨٧٨م، عمل وزيراً للحكومة الإيطالية في جدة، ومات عام ١٩٦٧م، ينظر لمحة عن حياته على موقع البرلمان الإيطالي على الرابط الآتي:

[Http://storià.càmèrà.it/députàto/giovànni-pérsico-18781230grup-pi#nàv](http://storià.càmèrà.it/députàto/giovànni-pérsico-18781230grup-pi#nàv).

(29) Télégrammé de L'ambassadeur Français à Rome au Ministère des Affaires Étrangères Français, No, 693, 16 Mai, 1935, Feuillé No, 84. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930 - 1940. SS. Arabié - Hédjaz. Carton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(٣٠) أم القرى: العدد (٥٤٦) س١١ الجمعة ٢١ صفر ١٣٥٤هـ، الموافق ٢٤ أيار (مايو) ١٩٣٥م، ص٢؛ وللمزيد من المعلومات حول الاستقبال الرسمي والحفاوة التي لقيها الأمير سعود في مصر من قبل محافظ السويس، والسيد محمد طلعت حرب باشا ومن كان معه، ينظر: أم القرى: العدد (٥٤٧) س١١، الجمعة ٢٨ صفر ١٣٥٤هـ، الموافق ٣١ أيار (مايو) ١٩٣٥م، ص٢؛ صوت الحجاز "مكة المكرمة" يوم الثلاثاء ١٨ صفر ١٣٥٤هـ، الموافق ٢٢ أيار (مايو) ١٩٣٥م، ص٢.

(31) Télégrammé du Chargé D'affaires de France à Djeddah au Monsieur des Affaires Étrangères Français, No, 35,17 Avril, 1935, Feuillé No, 71. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930-1940. SS. Arabié-Hédjaz. Carton 310. "Dossier" 5,101/2.

(32) Ibid.

(33) Ibid.No, 36, 24 Avril, 1935, Feuillé No, 72.

(34) Ministère des Affaires Étrangères, 1935, Feuillé No, 103. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930 - 1940. SS. Arabié - Hédjaz. Carton 310. «Dossier» 5, 101/2.

(35) Télégrammé du Chargé D'affaires de France à Djeddah au Monsieur des Affaires Étrangères Français, No, 37, 28 Avril, 1935, Feuillé No, 73. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930-1940. SS. Arabié - Hédjaz. Carton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(36) Lowé, C, ànd Màrzàri, F, Itàliàn Foréign Policy 1870 – 1940 (London ànd Boston: Routlédgé & Pàul, 1975), p. 35 – 38.

(٣٧) أبو العز، محمد صفى الدين، أفريقيا بين الدول الأوروبية (القاهرة: ١٩٥٢م) ص ١٥.

(38) Télégrammé du Chàrgé D'affàirés dé Françé à Djéddàh àu Monsièur dés Affàirés Étràngérés Françàis, No, 37, 28 Àvril, 1935, Féuillé No, 73. Àrchivés du Ministéré dés Affàirés Étràngérés: Sérié É. Lévànt. 1930 – 1940. SS. Àràbié – Hédjáz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(39) Ibid. No, 43, 2 Màì, 1935, Féuillé No, 80.

(40) Ibid. No, 52, 21 Àvril, 1935, Féuillé No, 93.

(٤١) أم القرى: العدد (٥٤٥) س ١١، الجمعة ١٤ صفر ١٣٥٤هـ، الموافق ١٧ أيار (مايو) ١٩٣٥م، ص ٢.

(٤٢) كانت المرة الأولى التي ركب فيها الأمير سعود البحر عندما توجه لمصر لمعالجه عيونه عام ١٣٤٥هـ ينظر: أم القرى: العدد (٥٤٥) س ١١، الجمعة ١٤ صفر ١٣٥٤هـ، الموافق ١٧ أيار (مايو) ١٩٣٥م، ص ١.

(٤٣) Ministéré dés Affàirés Étràngérés, 1935, Féuillé No, 103. Àrchivés du Ministéré dés Affàirés Étràngérés: Sérié É. Lévànt. 1930 – 1940. SS. Àràbié – Hédjáz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(٤٤) أم القرى: العدد (١٣٢٠) س ٢٧، ٤ شوال ١٣٦٩هـ، الموافق ١٩ تموز (يوليو) ١٩٥٠م، ص ٣.

(45) Télégrammé du Chàrgé D'affàirés dé Françé à Djéddàh àu Monsièur dés Affàirés Étràngérés Françàis, No, 37, 28 Àvril, 1935, Féuillé No, 73. Àrchivés du Ministéré dés Affàirés Étràngérés: Sérié É. Lévànt. 1930 – 1940. SS. Àràbié – Hédjáz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(46) Ibid. No, 39, 28 Àvril, 1935, Féuillé No, 75.

(47) Ibid.

(٤٨) المقصود به السيد، Sir Andrew Ryan.

(49) Télégrammé du Chàrgé D'affaires dé Françé à Djéddàh à Monsieur des Affaires Étrangères Français, No, 37, 28 Àvril, 1935, Féuillé No, 73. Àrchivés du Ministère des Affaires Étrangères: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àrabié - Hédjàz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(٥٠) الخليج العربي: عرف باسم خليج البصرة، وخليج عمان، ولم يسم بالخليج الفارسي إلا من قبل المستعمر الأوروبي ينظر: قاسم، جمال زكريا، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر (القاهرة: دار الفكر العربي ١٤٢٢هـ) ج ٢، ط ٢، ص ٧.

(51) Télégrammé du Chàrgé D'affaires dé Françé à Djéddàh à Monsieur des Affaires Étrangères Français, No, 37, 28 Àvril, 1935, Féuillé No, 73. Àrchivés du Ministère des Affaires Étrangères: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àrabié - Hédjàz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

مما يجدر ذكره أن هذا التصرف من قبل الحكومة الفرنسية يخالف الاتفاقية السرية التي عقدها مع الحكومة الإنجليزية عام ١٩١٦م، والتي أقرت بأن يتقاسما ممتلكات الدولة العثمانية وأن يعملوا معًا، ينظر:

Hurewitz, J. C, Diplomacy in the Near and Middle East: A Documentary Record: 1914-1956, Vol. 2, (London: D. Van Nostrand Company Inc, 1956), p. 20-25.

(52) Télégrammé du Chàrgé D'affaires dé Françé à Djéddàh à Monsieur des Affaires Étrangères Français, No, 40, 28 Àvril, 1935, Féuillé No, 76. Àrchivés du Ministère des Affaires Étrangères: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àrabié - Hédjàz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(53) Télégrammé du Monsieur le Ministre des Affaires Étrangères au Chargé D'affaires de France à Djeddah, No, 21, 1 Mai, 1935, Feuillé No, 77. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930-1940. SS. Arabié - Hédjaz. Carton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(٥٤) إنجلترا، هولندا، بلجيكا، فينبا.

(55) Télégrammé du Chargé D'affaires de France à Djeddah au Monsieur des Affaires Étrangères Français, No, 42, 2 Mai, 1935, Feuillé No, 78. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930-1940. SS. Arabié - Hédjaz. Carton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(56) Télégrammé du Monsieur le Ministre des Affaires Étrangères au Chargé D'affaires de France à Djeddah, No, 22, 9 Mai, 1935, Feuillé No, 79. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930-1940. SS. Arabié - Hédjaz. Carton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(٥٧) السيد يوسف ياسين، سوري الجنسية من مواليد اللاذقية عام ١٨٩٢م، قدم إلى السعودية بعد احتلال فرنسا لها، وحظي بثقة الملك عبدالعزيز فعينه رئيساً للشعبة السياسية في الديوان الملكي، ثم أضيف إليه منصب وزير دولة فتولى إدارة الخارجية، واستمر بعملة بعد وفاة الملك عبدالعزيز كمستشار للملك سعود، أصدر جريدة ام الرسمية، توفي سنة ١٩٦٢م، ينظر: الزركلي، الأعلام ج٨، ص٢٥٣؛ الزركلي، خيرالدين، الوجيز في تاريخ عهد الملك عبدالعزيز (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٨م) ط ٥، ص٣٢٩.

(58) Télégrammé du Chargé D'affaires de France à Djeddah au Monsieur des Affaires Étrangères Français, No, 43, 2 Mai, 1935, Feuillé No, 80. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930-1940. SS. Arabié - Hédjaz. Carton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(٥٩) أم القرى: العدد (٥٤٥)، س ١١، الجمعة ١٤ صفر ١٣٥٤هـ، الموافق ١٧ أيار (مايو) ١٩٣٥م، ص ١.

(60) Télégrammé du Chàrgé D'affairés dé Francé à Djéddàh àu Monsièr des Affairés Étrangérés Francàis, No,43, 2 Màì,1935, Féuillé No, 80. Àrchivés du Ministéré des Affairés Étrangérés: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié-Hédjàz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(61) Télégrammé du Monsièr lé Ministré des Affairés Étrangérés àu Chàrgé D'affairés dé Francé à Djéddàh, No,24,15 Màì,1935, Féuillé No, 81. Àrchivés du Ministéré des Affairés Étrangérés: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié-Hédjàz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(62) Ibid.

(٦٣) السيد "شارل كوربان"، "Chàrlés Corbin"، ولد في باريس عام ١٨٨٢م، خدم في المكتب الصحفي لوزارة الخارجية الفرنسية، دبلوماسي فرنسي من الطراز الأول، عمل سفيراً لحكومته في لندن من عام ١٩٣٣ إلى ١٩٤٠م، توفي عام ١٩٧٠م، ينظر:

The Times, Mr. Charles Corbin—À Distinguished French Dip-lomat, The Times, (London: September 1970), p. 10, 28.

(64) Télégrammé dé L'Àmbàssàdéur Francàis à Londés àu Ministéré des Affairés Étrangérés Francàis, No,622,17 Màì,1935, Féuillé No,83. Àrchivés du Ministéré des Affairés Étrangérés: Sérié É. Lévànt.1930-1940. SS. Àràbié-Hédjàz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(65) Télégrammé dé L'Àmbàssàdéur Francàis à Romé àu Ministéré des Affairés Étrangérés Francàis, No,693,16 Màì,1935, Féuillé No,84. Àrchivés du Ministéré des Affairés Étrangérés: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjàz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(٦٦) أم القرى: العدد (٥٤٥)، س ١١، الجمعة ١٤ صفر ١٣٥٤هـ، الموافق ١٧ أيار (مايو) ١٩٣٥م، ص ١.

(67) Ministère des Affaires Étrangères Français, Noté Pour Lé Càbinét du Ministé. 1935, Féuillé No, 91. Àrchivés du Ministère des Affaires Étrangères: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjàz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2

(68) Corrépondàncé d'Oriént, Année 28, N 450, Juin 1935, Pàgés, 276.

(69) Ministère des Affaires Étrangères Français, Noté Pour Lé Càbinét du Ministé. 1935, Féuillé No, 92. Àrchivés du Ministère des Affaires Étrangères: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié-Hédjàz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(70) Ibid.

(71) Ibid. Féuillé No, 103.

مما يجدر ذكره أن الحكومة الفرنسية تتحفظ قصداً إقامة علاقة، تربط بين الحكومة الإيطالية والحكومة السعودية حتى تقيم توازن في العلاقات الدولية ينظر:

Ministère des Affaires Étrangères Français, Noté Pour Lé Càbinét du Ministé. 1935, Féuillé No, 103. Àrchivés du Ministère des Affaires Étrangères: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjàz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(٧٢) حرب الريف قامت من قبل المجاهدين المغاربة ضد الأسباب ومعهم الفرنسيون بقيادة محمد عبدالكريم الخطابي، واستمرت الحرب من عام ١٩٢٠ إلى ١٩٢٦م، وكان من أهم معركها معركة "انوال"، التي انتصر فيها الخطابي، وقد انتهت تلك الحروب بنفي الخطابي إلى جزيرة "رينيون"، ثم إلى مصر، ينظر: أبو النصر، عبر بطل الريف الأمير محمد عبدالكريم (دمشق: ١٩٣٤م)، ج ١، ص ١١٨.

(73) Ministère des Affaires Étrangères Français, Noté Pour Lé Càbinét du Ministé. 1935, Féuillé No,103. Àrchivés du Ministère des Affaires Étrangères: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjáz. Càrton 310. "Dossier" 5,101/2.

قامت الثورة في سوريا ١٩٢٥م، وقد اطلق عليها اسم الثورة السورية الكبرى وذلك عقب الانتداب الفرنسي، واستمرت حتى إعلان الجمهورية السورية عام ١٩٣٠م، للمزيد من المعلومات ينظر: الأرمنازى، نجيب، محاضرات عن سوريا من الاحتلال حتى الجلاء (القاهرة: مطابع دار الكتاب العربي، ١٩٥٣م) ص ٤٣-٥٠.

(74) Ministère des Affaires Étrangères Français, Noté Pour Lé Càbinét du Ministé. 1935, Féuillé No,104. Àrchivés du Ministère des Affaires Étrangères: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjáz. Càrton 310. "Dossier" 5,101/2.

(75) Ibid.

(76) Ibid. Féuillé No,105.

(77) Ibid.

(٧٨) السيد "بيير لافال"، "Pièrré Làvâl"، ولد عام ١٨٨٣م، رجل سياسي من الطراز الأول شغل منصب رئيس وزراء فرنسا لأربع مرات، حُكم عليه بالإعدام بتهمة خيانة بلاده، وقتل عام ١٩٤٥م، ينظر:

Cointét, Jéàn - Pàul, Pièrré Làvâl, (Pàris: Fàyàrd,1993), P. 586.

(79) Télégrammé du Consul dé Françé à Nàplés àu Monsièur des Affaires Étrangères Français, No, 52, 21 Àvril, 1935, Féuillé No, 93. Àrchivés du Ministère des Affaires Étrangères: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjáz. Càrton 310. "Dossier" 5,101/2.

(80) Corrèspòndàncé d'Oriént, Ànnéé 28, N 450, Juin 1935, Pàgés, 276.

(81) Télégrammé du Consul de France à Naples au Monsieur des Affaires Étrangères Français, No, 52, 21 Avril, 1935, Féuillé No, 93. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930-1940. SS. Arabié - Hédjâz. Carton 310 "Dossier" 5, 101/2.

(٨٢) لقد عملت إدارة نابولي فحصاً طبيياً للأمير سعود والوفد المرافق له وقد نجحوا جميعاً فيه، ينظر: صوت الحجاز "مكة المكرمة" يوم الثلاثاء ٢٥ صفر ١٣٥٤هـ، الموافق ٢٨ أيار (مايو) ١٩٣٥م، ص ٢.

(83) L'étré des L'ambassadeur Français à Rome au Ministère des Affaires Étrangères Français, No, 143, 30 Mai, 1935, Féuillé No, 105. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930-1940. SS. Arabié - Hédjâz. Carton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(84) Lé Petit Parisien, Année 60, N 21265, Iundi 20 Mai 1935, Page, 3.

(85) L'étré des L'ambassadeur Français à Rome au Ministère des Affaires Étrangères Français, No, 143, 30 Mai, 1935, Féuillé No, 106. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930-1940. SS. Arabié - Hédjâz. Carton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(86) Lé Petit Parisien, Année 60, N 21265, Iundi 20 Mai 1935, Page, 3.

(٨٧) عملت الحكومة السعودية على حماية أمن البحر الأحمر ومنه خليج عدن بحرًا عربيًا، فالدفاع عنه واجب ديني يقع على عاتق أبناء الأمة الإسلامية ينظر: أم القرى، العدد (٢٥٧٥)، ص ٥٢، الجمعة ٢٨ ربيع الآخر ١٣٩٥هـ/ ٩ أيار (مايو) ١٩٧٥م، ص ٦.

(٨٨) مما يجدر ذكره أن جمرک في الأصل لفظ إيطالي (Comérica)، وهو يعني مركز تحصيل الضرائب على السلع الواردة والصادرة، ينظر:

Shaw, Stanford, The Financial and Administrative Organization and Development of Ottoman Egypt 1517-1798 (Princeton, New Jersey, 1962), p.272.

(89) Lé Correspondàncéd Oriént, Année 28, N 450, Juin 1935, Pàgés, 276.

(90) Lé Pétit Pàrsièn, Année 60, N 21265, Iundi 20 Màì 1935, Pàgé, 3.

(٩١) مطار "غروتاغلي"، "Grottàglié"، كان قد استخدم من عام ١٨٨٦م، إلى عام ١٩١٨م، للطيران العام، ثم تحول إلى مقر للطيران العسكري، ينظر:

Màurér, Màurér, Àir Forcé Combàt Units of World Wàr II. (Wàshington: Officé of Àir Forcé History, 1983).

(٩٢) "تارانتيه"، "Tàrènté" هو الميناء التجاري والعسكري الإيطالي المهم ويعدّ قاعدة بحرية للأسطول الملكي الإيطالي في جنوب البلاد، سقطت هذه المدينة قبل ذلك في يد الدولة العثمانية أيام السلطان محمد الفاتح عام ١٤٨١م، ينظر: فريد، محمد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان، حقي، (بيروت: دار النفائس ١٩٨١م)، ط ١، ص ١٧٦.

Wuilléumér, Piérré, Tàrènté dés Originés à là Conquété Romàiné, (Pàris: É. dé Boccàrd, 939). P, 22.

(٩٣) تقدم الطلبة المتدربون بطلب مرافقه الأمير سعود إلى مدينة روما فوافق على طلبهم بشرط أن يعودا بعد خمسة أيام لاستكمال تدريباتهم العسكرية، ينظر: صوت الحجاز "مكة المكرمة" يوم الثلاثاء ٩ ربيع الأول ١٣٥٤هـ، الموافق ١١ تموز (يوليو) ١٩٣٥م، ص ٢.

(94) Télégrammé du Consul dé Françé à Nàplés àu Monsièur dés Àffàirés Étràngérés Françàis, No, 52, 21 Àvril, 1935, Féuillé No, 93. Àrchivés du Ministéré dés Àffàirés Étràngérés: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjáz. Càrton 310. "Dossier" 5,101/2.

(95) Létré dés L'Àmbàssàdéur Françàis à Romé àu Ministéré dés Àffàirés Étràngérés Françàis, No, 143, 30 Màì, 1935, Féuillé No, 105. Àrchivés du Ministéré dés Àffàirés Étràngérés: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjáz. Càrton 310. "Dossier" 5,101/2.

(96) Lé Petit Parisien, Année 60, N 21265, Iundi 20 Màì 1935, Pàgé, 3.

(97) Télégrammé de L'Àmbassàdéur Françàis à Romé àù Ministéré des Àffàirés Étràngérés Françàis, No, 694, 16 Màì, 1935, Féuillé No, 80. Àrchivés du Ministéré des Àffàirés Étràngérés: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjàz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(98) Télégrammé du Consul dé Françé à Nàplés àù Monsièur des Àffàirés Étràngérés Françàis, No, 52, 21 Àvril, 1935, Féuillé No, 93. Àrchivés du Ministéré des Àffàirés Étràngérés: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjàz. Càrton 310. "Dossier" 5,101/2.

(٩٩) إمارة "بييمونتي"، "Piémonté"، تقع في شمال غرب إيطاليا مركزها تورينو.

(100) Télégrammé du Consul dé Françé à Nàplés àù Monsièur des Àffàirés Étràngérés Françàis, No, 52, 21 Àvril, 1935, Féuillé No, 93. Àrchivés du Ministéré des Àffàirés Étràngérés: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjàz. Càrton 310. "Dossier" 5,101/2.

(101) Télégrammé de L'Àmbassàdéur Françàis à Romé àù Ministéré des Àffàirés Étràngérés Françàis, No, 694, 16 Màì, 1935, Féuillé No, 80. Àrchivés du Ministéré des Àffàirés Étràngérés: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjàz. Càrton 310. "Dossier" 5,101/2.

(102) Télégrammé du Consul dé Françé à Nàplés àù Monsièur des Àffàirés Étràngérés Françàis, No, 52, 21 Àvril, 1935, Féuillé No, 93. Àrchivés du Ministéré des Àffàirés Étràngérés: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjàz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(١٠٣) صوت الحجاز "مكة المكرمة" يوم الثلاثاء ٢٥ صفر ١٣٥٤هـ، الموافق ٢٨ أيار (مايو) ١٩٣٥م، ص ٢.

(104) Télégrammé du Consul dé Francé à Nàplés à Monsieur dés Affaires Étrangères Francàis, No, 52, 21 Àvri, 1935, Féuillé No, 93. Àrchivés du Ministère dés Affaires Étrangères: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àrabié - Hédjáz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(105) Ibid. No, 694, 16 Mà, 1935, Féuillé No, 80.

(106) Ibid.

"فيزوف"، "Vésuvio" هو عبارة عن جبل بركاني ثائر، يقع في شرق مدينة نابولي، توجد بجواره المدن الرومانية القديمة وعدة مستوطنات أخرى، ينظر: الرابط الآتي:

[Https:// ar.Wikipedià.org/wiki](https://ar.Wikipedià.org/wiki).

(107) Journàl dés Débàts Politiqués ét Littéraires, Année 147, N 141, Mércrédi 22 Mà 1935, Pàgé 1.

(١٠٨) السيد "سوفيش"، "Suvich"، رجل سياسي ودبلوماسي إيطالي ولد عام ١٨٨٧م، عمل وكيل وزارة الدولة للشؤون المالية والشؤون الخارجية، توفي عام ١٩٨٠م، ينظر إلى مذكراته: Suvich, Fulvio, Mémoire:1932-1936, À Curà di Giànfranco Biànchi (Milàno: Rizzoli Éditoré, 1984).P, 66.

(109) Létré dés L'Àmbàsàdéur Francàis à Romé à Ministère dés Affaires Étrangères Francàis, No, 143, 30 Mà, 1935, Féuillé No, 106. Àrchivés du Ministère dés Affaires Étrangères: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àrabié - Hédjáz. Càrton 310. "Dossier" 5,101/2.

(١١٠) فندق "إكسلسوار"، "Éxcélsoir" من أجمل فنادق روما.

(111) Télégrammé dé L'Àmbàsàdéur Francàis à Romé à Ministère dés Affaires Étrangères Francàis, No, 694, 16 Mà, 1935, Féuillé No, 80. Àrchivés du Ministère dés Affaires Étrangères: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àrabié - Hédjáz. Càrton 310. "Dossier" 5,101/2.

(112) Ibid.

(113) Ibid. No, 143, 30 Màì, 1935, Féuillé No, 106.

(١١٤) أم القرى: العدد (٥٥١)، س ١١، الجمعة ١٩ ربيع الأول ١٣٥٤هـ، الموافق ٢١ تموز (يوليو) ١٩٣٥م، ص ٢.

(115) Létré do Consul Général Francé à Jérusalém àu Ministéredés Àffàirés Ètràngérés Francàis, No, 4/10 bis/À, 20 Àout,1935, Féuillé No, 119. Àrchivésdu Ministéredés Àffàirés Ètràngérés: Sérié É .Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjàz. Càrton 310. "Dossier" 5,101/2.

(١١٦) صوت الحجاز "مكة المكرمة" يوم الثلاثاء ٩ ربيع الأول ١٣٥٤هـ، الموافق ١١ تموز (يوليو) ١٩٣٥م، ص ٢.

(117) Bàldry, J, "Foréign Intérvéntion ànd Occupàtion of Kàmàràn Islànd", Àràbiàn Studiés, Vol. IV(1968), P.103

(118) Sécré Télégràmmé dé LÀmbàssàdéur Francàis à Romé àu Ministéredés Àffàirés Ètràngérés Francàis, No, 694, 28 Juné, 1935, Féuillé No, 42. Àrchivés du Ministéredés Àffàirés Ètràngérés: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjàz. Càrton 311. "Dossier" 5, [Létrés/Political ànd Sécrés] 101/2.

(١١٩) غازي بن فيصل الشريف ولد ونشأ بمكة، والتحق بالكلية العسكرية عام ١٩٢٨م، وتخرج منها في عام ١٩٣٢م، نودي به ملكاً على العراق عام ١٩٣٣م، واخيراً توفي عام ١٩٣٩م، إثر حادث سيارة، ينظر: الجليلي، عبدالرحمن، الملك غازي وقاتلوه (لندن: دار الحكمة، ١٩٩٣م)، ص ٢٧٧؛ انطونيوس جورج، يقظة العرب (بيروت: د.ن ١٩٩٢م)، ص ٢٧.

(120) Sécré Télégràmmé dé LÀmbàssàdéur Francàis à Romé àu Ministéredés Àffàirés Ètràngérés Francàis, No, 694, 28 Juné, 1935, Féuillé No, 42. Àrchivés du Ministéredés Àffàirés Ètràngérés: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjàz. Càrton 311. "Dossier" 5,[Létrés/Political ànd Sécrés]101/2.

(١٢١) "بوانكاريه"، "Poincaré"، رجل دولة فرنسي ولد عام ١٨٦٠م، درس الأدب والحقوق وتولى عدة مناصب، منها وزارة المعارف، ووزارة المالية، وفي عام ١٩١٣م، انتخب لرئاسة الجمهورية الفرنسية، وعهد برئاسة الوزارة إلى كليمنصو، وقد اعتمد في سياسته على تنفيذ مشاريع استعمارية فرنسية في سوريا والمغرب العربي، توفي في باريس عام ١٩٣٤م، ينظر: البعلبكي، منير، معجم أعلام المورد (لبنان: دار الملايين ١٩٩٢م)، ص ١١٤؛ كوثراني، وجيه، التاريخ الاجتماعي: بلاد الشام: السكان والسياسة في مطلع القرن العشرين (بيروت: معهد الاعتماد العربي ١٩٨٠م)، ص ٢١٧.

(١٢٢) "كليمنصو"، "Clémencéau"، سياسي فرنسي درس الطب، كان له نزعة جمهورية، انتخب عضوًا بمجلس النواب عام ١٨٧٦م، ثم أصبح وزيرًا عام ١٩٠٦م، رأس الوزارة مرتين الأولى من عام ١٩٠٦م، إلى عام ١٩٠٩م، والثانية من عام ١٩١٧م إلى عام ١٩١٩م، ينظر: الحكيم يوسف، سورية والانتداب الفرنسي (بيروت: دار النهار ١٩٨٠م)، ص ٣١٤.

(123) Secrét Télégrammé de L'ambassadeur Français à Rome au Ministère des Affaires Étrangères Français, No, 694, 28 Juné, 1935, Feuillé No, 42. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930-1940. SS. Arabié - Hédjâz. Carton 311. "Dossier" 5, [Lettres/Political and Secrets] 101/2.

(١٢٤) تجدر الإشارة إلى أن الأمير سعود زار فلسطين في أثناء عودته إلى السعودية وكان ذلك في ١٤ آب (أغسطس)، لعام ١٩٣٥م، ينظر: الزركلي، شبه الجزيرة، ج٣، ص ٨١٦.

(١٢٥) Secrét Télégrammé de L'ambassadeur Français à Rome au Ministère des Affaires Étrangères Français, No, 694, 28 Juné, 1935, Feuillé No, 42. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930-1940. SS. Arabié - Hédjâz. Carton 311. "Dossier" 5, [Lettres/Political and Secrets] 101/2.

(١٢٦) أكدت صحيفة "لاستامبا تورينو"، "La Stampa Torino"، الإيطالية بأن الحكومة البريطانية تعتبر معان وخليج العقبة ركنًا مهمًا في سياستها في الشرق العربي، إذ تم تعيين حاكم بريطاني للإشراف على الإنشاءات الدفاعية ولتنظيم إدارة المنطقة على الرغم أن العرب قد دافعوا بصلافة عن العقبة ووقفوا مع الإنجليز ضد العثمانيين والألمان، ولكن الحكومة البريطانية بعد الحرب العالمية الأولى

ضمت العقبة إلى الحجاز، وعندما سيطر الملك عبدالعزيز على الحجاز رفض أن يتنازل عنها وتمسك بها لأنه يعتبرها مفتاحاً لأمن مملكته من ناحية الشمال، ينظر:

Là Stàmpà Torino, Ànnéé 140, N 150, Dimànché 5 Àvril 1935, Pàgé 2.

(127) Sécrté Tlégràmmé dé Làmbàssàdéur Fràncàis à Romé àu Ministéré dés Àffàirés Étràngérés Fràncàis, No, 694, 28 Juné, 1935, Féuillé No, 42. Àrchivés du Ministéré dés Àffàirés Étràngérés: Sérié É. Lévant. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjáz. Càrton 311 "Dossier" 5, [Léttérs/Politicàl ànd Sécrtés] 101/2.

(١٢٨) مما يجدر ذكره هو أن العلاقة السعودية الإيطالية كانت تسير بشكل جيد بعد توقيع معاهدة ١٩٣٢م، ولكنها تأثرت بأحداث النزاع بين السعودية واليمن لعام ١٩٣٤م؛ لأن الحكومة الإيطالية لديها ارتباط خاص باليمن ينظر: بيتسغالو ماتيو، دبلوماسية الصداقة، إيطاليا والمملكة العربية السعودية ١٩٣٢-١٩٤٢م، ترجمة محمد عشناوي، عثمان (الرياض: دار الملك عبدالعزيز ١٤٢٥هـ)، ص ١٢٠.

(١٢٩) تولى الإمام يحيى بن محمد حميد الدين عرش اليمن بعد والده الإمام المنصور سنة ١٩٠٤م، وحكم حتى سنة ١٩٤٨م، وكان على المذهب الزيدي ويعتبر من أهم من حكم بلاد اليمن من الأئمة الزيديين، للمزيد ينظر: العمري، حسين عبدالله، تاريخ اليمن الحديث والمعاصر ١٥١٦-١٩١٨م، من المتوكل إسماعيل إلى المتوكل يحيى حميد الدين (دمشق: دار الفكر ٢٠٠١م)، ص ١٩٨؛ ينظر:

Little, Tom, South Arabia: Arena of Conflict (London: Pall Mall Press, 1968), p. 18. See Also Al - Gosabi, Ghazi, A, The 1962 Revolution in Yemen and its Impact on the Foreign Policies in the UAR and Saudi Arabia. PhD Thesis, University College London, 1970, p. 54.

(130) Sécrté Tlégràmmé dé Làmbàssàdéur Fràncàis à Romé àu Ministéré dés Àffàirés Étràngérés Fràncàis, No, 694, 28 Juné, 1935, Féuillé No, 42. Àrchivés du Ministéré dés Àffàirés Étràngérés: Sérié É. Lévant. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjáz. Càrton 311. "Dossier" 5, [Léttérs/Politicàl ànd Sécrtés] 101/2.

يلاحظ أن الحكومة الإيطالية كانت مرتبطة مع الامام يحيى حميد الدين بمعاهدة صنعاء أيلول (سبتمبر) ١٩٢٦م، لمدة عشر سنوات، ينظر: أباطة، فاروق عثمان، دراسات في تاريخ العلاقات الدولية والحضارة الحديثة (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ١٩٩٤م)، ص ١٨٣.

(131) L'Étranger des L'ambassadeur Français à Rome au Ministère des Affaires Étrangères Français, No, 143, 30 Mai, 1935, Féuillé No, 106. Archives du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930-1940. SS. Arabie - Hedjaz. Carton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(١٣٢) للمزيد من المعلومات حول بنود معاهدة الطائف، ينظر: معاهدة الطائف بين المملكة العربية السعودية والمملكة اليمنية (جدة: المطبعة السلفية ومكتبتها ١٣٥٣هـ) ص ٣ - ١٥.

(133) L'Étranger du Chargé D'affaires en Égypte au Ministère des Affaires Étrangères Français, No, 328, 20 Aout, 1935, Féuillé No, 125. Archives du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930-1940. SS. Arabie - Hedjaz. Carton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(١٣٤) أكد قنصل الحكومة الفرنسية في مدينة جدة السيد ميغريه (Maigrét) وصول بعثة أثيوبية من صنعاء إلى جدة في ٣١ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٣٥م، من أجل عمل مباحثات جادة حول عقد معاهدة صداقة بينها وبين الحكومة السعودية، ينظر:

Télégramme du Chargé D'affaires de France à Djeddah au Monsieur des Affaires Étrangères Français, No, 48, 31 Oct, 1935, Féuillé No, 97. Archives du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930-1940. SS. Arabie - Hedjaz. Carton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(135) L'Étranger des L'ambassadeur Français à Rome au Ministère des Affaires Étrangères Français, No, 143, 30 Mai, 1935, Féuillé No, 106. Archives du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930 - 1940. SS. Arabie - Hedjaz. Carton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(١٣٦) بيتسغالو، دبلوماسية الصداقة، ص ١٢٦.

(١٣٧) المرجع نفسه ص ١٢٧.

(138) L  tr   des L  mbassad  ur Franc  ais    Rom   au Minist  r   des Affaires   trang  r  s Franc  ais, No, 694,16 Mai, 1935, Feuill   No, 80. Archiv  s du Minist  r   des Affaires   trang  r  s: S  ri     . L  vant. 1930-1940. SS. Arabi   - H  dj  z. Carton 310. "Dossier" 5, 101/2.

مسرح "أدرينانو"، "Adriano"، ويعرف أيضًا باسم "بوليتيما ادرينانو"، ويقع في ساحة كافور في روما، ينظر:

Matarazzo, Silvana, Te  tri    Rom   tr  Stori      Contemporaneit  , (N  poli:   dizioni Intra Moenia, 2004).

(١٣٩) مطار "سيامبينو"، "Ciampino"، تم افتتاحه عام ١٩١٦م، ويعتبر من أقدم المطارات

في إيطاليا، وكان مطار روما حتى عام ١٩٦٠م، وللمزيد من المعلومات ينظر:

Lic Books, Airports in Rome: Leonardo Da Vinci - Fiumicino Airport, Rome Ciampino Airport, Rome Viterbo Airport, G  n  ral, (Books LLC, 2010), p. 26.

(140) L  tr   des L  mbassad  ur Franc  ais    Rom   au Minist  r   des Affaires   trang  r  s Franc  ais, No, 143, 30 Mai, 1935, Feuill   No, 106. Archiv  s du Minist  r   des Affaires   trang  r  s: S  ri     . L  vant. 1930-1940. SS. Arabi   - H  dj  z. Carton 310. "Dossier" 5, 101/2.

عمل السيد "فال" كسكرتير دولة، ثم عمل وزيراً للطيران بالوكالة، ثم قائد القوى الجوية الملكية ورئيس هيئته أركان القوى الجوية الإيطالية، ينظر:

Ciano, Galeazzo Journal Politique, Tom   1: A  t 1937-Sept  m-  
br   1939, (Paris: Perrin, 2015).

(141) T  l  gramm   d   L  mbassad  ur Franc  ais    Rom   au Minist  r   des Affaires   trang  r  s Franc  ais, No, 694,16 Mai, 1935, Feuill   No, 80. Archiv  s du Minist  r   des Affaires   trang  r  s: S  ri     . L  vant. 1930-1940. SS. Arabi   - H  dj  z. Carton 310. "Dossier" 5, 101/2.

ملعب السيد "موسوليني" عبارة عن مجمع رياضي في روما تم إنشاؤه بين عام ١٩٢٨ و ١٩٣٨م، وهو يمثل العمارة الفاشية، ينظر:

Gaillémàin, Jèàn - Louis, Stàdium, lé Stàdé dés Màbrés, (Normà Éd, 2002). p. 90.

(142) Léttré dés L'Àmbàssàdéur Fràncàis à Romé àu Ministéré dés Àffàirés Étràngérés Fràncàis, No, 143, 30 Màì, 1935, Féuillé No, 106. Àrchivés du Ministéré dés Àffàirés Étràngérés: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjáz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(143) Télégràmmé dé L'Àmbàssàdéur Fràncàis à Romé àu Ministéré dés Àffàirés Étràngérés Fràncàis, No, 695, 16 Màì, 1935, Féuillé No, 86. Àrchivés du Ministéré dés Àffàirés Étràngérés: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjáz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(١٤٤) أم القرى: العدد (٥٤٧)، س ١١، الجمعة ٢٨ صفر ١٣٥٤هـ، الموافق ٣١ أيار (مايو) ١٩٣٥م، ص ٢.

(145) Télégràmmé dé L'Àmbàssàdéur Fràncàis à Romé àu Ministéré dés Àffàirés Étràngérés Fràncàis, No, 695, 16 Màì, 1935, Féuillé No, 86. Àrchivés du Ministéré dés Àffàirés Étràngérés: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjáz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

مدينة "تيفولي"، "Tivoli" مدينة إيطالية عريقة في مقاطعة روما بإقليم "لاتيسو" على نهر "أنيني" للمزيد من المعلومات، ينظر:

Coffin, Dàvid, Thé Villà d'Ésté àu Tivoli (Princéton, Princéton Univérsity Préss, 1960), p. 22.

(146) Télégràmmé dé L'Àmbàssàdéur Fràncàis à Romé àu Ministéré dés Àffàirés Étràngérés Fràncàis, No, 695, 16 Màì, 1935, Féuillé No, 86. Àrchivés du Ministéré dés Àffàirés Étràngérés: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjáz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(١٤٧) قبر الجندي المجهول، هو نصب تذكاري يحمل قبر الجندي المجهول مع الشعلة الخالدة، بنيت تحت تمثال آلهة روما بعد الحرب العالمية الأولى، بني في شرف الملك الإيطالي "فيكتور عمانوئيل" ليرمز لإيطاليا الموحدة، ويقع في روما بين ساحة "فينيسيا" و"الكابيتول"، ينظر: الكتاب عن قبر الجندي المجهول الإيطالي:

Augusto Tognasso, Ignotomilitià, (Milano: Zanoli, 1922), p. 27.

(148) Lé Journàl, N 15567, Samedi 1 Juin 1935, 5 Héurs dé Màtin, Pàgé, 5.

(149) Télégrammé dé Làmbàssàdéur Françàis à Romé àu Ministéré dés Àffàirés Étràngérés Françàis, No, 695, 16 Màì, 1935, Féuillé No, 87. Àrchivés du Ministéré dés Àffàirés Étràngérés: Sérié É. Lévant. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjàz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(١٥٠) قلعة "فيلا الشرق"، "Villà Dèsté"، تقع في "نيفولي" قرب روما، وهي مثال رائع للعمارة في عصر النهضة، ينظر:

Dàvid Coffin, Thé Villà d'Ésté à Tivoli, Princéton, (Princéton: Univérsity Préss, 1960), p. 21.

(151) Télégrammé dé Làmbàssàdéur Françàis à Romé àu Ministéré dés Àffàirés Étràngérés Françàis, No, 695, 16 Màì, 1935, Féuillé No, 86. Àrchivés du Ministéré dés Àffàirés Étràngérés: Sérié É. Lévant. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjàz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

ومعهد الشرق في مدينة روما هو عبارة عن معهد يضم جميع المستشرقين الإيطاليين الذين يهتمون بكل فنون وقضايا الشرق الأوسط.

(152) Télégrammé dé Làmbàssàdéur Françàis à Romé àu Ministéré dés Àffàirés Étràngérés Françàis, No, 695, 16 Màì, 1935, Féuillé No, 84. Àrchivés du Ministéré dés Àffàirés Étràngérés: Sérié É. Lévant. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjàz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(153) Ibid.No, 693, 16 Màì, 1935, Féuillé No, 86.

(١٥٤) تأسس وسام "موريس - Làuricé"، في عام ١٤٣٤م، من قبل "أميديو الثامن"، ويمنح لدرجة المدنية والعسكرية وللفرسان، عن الأوسمة، ينظر:

Cibràrio, Luigi, Précis Historiqué des Ordrés Réligiéux ét Militàirés dé S. Làzàré ét dé S. Màuricé: Àvânt ét après léur réunion, (Louis Pérrin, 1860), p.144.

(155) Télégrammé dé Làmbàssàdéur Françàis à Romé àu Ministéré des Àffàirés Étràngérés Françàis, No, 693, 16 Màì, 1935, Féuillé No, 86. Àrchivés du Ministéré des Àffàirés Étràngérés: Sérié É. Lévânt. 1930-1940.SS. Àràbié-Hédjàz. Càrton 310. "Dossier" 5,101/2.

تأسس وسام "لازار"، عام ١١٠٠م، من مستشفى الجذام في القدس الذين أطلقوا على أنفسهم اسم "الإخوان القديس لازاروس"، وهو يمنح لرجال الشجعان، ينظر: Cibràrio, Précis Historiqué, p. 144.

(١٥٦) رتبة الضابط الكبير، يرتدي شارة على صدره الأيسر، ينظر:

Cibràrio, Précis Historiqué, p. 144.

(١٥٧) وسام قائد التاج الإيطالي تأسس بأمر وطي في عام ١٨٦٨م، من قبل الملك "فيتوريو إيمانويل"، لإحياء ذكرى توحيد إيطاليا عام ١٨٦١م، ينظر:

Cibràrio, Précis Historiqué, p. 144.

(١٥٨) رتبة قائد التاج الإيطالي للمزيد من المعلومات عنها، ينظر:

Cibràrio, Précis Historiqué, p. 144.

(159) Télégrammé dé Làmbàssàdéur Françàis à Romé àu Ministéré des Àffàirés Étràngérés Françàis, No, 789, 5 Jiun, 1935, Féuillé No, 107. Àrchivés du Ministéré des Àffàirés Étràngérés: Sérié É. Lévânt. 1930-1940.SS. Àràbié-Hédjàz. Càrton 310. "Dossier" 5,101/2.

(160) Ibid. No, 695, 16 Màì, 1935, Féuillé No, 87.

(161) Léttré dés L'Àmbàssàdèur Fràncàis à Romé àu Ministère dés Àffàirés Ètràngérés Fràncàis, No, 143, 30 Màì, 1935, Féuillé No, 106. Àrchivés du Ministère dés Àffàirés Ètràngérés: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjáz. Càrton 310. "Dossier"5, 101/2.

(162) Télégrammé du Consul dé Frànàis à Turin àu Ministère dés Àffàirés Ètràngérés Fràncàis, No, 6, 28 Màì, 1935, Féuillé No, 102. Àrchivés du Ministère dés Àffàirés Ètràngérés: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjáz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(١٦٣) بقرار من النظام الفاشي أنشئت إذاعة راديو "باري"، "Bàri" في عام ١٩٣٤م، من "باري" في جنوب إيطاليا، وكان الهدف منها، أن تبث برامجها السياسية باللغة العربية في جميع أنحاء العالم، وخاصة للبلدان العربية، ينظر:

Grangé, Dàniél - Jàcqués, Là Propàgandé Àràbé dé Ràdio Bàri (1937-1939), (Rèlâtions Intèrnâtionâles, 1976), p. 38.

(164) Télégrammé du Chàrgé D'affàirés dé Fràncé à Djédjàh àu Monsièur dés Àffàirés Ètràngérés Fràncàis, No, 48, 23 Àvril, 1935, Féuillé No, 97. Àrchivés du Ministère dés Àffàirés Ètràngérés: Sérié É Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjáz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(165) Télégrammé du Monsièur lé Ministré dés Àffàirés Ètràngérés Fràncàis, No, 27, 8 Juin, 1935, Féuillé No, 108. Àrchivés du Ministère dés Àffàirés Ètràngérés: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjáz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(١٦٦) صوت الحجاز "مكة المكرمة" يوم الثلاثاء ١٨ صفر ١٣٥٤هـ، الموافق ٢٢ أيار (مايو) ١٩٣٥م، ص ٢.

(167) Léttré dés L'Àmbàssàdèur Fràncàis à Romé àu Ministère dés Àffàirés Ètràngérés Fràncàis, No, 143, 30 Màì, 1935, Féuillé No, 106. Àrchivés du Ministère dés Àffàirés Ètràngérés: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjáz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(168) Létré do Consul Général Francé à Jérusalém au Ministère des Affaires Étrangères Français, No,4/10bis/À,20 Àout,1935, Féuillé No,119. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Sérié É.Lévànt. 1930-1940.SS. Àrabié-Hédjáz. Càrton310."Dossier"5, 101/2.

(١٦٩) منسي، عبدالله سراج، "الزيارات الخارجية للملك سعود بن عبدالعزيز أثناء ولايته للعهد"، دار الملك عبدالعزيز، الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود بحوث ودراسات، الرياض ٢٠٠٦م، المجلد الخامس، بحوث الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود في الفترة من ٥-٧ ذي القعدة ١٤٢٧هـ، الموافق ٢٦-٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م، ص٣٨٩.

(١٧٠) أم القرى: العدد (٥٤٧)، س١١، الجمعة ٢٨ صفر ١٣٥٤هـ، الموافق ٣١ أيار (مايو) ١٩٣٥م، ص٢.

(171) Télégrammé du Chàrgé Daffaires dé Francé à Djéddàh au Monsièur des Affaires Étrangères Français, No,37,28 Àvril,1935, Féuillé. No,73. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Sérié É.Lévànt.1930-1940.SS.Àrabié-Hédjáz. Càrton310."Dossier"5,101/2.

(172) Ibid. No, 38, 28 Àvril, 1935, Féuillé No, 74.

(173) Ibid.

(١٧٤) كان الطبيب يدعى "برونيللي"، "Brunelli" وقد عمل في إريتريا والحبشة واليمن، وقد افتتح مستوصف في مدينة جدة بتمويل من الحكومة الإيطالية، ينظر:

Télégrammé du Chàrgé Daffaires dé Francé à Djéddàh au Monsièur des Affaires Étrangères Français, No,38,25 Màì,1935, Féuillé No,74. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Sérié É. Lévànt.1930-1940.SS.Àrabié-Hédjáz. Càrton 310."Dossier"5, 101/2.

(175) Ibid. No, 38, 28 Àvril, 1935, Féuillé No, 74.

(176) Télégramme du Chargé D'affaires de France à Djeddah au Monsieur des Affaires Étrangères Français, No, 37, 28 Avril, 1935, Feuillé No, 73. Archives du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930-1940. SS. Arabié-Hédjâz. Carton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(177) Ibid.

(178) Ibid. Feuillé No, 38.

(179) Ibid.

(180) Telegram from Sir E. Drummond to Sir John Simon Received, 8 May 1935, F.O. 371/17926.

(181) Hurewitz, Diplomacy in the Near, p. 20.

(182) Hurewitz, Diplomacy in the Near, p. 20 - 25.

(١٨٣) ينظر ملحق (٣) ص ٦٣.

(184) Ministère des Affaires Étrangères Français, Noté Pour Lé Câbinet du Ministé. 1935, Feuillé No, 103. Archives du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930-1940. SS. Arabié-Hédjâz. Carton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(١٨٥) لمعرفة المزيد من المعلومات حول أوقاف الحرمين، ينظر: السدحان عبدالله ناصر "الأوقاف على الحرمين الشريفين خارج المملكة العربية السعودية" مجلة الدارة، عدد (٤)، سنة (٣٥)، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ١٨٥ وما بعدها.

(١٨٦) هي عبارة عن جمعيه أنشئت قبل الحماية الفرنسية، ولكن عندما وقعت بلاد تونس والجزائر والمغرب تحت الحماية الفرنسية تم الاعتداء على الأوقاف المخصصة للحرمين من قبل المستعمر إذ حاولوا تعطيلها وتحجيمها عن طريق عدم صرف الإيرادات الأوقاف، ينظر: بكور، محمد، الوقف الإسلامي في مواجه السياسات الاستعمارية، المجلة العربية، عدد (٤٧١)، ربيع الثاني ١٤٣٧هـ/كانون الثاني (يناير) ٢٠١٦م.

(187) Télégrammé du Chàrgé D'affaires dé Francé à Djéddàh àu Monsièur dés Affaires Étrangères Français, No,45,23 Àvril,1935, Féuillé No,95. Àrchivés du Ministère dés Affaires Étrangères:Sérié É. Lévànt.1930-1940.SS.Àrabié-Hédjáz. Càrton310."Dossier" 5,101/2.

(١٨٨) مما تجدر الإشارة إليه هو أن السيد فؤاد حمزة كان صاحب مواقف ايجابية تجاه الحكومة الفرنسية فقد كان المفاوض في معاهدة الصداقة الفرنسية السعودية عام ١٩٣١م. ورافق إلى أوروبا الأخ الأصغر للأمير سعود عام ١٩٣٢م، وجاء لوحده إلى فرنسا عام ١٩٣٤م، ينظر:

Ministère dés Affaires Étrangères Français, Noté Pour Lé Càbinét du Ministé. 1935, Féuillé No, 92. Àrchivés du Ministère dés Affaires Étrangères: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àrabié-Hédjáz. Càrton 310. "Dossier"5,101/2.

(١٨٩) لقد نجح الألمان في تولي مهمة بناء سكة حديد الحجاز لصالح السلطات العثمانية، ولكن ذلك المشروع واجهته مقاومة عنيفة على أيدي قبائل الحجاز ينظر: السعدون، خالد بن حمود، "اهتمام الولايات المتحدة الامريكية المبكر بنجد" مجلة الدارة، عدد(١)، سنة(٢٩)،(١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)ص١٢٩.

(190) Télégrammé du Chàrgé D'affaires dé Francé à Djéddàh àu Monsièur dés Affaires Étrangères Français, No,45,23 Àvril,1935, Féuillé No,95. Àrchivés du Ministère dés Affaires Étrangères:Sérié É. Lévànt.1930-1940.SS.Àrabié-Hédjáz. Càrton310."Dossier" 5,101/2.

(191) Ibid.

(192) Létré do Consul Général Francé à Jérusalém au Ministère des Affaires Étrangères Français, No, 4/10bis/À, 20 Àout, 1935, Féuillé No, 119. Àrchivés du Ministère des Affaires Étrangères: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié-Hédjàz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(193) Télégrammé du Chàrgé Daffaires dé Francé à Djéddàh àu Monsièur des Affaires Étrangères Français, No, 46, 23 Àvri, 1935, Féuillé No, 96. Àrchivés du Ministère des Affaires Étrangères: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié-Hédjàz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(194) Ministère des Affaires Étrangères Français, Noté Pour Lé Càbinét du Ministé. 1935, Féuillé No, 103. Àrchivés du Ministère des Affaires Étrangères: Sérié É. Lévànt. 1930 - 1940. SS. Àràbié - Hédjàz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(195) Ibid. Féuillé No, 92.

(196) Ibid.

(197) Ministère des Affaires Étrangères Français, Noté Pour Lé Càbinét du Ministé. 1935, Féuillé No, 103. Àrchivés du Ministère des Affaires Étrangères: Sérié É. Lévànt. 1930 - 1940. SS. Àràbié - Hédjàz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(198) Ibid.

(199) Memorandum on British Commitments, Political Intelligence Department, F.O. 1915, 10/1089.

(200) Hurewitz, Diplomacy in the Near, P. 20-25.

(٢٠١) ينظر ملحق رقم (٤).

(202) Ministère des Affaires Étrangères Français, Noté Pour Lé Càbinét du Ministé. 1935, Féuillé No, 91. Àrchivés du Ministère des Affaires Étrangères: Sérié É. Lévànt. 1930 - 1940. SS. Àràbié - Hédjàz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(203) Télégrammé dé Lintériéur àù Monsiéur des Affaires Étrangères Français, No, 8, ét 9. 26 Màì, 1935, Féuillé No, 100. Àrchivés du Ministère des Affaires Étrangères: Sérié É. Lévànt. 1930 - 1940. SS. Àràbié - Hédjàz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(204) Ibid.

(٢٠٥) السيد "موريس لوزيه"، "Mauricé Lozé"، حاصل على إجازة في الحقوق من جامعة باريس، بدأ العمل في وزارة الخارجية عام ١٩٠٥م، في شعبة أفريقيا، ثم مساعد لرئيس التشريعات، وأخيراً أصبح رئيساً لقسم التشريعات عام ١٩٣٧م، حتى تقاعده عام ١٩٤١م، ينظر:

Rouso, Hénry, Là Fàbriquè Intèrdisciplinàirè: Histoìrè ét Sciéncè Politiquè, (Préssés Univèrsitàirés dé Rénnés, 17 Juil, 2015).

(206) Journàl des Débàts Politiqués ét Littèràirés, Ànnéè 147, N 150, Dimànché 31 Màì 1935, Pàgè 2.

(٢٠٧) السيد "ألبر فرانسوا لوبران"، "Àlbrt Fràncois Lébrun"، ولد عام ١٨٧١م، رجل سياسي من الطراز الأول، عمل رئيس للجمهورية الفرنسية من عام ١٩٣٢م حتى عام ١٩٥٠م توفي عام ١٩٥٠م، ينظر:

Séméntéry, Michél, Lés Présidènts dé là Républiquè Frànçaisè ét léur Fàmillè, (Pàris: Éditions Christiàn, 1982), P. 271.

(208) Lé Journàl, N, 15567, Sàmédi 1 Juin 1935, 5 Héurs dé Màtin, Pàgè, 5.

(٢٠٩) الدكتور السيد سي قدور غبريط الوزير المطلق الصلاحية في باريس، جزائري الاصل كان يعمل لصالح فرنسا وتولى أحباس الحرمين الشريفين في الجزائر والمعلومات عنه شحيحة، ينظر: سودة عبدالسلام عبدالقادر، إتخاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع عشر، تحقيق محمد، حجين (بيروت: دار الغرب الاسلامي ١٩٩٧م)، ط ١، ج ٢، ص ٥٤٢.

(210) Journàl des Débàts Politiqués ét Littèràirés, Ànnéé 147, N 150, Dimànché 31 Màì 1935, Pàgé 2.

(211) Télègràmmé dé Lintériéur àu Monsièur dés Àffàirés Étràngérés Françàis, No, 8, ét 9. 26 Màì, 1935, Féuillé No, 100. Àrchivés du Ministéré dés Àffàirés Étràngérés: Sérié É. Lévànt. 1930 - 1940. SS. Àràbié - Hédjàz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(٢١٢) أم القرى: العدد (٥٥١)، س ١١، الجمعة ١٩ ربيع الأول ١٣٥٤هـ، الموافق ٢١ تموز (يوليو) ١٩٣٥م، ص ٢.

(٢١٣) بنى هذا المسجد الدكتور السيد سي قدور، وظل رئيسه حتى توفي عام ١٩٥٤م.

(٢١٤) أم القرى: العدد (٥٥١)، س ١١، الجمعة ١٩ ربيع الأول ١٣٥٤هـ، الموافق ٢١ تموز (يوليو) ١٩٣٥م، ص ٢. ومما تجدر الإشارة إليه هو أن الأمير سعود قد سجل كلمة في جامع باريس قال فيها "أنه وجد الجامع عظيم الفائدة للمسلمين في هذه البلاد... وعلى إثر ذلك تبرع الأمير سعود بمبلغ كبير للجامع وللمعهد الإسلامي، ينظر: أم القرى: العدد (٥٥١)، س ١١، الجمعة ١٩ ربيع الأول ١٣٥٤هـ، الموافق ٢١ تموز (يوليو) ١٩٣٥م، ص ٢.

(٢١٥) الجنرال "فيكتور دنان"، "Victor Dénain"، ولد عام ١٨٨٠م، انضم إلى سلاح الطيران في الجيش الفرنسي عام ١٩٠٣م، اشترك في الحرب العالمية الأولى مع جيوش الحلفاء إذ قاد الجبهة الشرقية لسلاح الجو الفرنسي، خدم في بلاد الشام من عام ١٩١٨ إلى ١٩٢٣م، ثم خدم كوزير ورئيس لهيئة الأركان العامة للقوات الجوية الفرنسية، ينظر:

Chàuvy, Gérard, Lé dràmé dé bàrméé Françàisè, (Pàris, Pyg-màlion, 2009), p.43.

(216) Lé Journàl, N15567, Sàmédi 1 Juin 1935, 5 Héurs dé Màtin, Pàgé,5.

يلاحظ أنها احتفالات تقام في شهر حزيران (يونيو) من كل عام للاحتفال بالمجالات الاقتصادية والتجارية حول الطيران وتقام معارض للتسويق. ويحضرة الكثير من رجال الصناعة والعسكريين في العالم.

(٢١٧) السيد "بيك دو فوكيير"، "Bécq Dé Fouquiérés"، ولد عام ١٨٦٨م، تقلد رئيس المراسم في القصر الجمهوري الفرنسي، وأصبح وزير مطلق الصلاحية توفي عام ١٩٦٠م، ودفن في مقبرة بياريتز، ينظر:

DéFouquiérés, Àndré, Cinquànté àns dé pànàché, (Pàris: Horày, 1951), p.11-22.

(٢١٨) السيد "ستيفان أوزكي"، "Stéfàn Osuský"، ولد عام ١٨٨٩م، في المجر، أكمل دراسته بالولايات المتحدة، يعتبر رجل سياسي ودبلوماسي والمؤسس والمشارك في بناء عصابة الأمم المتحدة توفي عام ١٩٧٣م، ينظر:

Bérnard, Michél, L'àction dé Štéfan Osuský, ministré Plénipo-téntiàiré dé Tchecoslovàquié à Pàris, (in Révué dés études slàvés, vol, 52, no 1-2, Munich 1938: mythés ét réàlités, 1979), p. 125, 134.

(٢١٩) السيد "أندريه لويس فاتو"، "Àndré Louis Wàtéàu"، ولد عام ١٨٨٣م، ضابط فرنسي كان برتبة كولونيل وكان رئيسًا لنادي الطيران، وبعدها أصبح برتبة جنرال في أحد ألوية الطيران، حصل على وسام الشرف عام ١٩١٨م، نظير مشاركته الفعالة في الحرب العالمية الأولى، وتوفي عام ١٩٤٦م، ينظر:

Dé Ponchévillé, Àndré, Louis ét Frànçois Wàtéàu dits Wàtéàu dé Lillé, (Pàris: Àndré Dèlpéuch, 1928), p. 113.

(220) Journàl dés Débàts Politiqués ét Littèràirés, Ànnée 147, N 152, Dimànché 2 Juin 1935, Pàgé, 4.

"إيدموند جيسكار ديستان"، "Édmond Giscàr d'Éstàing"، ولد عام ١٨٩٤م، كان رجل أعمال واحد كبار الموظفين، توفي عام ١٩٨٢م، ينظر:

Bonàfé, Félix, Édmond Giscàr d'Éstàing: un Humànisté, Hom-médàction, (Pàris: Fràncé \_ Émpiré, 1982), p. 228.

(٢٢١) الجنرال "لويس مورين"، ولد عام ١٨٦٩م، خدم في سلاح المدفعية بالجيش الفرنسي، ثم عين في منصب وزير الحرب، توفي عام ١٩٥٦م، في باريس، ينظر:

Vànwélkénhuyzén, Jéàn, Lé gâchis dés ànnées 30: 1933-1937, (Bruxéllés: Éd. Ràciné, 2009), Vo, 1, p. 39.

(٢٢٢) "لويس ماسنون"، "Louis Màssignon"، ولد عام ١٨٣٣م، ويعتبر من أكبر مستشرقى فرنسا، وأشهرهم، وقد شغل مناصب مهمة كمستشار وزارة المستعمرات الفرنسية في شؤون شمال أفريقيا وكذلك عمل في "كوليج دو فرانس"، "Collégé dé Fràncé"، توفي عام ١٩٦٢م، ينظر:

Six, Jéàn-Frànçois, Lé grànd rêvé dé Chàrlés dé Foucàuld ét Louis Màssignon, (Pàris: Àlbin Miché, 2008), p. 374.

(٢٢٣) البروفيسور "أوغستان بيرنار"، "Àugustin Bèrnàrd"، ولد عام ١٨٦٥م، جغرافي ومؤرخ فرنسي كان مختصًا بجغرافية المستعمرات الفرنسية وتاريخها في جامعة السوربون، ينظر:

Joly, Géràrd, Bèrnàrd Àugustin, in Dictionnàiré Biogràphiqué dé Géogràphés Frànçais du xxé sièclé, àujourdhuidispàrus "PRODIG", (Pàris: hors - sérié Gràfigéo, 2013), p. 36.

(٢٢٤) السيد "بول براجتون"، "Bàul Bàrgéton"، ولد عام ١٨٨٢م، سياسي فرنسي، حصل على إجازة في الحقوق، استلم عدة وظائف منها رئيس بلدية ومحافظ، وفي عام ١٩٠٥م، بدأ العمل في وزارة الخارجية، أصبح سفيرًا لفرنسا في بلجيكا، أثناء زيارة الأمير سعود كان "بول براجتون"، يشغل منصب مدير الشؤون السياسية في وزارة الخارجية، ويدخل في نطاق عمل هذه المديرية الأمور المتعلقة بالمشرق العربي، ينظر:

Càbànél, Pàtrick, Pàul Pièrré Louis Bàrgéton, in Dictionnàiré biogràphiqué dés protéstànts frànçais dé 1787 à nos jours, tomé 1: À-C, (Pàris: Lés Éditions dé Pàris Màx Chàléil, 2015), p. 158-159.

(٢٢٥) السيد "هنري غوت"، "Hénni Gout"، ولد عام ١٨٧٦م، درس مهنة الطب ثم تحول إلى السياسة أو نيظت به مهمة رئاسة اللجنة الوزارية للشؤون الإسلامية في باريس توفي عام ١٩٥٣م، ينظر:

Jolly, Jéàn, Hénni Gout, dàns lé Dictionnàiré dés Pàrlémèntàirés frànçais (1889-1940, (PUF, 1960).

(226) Lé Petit Parisien, Année 60, N 21282, Jeudi 6 Juin 1935, Page, 2.

(٢٢٧) الجنرال "دورميه"، "Durrméyé", ولد عام ١٨٧٧م، ضابط فرنسي، كان قائد لواء عام ١٩٣٣م، ثم قائد فرقة عام ١٩٣٧م، ثم أصبح قائد الجيش في محافظة منطقة "سين-أيه-واز" "Séiné-ét-Oisé" ينظر: لمحة عن حياته على موقع متحف جنرالات الجيش الفرنسي، المعروف باسم متحف النجوم:

[http://muséedésétoilés.fr/portfolio\\_tag/général-durrméyé](http://muséedésétoilés.fr/portfolio_tag/général-durrméyé).

(228) Lé Temps, Année 75, N 26939, Mercredi 5 Juin 1935, Page, 8, Séé àlso Lé Journal, N 15567, Samedi 1 Juin 1935, 5 Héurs dé Matin, Page, 5.

(229) Lé Temps, Année 75, N 26941, Vendredi 7 Juin 1935, Page, 8.

(230) Ibid.

(231) Ibid.

(232) Ibid.

(233) Ibid. Page, 7.

(234) Ibid. Page, 8.

(235) Ibid.

(236) Télégrammé du Chargé D'affaires de France à Djeddah au Monsieur des Affaires Étrangères Français, No, 46, 23 Avril, 1935, Feuillé No, 96. Archives du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930 - 1940. SS. Arabie - Hédjaz. Carton 310. "Dossier" 5,101/2.

(٢٣٧) "مونيه"، "Monnaie de Paris"، يعتبر أقدم مؤسسة فرنسية على نهر السين، المكلفة بإصدار النقود، وكذلك إنتاج الميداليات، ينظر:

Zéràh, Dov Michél, Là Monnaie de Paris, 12 siècles d'Histoire, (Paris: Lé Chérché Midi, 2006).

(238) Lé Mâtin, Année 52, N 18706, Samedi 8 Juin 1935, Édition de 5 Héurés, Page, 8.

(٢٣٩) صوت الحجاز "مكة المكرمة"، يوم الثلاثاء ١٦ ربيع الأول ١٣٥٤ هـ، الموافق ١٨ تموز (يوليو) ١٩٣٥ م، ص ٢.

(٢٤٠) أم القرى: العدد (٥٥١)، س ١١، الجمعة ١٩ ربيع الأول ١٣٥٤ هـ، الموافق ٢١ تموز (يوليو) ١٩٣٥ م، ص ٢.

(٢٤١) سُكَّتْ العملة السعودية أولاً من الفضة وكانت تحت مسمى "الريال العربي السعودي" ١٩٢٥ م، ثم في عام ١٩٥٢ م، سكت العملة الذهبية تحت مسمى "الجنية الذهبي السعودي" ينظر: العثيمين، عبدالله صالح، تاريخ المملكة العربية السعودية عهد الملك عبدالعزيز ط ١١ (الرياض: مطبعة العبيكان ٢٠١٤ م) ص ٣٢٢.

(242) Lé Pétit Parisien, Année 60, N 21282, Jeudi 6 Juin 1935, Page, 2.

(243) Lé Temps, Année 75, N 26941, Vendredi 7 Juin 1935, Page, 8.

(٢٤٤) "سين ومارين"، "Séiné ét Marné"، هو عبارة عن إقليم فرنسي تابع لمنطقة "إيل دو فرانس" واخذ اسمه من نهر السين، ينظر الرابط الآتي:

<http://www.Séiné-ét-Marné.fr>.

(245) Lé Temps, Année 75, N 26941, Vendredi 7 Juin 1935, Page, 8.

(246) Lé Journâl, N15567, Samedi 1 Juin 1935, 5 Héurs de Mâtin, Page, 5.

(247) Lé Temps, Année 75, N26941, Vendredi 7 Juin 1935, Page 8.

السيد "لويس دوميسنيل"، "Louis Dumésnil"، ولد عام ١٨٨٢م، كان يعمل في الصحافة في بداية حياته ثم انتقل إلى السلك العسكري وعمل به حتى أصيب في الحرب العالمية الأولى، ثم انتقل إلى السياسة، وعمل كرئيس بلدية توفي عام ١٩٥٦م، ينظر:

Jolly, Jéan, Jâcqués – Louis Dumésnil, dans le Dictionnaire des Parlémentaires Français (1889–1940 (PUF, 1960).

(٢٤٨) بعد ذلك زار الأمير سعود السوق الخيري بباريس الذي يقام كل سنة وتبرع له بمبلغ مالي، إذ يرصد ربع ريعه لمساندة فقراء المسلمين في شمال أفريقيا، ينظر: أم القرى: العدد (٥٥٢) س ١١، الجمعة ٢٦ ربيع الأول ١٣٥٤هـ، الموافق ٢٨ تموز (يوليو) ١٩٣٥م، ص ٢، ينظر:

Télégramme du Ministère des Affaires Étrangères Français à au Consul Français à Turin, No,8 et 9, 26 Mai, 1935, Feuillé No, 100. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930–1940. SS. Àrâbié – Hédjâz. Carton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(249) Télégramme du Monsieur des Affaires Étrangères Français au Chargé Daffaires de France à Djeddah, No,46,8 Avril, 1935, Feuillé No,96. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930–1940. S. Àrâbié–Hédjâz Carton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(٢٥٠) لقد خصصت الحكومة الفرنسية النقيب المترجم الكونت "سانيو"، "Sagnés" "Quéentin"، ليكون مُلزمًا مع الأمير سعود وأن يترجم له كل ما يريد ومن مهامه أن يتعرف عليه أثناء زيارته للحكومة الفرنسية، ينظر:

Journâl des Débats Politiques et Littéraires, Année 147, N 150, Dimâncé 31 Màì 1935, Page 2.

(251) Télégramme du Monsieur le Ministre des Affaires Étrangères au Monsieur de Martel haut Commissaire de la République Française à Bérouth, No567, 8 Juin, 1935, Feuillé No, 110. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930 – 1940. SS. Àrâbié – Hédjâz. Carton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(252) Ibid.

(253) Ibid.

(٢٥٤) الشيخ حافظ وهبة ولد عام ١٨٨٩م، من أصل مصري تعلم في الأزهر وعمل في الصحافة، كما عمل مديرًا لمدرسة في الكويت من عام ١٩١٥م إلى عام ١٩٢٠م، ولكن في عام ١٩٢٣م، عمل كمستشار للملك عبدالعزيز خلال مفاوضات بحرة ١٩٢٥م، ثم جدة ١٩٢٧م وعام ١٩٢٨م، وبعد ذلك أصبح أول وزير مفوض سعودي إلى بريطانيا وهولندا من عام ١٩٣٠م إلى ١٩٤٨م، ثم سفير للسعودية في لندن من عام ١٩٤٨ إلى ١٩٥٦م، ينظر:

Personalities in Saudi Arabia, in Watt, D, and Bourne, K, (eds.), in British Documents on Foreign Affairs: Reports and Papers from Foreign Office Confidential Print, Part II From the First to the Second World War, Series B Turkey, Iran and the Middle East, 1918–1939 (University Publications of America, 1985), vol. 8, p. 37.

(255) Télègrammé du Monsièur lé Ministré dés Affàirés Ètràngèrés àu Monsièur dé Màrtél hàut Commissàiré dé là Ré-publiqué Françàisè à Bèyròuth, No 567, 8 Juin, 1935, Féuillé No, 111. Àrchivés du Ministère dés Affàirés Ètràngèrés:Sérié É. Lévànt. 1930–1940. SS. Àrabié – Hédjáz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(256) Ibid.

(٢٥٧) ورد الاسم في الوثائق الفرنسية بـ "ريزا" لأنه كُتِب كما لُفِظ باللغة الفارسية وذلك بسبب أنه قد عاش فترة من حياته في إيران والصحيح هو رضا بعد التحقق من أكثر من وثيقة فرنسية.

(٢٥٨) السيد "الحاج عبدالله علي رضا زينل"، تاجر لؤلؤ ومجوهرات في (١١٧) بشارع الشانزليزيه، كان عمره آنذاك حوالي خمسين عامًا وهو وجيه عربي ورجل أعمال ناجح، ذو طبع هادئ ورزين، ويبدو أنه كان يمثل دور المستشار للملك عبدالعزيز ويلعب أيضًا دور البنك لصالح السعودية، أسس جده الأكبر زينل أول شركة تجارية في مدينة جدة وتحمل سجلًا تجاريًا برقم واحد، وكانت الشركة تقوم بإدارة ميناء جدة وكبرى شركات الملاحة البحرية في ذلك الوقت، كما كان الحاج عبدالله يقوم بعمل القائم مقام في جدة أثناء العهد العثماني إلى أن سلم مفتاح مدينة جدة للملك عبدالعزيز بعد أن ضمها واستمر على نفس

وظيفته بتعيين من الملك، وفي عام ١٩٢٠م، افتتح الحاج عبدالله مكتب لإدارة تجارتهم في فرنسا، للمزيد من المعلومات ينظر: الأيام: العدد (٩٠٢٠)، س١٢، الجمعة ١٦ صفر ١٤٣٥هـ، الموافق ٢٠ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٣م.

(259) Télégrammé du Monsieur le Ministre des Affaires Étrangères au Monsieur de Martel haut Commissaire de la République Française à Beyrouth, No 567, 8 Juin, 1935, Féuillé No, 111. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930 - 1940. SS. Àrabié - Hédjâz. Carton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(260) Ibid.

(٢٦١) لقد أشار الدكتور سليم فرح إلى المترجم "سانيو"، "Sagnés"، بأن الهدف الحقيقي لزيارة الأمير سعود إلى فرنسا هو من أجل إحياء مشروع "لورنس"، "Làwréncé"، الطموحة لكي يعتلي الأمير سعود عرش سوريا لأنه يوجد بداخل سوريا حزب قوي يُؤيد ذلك بقوة، وفي ذلك مصلحه كبرى للحكومة الفرنسية، التي تريد أن تخفف من نشاط الهاشميين في سوريا، ينظر:

Télégrammé du Monsieur le Ministre des Affaires Étrangères au Monsieur de Martel haut Commissaire de la République Française à Beyrouth, No567,8 Juin, 1935, Féuillé No,111. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930-1940. SS. Àrabié-Hédjâz. Carton 310. "Dossier" 5,101/2.

(262) Ibid.

(263) Ibid.

(264) Ibid. Féuillé No, 113.

(٢٦٥) بعد أن ألقى الأمير زيارته إلى باريس توجه إلى هولندا، وكان في استقباله الملكة "دولهمينا" ملكة هولندا ومعها ولية عهدها، ينظر: أم القرى: العدد (٥٥٢) س١١، الجمعة ٢٦ ربيع الأول ١٣٥٤هـ الموافق ٢٨ تموز (يوليو) ١٩٣٥م، ص ٢.

(٢٦٦) بعد أن ألقى الأمير سعود زيارته إلى بلجيكا ووجد فيها كل حفاوة توجه إلى إنجلترا لمقابلة الملك جورج بقصر بكنجهام، ينظر: أم القرى: العدد (٥٥٢) س١١، الجمعة ٢٦ ربيع الأول ١٣٥٤هـ الموافق ٢٨ تموز (يوليو) ١٩٣٥م، ص ٢.

(267) Télégrammé du Monsieur le Ministre des Affaires Étrangères au Monsieur de Martel haut Commissaire de la République Française à Beyrouth, No567, 8 Juin, 1935, Féuillé No, 114. Archives du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930-1940. SS. Arabié - Hédjâz. Carton 310. "Dossier" 5,101/2.

(٢٦٨) مما يجدر ذكره أنه قد تم تشكيل هيئة جمعيه المطالبة بأوقاف الحرمين في الخارج وقد قررت إيفاد مندوبين لزيارة الأقطار الإسلامية لمباحثه الجماعات الإسلامية بهذا الشأن، ينظر: أم القرى: العدد (٥٥٧) س١٢، الجمعة ١٦ جمادي الأول ١٣٥٤هـ، الموافق ١٦ (أغسطس) ١٩٣٥م، ص ٢.

(269) Télégrammé du Monsieur le Ministre des Affaires Étrangères au Monsieur de Martel haut Commissaire de la République Française à Beyrouth, No567, 8 Juin, 1935, Féuillé No, 114. Archives du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930-1940. SS. Arabié - Hédjâz. Carton 310. "Dossier" 5,101/2.

(270) Ibid.

(271) Ibid. Féuillé No, 115.

(272) Ibid.

(273) Ibid.

(274) Létré du Monsieur dé là Guérré àù Ministré dés Affaires Étràngérés, No 2041, 8 Àout, 1935, Féuillé No, 118. Àrchivés du Ministré dés Affaires Étràngérés: Sérié É. Lévànt. 1930 – 1940. SS. Àràbié – Hédjàz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(275) Ibid. Féuillé No, 117.

(276) Ibid. Féuillé No, 118.

(277) Létré do Consul Général Françé à Jérusalém àù Ministré dés Affaires Étràngérés Français, No,4/10 bis/À, 20 Àout, 1935, Féuillé 122, Àrchivés du Ministré dés Affaires Étràngérés: Sérié É. Lévànt. 1930–1940. SS. Àràbié–Hédjàz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(278) Létré du Monsieur dé là Guérré àù Ministré dés Affaires Étràngérés, No 2041, 8 Àout, 1935, Féuillé No, 118. Àrchivés du Ministré dés Affaires Étràngérés: Sérié É. Lévànt. 1930 – 1940. SS. Àràbié – Hédjàz. Càrton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(279) Ibid.

(٢٨٠) ينظر: ملحق رقم (٢)، ص ٦٢.

(281) Létré du Monsieur lé Ministré dés Affaires Étràngérés àù Monsieur Làgàrdé Délégué du Hàut Commissàiré dé Républiqué Françaisé à Bélyrouth, No,933,8 Juint, 1935, Àrchivés du Ministré dés Affaires Étràngérés: Sérié F. Lévànt, 1926–1941, Àrchivés du Hàut – Commissàiriàt dé là Françé én Syrié ét àù Libàn, Buréàu Politiqué, Càrton, 661

(282) Ibid.

(283) Ibid.

(284) Ibid. Féuillé No, 118.

(285) Ibid.

(286) Ibid.

(287) Ibid. Féuillé No, 119.

(288) Ibid.

(289) Ibid.

(٢٩٠) المقصود بذلك هو مبالغة الشريف حسين في اعتبار المسلمين الأجانب كأئهم من سكان الحجاز الأصليين، وهذا المبالغة في تطبيق هذا الأمر كان له آثار سلبية على الأجانب.

(291) Létré du Monsieur lé Ministré dés Affaires Étràngérés à Monsieur Làgàrdé Délégué du Hàut Commissàiré dé Républiqué Françàisé à Bèyròuth, No,933,8 Juìnt,1935, Àrchivés du Ministéré dés Affaires Étràngérés: Sérié F.Lévànt,1926-1941, Àrchivés du Hàut-Commissàiriàt dé là Françé én Syrié ét à Libàn, Buréàu Politiqué, Càrton, 661.

(292) Ibid.

(٢٩٣) حددت المدة بستة أشهر.

(294) Létré du Monsieur lé Ministré dés Affaires Étràngérés à Monsieur Làgàrdé Délégué du Hàut Commissàiré dé Républiqué Françàisé à Bèyròuth, No,933,8 Juìnt,1935, Àrchivés du Ministéré dés Affaires Étràngérés: Sérié F. Lévànt, 1926-1941, Àrchivés du Hàut-Commissàiriàt dé là Françé én Syrié ét à Libàn, Buréàu Politiqué, Càrton,661.

(295) Ibid.

(296) Ibid.

(297) Ibid. Féuillé No, 934.

(298) Ibid.

(299) Ibid.

(300) Ibid. Féuillé No, 930.

(301) Ibid.

(302) Ibid.

(303) Ibid. Féuillé No, 931.

(304) Ibid.

(305) Ibid.

(306) Ibid.

(307) Ibid. Féuillé No, 932.

(308) Ibid.

(٣٠٩) المراد بذلك إلى ٤ نيسان (أبريل) ١٩٣٥م.

(310) Léttré du Monsieur lé Ministré dés Affaires Étràngérés à Monsieur Làgàrdé Délégué du Hàut Commissàiré dé Républiqué Françàisé à Bèyròuth, No,933,8 Joint,1935, Àrchivés du Ministéré dés Affaires Étràngérés: Sérié F. Lévànt, 1926-1941, Àrchivés du Hàut-Commissàiriàt dé là Françé én Syrié ét à Libàn, Buréàu Poli-tiqué, Càrton,661.

(311) Ibid.

(312) Ibid.

(313) Ibid.

(٣١٤) عقد المؤتمر في حيفا في شهر أيلول (سبتمبر) ١٩٣٥م، إذ كان هناك عدة جلسات نُحِث فيها إمكانية إعادة تأهيل سبر الخط بين المدينة المنورة وسوريا وفلسطين، ولكن واجهتهم مشكلة في كيفية الإصلاح وتأمين المصاريف اللازمة لإعادة تأهيله؟ ولمعرفة المزيد ينظر: أم القرى: العدد (٥٦٧)، س ١٢ الجمعة ٢٠ رجب ١٣٥٤هـ، الموافق ١٨ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٣٥م، ص ٢.

(315) Létré du Monsieur le Ministre des Affaires Étrangères au Monsieur Lagardé Délégué du Haut Commissaire de République Française à Beyrouth, No, 933, 8 Joint, 1935, Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série F. Levant, 1926-1941, Archivés du Haut -Commissariat de la France en Syrie et au Liban, Bureau Politique, Carton, 661.

(316) Ibid.

(٣١٧) مما يجدر ذكره أن فؤاد حمزة علق على معاهدة "لوزان"، "L'ausanné"، التي اعتمدت توزيع عام ١٩٢٦م، بين أجزاء سكة الحديد في كل من سوريا وشرقي الأردن وفلسطين، على اعتبار طول السكة ونوع الحركة وأهميتها خلال شهر آب (أغسطس) لعام ١٩١٨م، وأن يتم على هذا الأساس توزيع المعدات وفق آخر جرد لها قبل ٣٠ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩١٨م، وقد عبر فؤاد حمزة عن قبول السعودية اعتماد هذا المبدأ على الرغم من أنها لم تكن طرفاً في معاهدة "لوزان"، "L'ausanné"، ينظر:

Télégrammé du Fuad Bèy Hanzà, dé Chargé d'affaires dé France à Djéddàh, No, 11 Joint, 1935, Féuillé No, 44. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É - Levant. 1930-1940. SS. Àrabié - Hédjâz. Carton 310 "Dossier" 5, 101/2.

(٣١٨) اقترحت الحكومة الفرنسية على الحكومة السعودية البرنامج الآتي:-

- ١- النظر في مقدار الإصلاح اللازم لسكة الحديد.
  - ٢- إعداد كشف تقديري بتكاليف العمل اللازم.
  - ٣- وضع الشروط التي يتم فيها تسديد النفقات.
  - ٤- النظر في مشروع تنظيم عمل القطارات على طول السكة.
  - ٥- النظر في مشروع توسيع مستقبلي لقطارات سكة الحديد وعرباتها بين أقسام السكة المختلفة.
- وفي حالة لقي هذا البرنامج قبولا من الحكومة السعودية؛ فإن التاريخ المقترح لعقد المؤتمر يكون في العاشر

من تشرين الأول (أكتوبر) لعام ١٩٣٥م، وأن يكون برئاسة الوفد الفلسطيني، ينظر:

Télégrammé du Chargé d'affaires de France à Djeddah, de Amér Fassiàl, Djeddah, No, 8 Juin, 1935, Feuillé No, 43. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É - Levant. 1930-1940. SS. Àrabié - Hédjáz. Carton 310 "Dossier" 5, 101/2.

(319) Létré du Monsieur le Ministre des Affaires Étrangères au Monsieur Lagardé Délégué du Haut Commissaire de République Française à Bérouth, No, 933, 8 Juin, 1935, Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série F. Levant, 1926-1941, Archivés du Haut - Commissariat de la France en Syrie et au Liban, Bureau Politique, Carton, 661.

(320) Ibid.

(321) Ibid.

(322) Ibid. Feuillé No, 931.

(323) Ibid.

(324) Ibid. Feuillé No, 932.

(325) Ibid.

(326) Ibid.

(٣٢٧) يبدو أن مخطط العودة بقطار الشرق قد ألغى، وبأن الأمير سعود قد يعود عن طريق

بور سعيد، ينظر:

Télégrammé du Chargé d'affaires de France à Djeddah au Monsieur des Affaires Étrangères Français, No, 40, 28 Avril, 1935, Feuillé No, 76. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Levant. 1930-1940. SS. Àrabié-Hédjáz. Carton 310. "Dossier" 5, 101/2.

(٣٢٨) "السهم الذهبي"، "Fléché dor"، بدأ العمل عام ١٩٢٦م، وتوقف عن العمل أثناء الحرب العالمية الثانية، ثم عاود العمل بعدها وكان له الأثر الكبير في ربط فرنسا مع دول الجوار ينظر: الرابط الآتي:

<Http://tràin.ràpidé.nord.pàgéspèrso-oràngé.fr/topic/indéx.html>

(329) Lé Tèmps, Ànnée 75, N 26945, Màrdi 11 Juin 1935, Pàgé, 6.

(330) Lètré du Monsièur dé là Guèrré àù Ministré dés Àffàirés Ètràngèrés, No 2041, 8 Àout, 1935, Féuillé No, 118. Àrchivés du Ministéré dés Àffàirés Ètràngèrés: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjàz. Càrton 310. "Dossiér" 5, 101/2.

(٣٣١) أم القرى: العدد (٥٥١)، س ١١، الجمعة ١٩ ربيع الأول ١٣٥٤هـ، الموافق ٢١ تموز (يوليو) ١٩٣٥م، ص ٢.

(332) Lètré do Consul Général Françé à Jérusalém àù Ministéré dés Àffàirés Ètràngèrés Français, No, 4/10 bis/ À, 20 Àout, 1935, Féuillé No, 119. Àrchivés du Ministéré dés Àffàirés Ètràngèrés: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjàz. Càrton 310. "Dossiér" 5, 101/2.

(333) Journàl dés débàts Politiqués ét Littèràirés, Ànnée 147, N 162, Mèrcrédi 12 Juin 1935, Pàgé, 6.

(334) Journàl dés débàts Politiqués ét Littèràirés, Ànnée 147, N 162, Mèrcrédi 12 Juin 1935, Pàgé, 6.

(335) Télégràmmé du Chàrgé d'affàirés dé Françé à Djéddàh àù Ministré dés Àffàirés Ètràngèrés Français, No, 71, 30 Àout, 1935, Féuillé No, 127. Àrchivés du Ministéré dés Àffàirés Ètràngèrés: Sérié É. Lévànt. 1930-1940. SS. Àràbié - Hédjàz. Càrton 310. "Dossiér" 5, 101/2.

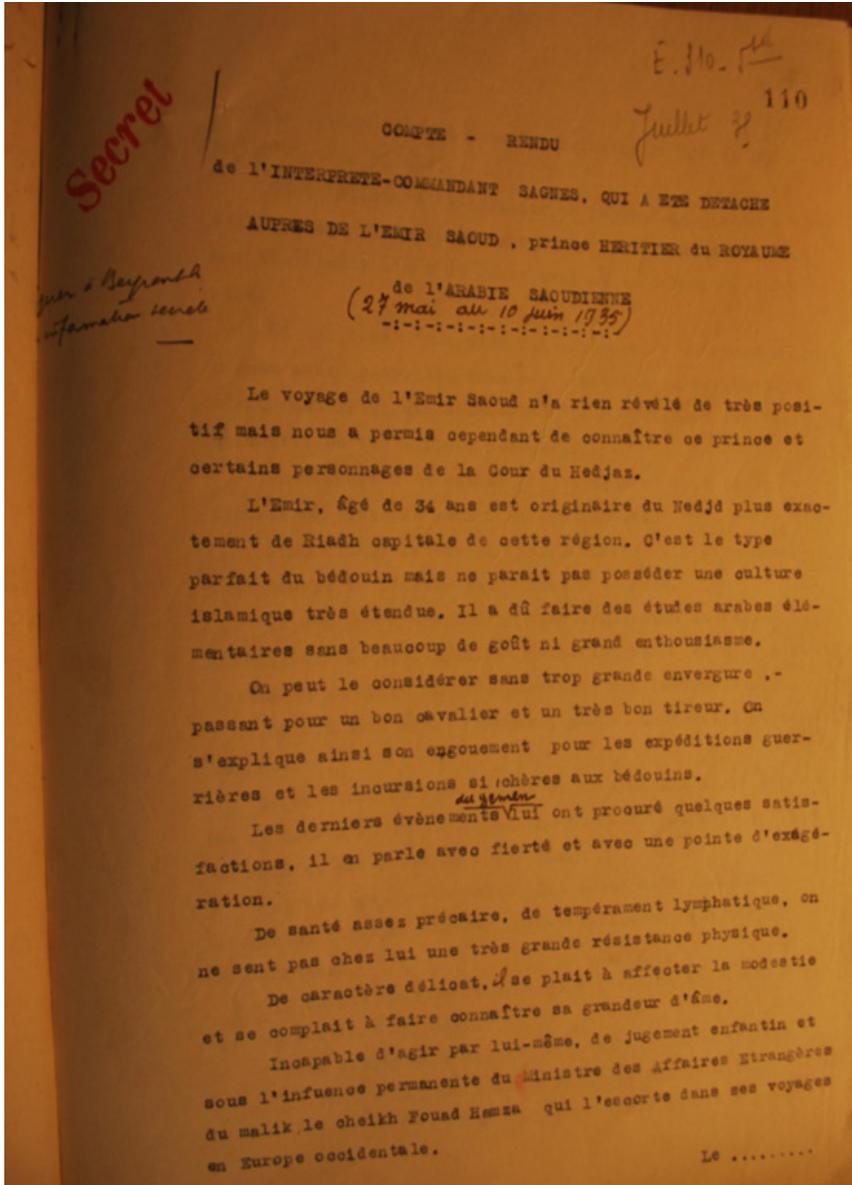
ملحق رقم (١)

خارطة إيطاليا وفرنسا التي زارها الأمير سعود عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م.



## ملحق رقم (٢)

الورقة الأولى من تقرير النقيب الكونت "دو سان كاتنان" "Dé Saint-Quentin" السري.



ملحق رقم (٣)

برنامج زيارة الأمير سعود إلى فرنسا.

**AFFAIRES ÉTRANGÈRES**  
AMPLIATION  
CHIFFREMENT  
M-B

**TÉLÉGRAMME AU DÉPART**  
E F 24 LV JE 100

PROCOGLE  
PARIS, le 26 Mai 1935 à 0 h 430

CONSUL FRANÇAIS TURIN 8-9

Je vous communique ci-après un projet de programme pour le voyage du Prince SAOUD qui sera l'hôte du Gouvernement français pendant son séjour à Paris.

29 Mai	Arrivée
Jeu. 30 Mai	Courses à Longchamp
Vend. 31 Mai	Mosquée
Samedi 1er Juin (21 heures)	Fête de nuit à Villacoublay
Dimanche 2 Juin	Journée d'aviation
Lundi 3 Juin	Satory, manoeuvres militaires
Mardi 4 Juin	Visite aux Usines Renault
Mercredi 5 Juin	Déjeuner à l'Elysée
Jeu. 6 Juin	Visite à Montainville
Vend. 7 Juin	Mosquée
Samedi 8 Juin	Départ.

Veuillez soumettre ce programme au Prince et me dire s'il y donne son assentiment ou s'il a exprimé d'autres désirs.

Indiquez-moi également exactement le jour et l'heure de son arrivée et la composition de la suite du Prince ./.

DIPLOMATIE  
P.C.  
de Fouquières

ملحق رقم (٤):

خبر وصول الأمير سعود إلى فرنسا \_ وهي الصورة الوحيدة التي وردت في الوثائق الفرنسية.



## قائمة المصادر والمراجع:

### ١- الوثائق:

الاختصارات التي تم استخدامها أثناء البحث:

Abbreviations:

1- F.O:Records Created or inherited by the Foreign Office.  
1932, F.O. 882/10. F.O. 371/17926. F.O.10/1089.

أرقام الملفات التي تم الرجوع إليها أثناء البحث في الأرشيف الفرنسي:

2-ÀrchIvés du MInIstéré dés ÀffàIrés Ètràngérés: SérIÉÉ- Lévànt.  
1930-1940. SS. ÀràbíÉ- Hédjáz. 1932, Càrton 310 "DossIér"5, 101/2.  
FéuIllés:

No, 38. No, 43. No, 44. No, 70. No, 71. No, 72. No, 73. No,  
74. No, 75. No, 76. No, 77. No, 78. No, 79. No, 80. No, 81. No,  
83. No, 84. No, 86. No, 87. No, 88. No, 91. No, 92. No, 93. No,  
94. No, 95. No, 97. No, 100. No, 102. No, 103. No, 104. No,  
105. No, 106. No, 107. No, 108. No, 111. No, 113. No, 114. No,  
115. No, 117. No, 118. No, 119. No, 122. No, 125. No, 143.

3-ÀrchIvés du MinIstéré dés ÀffàIrés Ètràngérés: SérIÉÉ. Lévànt.  
1930-1940. SS. ÀràbíÉ - Hédjáz. Càrton 311. "DossIér"5, [Léttérs/  
Politicàl ànd Sécréts]101/2. FéuIllés: No, 41. No, 42.

4-ÀrchIvés du MinIstéré dés ÀffàIrés Ètràngérés: SérIÉ F. Lévànt,  
1926-1941, ÀrchIvés du Hàut - Commissàiriàt dé là Françé én  
Syrié ét àu Libàn, Buréàu Politiqué, Càrton,661.FéuIllés: No, 933.  
No, 118.No, 119. No, 934. No, 930. No, 931. No, 932.

5- Personalities in Saudi Arabia, in Watt, D, and Bourne, K, (eds.), in British Documents on Foreign Affairs: Reports and Papers from Foreign Office Confidential Print, Part II From the First to the Second World War, Series B Turkey, Iran and the Middle East, 1918-1939 (University Publications of America, 1985), vol. 8.

## ٢- المراجع العربية والمعربة:

- أباطة، فاروق عثمان، دراسات في تاريخ العلاقات الدولية والحضارة الحديثة (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ١٩٩٤م).
- الأرمنازي نجيب، محاضرات عن سوريا من الاحتلال حتى الجلاء (القاهرة: مطابع دار الكتاب العربي ١٩٥٣م).
- انطونيوس، جورج، يقظة العرب (بيروت: د.ن ١٩٩٢م).
- البعلبكي منير، معجم أعلام المورد (لبنان: دار الملايين ١٩٩٢م).
- بيتسغالو ماتيو، دبلوماسية الصداقة، إيطاليا والمملكة العربية السعودية ١٩٣٢-١٩٤٢م، ترجمة محمد عشماوي، عثمان (الرياض: دار الملك عبدالعزيز ١٤٢٥هـ).
- الجليلي عبدالرحمن، الملك غازي وقاتلوه (لندن: دار الحكمة ١٩٩٣م).
- الحكيم يوسف، سورية والانتداب الفرنسي (بيروت: دار النهار ١٩٨٠م).
- الزركلي خير الدين، الأعلام (بيروت: دار العلم للملايين ٢٠٠٢م)، ج ٨.
- -----، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز (بيروت: دار العلم للملايين ١٩٨٥م) ج ٢، ج ٣.
- -----، الوجيز في تاريخ عهد الملك عبدالعزيز (بيروت: دار العلم للملايين ١٩٨٨م) ط ٥.
- سودة، عبدالسلام عبدالقادر تحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع عشر، تحقيق محمد حجي (بيروت: دار الغرب الاسلامي ١٩٩٧م).
- عبدالعزيز، سلمان بن سعود، تاريخ الملك سعود "الوثيقة والحقيقة" ج ١ (بيروت: دار الساقى ٢٠٠٥م).

- العثيمين، عبدالله صالح تاريخ المملكة العربية السعودية عهد الملك عبدالعزيز، ط ١١ (الرياض: مطبعة العبيكان ٢٠١٤م).

- عسة، أحمد، معجزة فوق الرمال (لبنان: المطابع الأهلية ١٩٧١م).

- العمري، حسين عبدالله، تاريخ اليمن الحديث والمعاصر ١٥١٦-١٩١٨م، من المتوكل إسماعيل إلى المتوكل يحيى حميد الدين (دمشق: دار الفكر ٢٠٠١م).

- أبو العز، محمد صفى الدين، أفريقيا بين الدول الأوروبية (القاهرة ١٩٥٢م).

- فريد، محمد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي (بيروت: دار النفائس ١٩٨١م) ط ١.

- قاسم، جمال زكريا، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر (القاهرة: دار الفكر العربي ١٤٢٢هـ) ج ٢ ط ٢.

- كوثراني وجيه، التاريخ الاجتماعي: بلاد الشام: السكان والسياسة في مطلع القرن العشرين (بيروت: معهد الاعتماد العربي ١٩٨٠م).

- محمد، عامر، استراتيجيات إدارة الأزمات والحكومات (القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع ٢٠٠٦م).

- معاهدة الطائف بين المملكة العربية السعودية والمملكة اليمنية (جدة: المطبعة السلفية ومكتبتها ١٣٥٣هـ).

- أبو النصر، عبر، بطل الريف الأمير محمد عبد الكريم (دمشق: ١٩٣٤م)، ج ١.

### ٣- الصحف والدوريات العربية:

- أم القرى الاعداد: (٣٦٢)، (٥٤٤)، (٥٤٥)، (٥٤٦)، (٥٤٧)، (٥٥١)، (٥٥٢)، (٥٥٧) (٥٦٧)، (١٣٢٠)، (٢٥٧٥).

- صوت الحجاز "مكة المكرمة".

- الأيام: العدد (٩٠٢٠).

- بكور، محمد، الوقف الإسلامي في مواجهة السياسات الاستعمارية، المجلة العربية عدد: (٤٧١) ربيع الثاني ١٤٣٧هـ/كانون الثاني (يناير) ٢٠١٦م.

- حجر، جمال محمود، "تبادل التمثيل الدبلوماسي البريطاني - السعودي ١٩٢٩-١٩٣٠م" حوليات كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، عدد (١٢) ١٩٨٩٠م.
- السدحان، عبدالله ناصر "الأوقاف على الحرمين الشريفين خارج المملكة العربية السعودية" مجلة الدارة، عدد: (٤)، سنة: (٣٥)، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).
- السعدون، خالد بن حمود، "اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية المبكر بنجد" مجلة الدارة، عدد: (١)، سنة: (٢٩)، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
- منسي، عبدالله سراج، "الزيارات الخارجية للملك سعود بن عبدالعزيز أثناء ولايته للعهد"، دارة الملك عبدالعزيز، الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود بحوث ودراسات، الرياض ٢٠٠٦م، المجلد الخامس، بحوث الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود في الفترة من ٥-٧ ذي القعدة ١٤٢٧هـ، الموافق ٢٦-٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م.

#### ٤- المراجع الاجنبية:

- Augusto Tognàso, Ignoto militià, (Milàno: Zànoli, 1922).
- Bâldry, J, "Foréign Intérvéntion ànd Occupàtion of Kàmàràn Islànd", Àràbiàn Studiés, Vol. IV (1968).
- Bérnard, Michél, L'àction dé Štéfàn Osuský, ministré Plénipóténtiàiré dé Tchecoslovàquié à Pàris, (in Révué dés étudés slàvés, vol, 52, no 1-2, Munich 1938: mythés ét réàlité, 1979).
- Bérnéron - Couvénhés, Màrié - Françoisé, Là Compàgnié dés Mèssàgériés Màritimés: Initiàtivés privéés ét subvéntions publiqués à l'originé d'un grând àrmémént commérciàl françàis àu XIXé sièclé, (in Révué d'histoiré màritimé, no 5, 2006).
- Bonàfé, Félix, Édmond Giscàrd d'Éstàing: un Humànisté, Hommé d'àction, (Pàris: Françé - Émpiré, 1982).

- Càbanél, Pàtrick, Pàul Pièrré Louis Bàrgéton, in Dictionnàiré biogràphiqué dés protéstànts frànçais dé 1787 à nos jours, tomé 1: À - C, (Pàris: Lés Éditions dé Pàris Màx Chàléil, 2015).
- Chàuvy, Géràrd, Lé dràmé dé l'arméé Frànçaisé, (Pàris, Pygmàlion, 2009).
- Ciano, Galéàzzo Journàl Politiqué, Tomé 1: Àoût 1937- Séptémbré 1939, (Pàris: Pérrin, 2015).
- Cibràrio, Luigi, Précis Historiqué dés Ordres Réliègiéux ét Militàirés dé S. Làzàré ét dé S. Màuricé: Àvânt ét àprès léur réunion, (Louis Pérrin, 1860).
- Coffin, Dàvid, Thé Villà d'Ésté àt Tivoli, (Princéton, Princéton Univérsity Préss, 1960).
- Cointét, Jèàn - Pàul, Pièrré Làvâl, (Pàris: Fàyàrd, 1993).
- Dàvid Coffin, Thé Villà d'Ésté àt Tivoli, Princéton, (Princéton: Univérsity Préss, 1960).
- Dé Ponchévillé, Àndré, Louis ét Frànçois Wàttéàu dits Wàttéàu dé Lillé, (Pàris: Àndré Dèlpéuch, 1928).
- Dé Fouquièrés, Àndré, Cinquànté àns dé pànàché, (Pàris: Horày, 1951).
- Gàillémàin, Jèàn-Louis, Stàdium, lé Stàdé dés Màrbres, (Normà Éd, 2002).
- Gràngé, Dàniél-Jàcqués, Là Propàgandé Àràbé dé Ràdio Bàri (1937-1939), (Rèlâtions Intèrnàtionàlés, 1976).

- Hurewitz, J.C, *Diplomacy in the Near and Middle East: A Documentary Record: 1914-1956, Vol. 2*, (London: D.Van Nostrand Company Inc, 1956).
- Joly, Gérard, Bérnard Augustin, in *Dictionnaire Biographique de Géographes Français du xx<sup>e</sup> siècle, à l'heure d'aujourd'hui disparus, "PRODIG"*, (Paris: hors-série Grèfigéo, 2013).
- Jolly, Jèàn, Hènni Gout, dans *le Dictionnaire des Parlémèntàirés français (1889-1940)*, PUF, 1960).
- Jolly, Jèàn, Jàcquès - Louis Dumésnil, dans *le Dictionnaire des Parlémèntàirés Français (1889-1940)*, ( PUF, 1960).
- Lic Books, *Àirports in Romé: Léonàrdo Dà Vinci - Fiumicino Àirport, Romé Ciàmpino Àirport, Romé Vitérbo Àirport, Généràl*, (Books LLC, 2010).
- Little, Tom, *South Arabia: Arena of Conflict* (London: Pall Mall Press, 1968).
- Lowé, C, ànd Màrzàri, F, *Itàliàn Forèign Policy 1870-1940* (London ànd Boston: Routlédgé & Pàul, 1975).
- Màtàràzzo, Silvànà, *Tèàtri à Romà tràStorià é Contèmporànéità*, (Nàpoli: Édizioni Intrà Moènià, 2004).
- Màurér, Màurér, *Àir Forcé Combàt Units of World Wàr II*. (Wàshington: Officé of Àir Forcé History, 1983).
- Rouso, Hènni, *Là Fàbriquè Intèrdisciplinàiré: Histoirè ét Scièncé Politiqué*, (Préssés Univèrsitàirés dé Rènnés, 17 Jul, 2015).

- Séméntéry, Michél, Les Présidènts dé là Républiquè Françàisè ét léur Fàmillé, (Pàris: Éditions Christiàn, 1982).
- Shaw, Stanford, The Financial and Administrative Organization and Development of Ottoman Egypt 1517-1798 (Princeton, New Jersey, 1962).
- Six, Jéàn - Françòis, Lé grand rêvé dé Charlès dé Foucauld ét Louis Màssignon, (Pàris: Àlbin Michél, 2008).
- Suvich, Fulvio, Mémorié: 1932-1936, À Curà di Giànfrànco Biànchi (Milàno: Rizzoli Éditoré, 1984).
- The Times, Mr Charles Corbin - À Distinguished French Diplomat, The Times, (London: September 1970).
- Triéstino, Lloyd, Lé Lloyd Triéstino 1836-1920: Notés ét Souvénirs, 1920.
- Vànwélkénhuyzén, Jéàn, Lé gâchis dés ànnées 30: 1933-1937, (Bruxéllés: Éd. Ràciné, 2009), Vo, 1.
- Wuilléumér, Piérré, Tàrénté dés Originés à là Conquète Romàiné, (Pàris: É. dé Boccàrd, 1939).
- Zéràh, Dov Michél, Là Monnàié dé Pàris, 12 sièclés d'His-toiré, ( Pàris: Lé Chérché Midi, 2006 ).

#### ٥- الرسائل العلمية:

- Al - Gosabi, Ghazi, A, The 1962 Revolution in Yemen and its Impact on the Foreign Policies in the UAR and Saudi Arabia. PhD Thesis, University College London, 1970.

## ٦- الصحف الاجنبية:

- Lé Correspondancé dOrient, Ànnéé 28, N 450, Juin 1935, Pàgés, 276.
- Journàl dés Débàts Politiqués ét Littéràirés, Ànnéé 147, N 141, Mércredi 22 Màì 1935, Pàgé 1.
- Journàl dés Débàts Politiqués ét Littéràirés, Ànnéé 147, N 150, Dimànché 31 Màì 1935, Pàgé 2.
- Journàl dés Débàts Politiqués ét Littéràirés, Ànnéé 147, N 152, Dimànché 2 Juin 1935, Pàgé, 4.
- Journàl dés débàts Politiqués ét Littéràirés, Ànnéé 147, N 162, Mércredi 12 Juin 1935, Pàgé, 6.
- Lé Journàl, N, 15567, Sàmédi 1 Juin 1935, 5 Héurs dé Mà-tin, Pàgé, 5.
- Lé Màtin, Ànnéé 52, N 18706, Sàmédi 8 Juin 1935, Édition dé 5Héurs, Pàgé, 8.
- Lé Pétit Pàrsièn, Ànnéé 60, N 21282, Jéudi 6 Màì 1935, Pàgé, 2.
- Lé Pétit Pàrsièn, Ànnéé 60, N 21265, Iundi 20 Màì 1935, Pàgé, 3.
- Lé Témps, Ànnéé 75, N26939, Mércredi 5 Juin 1935, Pàgé, 8.
- Lé Témps, Ànnéé 75, N 26941, Véndrédi 7 Juin 1935, Pàgé, 8.
- Lé Témps, Ànnéé 75, N 26945, Màrdi 11 Juin 1935, Pàgé, 6.

## ٧- الروابط الإلكترونية:

[Http://train.rapide.nord.pàgéperso-orangé.fr/topic/index.html](http://train.rapide.nord.pàgéperso-orangé.fr/topic/index.html).

[Http://storià.càmèrà.it/députàto/giovànni-pérsico-18781230/gruppi#nàv](http://storià.càmèrà.it/députàto/giovànni-pérsico-18781230/gruppi#nàv).

[Https:// àr.Wikipédià.org/wiki](https://àr.Wikipédià.org/wiki).

[http://muséédésétoilés.fr/portfolio\\_tàg/général-urrméyér](http://muséédésétoilés.fr/portfolio_tàg/général-urrméyér).

<http://www.Séiné-ét-Màrné.fr>.

مرويات محمد بن كعب القرظي  
في تاريخ الطبري في عصر النبوة

إعداد

الدكتور/ عبدالباسط بن جابر مدخلي

## مرويات محمد بن كعب القرظي في تاريخ الطبري في عصر النبوة

الدكتور/عبدالباسط بن جابر مدخلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اتبع هداه.

شهد أواخر القرن الاول والقرن الثاني الهجري بداية التأليف في التفسير ومولد العديد من العلماء الذين برعوا فيه، ومن هؤلاء العلماء التابعي المشهور محمد بن كعب القرظي الذي يعد أحد أئمة التفسير في هذه الفترة وأحد أعلام مدرسة التفسير في المدينة النبوية التي على رأسها الصحابي الجليل أبي بن كعب رضي الله عنه. وبالرغم أنه برع في التفسير إلا أن له الكثير من الروايات الموثقة في كتب التاريخ والتراجم فلا يكاد يخلو كتاب من هذه الكتب الا وفيه ذكر لهذا العلم.

ومن الكتب التي حوت الكثير من روايات محمد بن كعب كتاب تاريخ الامم والملوك لمحمد بن جرير الطبري.

وبالرغم أن جل الروايات في الطبري تتحدث عن أهل الكتاب والامم السابقة الا أنه حوى بعض الروايات في عصر النبوة وقد استعرضت هذه الروايات في العهد النبوي والتي بلغت تسع (٩) روايات وأحببت القاء الضوء عليها لإظهارها لطالب العلم لعلها تكون توطئة لدراسة مرويات هذا التابعي الجليل المتناثرة في كتب السير والمغازي والتاريخ.

## وكان منهجي في البحث:

**أولاً:** بدأت الدراسة بترجمة لمحمد بن كعب القرظي.

**ثانياً:** جمعت الروايات التي وردت من طريق محمد بن كعب القرظي في تاريخ الامم والملوك للطبري في العهد النبوي ورتبتها حسب التسلسل الزمني.

**ثالثاً:** نقدت الروايات وقارنتها مع غيرها من الروايات خاصة مصادر التاريخ المتقدمة عن الطبري والمعاصرة ومن تطرق للرواية من المتأخرين لمعرفة الاتفاق والاختلاف بين رواية الطبري عن غيرها.

**رابعاً:** ترجمت للرواة الذين ورد ذكرهم في كل رواية ممن نقلوا عن محمد بن كعب من كتب التراجم لمعرفة أحوالهم من حيث الصحة والضعف أما شيوخه وتلاميذه الذين لم يرد ذكرهم فقد أحلت القارئ إلى بعض الكتب التي ترجمت لهم.

**خامساً:** شرحت المصطلحات الغريبة وعرفت بالأماكن والبلدان في البحث عند أول ورودها في الحاشية من المصادر القديمة ولم أغفل الكتب الحديثة في التعريف قدر المستطاع.

## ترجمة محمد بن كعب القرظي:

اسمه ونسبه:

محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي<sup>(١)</sup> وقيل: محمد بن كعب بن حيان بن حيان بن سليم بن أسد القرظي<sup>(٢)</sup>، وقال ابن حبان: مُحَمَّدُ بن كعب بن سليم بن عمرو بن إياس بن حيان بن قرظة بن عمران بن عُمَيْرِ بن قريظة بن الحارث<sup>(٣)</sup>، ينسب إلى بني قريظة الطائفة المعروفة من اليهود حلفاء الأوس، ويكنى أبا حمزة. وقيل أبو عبدالله، كان كعب أبوه ممن لم ينبت من سبي قريظة فلم يقتل مع بني قريظة لما قتلوا بحكم سعد بن معاذ قَتْرَك<sup>(٤)</sup>.

مولده:

ولد محمد بن كعب بالكوفة<sup>(٥)</sup> في آخر خلافة عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ في سنة أربعين<sup>(٦)</sup>، وقيل: ولد في حياة النبي ﷺ ولم يصح ذلك. وإنما الذي ولد في عهده هو أبوه<sup>(٧)</sup>.

نشأته وطلبه للعلم:

لم تمدنا المصادر بمعلومات وافية عن حياته ونشأته وأسرته سوى أنه سكن الكوفة ونشأ بها ثم عاد إلى المدينة مع أبيه واشترى بها أملاكاً<sup>(٨)</sup>، ولكن مما لا شك فيه أنه طلب العلم صغيراً فبدأ بحفظ القرآن الكريم، وشغف بعد ذلك بتفسيره وتأويله وبرع فيه حتى أصبح علماً من أعلام هذا الفن وقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: سيخرج من الكاهنين<sup>(٩)</sup>، رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد من بعده وفي رواية: قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: يخرج من الكاهنين رجلٌ يقرأ القرآن لا يقرأ أحدٌ قراءته وفي رواية: يخرج من الكاهنين رجل يكون أعلم الناس بكتاب الله، فكان الناس يقولون: إنه محمد ابن كعب. لأن أباه من قريظة وأمه من بني التضير وكان يُقال لُقْرِيطَةَ والتَّضِير: الكاهنان، وهما قبيلتا اليهود بالمدينة، وهم أهل كتاب وفهم وعلم، وكان مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ مِنْ أَوْلَادِهِمْ<sup>(١٠)</sup>.

انشغاله بالقرآن والذكر:

أمر الله تعالى المسلمين بتدبر القرآن فقال جل من قائل: ﴿أفلا يتدبرون القرآن﴾، وكان الصحابة إذا تعلموا عشر آيات لم يتجاوزوهن إلى العشر الآخر حتى يعلموا ما فيهن، ويعملوا بما فيهن، فتعلموا العلم والعمل. قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن<sup>(١١)</sup>، فالتدبر والتفهم هو الذي يحصل معه الإنابة والخشوع، وكل خير<sup>(١٢)</sup>.

وقد سار محمد بن كعب القرظي على هذا الطريق واتبع نهج صحابة الرسول ﷺ، فكان من التابعين في المدينة الذين كثرت عنايتهم بقراءة القرآن والعلم بقراءاته<sup>(١٣)</sup>، فقد كان يقول: لئن أقرأ في ليلتي، حتى أصبح: إذا زلزلت والقارعة لا أزيد عليهما، أتردد فيهما، وأفكر أحب إلي من أن أهد القرآن ليلتي هذا أوقال أنثرت نثرا<sup>(١٤)</sup>، ولذلك أشفقت عليه أمه عندما رأته يقضي جل يومه وليله في قراءة القرآن وتدبره وتفسيره فقالت له: "يا بني لو لا أني أعرفك صغيرا طيبا، وكبيرا طيبا، لظننت أنك أحدثت ذنبا موبقا، لما أراك تصنع بنفسك في الليل والنهار، قال: يا أماه وما يؤمني أن يكون الله قد اطلع علي وأنا في بعض ذنوبي فمقتني، فقال: اذهب لا أغفلرك، مع أن عجائب القرآن تورد علي أموراً، حتى أنه لينقضي الليل ولم أفرغ من حاجتي"<sup>(١٥)</sup>.

### محمد بن كعب وعلم التفسير:

التفسير علم يراد به فهم كتاب الله تعالى وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه، من أجل علوم الشريعة وأرفعها قدرًا، وهو أشرف العلوم موضوعًا وغرضًا وحاجة إليه لأن موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة<sup>(١٦)</sup>.

وقد اشتهر بالتفسير عشرة من الصحابة وهم: الخلفاء الأربعة، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عباس، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري وعبدالله بن الزبير ﷺ أجمعين<sup>(١٧)</sup>.

وهناك من تكلم في التفسير من الصحابة غير هؤلاء: كأنس بن مالك، وأبي هريرة، وعبدالله بن عمر، وجابر بن عبدالله، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وعائشة وغير أن ما نُقل عنهم في التفسير قليل جداً، ولم يكن لهم من الشهرة بالقول في القرآن ما كان للعشرة المذكورين أولاً<sup>(١٨)</sup>، وأخذ التفسير عن هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم جماعة من التابعين ومنهم: محمد بن كعب القرظي الذي شغف بهذا الفن وبرع فيه حتى أصبح علماً من أعلامه، قال عون بن عبدالله: ما رأيت أحداً أعلم بتأويل القرآن من القرظي<sup>(١٩)</sup>، وكان لا يجالس إلا من له اهتمام بهذا العلم فقد كان له جلساء من أعلم الناس بتفسير القرآن<sup>(٢٠)</sup>.

وكانت لمحمد بن كعب مكانة ومنزلة عالية عند عُمر بن عبد العزيز، لما لمسه من علمه وفضله فكان يجالسه يأخذ عنه<sup>(٢١)</sup>، ويحرص على الاستماع لنصائحه ووصاياه والانتفاع بها وقد روت لنا المصادر كثيراً من المواقف بينهما<sup>(٢٢)</sup>.

وعرف عن محمد بن كعب زهده في الدنيا ورغبته في الآخرة، فكان يقول: إذا أراد الله بعبدي خيراً زهده في الدنيا، وفقهه في الدين، وبصره عيوبه؛ ومن أوتيتهن أوتي خير الدنيا والآخرة<sup>(٢٣)</sup>، ومن صور

هذه أنه قدم على سليمان بن عبد الملك في ثياب رثة، فقال له سليمان: ما يحملك على لبس مثل هذه الثياب؟ فقال: أكره أن أقول: الزهد، فأطري نفسي، أو أقول: الفقر، فأشكو ربي<sup>(٢٤)</sup>. ورزق مالا فتصدق به كله، فعاتبه الناس وقالوا له: لو أبقيت هذا المال وادخرته لولدك من بعدك فقال: لا ولكن أدخره لنفسي عند ربي، وأدخر ربي لولدي<sup>(٢٥)</sup>.

#### شيوخه:

أخذ محمد بن كعب القرظي العلم عن عدد كبير من أهل العلم المشهورين ومنهم جلة من كبار الصحابة وله روايات كثيرة عنهم<sup>(٢٦)</sup>، وخاصة في علم التفسير فمنهم من سمع عنه ولم يدركه ومنهم من أدركه وروى عنه:

فقد روى عن عبدالله بن عباس، وزيد بن أرقم، وعبدالله بن عمر بن الخطاب<sup>(٢٧)</sup> وأبو هريرة، وأنس بن مالك، والبراء بن عازب، وجابر بن عبدالله، وأبو أيوب الأنصاري، ومعاوية بن أبي سفيان، وعبدالله بن عباس<sup>(٢٨)</sup>، وروى مرسلا عن علي بن أبي طالب، والعباس بن عبدالمطلب، وعبدالله بن مسعود، وأبو ذر الغفاري، وأبو الدرداء وغيرهم<sup>(٢٩)</sup>.

وكذلك روى عن بعض كبار التابعين ومنهم: عبدالله بن يزيد الخطمي وفضالة بن عبيد، وعبدالله بن جعفر، وكعب بن عجرة، وأبي صرمة الأنصاري البدري، ومحمد بن خثيم، وعبيدالله بن عبد الرحمن بن رافع، وأبان بن عثمان وعبدالله بن شداد بن الهاد، وطائفة<sup>(٣٠)</sup>.

#### تلاميذه:

روى عن محمد بن كعب جمع كثير من كبار التابعين وصغارهم منهم: الحكم بن عيينة (عتيبة) وموسى بن عبيدة، ومحمد بن المنكدر، وزيد بن أسلم وعاصم بن كليب، وعثمان بن حكيم، وي زيد بن زياد القرظي، ومحمد بن عجلان وعبد الملك بن عمير، وأبو مودود، وأبو معشر نجيح بن عبد الرحمن المدني، وأبو صخر، وعمرو بن دينار، وأمة الواحد بنت يامين وأبو سيرة النخعي<sup>(٣١)</sup>.

**وفاته:**

ذكر المؤرخون الذين ترجموا لمحمد بن كعب أنه مات في مسجد الريزة الذي كان يقص فيه مع جماعة من أصحابه المفسرين حيث أصابتهم زلزلة فسقط عليهم سقف المسجد فماتوا جميعاً<sup>(٣٢)</sup> واختلفوا في تاريخ وفاته فقيل أنه توفي في سنة ١٠٨هـ<sup>(٣٣)</sup>، وقيل ١١٧هـ، وقيل ١١٨هـ<sup>(٣٤)</sup>، وقيل في ١١٩، وقيل ١٢٠هـ<sup>(٣٥)</sup>، وقيل ١٢٩هـ<sup>(٣٦)</sup>

ولعل الذين قالوا إنه مات سنة ثمان ومائة للهجرة قصدهم ثماني عشرة فسقط لفظ عشرة وذلك لأن الفرق بعيد بين سنة ١٠٨ وسنة ١١٨، فإذا قلنا أنه مات سنة ١٠٨هـ، وله من العمر (٨٠) سنة أو (٧٨) فهذا يعني أنه ولد سنة ٢٨هـ، أو ٣٠هـ<sup>(٣٧)</sup>.

**أقوال العلماء فيه:**

حظي محمد بن كعب بتقدير العلماء وأجمعوا على توثيقه فقال عنه ابن حبان: كَانَ من أفاضل أهل المَدِينَةِ علماً وفقهاً<sup>(٣٨)</sup>، وقال عنه ابن سعد: كان ثقة عالماً كثير الحديث ورعا رحمه الله ﷺ<sup>(٣٩)</sup>، وسئل عنه أبو زرعة فقال: مَدِينِي ثقة<sup>(٤٠)</sup>، وقال عنه العجلي: تابعي، ثقة، رجل صالح، عالم بالقرآن<sup>(٤١)</sup>. وقال عنه الاصبهاني: تابعي مدني، كان من أفاضل أهل المدينة علماً وفقهاً<sup>(٤٢)</sup>، وعده ابن الاثير من فضلاء أهل المَدِينَةِ<sup>(٤٣)</sup>، وقال عنه النووي تابعي جليل، من كبار التابعين وأئمتهم<sup>(٤٤)</sup>، وقال عنه ابن كثير: كان عالماً بتفسير القرآن، صالحاً عابداً<sup>(٤٥)</sup>، وقال ابن منظور: كان محمد بن كعب ثقةً صالحاً، عالماً بالقرآن<sup>(٤٦)</sup>، وَقَالَ علي بن المديني، وَأَبُو زُرْعَةَ: ثقة. وقيل: إنه كان مجاب الدعوة، كبير القدر<sup>(٤٧)</sup>.

وعده الذهبي من أوعية العلم وأئمة التفسير<sup>(٤٨)</sup>، وقال عنه أيضاً: كان كبير القدر، موصوفاً بالعلم والورع والصلاح<sup>(٤٩)</sup>، وقال ابن حجر: محمد بن كعب القرظي، حليف الأنصار تابعي مشهور<sup>(٥٠)</sup>.

## مرويات محمد بن كعب القرظي في تاريخ الطبري في عصر النبوة (قصة الغرائيق)

### الرواية الأولى:

حدثنا ابن حميد<sup>(٥١)</sup> قال: حدثنا سلمة<sup>(٥٢)</sup> قال: حدثني محمد بن إسحاق<sup>(٥٣)</sup>، عن يزيد بن زياد المدني<sup>(٥٤)</sup>، عن محمد بن كعب القرظي قال: لما رأى رسول الله ﷺ تولى قومه عنه وشق عليه ما يرى من مباعدهم ما جاءهم به من الله تمنى في نفسه أن يأتيه من الله ما يقارب بينه وبين قومه وكان يسره مع حبه قومه وحرصه عليهم أن يلين له بعض ما قد غلظ عليه من أمرهم حتى حدث بذلك نفسه وتمناه وأحبه فأنزل الله عز وجل: **(والنجم إذ هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى)**، فلما انتهى إلى قوله: **(أفر أيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى)**. ألقى الشيطان على لسانه لما كان يحدث به نفسه ويتمنى أن يأتي به قومه تلك الغرائيق<sup>(٥٥)</sup> العلاء وإن شافعتهن لترتجى فلما سمعت ذلك قريش فرحوا وسرهم وأعجبهم ما ذكر به أهتهم فاصاخوا له - والمؤمنون مصدقون نبينهم عن ربهم ولا يتهمونه على خطأ ولا وهم ولا زلل - فلما انتهى إلى السجدة منها وختم السورة سجد فيها فسجد المسلمون بسجود نبينهم تصديقا لما جاء به واتباعا لأمره وسجد من في المسجد من المشركين من قريش وغيرهم لما سمعوا من ذكر أهتهم فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر إلا سجد إلا الوليد بن المغيرة<sup>(٥٦)</sup>، فإنه كان شيخا كبيرا فلم يستطع السجود فأخذ بيده حفنة من البطحاء فسجد عليها<sup>(٥٧)</sup>، ثم تفرق الناس من المسجد وخرجت قريش وقد سرهم ماسمعوا من ذكر أهتهم يقولون قد ذكر محمد أهتنا بأحسن الذكر قد زعم فيما يتلوأها الغرائيق العلاء وأن شفاعتهن ترتضى وبلغت السجدة من بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله، وقيل أسلمت قريش فنهض منهم رجال وتخلف آخرون وأتى جبريل رسول الله ﷺ فقال: يا محمد ماذا صنعت لقد تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله عز وجل وقلت: ما لم يقل لك فحزن رسول الله ﷺ عند ذلك حزنا شديدا وخاف من الله خوفا كثيرا فأنزل الله عز وجل وكان به رحيمًا يعزيه ويخفض عليه الأمر ويخبره أنه لم يك قبله نبي ولا رسول تمنى كما تمنى ولا أحب كما أحببلا والشيطان قد ألقى في أمنيته كما ألقى على لسانه فنسخ الله ما ألقى الشيطان وأحكم آياته أي فإنما أنت كبعض الأنبياء والرسل فأنزل الله عز وجل: **(وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم)**، فأذهب الله عز وجل عن نبيه الحزن وأمنه من الذي كان يخاف ونسخ ما ألقى الشيطان على لسانه من ذكر أهتهم أنها الغرائيق العلاء وأن شفاعتهن ترتضى بقول الله عز وجل

حين ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى أي عوجاء إن هي إلا أسماء سميتوها أتم وأباؤكم إلى قوله لمن يشاء ويرضى أي فكيف تنفع شفاعة ألهتكم عنده، فلما جاء من الله ما نسخ ما كان الشيطان ألقى على لسان نبيه قالت قريش ندم محمد على ما ذكر من منزلة ألهتكم عند الله فغير ذلك، وجاء بغيره وكان ذانك الحرفان اللذان ألقى الشيطان على لسان رسول الله ﷺ قد وقعا في فم كل مشرك فزادوا شرا إلى ما كانوا عليه وشدة على من أسلم واتبع رسول الله منهم وأقبل أولئك النفر من أصحاب رسول الله ﷺ الذين خرجوا من أرض الحبشة لما بلغهم من إسلام أهل مكة حين سجدوا مع رسول الله ﷺ.

حتى إذا دنوا من مكة بلغهم أن الذي كانوا تحدثوا به من إسلام أهل مكة كان باطلا فلم يدخل منهم أحد إلا بجوار أو مستخفيا فكان ممن قدم مكة منهم فأقام بها حتى هاجر إلى المدينة فشهد معه بدر من بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، معه امرأته رقية بنت رسول الله، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس<sup>(٥٨)</sup>، معه امرأته سهيلة بن سهيل<sup>(٥٩)</sup>، وجماعة آخر معهم عددهم ثلاثة وثلاثون رجلا<sup>(٦٠)</sup>.

### الرواية الثانية:

حدثني القاسم بن الحسن<sup>(٦١)</sup>، قال: حدثنا الحسين بن داود<sup>(٦٢)</sup>، قال: حدثني حجاج<sup>(٦٣)</sup>، عن أبي معشر<sup>(٦٤)</sup>، عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس<sup>(٦٥)</sup>، قالوا: جلس رسول الله ﷺ في ناد من أندية قريش، كثير أهله، فتمنى يومئذ ألا يأتيه من الله شيء فينفروا عنه، فأنزل الله عز وجل: "والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى"، فقرأها رسول الله ﷺ حتى إذا بلغ: "أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى"، ألقى الشيطان عليه كلمتين: تلك الغرائق العلاء وإن شفاعتهن لترجى فتكلم بهما، ثم مضى فقرأ السورة كلها، فسجد في آخر السورة، وسجد القوم معه جميعا، ورفع الوليد بن المغيرة ترابا إلى جبهته، فسجد عليه - وكان شيخا كبيرا لا يقدر على السجود - فرضوا بما تكلم به، وقالوا: قد عرفنا أن الله يحيي ويميت وهو الذي يخلق ويرزق، ولكن ألهتنا هذه تشفع لنا عنده، فإذا جعلت لها نصيبا فنحن معك قالوا: فلما امسى أتاه جبرئيل عليه السلام، فعرض عليه السورة، فلما بلغ الكلمتين اللتين ألقى الشيطان عليه، قال: ما جئتك بهاتين! فقال رسول الله ﷺ: افتريت على الله، وقلت على الله ما لم يقل، فأوحى الله إليه: "وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أو حينا إليك لتفترى علينا غيره"، إلى قوله: "ثم لا تجد لك علينا نصيرا"، فما زال مغموما مهموما حتى نزلت: "وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي"، إلى قوله: "والله عليم حكيم"، قال: فسمع من كان بأرض الحبشة من المهاجرين أن أهل

مكة قد أسلموا كلهم، فرجعوا إلى عشائرتهم، وقالوا: هم أحب إلينا، فوجدوا القوم قد ارتكسوا حين نسخ الله ما ألقى الشيطان<sup>(٦٦)</sup>.

### دراسة الروايتين:

تتحدث هاتان الرويتان عن قصة الغرائق وهي من الروايات المختلفة الباطلة التي وردت في بعض المصادر<sup>(٦٧)</sup>، لكن لم تأت رواية صحيحة عند أهل السنة فيها قصة الغرائق إطلاقاً ولم يروها أحد من أصحاب الكتب الستة والإمام أحمد ولا غيرهم من أصحاب الكتب المعتمدة.

وقد ذهب كثير من العلماء إلى أن القصة لا أصل لها وطعنوا فيها فقال محمد بن إسحاق جامع السيرة النبوية عندما سئل عنها: أنها من وضع الزنادقة وقال البيهقي: هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل، وقال مامعناه: إن رواها مطعون عليهم وليس في الصحاح ولا في التصانيف الحديثية شيء مما ذكره فوجب اطراحه ولذلك نهت كتابي عن ذكره فيه<sup>(٦٨)</sup>. وقال ابن حزم: وأما الحديث الذي فيه: "وأخن الغرائق العلى، وإن شفاعتها لترتجى" فكذب بحت موضوع؛ لأنه لم يصح قط من طريق النقل، ولا معنى للاشتغال به، إذ وضع الكذب لا يعجز عنه أحد<sup>(٦٩)</sup>. وقال القاضي عياض: هذا حديث لم يخرج أحد من أهل الصحة، ولا رواه ثقة بسند سليم متصل..، ومن حُكيت هذه الحكاية عنه من المفسرين والتابعين لم يسندها أحد منهم، ولا رفعها إلى صاحب، وأكثر الطرق عنهم فيها ضعيفة واهية<sup>(٧٠)</sup>، وقال الحافظ ابن كثير: قد ذكر كثير من المفسرين قصة الغرائق، وما كان من رجوع كثير من المهاجرة إلى أرض الحبشة، ظناً منهم أن مشركي قريش قد أسلموا، ولكنها من طرق كلها مرسله، ولم أرها مسندة من وجه صحيح، والله أعلم<sup>(٧١)</sup>.

وتشير الروايات الصحيحة إلى أن النبي ﷺ قرأ سورة النجم فسجد بها؛ فما بقي أحد من المشركين إلا سجد؛ إلا رجلاً واحداً أخذ حصى أو تراباً فرفعه إلى وجهه ثم قُتل هذا الرجل كافراً فيما بعد<sup>(٧٢)</sup>.

أما سبب سجود المشركين فهو لما اعتراه من خوف ودهشة وهم يستمعون إلى أخبار هلاك من سبقهم من الأمم السابقة<sup>(٧٣)</sup>. وقيل لِمَا سمعوه من أسرار البلاغة والفصاحة وعيون الكلم لجوامع الأنواع من الوعيد والإنكار والتهديد والإنذار، وقد كان العربي يسمع القرآن فيختر له ساجداً<sup>(٧٤)</sup>.

ومما يدل على كذب هذه القصة أن كلمة الغرائق في لغة العرب لا تعني الأصنام وإنما الغرائق مفردتها غرنوق وتعني الطائر الأبيض، وتعني أيضاً الشاب الجميل<sup>(٧٥)</sup>، وللشيخ محمد ناصر الدين الألباني رسالة عنوانها: "نصب المجانيق لنسف قصة الغرائق"، خرج فيها أحاديثها وحكم عليها بالضعف والبطلان<sup>(٧٦)</sup>.

وتتفق بعض المصادر مع رواية الطبري على أن سبب رجوع بعض مهاجرة الحبشة سماعهم بإسلام أهل مكة حين بلغهم سجود قريش مع النبي ﷺ<sup>(٧٧)</sup>، ويعزو البعض سبب عودتهم إلى سماعهم بإسلام حمزة بن عبدالمطلب، وعمر بن الخطاب واعتقادهم أن إسلام هذين الصحابين الجليلين سيعتريه المسلمون وتقوى شوكتهم. إضافة للحنين إلى الوطن<sup>(٧٨)</sup>.

### الرواية الثالثة: قصة الرسول في الطائف:

حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة قال: حدثنا ابن إسحاق قال: حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال: لما انتهى رسول الله ﷺ إلى الطائف عمد إلى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف وأشرفهم، وهم إخوة ثلاثة عبد ياليل بن عمرو بن عمير<sup>(٧٩)</sup>، ومسعود بن عمرو بن عمير<sup>(٨٠)</sup>، وحبیب بن عمرو بن عمير<sup>(٨١)</sup>، وعندهم امرأة من قريش من بني جمح<sup>(٨٢)</sup>، فجلس إليهم فدعاهم إلى الله وكلمهم بما جاء لهم من نصرته على الإسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال أحدهم: هو يمرط<sup>(٨٣)</sup> ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك، وقال الآخر: ما وجد الله أحدا يرسله غيرك، وقال الثالث: والله لا أكلمك كلمة أبدا لأن كنت رسولا من الله كما تقول لأنت أعظم خطرا من أن أرد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي أن أكلمك. فقام رسول الله ﷺ من عندهم وقد يئس من خير ثقيف وقد قال لهم فيما ذكر لي إذا فعلتم ما فعلتم فاكتموا علي وكره رسول الله ﷺ أن يبلغ قومه عنه فيذئروهم<sup>(٨٤)</sup>، ذلك عليه فلم يفعلوا وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس وألجؤوه إلى حائط لعنته بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة<sup>(٨٥)</sup> وهما فيه، ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه، فعمد إلى ظل حبله من عنب فجلس فيه، وابنا ربيعة ينظران إليه ويريان ما لقي من سفهاء ثقيف، وقد لقي رسول الله ﷺ فيما ذكر لي تلك المرأة من بني جمح، فقال لها: ماذا لقينا من أمهاتك فلما اطمان رسول الله ﷺ قال فيما ذكر لي: اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني إلى بعيد يتجهمني أو إلى عدو ملكته أمري إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن ينزل بي غضبك أو يحل علي سخطك لك العتي حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك، فلما رأى ابنا ربيعة عتبه وشيبة ما لقي تحركت له رحمهما فدعوا له غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس<sup>(٨٦)</sup>، فقالا له: خذ قطفا من هذا العنب وضعه في ذلك الطبق ثم اذهب به إلى ذلك الرجل فقل له يأكل منه، ففعل عداس ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله ﷺ فلما وضع رسول الله ﷺ يده، قال: بسم الله،

ثم أكل فنظر عداس إلى وجهه، ثم قال: والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلدة قال له: رسول الله ﷺ ومن أهل أي البلاد أنت يا عداس؟ وما دينك؟ قال: أنا نصراني وأنا رجل من أهل نينوى<sup>(٨٧)</sup>، فقال له رسول الله ﷺ: أمن قرية الرجل الصالح يونس بن متى؟ قال له: وما يدريك ما يونس بن متى! قال رسول الله ﷺ: ذلك أخي كان نبيا، وأنا نبي، فأكب عداس على رسول الله ﷺ يقبل رأسه ويديه ورجلي، قال: يقول: ابنا ربعة أحدهما لصاحبه أما غلامك فقد أفسده عليك فلما جاءهما عداس قالوا له: ويملك يا عداس مالك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه؟ قال: يا سيدي ما في هذه الأرض خير من هذا الرجل لقد خبرني بأمر لا يعلمه إلا نبي فقالوا: ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك فإن دينك خير من دينه. ثم إن رسول الله ﷺ انصرف من الطائف راجعا إلى مكة حين يئس من خبر ثقيف حتى إذا كان بنخلة<sup>(٨٨)</sup>، قام من جوف الليل يصلي فمر به نفر من الجن الذين ذكر الله عز وجل.

قال محمد بن إسحاق وهم فيما ذكر لي سبعة نفر من جن أهل نصيبين اليماني<sup>(٨٩)</sup> فاستمعوا له، فلما فرغ من صلاته ولوا إلى قومهم منذرين، قد آمنوا وأجابوا إلى ما سمعوا فقص الله عز وجل خبرهم عليه: (وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن).. إلى قوله: (ويجركم من عذاب أليم)، وقال: (قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن)، إلى آخر القصة من خبرهم في هذه السورة.

قال محمد - يقصد محمد ابن اسحاق - وتسمية النفر من الجن الذي استمعوا الوحي فيما بلغني حسا ومسا وشاصر وناصر واينا الأرد وأينين والأحقم<sup>(٩٠)</sup>، قال: ثم قدم رسول الله مكة وقومه أشد ما كانوا عليه من خلافه وفراق دينه إلا قليلا مستضعفين ممن آمن به، وذكر بعضهم أن رسول الله ﷺ لما انصرف من الطائف مر بها مرة فأتاه رجل فقال له: رسول الله ﷺ هل أنت مبلغ عني رسالة أرسلك بها، قال: نعم قال: أتت الأخنس بن شريق<sup>(٩١)</sup> فقل له: يقول لك محمد: هل أنت مجيري حتى أبلغ رسالة ربي؟ قال: فأتاه فقال له: ذلك، فقال الأخنس: إن الحليف لا يجير على الصريح<sup>(٩٢)</sup>، قال: فأتى النبي ﷺ فأخبره قال: تعود؟ قال: نعم قال: أتت سهيل بن عمرو<sup>(٩٣)</sup>، فقل له: إن محمدا يقول لك هل أنت مجيري حتى أبلغ رسالات ربي؟ فأتاه فقال له ذلك، قال: فقال: إن بني عامر بن لؤي لا تجير على بني كعب، قال: فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره، قال: تعود؟ قال: نعم، قال: أتت المطعم بن عدي<sup>(٩٤)</sup>، فقل له: إن محمدا يقول لك: هل أنت مجيري حتى أبلغ رسالات ربي؟ قال: نعم فليدخل، قال: فرجع الرجل إليه فأخبره، وأصبح المطعم بن عدي قد لبس سلاحه هو وبنوه وبنو أخيه، فدخلوا المسجد، فلما رآه أبو جهل قال: أجمير أم متابع؟ قال: بل مجير، قال: فقال: قد أجرنا من أجزت، فدخل النبي ﷺ مكة وأقام بها فدخل يوما المسجد الحرام والمشركون عند الكعبة، فلما رآه

أبو جهل قال: هذا نبيكم يا بني عبد مناف، قال عتبة بن ربيعة: وماتنكر أن يكون منا نبي أو ملك؟ فأخبر بذلك النبي ﷺ أو سمعه، فأتاهم فقال: أما أنت يا عتبة بن ربيعة فوالله ما حميت الله ولا لرسوله ولكن حميت لأنفك، وأما أنت يا أبا جهل بن هشام فوالله لا يأتي عليك غير كبير من الدهر حتى تضحك قليلا وتبكي كثيرا، وأما أنتم يا معشر الملا من قريش فوالله لا يأتي عليكم غير كبير من الدهر حتى تدخلوا فيما تنكرون وأنتم كارهون.

وكان رسول الله ﷺ يعرض نفسه في المواسم إذا كانت على قبائل العرب يدعوهم إلى الله وإلى نصرته ويخبرهم أنه نبي مرسل ويسألهم أن يصدقوه ويمنعوه حتى يبين عن الله ما بعثه به<sup>(٩٥)</sup>.

### دراسة الرواية:

تتحدث هذه الرواية عن خروج النبي ﷺ إلى الطائف طالبا النصر من أهلها ومالقيه من أهلها، وما حصل له في طريق عودته ودخوله في جوار المطعم بن عدي.

وقد ذكر الطبري أن خروج النبي ﷺ إلى الطائف كان بعد هلاك أبي طالب وقبل هجرته إلى المدينة بثلاث سنوات، وحددها بعض المؤرخين بأنها كانت في شوال من السنة العاشرة من النبوة<sup>(٩٦)</sup>.

وقد روى الشيخان خبر خروجه ﷺ إلى الطائف من حديث عائشة رضي الله عنها دون التطرق لتفاصيل ما لقيه النبي ﷺ من أهل الطائف، فقد سألت عائشة رضي الله عنها النبي ﷺ هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد؟ فقال: لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ليلى بن عبد كلال فلم يجيني إلى ما أردت أحد، فانطلقت على وجهي وأنا مهموم فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب<sup>(٩٧)</sup>، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلّنتني فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني وقال: إن الله تعالى قد سمع قول قومك لك وما ردّوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال فتأمره بما شئت فيهم. فناداني ملك الجبال فسلم عليّ ثم قال: يا محمد إن الله قد سمع قول قومك وأنا ملك الجبال قد بعثني الله عز وجل لتأمرني بما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين. فقال النبي ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله عز وجل من أصلابهم من يعبد الله عز وجل ولا يشرك به شيئا<sup>(٩٨)</sup>.

وقول الحديث أن النبي ﷺ عرض نفسه على عبد كلال يخالف ماورد في الرواية وكتب السير وغيرها، أن النبي ﷺ عرض دعوته على عبد ليلى وإخوته مسعود وحبیب بن عمرو بن عمير بن عوف<sup>(٩٩)</sup>، وذكر البلاذري أنهم كنانة وحبیبيا، وعمرا<sup>(١٠٠)</sup>، قال ابن حجر: عبد ليلى بن عبد كلال اسمه مسعود أو أخوه الأعمى المذكور في السيرة في قذف النجوم عند مبعث النبي ﷺ، وقوله هنا عبد كلال فيه نظر والذي في السير أن النبي ﷺ عرض على عبد ليلى وإخوته بني عمرو بن عمير بن عوف، والله أعلم<sup>(١٠١)</sup>.

وضعف الالباني بعض تفاصيل الرواية في تعليقه على فقه السيرة للغزالي فقال: أخرج هذه القصة ابن إسحاق بسند صحيح عن محمد بن كعب القرظي مرسلًا، لكن قوله: "إن أبيتم فآتكموا عليّ ذلك"، وقوله: "اللهم إليك أشكو... إلخ، الدعاء، ذكرهما بدون سند...، وروى هذه القصة الطبراني في الكبير من حديث عبدالله بن جعفر مختصرًا، وفيه الدعاء المذكور بنحوه، قال الهيثمي: وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ثقة، وبقية رجاله ثقات" فالحديث ضعيف<sup>(١٠٢)</sup>.

أما قصة النبي ﷺ مع عداس فلم ترد في كتب الصحاح وإنما وردت في العديد من كتب السير والتاريخ على نحو ما ذكرها الطبري<sup>(١٠٣)</sup>.

ولم تذكر كتب المغازي والسير أن النبي ﷺ مر بقرن الثعالب ولا قصة ملك الجبال وهو الحديث الذي ورد في الصحيحين.

واستماع الجن للقرآن عندما كان النبي ﷺ في نخلة ثابت في الصحيح عند الامام أحمد والشيخان من حديث ابن عباس ولكنهم ذكروا أن استماعهم كان عندما ذهب عليه الصلاة والسلام إلى سوق عكاظ، ومعه طائفة من أصحابه وهو يصلي بهم صلاة الفجر، وقد أورد الطبري ما يفيد أن حادث استماع الجنّ للقرآن في سورة الجن وحادث استماعهم في سورة الأحقاف واحد، والصحيح أن استماعهم تكرر مرتين مرة في بداية البعثة والأخرى كانت بعد موت عمه، وذلك قبل الهجرة بسنة أو سنتين، كما قرره ابن إسحاق وغيره<sup>(١٠٤)</sup>.

وذكر ابن سعد أن زيد بن حارثة قال للنبي ﷺ كيف تدخل عليهم. يعني قريشا. وهم أخرجوك؟ فقال: يا زيد إن الله جاعل لما ترى فرجا ومخرجا وإن الله ناصر دينه ومظهر نبيه<sup>(١٠٥)</sup>.

لم تحدد رواية الطبري اسم الرجل الذي أرسله النبي لطلب الحوار من أهل مكة لكن بعض الروايات ذكرت أنه عبدالله بن أريقط<sup>(١٠٦)</sup>، وقيل أريقط<sup>(١٠٧)</sup>، وقيل رجل من خزاعة<sup>(١٠٨)</sup>.

أما موقف الثلاثة الذين طلب النبي ﷺ جوارهم فقد اتفقت الروايات على رفض الأخنس بن شريق، وسهيل بن عمرو جوار النبي ﷺ، وموافقة المطعم بن عدي<sup>(١٠٩)</sup>، وتذكر بعض الروايات أن النبي ﷺ قد بات عند المطعم تلك الليلة حتى أصبح، ثم قال له المطعم: قم فالبس ثيابك. وخرج معه متقلدا سيفه، ومعه بنون له ستة أو سبعة، متقلدين السيوف، فدخلوا المسجد، فاستلموا الركن جميعًا، ثم قالوا للنبي ﷺ: طف، واحتبوا بمائل سيوفهم في المطاف، فأقبل أبو سفيان بن حرب فقال: يا مطعم، أمجبر أنت أم تابع؟ قال: بل مجبر. قال: إذا لا يخفر جارك<sup>(١١٠)</sup>.

وأورد الفاكهي بإسناد حسن مرسل وفيه أن المطعم أمر أربعة من أولاده فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا له أنت الرجل الذي لا تحفر ذمتك<sup>(١١١)</sup>.

وقد حفظ النبي ﷺ هذا المعروف للمطعم وقبله صنيعه في نقض الصحيفة فقال عليه الصلاة والسلام: لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء السي أو في هؤلاء الأسرى - أو التنتي - لأطلقتهم له أو لتركتهم له - يعني أسارى بدر<sup>(١١٢)</sup>.

وقد انفرد الطبري في الرواية بذكر حوار النبي ﷺ مع أبي جهل وعتبة بن ربيعة حيث لم أجد لها عند غيره.

#### الرواية الرابعة: حصار المشركين وهجرة الرسول إلى المدينة:

حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة قال: حدثني محمد بن إسحاق قال: حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال: اجتمعوا له وفيهم أبو جهل بن هشام فقال: وهم على بابي إن محمدا يزعم أنكم إن تابتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ثم بعثتم بعد موتكم فجعلت لكم جنان كجنان الأردن وإن لم تفعلوا كان لكم منه ذبح ثم بعثتم بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون فيها.

قال: وخرج رسول الله ﷺ فأخذ حفنة من تراب ثم قال: نعم أنا أقول ذلك أنت أحدهم، وأخذ الله على أبصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات من يس: "يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم"، إلى قوله: "وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون"، حتى فرغ رسول الله ﷺ من هؤلاء الآيات فلم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه ترابا، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب فأتاهم آت ممن لم يكن معهم، فقال: ما تنتظرون ها هنا؟ قالوا: محمداً، قال: خبيكم الله قد والله خرج عليكم محمد، ثم ما ترك منكم رجلا إلا وقد وضع على رأسه ترابا، وانطلق لحاجته أفما ترون ما بكم، قال: فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فإذا عليه تراب، ثم جعلوا يطلعون فيرون عليا على الفراش متسجيا ببرد رسول الله ﷺ فيقولون: والله إن هذا لمحمد نائم عليه برده فلم يبرحوا كذلك، حتى أصبحوا فقام علي عن الفراش فقالوا والله لقد صدقنا الذي كان حدثنا، فكان مما نزل من القرآن في ذلك اليوم وما كانوا أجمعوا له: (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)، وقول الله عز وجل: (أم يقولون شاعر نزيص به ريب المنون قل تریصوا فإني معكم من المتريصين)<sup>(١١٣)</sup>.

وقد زعم بعضهم أن أبا بكر أتى عليا فسأله عن نبي الله فأخبره أنه لحق بالغار من ثور<sup>(١١٤)</sup> وقال: إن كان لك فيه حاجة فالحقه فخرج أبو بكر مسرعا فلحق نبي الله في الطريق فسمع رسول الله ﷺ جرس أبي بكر في ظلمة الليل فحسبه من المشركين، فأسرع رسول الله المشي فانقطع قبال نعله<sup>(١١٥)</sup>، ففلق إبهامه حجر فكثر دمها وأسرع السعي، فخاف أبو بكر أن يشق على رسول الله ﷺ فرفع صوته وتكلم فعرفه رسول الله ﷺ فقاحت أتاها فانطلقا ورجل رسول الله ﷺ تستن دما حتى انتهى إلى الغار مع الصبح فدخلاه وأصبح الرهط الذين كانوا يرصدون رسول الله ﷺ فدخلوا الدار وقام علي ﷺ عن فراشه فلما دنوا منه عرفوه فقالوا له: أين صاحبك؟ قال: لا أدري، أو رقبيا كنت عليه، أمرتموه بالخروج فخرج، فانتهره وضربوه وأخرجوه إلى المسجد، فحسوه ساعة، ثم تركوه ونجى الله رسوله ﷺ من مكربهم، وأنزل عليه في ذلك: (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيَشْتُوكَ أَوْ يَخْرُجُوكَ وَيَمْكُرُونَ بِمَكَرِ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرَ الْمَاكِرِينَ)، قال أبو جعفر: وأذن الله عز وجل لرسوله عند ذلك بالهجرة<sup>(١١٦)</sup>.

#### دراسة الرواية:

تتحدث الرواية عن حصار المشركين للنبي ﷺ عند هجرته ومكوثهم على باب الرسول عليه الصلاة والسلام، وقول أبي جهل، ورد النبي ﷺ ووضع عليه الصلاة والسلام التراب على رؤوسهم عند خروجه دون أن يروه وعلمهم بعد ذلك بخروجه، وقد ورد ذلك في العديد من المصادر وكلهم من طريق محمد بن كعب<sup>(١١٧)</sup>. وتختلف الروايات في خروج النبي ﷺ من بيته والطريق الذي سلكه وهل خرج من بيته إلى الغار، ثم لحقه أبو بكر أم خرجا سويا من بيت أبي بكر ﷺ؟

تذكر رواية الطبري أن النبي ﷺ سبق أبا بكر ﷺ في الذهاب إلى الغار وأن أبا بكر ﷺ أتى عليا وسأل عنه، فأخبره أنه لحق بالغار من ثور فلحق بالنبي ﷺ في الطريق وقد ذكرها بصيغة التضعيف فقال: وزعم بعضهم، وقد علق ابن كثير على هذه الرواية بالقول، وقد حكى ابن جرير عن بعضهم أن رسول الله ﷺ سبق الصديق في الذهاب إلى غار ثور، وأمر عليا أن يدلّه على مسيره ليلحقه فلحقه في أثناء الطريق، وهذا غريب جدا وخلاف المشهور من أنهما خرجا معا<sup>(١١٨)</sup>.

وعند الفاكهي أن النبي ﷺ "خرج إلى الغار وقال لأهله: "إن جاء أبو بكر ﷺ فأخبروه أبي في الغار من أسفل مكة فجاء أبو بكر ﷺ إلى أهل رسول الله ﷺ فأخبروه بالذي أمرهم به<sup>(١١٩)</sup>.

وتؤكد بعض المصادر أن النبي ﷺ، انطلق نحو بئر ميمون ثم إلى الغار فجاء أبو بكر وعلي نائم، فظن أنه نبي الله فقال: يا نبي الله، فقال له علي: إن نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمون<sup>(١٢٠)</sup> فأدركه، فلحقه أبو بكر ﷺ في الطريق<sup>(١٢١)</sup>.

وفي السيرة الحلبية أن النبي ﷺ طلب من علي بن أبي بكر رضي الله عنه أن يوجهه بأب بكر رضي الله عنه خلفه نحو بئر أم ميمون<sup>(١٢٢)</sup>، وكان ذلك في فحمة العشاء، والرصد من قريش قد أحاطوا بالدار ينتظرون أن تنتصف الليلة وتنام الناس، فلحقه أبو بكر رضي الله عنه، ومضيا جميعا يتسايران حتى أتيا جبل ثور فدخلا الغار<sup>(١٢٣)</sup>، بينما تدل العديد من الروايات أنهما خرجا معا من بيت أبي بكر رضي الله عنه إلى الغار<sup>(١٢٤)</sup>، وعن لحوق أبي بكر رضي الله عنه بالنبي ﷺ وما حصل لهما حتى ووصفهما الغار، فقد ذكرت العديد من المصادر أن رسول الله ﷺ مشى ليلته على أطراف أصابعه حتى حفيت، فلما رأى أبو بكر رضي الله عنه أنها قد حفيت حمله على عاتقه، وجعل يشند به حتى أتى فم الغار فأنزله<sup>(١٢٥)</sup>، وروي أن أبا بكر رضي الله عنه قال: "نظرت إلى قدمي رسول الله ﷺ في الغار وقد تفترتا دما"<sup>(١٢٦)</sup>. وذكر الحلبي وفي لفظ "لم يصب رسول الله ﷺ الغار حتى قطرت قدماه دما"<sup>(١٢٧)</sup>.

أما ما فعله كفار قريش بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ورضيهم له فلم أجدها عند أي من المصادر التي رجعت إليها وإن كان ذلك غير بعيد عن كفار قريش.

### عمار بن ياسر وعلي بن أبي طالب في غزوة العشيّة:

#### الرواية الخامسة:

فحدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرقي<sup>(١٢٨)</sup>، قال: حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن يزيد بن خثيم<sup>(١٢٩)</sup>، عن محمد بن كعب القرظي قال: حدثنا أبوك<sup>(١٣٠)</sup>، عن عمار بن ياسر قال: كنت أنا وعلي رفيقين مع رسول الله ﷺ في غزوة العشيّة<sup>(١٣١)</sup>، فنزلنا منزلا فرأينا رجالا من بني مدلج<sup>(١٣٢)</sup> يعملون في نخل لهم فقلت لو انطلقنا فنظرنا إليهم كيف يعملون فانطلقنا فنظرنا إليهم ساعة، ثم غشنا النعاس فعمدنا إلى صور<sup>(١٣٣)</sup> من النخل فنمنا تحته في دقعاء<sup>(١٣٤)</sup> من التراب فما أيقظنا إلا رسول الله ﷺ أانا وقد تتربنا في ذلك التراب فحرك عليا برجله فقال: قم يا أبا تراب ألا أخبرك بأشقى الناس أحمر ثمود عاقر الناقة<sup>(١٣٥)</sup>، والذي يضربك يا علي على هذا يعني قرنه فيخضب هذه منها وأخذ بلحيته<sup>(١٣٦)</sup>.

#### الرواية السادسة:

حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة قال: حدثني محمد بن إسحاق قال: حدثني يزيد بن محمد بن خثيم الحاربي عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خثيم، وهو أبو يزيد عن عمار بن ياسر قال: كنت أنا وعلي رفيقين فذكر نحوه وقد قيل في ذلك غير هذا القول<sup>(١٣٧)</sup>.

### دراسة الروايتين:

تذكر الرواية أن النبي ﷺ كنى علياً بأبي تراب في غزوة ذي العشيرة حين وجده نائماً وقد علق به التراب.

وهناك روايات أخرى في سبب تلقيب النبي ﷺ له بهذا اللقب دون ذكر الزمان والمكان، ومنها ما أورده الشيخان وغيرهما من طريق أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة، فلم يجد علياً في البيت، فقال: "أين ابن عمك؟" قالت: كان بيني وبينه شيء، فغاضبني، فخرج، فلم يقل عندي فقال رسول الله ﷺ لإنسان: "انظر أين هو؟" فجاء، فقال: يا رسول الله هو في المسجد راقد، فجاء رسول الله ﷺ، وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب، فجعل رسول الله ﷺ يمسه عنه، ويقول: "قم أبا تراب، قم أبا تراب". وعند مسلم أبا التراب (١٣٨).

وقيل: إنما كناه أبا تراب لأنه كان إذا عتب على فاطمة في شيء لم يكلمها ولم يقل لها شيئاً تكرهه إلا أنه يأخذ تراباً فيضعه على رأسه. قال: فكان رسول الله ﷺ إذا رأى عليه التراب عرف أنه عاتب على فاطمة فيقول: ما لك يا أبا تراب (١٣٩).

ومن المعلوم أن غزوة العشيرة كانت قبل وقعة بدر، وذلك قبل أن يتزوج بفاطمة وعلى هذا قد يكون النبي ﷺ كرر هذا اللقب عدة مرات بسبب علق التراب به (١٤٠).

أما اخبار النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب بأن اشقى الناس من يضربه على قرنه فتبتل منها لحيته فوردت في العديد من المصادر دون ذكر ذي العشيرة فعن أبي سنان الدؤلي: أنه عاد علياً في شكوى له اشتكاها قال: فقلت له: لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذا، فقال: لكني والله ما تخوفت على نفسي منه لأني سمعت رسول الله ﷺ الصادق المصدوق يقول إنك ستضرب ضربة هاهنا وضربة هاهنا، وأشار إلى صدغيه فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود (١٤١).

وقد حصل ما أخبر به النبي ﷺ فضربه عبدالرحمن بن ملجم بالسيف على قرنيه ووصل إلى دماغه فسأل دمه على لحيتيه ﷺ (١٤٢).

### الرواية السابعة: (ذكر الخبر عن غزوة الخندق):

وفيها (١٤٣): كانت غزوة رسول الله ﷺ الخندق في شوال (١٤٤)؛ حدثنا بذلك ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: وكان الذي جر غزوة رسول الله ﷺ الخندق - فيما قيل - ما كان من إجلاء رسول الله ﷺ بني النضير عن ديارهم.

فحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان<sup>(١٤٥)</sup> مولى آل الزبير، عروة بن الزبير ومن لا أتهم، عن عبيد الله بن كعب بن مالك<sup>(١٤٦)</sup>، وعن الزهري<sup>(١٤٧)</sup>، وعن عاصم بن عمر بن قتادة<sup>(١٤٨)</sup>، وعن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم<sup>(١٤٩)</sup>، وعن محمد بن كعب القرظي وعن غيرهم من علمائنا؛ كلٌّ قد اجتمع حديثه في الحديث عن الخندق، وبعضهم يحدث ما لا يحدث بعض؛ أنه كان من حديث الخندق أن نفراً من اليهود منهم سلام بن أبي الحقيق النضري<sup>(١٥٠)</sup> وحيي بن أخطب النضري<sup>(١٥١)</sup>، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضري<sup>(١٥٢)</sup>، وهوذة بن قيس الوائلي، وأبو عمار الوائلي<sup>(١٥٣)</sup>؛ في نفر من بني النضير<sup>(١٥٤)</sup>، ونفر من بني وائل<sup>(١٥٥)</sup>؛ هم الذين حزبوا الأحزاب على رسول الله ﷺ، خرجوا حتى قدموا على قريش بمكة؛ فدعوههم إلى حرب رسول الله ﷺ وقالوا: إنا سنكون معكم عليه حتى نستأصله، فقالت لهم قريش: يا معشر اليهود إنكم أهل الكتاب الأول، والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد، أفديننا خير أم دينه؟ قالوا: بل دينكم خير من دينه، وأنتم أولى بالحق منه. قال: فهم الذين أنزل الله عز وجل فيهم: (ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً)، إلى قوله: (وكفى بجهنم سعيراً).

فلما قالوا ذلك لقريش، سرهم ما قالوا ونشطوا لما دعوههم إليه من حرب رسول الله ﷺ فأجمعوا لذلك واتعدوا له. ثم خرج أولئك نفر من يهود حتى جاء واغطفان من قيس عيلان<sup>(١٥٦)</sup> فدعوههم إلى حرب رسول الله ﷺ، وأخبروهم أنهم سيكونون معهم عليه؛ وأن قريشاً تابعوههم على ذلك وأجمعوا فيه، فأجابوهم.

فخرجت قريش وقائدها أبو سفيان بن حرب<sup>(١٥٧)</sup>، وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في بني فزارة<sup>(١٥٨)</sup>، والحارث بن عوف بن أبي حارثة المري في بني مرة<sup>(١٥٩)</sup>، ومسعود بن رخيصة بن نويرة ابن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان<sup>(١٦٠)</sup>؛ فيمن تابعه من قومه من أشجع. فلما سمع بهم رسول الله ﷺ وبما أجمعوا له من الأمر، ضرب الخندق على المدينة.

فعمل رسول الله ﷺ ترغيباً للمسلمين في الأجر، وعمل فيه المسلمون: فدأب فيه ودأبوا، وأبطأ عن رسول الله ﷺ وعن المسلمين في عملهم رجال من المنافقين وجعلوا يورون بالضعف من العمل، ويتسللون إلى أهاليهم بغير علم من رسول الله ﷺ ولا إذن وجعل الرجل من المسلمين إذا نابتة نائبة من الحاجة التي لا بد منها يذكر ذلك لرسول الله ﷺ ويستأذنه في اللحوق بحاجته، فيأذن له فإذا قضى حاجته رجع

إلى ما كان فيه من عمله رغبة في الخير، واحتساباً له، فأُنزل الله عز وجل: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ"، إلى قوله: "وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ"، فنزلت هذه الآية في كل من كان من أهل الحسبة من المؤمنين والرغبة في الخير، والطاعة لله ولرسوله ﷺ، ثم قال يعني المنافقين الذين كانوا يتسللون من العمل، ويذهبون بغير إذن رسول الله ﷺ: "لَا تَجْعَلُوا دَعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدَعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا"، إلى قوله: "قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ"، أي قد علم ما أنتم عليه من صدق أو كذب، وعمل المسلمون فيه حتى أحكموه، وارتجزوا فيه برجل من المسلمين يقال له جعيل<sup>(١٦١)</sup>، فسماه رسول الله ﷺ عمراً، فقالوا: سماه من بعد جعيل عمراً وكان للبائس يوماً ظهراً فإذا مروا بعمرو، قال رسول الله ﷺ عمراً، وإذا قالوا: ظهراً، قال رسول الله ﷺ: ظهر<sup>(١٦٢)</sup>.

### دراسة الرواية:

اتفق الكثير من علماء المغازي والسير أن سبب غزوة الخندق هو حقد يهود بني النضير وأملهم في القضاء على الإسلام والمسلمين، بعد طردهم من المدينة نتيجة غدرهم وخيانتهم للعهد الذي بينهم وبين المسلمين، وأنهم كانوا السبب في تأليب الأحزاب على المسلمين، وذلك بأن خرج جمع من زعمائهم من خيبر إلى قريش ودعواها لقتال المسلمين فاستجابت قريش لذلك<sup>(١٦٣)</sup>، بل ورحب بهم أبو سفيان قائلاً: أحب الناس إلينا من أعاننا على عداوة محمد. وتحالفوا على ذلك عند أستار الكعبة<sup>(١٦٤)</sup>. وتتفق الروايات مع ما ذكره الطبري عن سؤال قريش لليهود: ديننا خير أم دين محمد؟ واجابة اليهود<sup>(١٦٥)</sup>.

وقد ذكر كثير من المفسرين أن قوله تعالى: (ألم تر إلى الذين أتونا نصيباً من الكتاب)... إلى قوله: (وكفى بجهنم سعيراً). نزلت في هذا الموقف<sup>(١٦٦)</sup>.

ثم تذكر الرواية خروج اليهود إلى غطفان ودعوتهم لحرب المسلمين واستجابتهم، وقيل أن اليهود جعلوا لغطفان تمر خيبر سنة، إذا ساروا مع قريش لقتال المسلمين<sup>(١٦٧)</sup>، كما أن اليهود جاءوا قبيلة سليم أيضاً فأجابتهم وانضمت فزارة، ومرة، وأشجع وبنو أسد وقائدها طليحة بن خويلد الأسدي<sup>(١٦٨)</sup>، وبذلك نجح ساسة اليهود وقادتهم في تأليب أحزاب الكفر على الإسلام والمسلمين، وخرج كل قائد على رأس قبيلته نحو المدينة في عشرة الاف<sup>(١٦٩)</sup>، وهم الذين سماهم الله الاحزاب.

وعندما سمع بهم النبي ﷺ ضرب الخندق على المدينة، وتشير أغلب المصادر أن الذي أشار بحفر الخندق هو سلمان الفارسي عليه السلام حيث قال للنبي ﷺ: كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا<sup>(١٧٠)</sup>.

أما أحوال المنافقين وأحوال المؤمنين الصادقين أثناء حفر الخندق وما نزل فيهم من الآيات فقد ذكرها بعض المفسرين والمؤرخين<sup>(١٧١)</sup>.

وأوردت بعض المصادر باتفاق مع أورده الطبري<sup>(١٧٢)</sup> قصة جعيل وتسمية الرسول ﷺ له عمرا وارتجاز المسلمين به أثناء حفر الخندق فقد ثبت في الصحيح عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ ينقل التراب يوم الخندق حتى اغبرّ بطنه يقول:

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا  
فأنزلن سكينتنا علينا وثبتت الأقدام إن لاقينا  
إنّ الألى قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا

ويرفع بما صوته: أيينا، أيينا<sup>(١٧٣)</sup>، وقيل أن هذا الشعر قيل بعد رجوع المسلمين من خيبر<sup>(١٧٤)</sup>.

#### الرواية الثامنة: قصة حذيفة بن اليمان يوم الخندق:

حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة قال: حدثني محمد بن إسحاق قال: حدثنا يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال: قال: قال: فتي من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان<sup>(١٧٥)</sup>، يا أبا عبد الله رأيتم رسول الله ﷺ وصحبتموه، قال: نعم يا ابن أخي، قال: فكيف كنتم تصنعون؟ قال: والله لقد كنا نجهد، فقال الفتى: والله لو أدركناه ما تركناه بمشي على الأرض ولحملناه على أعناقنا فقال حذيفة: يا ابن أخي، والله لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ بالخندق وصلى هويّا من الليل<sup>(١٧٦)</sup>، ثم التفت إلينا فقال: من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم، ثم يرجع - يشرط له رسول الله أنه يرجع - أدخله الله الجنة، فما قام رجل، ثم صلى رسول الله ﷺ هويّا من الليل، ثم التفت إلينا فقال: مثله فما قام منا رجل، ثم صلى رسول الله ﷺ هويّا من الليل ثم التفت إلينا فقال: من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع - يشرط له رسول الله الرجعة - أسأل الله أن يكون رفيقي في الجنة، فما قام رجل من القوم من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد، فلما لم يبق أحد دعاني رسول الله ﷺ فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني فقال: يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ما يفعلون ولا تحدث شيئا حتى تأتينا قال: فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقره قدرًا، ولا نارًا، ولا بناء، فقام أبو سفيان بن حرب فقال: يا معشر قريش لينظر امرؤ جليسه، قال: فأخذت بيد الرجل الذي كان إلى جنبي فقلت: من أنت؟ قال: أنا فلان بن فلان، ثم قال أبو سفيان: يا معشر قريش إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف<sup>(١٧٧)</sup>، وأخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا

من هذه الرياح ماترون والله ماتمئن لنا قدر، ولا تقوم لنا نار، ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فإني مرتحل، ثم قام إلى جملة وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فما أطلق عقاله إلا وهو قائم ولولا عهد رسول الله ﷺ إلي ألا أحدث شيئا حتى آتية ثم شئت، لقتلته بسهم. قال حذيفة: فرجعت إلى رسول الله وهو قائم يصلي في مرط<sup>(١٧٨)</sup> لبعض نساته مرحل<sup>(١٧٩)</sup>، فلما رأني أدخلني بين رجله وطرح علي طرف المرط، ثم ركع وسجد فأذلقته<sup>(١٨٠)</sup>، فلما سلم أخبرته الخبر وسَمِعَتْ غطفان بما فعلت قريش فانشمروا راجعين إلى بلادهم<sup>(١٨١)</sup>.

### دراسة الرواية:

تفصل هذه الرواية قصة ارسال النبي ﷺ لحذيفة بن اليمان لينظر خبر جيش الاحزاب في اللبلة التي انسحبوا فيها بعد أن أخزاهم الله ورد كيدهم، وقد ذكرها الكثير من أهل السير والمغازي والتاريخ، نقلا عن رواية محمد بن كعب<sup>(١٨٢)</sup>.

وقد أورد الامام مسلم في صحيحه حديثا قريبا في اللفظ والمعنى من هذه الرواية ذكر فيه أن النبي ﷺ قال لأصحابه ليلة الأحزاب: ألا رجل يأتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة؟ وكررها ثلاثا فلم يجبه أحد، فقال: "قم يا حذيفة، فأتنا بخبر القوم"، فلم أجد بدا إذ دعاني باسمي أن أقوم، قال: "اذهب فأتني بخبر القوم، ولا تدعهم علي"، فلما وليت من عنده جعلت كأنا أمشي في حمام<sup>(١٨٣)</sup> حتى أتيتهم، فأريت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار، فوضعت سهما في كبد القوس فأردت أن أرميه، فذكرت قول رسول الله ﷺ: "ولا تدعهم علي"، ولو رميته لأصبت فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام، فلما أتيت فأخبرته بخبر القوم، وفرغت قررت، فألبسني رسول الله ﷺ من فضل عبادة كانت عليه يصلي فيها، فلم أزل نائما حتى أصبحت، فلما أصبحت قال: "قم يا نومان"<sup>(١٨٤)</sup>.

وقد أورد البيهقي روايتين بأسانيد مختلفة في قصة ارسال النبي ﷺ لحذيفة إلى الاحزاب متفقا مع رواية الطبري ومختلفا في بعض التفاصيل، ومنها قول حذيفة بن اليمان بعد أن دعاه النبي ﷺ: فقامت حتى أتيت وإن جنبي ليضطر بأن من البرد فمسح رأسي ووجهي ثم قال: اذهب إلى هؤلاء فأتنا بخبرهم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع. ثم قال: "اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ومن فوقه ومن تحته حتى يرجع". قال: فلأن يكون أرسلها أحب إلي من الدنيا وما فيها. قال: فأخذت سيفي وقوسي ثم شددت علي أحلاسي ثم انطلقت أمشي نحوهم<sup>(١٨٥)</sup>.

وقد علق الالباني في تحريجه للأحاديث الواردة في فقه السيرة للغزالي على قصة ارسال النبي ﷺ حذيفة بن اليمان بقوله: وهذه القصة صحيحة، وسياقها مركب من ثلاث روايات وذكر منها هذه الرواية قائلاً: وهي عند ابن هشام في السيرة عن محمد بن إسحاق بسنده عن محمد بن كعب القرظي عن حذيفة، وكذلك أخرجه أحمد من مسند حذيفة عن ابن إسحاق، وظاهر إسناده الاتصال فهو صحيح<sup>(١٨٦)</sup>.

### الرواية التاسعة: حجة أبي بكر:

حدثنا الحارث بن محمد<sup>(١٨٧)</sup> قال: حدثنا عبدالعزيز بن أبان<sup>(١٨٨)</sup> قال: حدثنا أبو معشر قال: حدثنا محمد بن كعب القرظي وغيره وقالوا: بعث رسول الله أبا بكر ﷺ أميراً على الموسم سنة تسع، وبعث علي بن أبي طالب ﷺ بثلاثين أو أربعين آية من براءة فقرأها على الناس يؤجل المشركين أربعة أشهر يسيحون في الأرض فقرأ عليهم براءة يوم عرفة يؤجل المشركين عشرين يوماً من ذي الحجة والحرم وصفر، وشهر ربيع الأول، وعشرا من ربيع الآخر، وقرأها عليهم في منازلهم ولا يحجمن بعد عامنا هذا مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان<sup>(١٩٠)</sup>.

### دراسة الرواية:

ورد ذكر حجة أبي بكر الصديق ﷺ عند العديد من أهل العلم وكلهم اتفقوا مع رواية الطبري في ارسال النبي ﷺ لأبي بكر الصديق ﷺ أميراً على الحج في السنة التاسعة وتوجيه رسول الله ﷺ على بن أبي طالب ﷺ بعده بسورة براءة لقرأتها على الناس في الموسم<sup>(١٩١)</sup>.

وتختلف المصادر في عدد الآيات التي أرسل بها علي بن أبي طالب ﷺ من سورة براءة فبعضهم قال: صدر سورة براءة دون تحديد<sup>(١٩٢)</sup>، ومنهم من حددها بعشر آيات<sup>(١٩٣)</sup>، ومنهم من قال: أنها أربعين<sup>(١٩٤)</sup>، وذكر ابن الجوزي أنها على خمسة أقوال: أحدها: أربعون آية، قاله علي ﷺ. والثاني: ثلاثون آية، قاله أبو هريرة. والثالث: عشر آيات، قاله أبو صالح عن ابن عباس. والرابع: سبع آيات، رواه ابن جريج عن عطاء. والخامس: تسع آيات، قاله مقاتل<sup>(١٩٥)</sup>.

وتذكر بعض المصادر أن أبا بكر الصديق وعلي بن أبي طالب ﷺ خرجا سوياً من المدينة<sup>(١٩٦)</sup>، بينما تفيد بعضها أن سورة براءة نزلت بعد خروج أبي بكر ﷺ، فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ وأمره أن يلحق بأبي بكر الصديق ﷺ، فخرج على ناقة رسول الله ﷺ العضاء، وقيل القصواء، وقيل الجدعاء، حتى أدرك أبا بكر ﷺ في الطريق فأدركه في العرج<sup>(١٩٧)</sup> وقيل بضجنان<sup>(١٩٨)</sup>، وقيل في ذي الحليفة<sup>(١٩٩)</sup>، فقال له أبو بكر ﷺ: استعملك رسول الله على الحج؟ قال: لا، ولكن بعثني أقرأ براءة على

الناس وأنبذ إلى كل ذي عهد عهده<sup>(٢٠٠)</sup>. وفي رواية قال له: أَمِيرٌ أَوْ مَأْمُورٌ؟ فَقَالَ: بَلْ مَأْمُورٌ<sup>(٢٠١)</sup>، فعاد أبو بكر رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله هل نزل في شيء؟ قال: لا ولكنه لا يؤدي عني غيري أو رجل من أهل بيتي<sup>(٢٠٢)</sup>، وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وآله قال لأبي بكر رضي الله عنه: ولكن جبريل جاءني فقال: "لن يؤدي عنك إلا أنت، أو رجل منك"<sup>(٢٠٣)</sup>. أنت الأمير وعلي المبلغ<sup>(٢٠٤)</sup>، فمضى أبو بكر رضي الله عنه فحج بالناس. وقرأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه براءة على الناس يوم النحر عند الجمرة ونبذ إلى كل ذي عهد عهده، وقال: لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ثم رجعا قافلين إلى المدينة<sup>(٢٠٥)</sup>.

وينفرد الامام أحمد بالقول عن علي، أن النبي صلى الله عليه وآله حين بعثه ببراءة، فقال: يا نبي الله، إني لست باللسن، ولا بالخطيب، قال: "مابد أن يذهب بما أنا أو تذهب بما أنت"، قال: فإن كان ولا بد، فسأذهب أنا، قال: "انطلق فإن الله عز وجل يثبت لسانك ويهدي قلبك"، قال: ثم وضع يده على فمه<sup>(٢٠٦)</sup>.

وقد ساعد علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعض الصحابة في مهمة تبليغ الناس بأمر النبي ومنهم أبو هريرة رضي الله عنه الذي روي عنه أنه قال: قال: بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى، أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، قال حميد بن عبدالرحمن: ثم أوقف رسول الله صلى الله عليه وآله بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأمره أن يؤذن ببراءة، قال أبوهريرة رضي الله عنه: فأذن معنا علي يوم النحر في أهل منى ببراءة، "وأن لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان"<sup>(٢٠٧)</sup>، وزاد البلاذري قول عن أبي هريرة رضي الله عنه: ولا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ<sup>(٢٠٨)</sup>، وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَهْدٌ فَأَجَلُهُ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٍ، فَإِذَا مَضَتْ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرُ فَأَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ<sup>(٢٠٩)</sup>.

وذكر الترمذي أن علي كان ينادي فإذا عيى قام أبو بكر رضي الله عنه فنادى بها<sup>(٢١٠)</sup>.

**الخاتمة:**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الانبياء، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فقد تمخض البحث عن نتائج عديدة منها:

١- المكانة الكبيرة لمحمد بن كعب القرظي كأحد كبار التابعين الذين كانت لهم عناية بكتاب الله وتفسيره.

٢- إجماع العلماء بدون استثناء على توثيق محمد بن كعب القرظي.

٣- انفراد محمد بن كعب القرظي ببعض الروايات التاريخية التي رواها الطبري والتي نقلها واستفاد منها من أتى بعده من أهل العلم.

٤- أن هناك روايات عديدة لمحمد بن كعب القرظي ماثورة في كتب السير والمغازي والتاريخ تحتاج إلى دراسة من طلاب العلم كما درست مروياته في التفسير.

والله الموفق...

### الهوامش:

- (١) ابن حبان، الثقات، ج ٥، ص ٣٥١، ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ٤، ص ٤٧٩، المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ٢٦، ص ٣٤٠، ابن حجر تهذيب التهذيب ٣٦٣/٩.
- (٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى - القسم المتمم لتابعي المدينة، ص ١٣٤، الذهبي: محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام، ج ٧، ص ٢٥٠.
- (٣) ابن حبان، المصدر السابق، ج ٥، ص ٣٥١.
- (٤) البخاري، كتاب التاريخ الكبير، ج ١، ص ٢١٦، ابن حبان، المصدر السابق، ج ٥، ص ٣٥١، المزي، المصدر السابق، ج ٢٦، ص ٣٤١.
- (٥) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ١٧٩/٢٣، الذهبي، العبر في خبر من غير، ج ٥، ص ٦٥، ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ١، ص ١٣٦.
- (٦) ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣٦٤/٩، ابن حجر: أحمد بن علي، الاصابة في تمييز الصحابة، ج ٣، ص ٥١٧.
- (٧) ابن حجر، الاصابة، ٥١٧/٣، ابن حجر، تهذيب التهذيب ٣٦٥/٩، الذهبي سير أعلام النبلاء ٦٥/٥.
- (٨) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٨، ص ٦٧، النووي، تهذيب الأسماء واللغات ٩٠/١، المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ٢٦، ص ٣٤٠، الذهبي تاريخ الإسلام، ج ٧، ص ٢٥٠.
- (٩) والعرب تُسَمِّي كلَّ مَنْ يَتَعاطَى عِلْماً دَقِيقاً: كَاهِناً. وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُسَمِّي الْمُنَجِّمَ وَالطَّبِيبَ كَاهِناً. العجلي، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، ص ٤١١، وقيل: الكاهن في اللغة بمعنى الكاهل وهو الذي يقوم بحاجة أهله إذا خلف عليهم يقال هو كاهن أبيه وكاهله قاله الهروي، فيحتمل أن يكون سمي الكاهنان بهذا، السهيلي، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، ج ٦، ص ٢٣٦.
- (١٠) ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣٩، ص ٣٠٨، ابن قتيبة المعارف، ص ٤٥٨، ابن سعد الطبقات - متمم التابعين - ص ١٣٥، الفسوي المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٦٣-٥٦٤، ابن أبي خيثمة، التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث، ج ٢، ص ٢٢٢، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٤، ص ٢١٥، ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج ٢٣، ص ١٧٩، المزي المصدر السابق، ج ٢٦، ص ٣٤١، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٧، ص ٢٥٢، الهروي تهذيب اللغة، ج ٦، ص ١.

- (١١) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج١، ص ٨٠.
- (١٢) الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ج١، ص ١٣٣.
- (١٣) المقرئ، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، ج٤، ص ٢٩٣.
- (١٤) ابن أبي، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، ج٦، ص ١٤١، الفريابي فضائل القرآن، ص ٢٢٢.
- (١٥) الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج٣، ص ٢١٤، ابن أبي الدنيا محاسبة النفس، ص ١٢٦.
- (١٦) مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص ٣٣٩.
- (١٧) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج٤، ص ٢٣٣.
- (١٨) الذهبي، التفسير والمفسرون، ج١، ص ٤٩.
- (١٩) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٧، ص ٢٥٢، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج٢ ص ٢٣٣، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٩، ص ٣٦٤، المزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٢٦، ص ٣٤١.
- (٢٠) المزني، المصدر السابق، ج٢٦، ص ٣٤١.
- (٢١) الدارقطني، المؤلف والمختلف، ج٤، ص ١٩٣٧.
- (٢٢) راجع ابن عبدالحكم، سيرة عمر بن عبدالعزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه، ص ١٢٥، القالي، الأمالي، ج٢، ص ٢٩، الخرائطي، المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، ص ١٥٧، الأجرئي، أخبار أبي حفص عمر بن عبدالعزيز رحمه الله وسيرته، ص ٦٥.
- (٢٣) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج٢٣، ص ١٧٩، المزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٢٦، ص ٣٤١.
- (٢٤) المبرد، الكامل في اللغة والأدب، ج٢، ص ٦٩٩-٧٠٠.
- (٢٥) ابن منظور، المصدر السابق ١٧٩/٢٣.
- (٢٦) ابن كثير: البداية والنهاية، ج٩، ص ٢٥٧.

- (٢٧) البخاري، التاريخ الكبير، ج١، ص٢١٦. ابن حبان، الثقات، ج٥، ص٣٥١.
- (٢٨) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٨، ص٦٧، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٧، ص٢٥٠.
- (٢٩) المزني، المصدر السابق، ج٢٦، ص٣٤١، وانظر: الدليمي، محمد بن كعب القرظي وأثره في التفسير، ص٥٩.
- (٣٠) المزني: تهذيب الكمال، ج٢٦، ص٣٤١.
- (٣١) الامام مسلم، الكنى، ج١، ص٢٤٣، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٨، ص٦٧٠، الدارقطني، المؤلف والمختلف، ج٤، ص١٩٣٧، النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٩٠، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٣٦٤.
- (٣٢) ابن قتيبة، المعارف، ص٤٥٩، الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٦٤، ابن حبان، الثقات، ج٥، ص٣٥١.
- (٣٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٣٤٠، ابن قتيبة. المصدر السابق، ص٤٥٩، الفسوي، المصدر السابق، ج١، ص٥٦٤، البخاري، التاريخ الكبير، ج١، ص٢١٦، ابن حبان، المصدر السابق، ج٥، ص٣٥١، الربيعي، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ج١، ص٢٥٩.
- (٣٤) ابن قتيبة، المصدر السابق، ص٤٥٩، ابن سعد، المصدر السابق، ج٥، ص٣٤٠، ابن حبان، المصدر السابق، ج٥، ص٣٥١، الكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج٢، ص٦٧٥.
- (٣٥) المزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٢٦، ص٣٤٧، ابن حجر المصدر السابق ج٩، ص٤٢١.
- (٣٦) المزني، المصدر السابق، ج٢٦، ص٣٤٧.
- (٣٧) الدليمي: محمد بن كعب القرظي وأثره في التفسير، ص٥٥.
- (٣٨) ابن حبان، الثقات، ج٥، ص٣٥١.
- (٣٩) ابن سعد: الطبقات - متمم التابعين - ص١٣٧.
- (٤٠) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٨، ص٦٧.
- (٤١) العجلي، الثقات للعجلي، ص٤١١.

- (٤٢) الاصبهاني، سير السلف الصالحين، ص ٩١٦.
- (٤٣) ابن الاثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج ٣، ص ٢٦.
- (٤٤) النووي، تهذيب الأسماء واللغات ١/٩٠.
- (٤٥) ابن كثير، البداية والنهاية، دار الفكر، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م، ج ٩، ص ٢٥٧.
- (٤٦) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج ٢٣، ص ١٧٩.
- (٤٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٦٨.
- (٤٨) المصدر السابق، ج ٥، ص ٦٦ - ٦٧.
- (٤٩) الذهبي، العبر في خبر من غير، ج ١، ص ١٠١.
- (٥٠) ابن حجر، الإصابة، ج ٣، ص ٥١٧.
- (٥١) محمد بن حميد الرازي أحد شيوخ الطبري الذين أخذ عنهم في التاريخ والتفسير وثقه بعض أهل العلم وضعفه آخرون، فكان ممن وثقه أحمد بن حنبل، وسئل عنه يحيى بن معين فقال: ليس به بأس رازي كيس، وضعفه يعقوب بن شيبة وقال: كثير المناكير، وقال البخاري فيه: نظر، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الجوزجاني: كان ردئ المذهب، غير ثقة، وقال الذهبي: وثقه آخرون والاولى تركه ابن حبان، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ج ٢، ص ٣٠٣، الذهبي، الكاشف في معرفة له من رواية في الكتب الستة، ج ٢، ص ١٦٦، ابن حجر، تهذيب التهذيب ٩/١٠٨-١٠٩.
- (٥٢) سلمة بن الفضل الأبرش الأنصاري مولاهم أبو عبدالله الأزرق قاضي الري وثقه ابن معين، وقال: ابن سعد كان ثقة صدوقا وهو صاحب مغازي بن إسحاق، وكان يقال: أنه من أخشع الناس في صلاته، وقال أبو حاتم: محله الصدق، في حديثه إنكار، ليس بالقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به وضعفه جماعة منهم النسائي وقال ابن عدي: عنده غرائب وأفراد، وقال البخاري: عنده مناكير، مات بالري بعد التسعين ومائة. ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٤، ص ١٦٩، ابن حجر، المصدر السابق، ج ٤، ص ١٣٨-١٣٩، الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ١٣، ص ١١١.
- (٥٣) محمد بن إسحاق بن يسار، كان جده من سبي عين التمر ولد في المدينة عام ٨٠، رحل لطلب العلم إلى كثير من أقطار العالم الإسلامي تباينت أقوال العلماء وآراؤهم فيه قال عنه يحيى بن معين: "ثقة، وكان حسن الحديث"، قال الزهري: "لا يزال بالمدينة علم ما كان فيهم ابن إسحاق، وقال

عاصم بن عمر بن قتادة: "لا يزال في الناس علم ما عاش فيهم ابن إسحاق وقال أبو زرعة: "وقد اختبره أهل الحديث فرعوا صدقاً وخيراً. وقال سفیان بن عيينة: أمير المؤمنين في الحديث، وقال عنه ابن سعد الذي: ثقة ومن الناس من تكلم فيه، وقال الذهبي: "مجمل القول فيه أنه صالح صادق، وما انفرد به ففيه نكارة أما مالك بن أنس فقال عنه: إنه كذاب، وقال هشام بن عروة: كذاب. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ٣٢١-٣٢٢، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١، ص ٢٢٣-٢٢٧-٢٣٠. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٧، ص ٣٦٤. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج ٣، ص ٤٧٧.

(٥٤) يزيد بن زياد، ويقال: بن أبي زياد، ويقال: يزيد بن زياد بن أبي زياد المدني مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي روى عن محمد بن كعب القرظي وعنه إسحاق ومالك وثقه النسائي، وذكره بن حبان في الثقات وقال البخاري: لا يتابع على حديثه. مات في خلافة معاوية رضي الله عنه. ابن حجر المصدر السابق، ج ١١، ص ٢٨٥.

(٥٥) الغرائيق: الذكور من الطير، واحدها غرنوق وغرنيق سمي به لبياضه وقيل: هو الكركي، وكانوا يزعمون أن الأصنام تقرهم من الله عز وجل وتشفع لهم إليه، فشبهت بالطيور التي تعلق وترتفع في السماء والغرنوق أيضاً: الشاب الناعم الأبيض. ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث، ج ٣، ص ٣٦٤، ابن منظور، لسان العرب، ج ١٠، ص ٢٨٧.

(٥٦) الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة، يكنى أبا عبد شمس، وهو العدل، وهو الوحيد، وإنما سمي العدل لأنه يقال إنه يعدل قريشا كلها، ويقال: إن قريشا كانت تكسو الكعبة، فيكسوها مثل ما تكسوها كلها وبعد البعثة كان أحد المناوئين والمعادين للدعوة وأحد المستهزين، وفيه نزلت: "ذُرِّي وَمَنْ حَلَقْتُ وَحِيداً"، مات الوليد بعد الهجرة بثلاثة أشهر أو نحوها، وهو ابن خمس وتسعين سنة، ودفن بالحجون، البلاذري، أنساب الاشراف، ج ١، ص ١٣٣٠، ابن دريد، الاشتقاق، ص ٩٨.

(٥٧) وقيل الذي فعل ذلك سعيد بن العاص، ويقال كلاهما فعل ذلك، وقيل الفاعل لذلك أمية بن خلف، وقيل عتبة بن ربيعة، وقيل أبو لهب، وقيل المطلب. وقد يقال: لا مانع أن يكونوا فعلوا ذلك جميعاً، بعضهم فعل ذلك تكبراً، الحلبي: علي بن إبراهيم السيرة الحلبية ١/٤٥٩.

(٥٨) أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العيشميّ يقال: اسمه مهشم، وقيل: هشيم، وقيل: هاشم، كان من السابقين إلى الإسلام اسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وهاجر مع امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو إلى أرض الحبشة، وإلى المدينة. وشهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، والحديبية والمشاهد كلها، وقتل يوم اليمامة شهيداً. ابن الاثير، أسد الغابة، ج ٦، ص ٧٠-٧٢، ابن حجر، الإصابة، ج ٤، ص ٤٢.

(٥٩) سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشية العامرية، من السابقين إلى الإسلام وهي امرأة أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وهاجرت معه إلى الحبشة، وولدت له بالحبشة محمد بن أبي حذيفة، وهي أيضاً أم سليل بن عبدالله بن الأسود القرشي العامري، وأم بكير بن شماخ بن سعيد بن قائف، وأم سالم بن عبدالرحمن بن عوف ابن الاثير، أسد الغابة، ج٧، ص١٥٤-١٥٥، ابن حجر، الاصابة، ج٤، ص٣٣٦-٣٣٧.

(٦٠) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج٢، ص٣٣٧-٣٤٠، وإسناده ضعيف لضعف ابن حميد، وابن إسحاق مدلس وقد عنعن، نبيل البصرة، أنيس الساري في تخريج وتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحافظ، ابن حجر، العسقلاني في فتح الباري، ج٥، ص٣٨٠٦.

(٦١) لم اجد له ترجمة.

(٦٢) الحسين بن داود المصيصي الملقب بسنيد كان أحد أوعية العلم، قال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال النسائي: ليس بثقة وقال أبو داود: لم يكن بذلك. مات سنة ست وعشرين ومائتين، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٣٦، ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٥٧.

(٦٣) حجاج بن محمد المصيصي الأعور أبو محمد مولى سليمان بن مجالد ترمذي الأصل سكن بغداد، ثم تحول إلى المصيصة ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته مات ببغداد سنة ست ومائتين، ابن حجر المصدر السابق، ص١٥٣.

(٦٤) نجيح بن عبدالرحمن السندي المدني، أبو معشر، مولى بني هاشم مشهور بكنيته، اشتهر بعلم المغازي، كان فقيهاً واسع العلم سكن بغداد ومات بها سنة ١٧٠هـ، وثقه جمع من أهل العلم وضعفه آخرون، فكان أحمد بن حنبل يرضاه، ويقول كان بصيراً بالمغازي، وقال أبو زرعة: صدوق وليس بقوي، وقال عنه البخاري: منكر الحديث، قال ابن معين وأبو داود والنسائي: ضعيف وذكر الالباني أنه ضعيف اتفاقاً، ابن سعد الطبقات - متمم التابعين - ص١٣٦، المزني تهذيب الكمال، ج٢٩، ص٣٢٢، ابن حجر، لسان الميزان، ج٧، ص٤٨٤، الالباني سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، ج١، ص١٣٣.

(٦٥) مُحَمَّد بن قيس المدني من أهل المدينة وبها توفي، كان كثير الحديث عالماً وهو قاص عُمر بن عبدالعزيز روى عن: محمد بن كعب القرظي، وأبي بردة بن أبي موسى الأشعري وروى عنه: محمد بن إسحاق بن يسار، ونجیح أبو معشر المدني، قال يعقوب بن سفيان، وأبو داود: ثقة. وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"، قال ابن معين: ليس بشيء لا يروي عنه توفي أيام الوليد بن يزيد المزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٢٦، ص٣٢٣، ابن حجر، تهذيب التهذيب ج٩، ص٣٥٧-٣٥٨.

- (٦٦) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج٢، ص٣٤٠-٣٤١، وإسناده ضعيف لضعف أبي معشر، أنيس الساري، ج٥، ص٣٨٠٧.
- (٦٧) وقد روى هذه القصة ايضا ابن سعد، الطبقات، ج١، ص٢٠٥-٢٠٦، عن طريق الواقدي وهو ضعيف جدًا، البيهقي، دلائل النبوة، ج٢، ص٢٨٥ - ٢٨٧، وإسناده ضعيف.
- (٦٨) ابن حبان، البحر المحيط في التفسير، ج٧، ص٥٢٦.
- (٦٩) ابن حزم، الفصل في الملل والنحل، ج٢، ص٣١١.
- (٧٠) القاضي عياض، الشفا في أحوال المصطفى، ج٢، ص١٢٥.
- (٧١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٣، ص٢٢٩.
- (٧٢) البخاري، صحيح البخاري، ج٢، ص٤١، ابن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ج٦، ص٤٦٩، أحمد بن حنبل، المسند، ج٧، ص٤١٣، الامام مسلم، صحيح مسلم ١/٤٠٥.
- (٧٣) الالوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج١٧، ص١٨٩.
- (٧٤) محمد أبو شهبه، السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة ١/٣٦٧.
- (٧٥) ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص٢٨٦ - ٢٨٧.
- (٧٦) وانظر ايضا: ابو شهبه، السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، ج١، ص٣٦٤-٣٧٤.
- (٧٧) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٣٦٤، البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص٢٢٧، ابن سعد، الطبقات، ج١، ص١٦١، ابن حزم، جوامع السيرة، ص٦٥، ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، ص٥٨.
- (٧٨) مصطفى السباعي، السيرة النبوية - دروس وعبر، ص٤٨، الوكيل تأملات في سيرة الرسول، ص٥٨-٦٨، وانظر: جزولي، الهجرة في القرآن الكريم، ص٣٠١-٣٠٢.
- (٧٩) عَبْدُ يَالِيلِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَمِيرِ الثَّقَفِيِّ، كَانَ مِنْ أَكْبَرِ أَهْلِ الطَّائِفِ وَوَجْهًا مِنْ وَجُوهِ ثَقِيفٍ لَهُ صُحْبَةٌ، وَكَانَ مِنَ الْوَفْدِ الَّذِينَ قَدَّمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ابن حبان الثقات، ج٣، ص٣٠٥، ابن الاثير، أسد الغابة، ج٣، ص٥١٢، البغدادي المحبر، ص٤٦٠.

(٨٠) مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي، كان ممن جاء الاسلام وعنده عشر نسوة، تزوج في الجاهلية من أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالي ثم فارقها، ابن دريد، المصدر السابق، ص ٣٥٧، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٨، ص ١٠٤٠.

(٨١) حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي فيه، وفي إخوته نزلت: ﴿وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾، روى أبو صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، نزلت في ثقيف منهم: مسعود، وربيعه، وحبيب، وعبد ليال بنو عمرو بن عمير بن عوف.. وفي صحبته، نظر أبو نعيم، معرفة الصحابة، ج ٢، ص ٨٣١، ابن الاثير، أسد الغابة، ج ١، ص ٦٧٧.

(٨٢) هي صَفِيَّةُ بِنْتُ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهَبِ بْنِ حُدَافَةَ بْنِ جُمَحٍ وَقِيلَ: صَفِيَّةُ بِنْتُ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ قَدَامَةَ بْنِ جَمَحٍ أُمِّ صَفْوَانَ بْنِ أُمِيَّةَ. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ٣، ص ١٣٣٣، الصالحى، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ج ٢، ص ٤٣٨.

(٨٣) يمرط: يمزق أبو ذر الحخشني، الإملاء المختصر في شرح غريب السير، ص ١١٧.

(٨٤) يجرضهم ويجرئهم ابن منظور، لسان العرب، ج ٤، ص ٣٠١.

(٨٥) عتبة، وشيبة، ابنا ربيعة بن عبد شمس قتلا يوم بدر كافرين، دعوا إلى البراز ومعهما الوليد بن عتبة؛ فخرجوا ثلاثتهم بين الصفين؛ فخرج إليهم حمزة بن عبدالمطلب، وعلي بن أبي طالب، وعبيدة بن الحارث بن المطلب: فقتلوهم مصعب الزبيري، نسب قريش، ج ٢، ص ٤٢٦.

(٨٦) عداس غلام عتبة وشيبة ابني ربيعة من أهل نينوى الموصل معدود في الصحابة، مات قبل الخروج إلى بدر، وذكر الواقدي من وجه آخر أنه عتبة شيبة عن الخروج الى بدر وهما بمكة، فخالفاه، فخرج معهما فقتل ببدر، قال: ويقال: إنه لم يقتل بها، بل رجع فمات. ابن الاثير، أسد الغابة، ٤/٤، ابن حجر، الإصابة، ٤٦٦/٢-٤٧٦.

(٨٧) نينوى: إحدى مدن العراق قرية نبي الله يونس بن متى عليه السلام، وهي اليوم أطلال وآثار على الضفة اليسرى لنهر دجلة مقابلة لمدينة الموصل، الحموي معجم البلدان ٣٣٩/٥، البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ٣٢٣.

(٨٨) نخلة: موضع على ليلة من مكة، وهي التي ينسب إليها بطن نخلة، وهي التي ورد فيها الحديث ليلة الجح، وهما نخلتان: نخلة الشامية ونخلة اليمانية؛ وهما متجاورتان في المنبع والمصب، فكلتاها تأخذ أعلى مساقط مياهها من السراة الواقعة غرب الطائف، ثم تنحدران شمالا ثم غربا حتى تجتمعا في

ملقى كان يسمى: "بستان ابن معمر"، ثم يكوّنان وادي مَرّ الظهران، البكري، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ج ٤/١٣٠٤، شراب المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، ص ٢٨٧.

(٨٩) عند ان هشام وغيره أنهم من جن نصيبين ولم يذكروا اليمن، انظر: ابن هشام، السيرة ٤٢٢/١، المقدسي، البدء والتاريخ، ١٥٦/٤، ابن كثير، البداية والنهاية ٢٠/٣، ونصيبين: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام كثيرة الأنهار والجنات والبساتين، وأهلها قوم من ربيعة من بني تغلب. افتتحها عياض بن غنم الفهري في خلافة عمر رضي الله عنه سنة ثمان عشرة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٨٨، الحيمري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص ٥٧٧.

(٩٠) اختلف في عدد الجن واسمائهم، انظر: في تفصيل ذلك ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٦٧٤/٨، الشبلي، آكام المرجان في أحكام الجن، ص ٧١-٧٤، الكرماني، غرائب التفسير وعجائب التأويل، ج ٢، ص ١٠٩٨.

(٩١) الأحنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي أبو ثعلبة حليف بني زهرة اسمه: أبي، وإنما لقب الأحنس لأنه رجع ببني زهرة من بدر لما جاءهم الخبر أن أبا سفيان نجا بالبير، فقيل خنس الأحنس ببني زهرة، فسمي بذلك، ثم أسلم فكان من المؤلفات قلوبهم وشهد حينئذ ومات في خلافة عمر رضي الله عنه، ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ١٤، ابن حجر، الإصابة، ج ١، ص ٢٥-٢٦.

(٩٢) وعند ابن هشام قال الأحنس: أنا حليف، والحليف لا يجر وعند الاموي في مغازيه إن حليف قريش لا يُجِيرُ عَلَى صَمِيمِهَا. انظر: ابن هشام، ج ٢، ص ٢١.

(٩٣) سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري، خطيب قريش وأحد أشرافهم تأخر اسلامه الى يوم الفتح، ثم حسن اسلامه وهو الذي تولى أمر الصلح بالحديبية، خرج مجاهدا الى الشام في خلافة عمر، وتوفي بالطاعون سنة ثمان عشرة. ابن الاثير، اسد الغابة، ج ٢، ص ٤٨٠-٤٨١، ابن حجر، الإصابة، ج ٢، ص ٩٣-٩٤.

(٩٤) المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي، كان كان شريفا ذا صيت في قريش، نسابة، وكان أحد الذين قاموا في شأن الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم، وهو الذي أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم من الطائف مات المطعم بمكة في صفر سنة ٢هـ، قبل بدر. ابن دريد، الاشتقاق، ص ٨٨، ابن عبد البر، الاستيعاب، ج ١، ص ٢٣٣، ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ص ٣٤٨.

(٩٥) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج ٢، ص ٣٤٤-٣٤٨. وكان هذا الخروج في ليال بقتين من شتوأل سنة عشر من النبوة.

(٩٦) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج ١، ص ٢١١، ابن الأثير، اسد الغابة، ج ١، ص ٢٦، المقرئ، امتاع الاسماع، ج ١، ص ٤٥.

(٩٧) قرن المنازل، وهو قرن الثعالب، ميقات أهل نجد تلقاء مكة على يوم وليلة، وأصله الجبل الصغير المستطيل المنقطع عن الجبل الكبير، وهو على طريق الطائف من مكة المارّ بنخلة اليمانية، يبعد عن مكة ثمانين كيلا، وعن الطائف ثلاثة وخمسين كيلا. وانفرد الفاكهي بالقول أن قرن الثعالب جبل مشرف على أسفل منى بينه وبين مسجد منى ألف وخمسمائة ذراع، وسمي قرن الثعالب لكثرة ما كان يأوي إليه من الثعالب. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/٣٣٢، الفاكهي أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، ج ٤، ص ٢٨٢، شراب، المعالم الأثرية في السنة والسير، ص ٢٢٦.

(٩٨) البخاري، صحيح البخاري، ج ٤، ص ١١٥، الامام مسلم: صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٤٢٠.

(٩٩) ابن هشام، السيرة، ج ١، ص ٤١٩، ابن البر، الدرر، ص ٦٢، ابن كثير: البداية والنهاية، ج ٣، ص ١٣٥، النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ١٦، ص ٢٧٩، ابن سيد الناس، عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، ج ١، ص ١٦٦.

(١٠٠) البلاذري، أنساب الأشراف، ج ١٣، ص ٤٤٠.

(١٠١) ابن حجر، فتح الباري، ج ١، ص ٢٩٥.

(١٠٢) الغزالي، فقه السيرة، ص ١٣٤-١٣٥.

(١٠٣) انظر: على سبيل المثال: ابن هشام، السيرة، ج ٢، ص ٤٩، ابن عبد البر، الدرر، ص ٦٣، السهيلي، الروض الانف، ج ٤، ص ٣٥، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١، ص ٢٢٢.

(١٠٤) انظر: ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج ٧، ص ٢٩٠.

(١٠٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى بظن، ج ١، ص ٢١٢.

(١٠٦) الصالح، سبل الهدى والرشاد، ٢/٤٤٠.

(١٠٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٣، ص ١٣٧.

(١٠٨) المقرئ، امتاع الاسماع، ج ٩، ص ١٨١.

(١٠٩) ابن هشام، السيرة، ج ١، ص ٣٨١، ابن سيد الناس عيون الأثر، ج ١، ص ١٥٧، الحلبي، السيرة الحلبية، ج ١، ص ٥٠٧.

(١١٠) ابن قدامة، الرقة والبكاء، ص ١١٩٠، وقال ابن كثير من رواية الأموي في مغازيه: اذا لا تخفر، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٣٧، الصالحى، سبل الهدى والرشاد، ج ٢، ص ٤٤٠-٤٤١، وزاد قد أجرنا من أجرت.

(١١١) ابن حجر، فتح الباري، ج ٧، ص ٣٢٤.

(١١٢) البخاري، صحيح البخاري، ج ١، ص ٩١، الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢، ص ١١٧، الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٧٣٤.

(١١٣) ابن هشام السيرة، ج ١، ص ٤٨٣-٤٨٤، السهيلي، الروض الأنف، ج ٤، ص ١٧٩، ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، ج ٣، ص ٤٨، وقال: كجنان الارض، ابن كثير، السيرة النبوية، ج ٢، ص ٢٣٠، وكلهم من طريق محمد بن كعب القرظي.

(١١٤) ثور بفتح أوله، وبالراء المهملة: وهو ثور أطحل، بالطاء والحاء المهملتين وهو جبل في جنوب مكة وفيه الغار المذكور في القرآن، البكري معجم ما استعجم، ج ١، ص ٣٤٨، البلاذري، معجم البلدان، ج ٢، ص ٨٦، النويري، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ٢٠١.

(١١٥) القبال: زمام التعل، وَهُوَ السَّيْرُ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ الإِصْبَعَيْنِ لِسَانِ الْعَرَبِ، ج ١١ ص ٥٤٣.

(١١٦) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج ١، ص ٥٦٧.

(١١٧) ابن هشام، السيرة، ج ١، ص ٤٨٣، ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج ١، ص ٢١٥-٢١٨، السهيلي، الروض الأنف، ج ٤، ص ١٧٩، الصالحى، سبل الهدى والرشاد، ج ٣، ص ٢٣٢، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٣، ص ١٧٦-١٧٧.

(١١٨) ابن كثير، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٧٩.

(١١٩) الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ٥١.

(١٢٠) يثُرٌ مَيْمُونٌ: بئر بمكة بين البيت والحجون بأبطح مكة منسوبة إلى ميمون بن خالد بن عامر بن الحضرمي، وقيل ميمون أخو العلاء بن الحضرمي والي البحرين، حفرها بأعلى مكة في الجاهلية، وعندها قبر أبي جعفر المنصور فيما يسمى اليوم بحي الجعفرية بين أواخر والحجون، البكري، معجم ما استعجم، ج ٤، ص ١٢٨٥، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/٣٠٢، البلادي، معالم مكة التاريخية والأثرية، ص ٣٧.

(١٢١) الامام أحمد، المسند ج ١، ص ٣٣٠، ابن أبي عاصم، كتاب السنة ومعها ظلال الجنة للألباني المكتب الإسلامي، ج ٢، ص ٦٠٣، الطبراني، المعجم الكبير، ج ١٢، ص ٩٨، الطبري ص ٨٧.

- (١٢٢) الصحيح بئر ميمون ولم أجد لها عند غيره .
- (١٢٣) الحلبي، السيرة الحلبية ج ٢، ص ٤٧ .
- (١٢٤) ابن هشام، السيرة، ج ١، ص ٤٨٥، ابن سعد، الطبقات ١/٢٢٨، البخاري صحيح البخاري، ج ٥، ص ٥٩، ابن عبد البر، الدرر، ص ٨٠، الاصبهاني، سير السلف الصالحين، ص ٦١، المقرئ، امتاع الاسماع، ج ٨، ص ٣٢٨، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٣، ص ١٧٩ .
- (١٢٥) السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ص ١٩٨، الغزالي، إحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٤٧٧، ابن بلبان، تحفة الصديق في فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ص ١٢٧، العصامي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج ١، ص ٣٤٣ .
- (١٢٦) السهيلي، الروض الأنف، ج ٤، ص ٢١٣ .
- (١٢٧) الحلبي، السيرة الحلبية، ج ٢، ص ٤٦ .
- (١٢٨) سليمان بن عمر بن خالد الأقطع القرشي العامري الرقي روى عن خالد بن حبان الرقي ومحمد بن سلمة ومحمد بن حسين وعيسى ابن يونس وبجي بن سعيد الأموي وأبيه كتب عنه أبي بالرقعة. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٤، ص ١٣١ .
- (١٢٩) لعله يقصد محمد بن خثيم وهو ما يوافق ما ورد في الرواية الثانية وهو محمد بن خثيم أبو يزيد المحاربي، قال البخاريّ والبغويّ وابن شاهين وغيرهم: ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وذكره ابن حبان في الثقات، روى عن عمار بن ياسر. روى عنه محمد بن كعب القرظي. ابن حبان، الثقات، ج ٧، ص ٤٠٢-٤٠٣، ابن حجر: الإصابة، ج ٣، ص ٤٧٣ .
- (١٣٠) يزيد بن محمد بن خثيم قال عثمان الدارمي عن بن معين: ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات. ابن حجر تهذيب التهذيب، ج ١١، ص ٣١٠ .
- (١٣١) العُشَيْرَة: بلفظ تصغير عشرة، يضاف إليه ذو فيقال ذو العشيّرة، موضع من ناحية ينبع بين مكة والمدينة، كانت قرية عامرة بأسفل ينبع النخل، ثم صارت محطة للحجاج المصري هناك، وهي أول قرى ينبع النخل مما يلي الساحل خرج إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الأولى، من السنة الثانية للهجرة، يريد قريشاً، ابن هشام، ج ١، ص ٥٩٨-٦٠٠، ياقوت الحموي البلاذري، معجم البلدان، ج ٤، ص ١٢٧. محمد شُرَاب، المعالم الأثرية في السنة والسيرة، ص ١٩٢ .

- (١٣٢) بنو مدج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة، كان لديهم علم القيافة منهم سراقبة بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو، ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ١٨٧، النويري، نهاية الأرب، ص ٤١٦.
- (١٣٣) الصَّوْرُ بِالتَّسْكِينِ: النَّحْلُ الصِّعَاوُ، وَقِيلَ: هُوَ الْمُجْتَمَعُ، وَلَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ، ابن منظور، لسان العرب، ج ٤، ص ٤٧٥.
- (١٣٤) الدَّقَعَاءُ: غَاثَةُ التُّرَابِ. وَقِيلَ: التُّرَابُ الدَّقِيقُ الْمُنْتَوِرُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، ابن منظور، المصدر السابق، ج ٨، ص ٨٩.
- (١٣٥) هو قدار بن سالف ويضرب به المثل في الشؤم، وَكَانَ عَزِيزًا شَرِيفًا فِي قَوْمِهِ، نَسِيبًا رَئِيسًا مُطَاعًا، ابن قتيبة، المعارف، ص ٢٩، ابن كثير، تفسيره، ج ٨، ص ٤١٤.
- (١٣٦) وانظر: ابن أبي عاصم، الأحاد والمثاني ١/١٤٧، قال البخاري: وهذا إسناد لا يعرف سماع يزيد من محمد، ولا محمد بن كعب من ابن خثيم، ولا ابن خثيم من عمار الدريس، موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا والسماع في السند المعنعن بين المتعاصرين، ص ٢٠٦. وعلق ابن كثير على هذه الرواية بالقول: "وهذا حديث غريب من هذا الوجه، له شاهد من وجه آخر في تسمية على أبا تراب"، كما في صحيح البخاري. ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٣، ص ٢٤٧.
- (١٣٧) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج ٢، ص ١٤.
- (١٣٨) البخاري، صحيح البخاري، ج ١، ص ٩٦، الامام مسلم، صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٧٤.
- (١٣٩) ابن هشام، السيرة، ج ١، ص ٦٠٠، السهيلي، الروض الانف، ج ٥، ص ٦١.
- (١٤٠) انظر السهيلي، المصدر السابق، ج ٥، ص ٥٠.
- (١٤١) الطبراني، المعجم الكبير، ج ١، ص ١٠٦، الأجرئي، الشريعة، ج ٤، ص ٢١٠٣، الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٢٢، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ، وَمَلَّ يَخْرُجَاهُ، وانظر: ايضا البيهقي السنن الكبرى، ج ٨، ص ١٠٣.
- (١٤٢) ابن أبي شيبه، المصنف، ج ٧، ص ٤٤٣، ابن سعد، الطبقات، ج ٣، ص ٣٧.
- (١٤٣) أي في السنة الخامسة الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج ٢، ص ٥٦٢.

(١٤٤) اختلف العلماء في تاريخ الغزوة فقبل أنها في شوال من السنة الخامسة على الأرجح وهو قول الجمهور، وقيل في السنة الرابعة، وقال به موسى بن عقبة ووافقه جمع من أهل العلم انظر في تفصيل ذلك المدخلي، مرويات غزوة الخندق، ص ٦١-٧٠.

(١٤٥) يزيد بن رومان المدني أبو روح القارئ مولى آل الزبير بن العوام. من أهل المدينة كنيته أبو روح يروي عن عروة بن الزبير روى عنه الزهري ومحمد بن إسحاق. كان عالماً كثير الحديث ثقة، قال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة ثلاثين ومائة، ابن حبان، الثقات، ج ٧، ص ٦١٥، المزني، تهذيب الكمال، ج ٣٢، ص ١٢٢.

(١٤٦) عبيد الله بن كعب بن مالك بن أبي القين السلمى الأنصاري روى عن: أبيه كعب بن مالك كان أعلم قومه وأوعاهم لأحاديث أصحاب رسول الله ﷺ، قال أبو زرعة: ثقة، وقال محمد بن سعد: كان ثقة، قليل الحديث، ابن حبان المصدر السابق، ج ٥، ص ٧٣، المزني، المصدر السابق، ج ١٩، ص ١٤٥، وعند ابن هشام عبد الله بن كعب بن مالك السيرة، ج ٢، ص ٢١٤.

(١٤٧) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب القرشي الزهري أحد الفقهاء والمحدثين، والأعلام التابعين بالمدينة، رأى عشرة من الصحابة ﷺ، وروى عنه جماعة من الأئمة: منهم مالك بن أنس ولد سنة خمسين، وقيل إحدى وخمسين متفق على جلالته وإتقانه وثبته، كتب عمر بن عبدالعزيز ﷺ إلى الآفاق: عليكم بابن شهاب، فإنكم لا تجدون أحدا أعلم بالسنة الماضية منه أربع وعشرين ومائة وقيل ثلاث وعشرين، وقيل خمس وعشرين ومائة، وهو ابن اثنتين - وقيل ثلاث - وسبعين سنة، ابن حجر: تقريب التهذيب، ص ٥٠٦، ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، ج ٤، ص ١٧٧.

(١٤٨) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأوسي الأنصاري أبو عمر المدني كان راوية للعلم وله علم بالمغازي والسيرة أمره عمر بن عبدالعزيز أن يجلس في مسجد دمشق فيحدث الناس بالمغازي ومناقب الصحابة ففعل وكان ثقة كثير الحديث عالماً قال ابن معين وأبو زرعة والنسائي: ثقة. توفي سنة عشرين ومائة، الذهبي سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٢٤٠، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٥، ص ٥٠.

(١٤٩) عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري أبو محمد، ويقال أبو بكر المدني مدني تابعي ثقة، وثقه ابن معين، وأبو حاتم ثقة، والنسائي ثقة، ثبت وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث عالماً. توفي سنة خمس وثلاثين ومائة العجلي، الثقات، ج ٢، ص ٢٢، ابن حجر، المصدر السابق، ج ٥، ص ١٤٧.

(١٥٠) سلام بن أبي الحقيق النضري وقيل: اسمه عبدالله، وكنيته أبورافع من زعماء يهود بني النضير كان عدواً لله ولرسوله، ومن ألب الأحزاب ضد المسلمين، فبعث رسول الله سرية بقيادة عبدالله بن عتيك وأمرهم بقتله فدخلوا عليه حصنه وقتلوه بخيبر سنة ٦هـ، ابن هشام، السيرة ج ٢، ص ٢٧٣، الذهبي تاريخ الاسلام، ج ٢، ص ١٩٥.

(١٥١) حَيِّبُ بْنُ أَحْطَبِ بْنِ سَعِيَةَ بْنِ غَامِرِ بْنِ عُيَيْدِ بْنِ كَعْبٍ... من بني إسرائيل من سبط هارون بن عمران سيد بني النضير، كان من أشد اليهود المناوئين للدعوة ومن أشدِّهم لِعَرَبِ حَسَدًا، وقد قتل مع من قتل من يهود بني قريظة ابن هشام، السيرة، ج ١، ص ٥٤٨، ٢٤١/٢، ابن سعد، الطبقات، ج ٨، ص ١٢٠.

(١٥٢) كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق أحد يهود بني النضير قتله محمد بن مسلمه بأمر النبي ﷺ يوم خيبر في السنة السابعة الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج ٣، ص ١٦٦، وعند ابن هشام كنانة بن أبي الحقيق النَّضْرِيُّ انظر: السيرة، ج ٢، ص ٢١٤.

(١٥٣) لم أجد لهما ترجمة.

(١٥٤) بنو النَّضِيرِ، هم جماعة من اليَهُود سكنوا حصنا قريبا من المَدِينَةِ وكانوا يعملون بالزراعة اجلاهم الرسول ﷺ الى خيبر ونزلت في شأنهم سورة الحشر، ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج ٣، ص ٣١٤، المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ٢٢/١١.

(١٥٥) بنو وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك ابن الأوس السهمودي خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، ج ١، ص ٥٥٦، والغريب وجود بني وائل في هذا الوفد، ولعل سبب تملؤهم مع اليهود يرجع إلى أن اليهود لما جاءوا إلى خيبر وكان بنو وائل يسكنونها قبلهم وجاء اليهود ومعهم الأموال وأخذوا في تنميتها وسيطروا بواسطة تلك الأموال على أولئك الضعفاء فأغروهم بذلك وأخرجوهم معهم ولعلهم ضغطوا عليهم بذلك. المدخلي، مرويات غزوة الخندق، ص ١٠٨.

(١٥٦) غطفان قبيلة من قيس عيلان وهو غطفان بن سعد بن قيس عيلان من العدنانية، وهو بطن من متسع كثير الشعوب والبطون. ومنازلهم مما يلي وادي القرى وجبلي طي اجاء وسلمى، ثم تفرقوا في الفتوحات الاسلامية واستولى على مواطنهم هناك قبائل طي. وقد تفرعت فروعاً كثيرة منها. فزارة وعيس وذبيان وغيرها، السمعي، الانساب، ج ٤، ص ٣٠٢، القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ٣٨٨، كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج ٥، ص ٣٤.

(١٥٧) أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي القرشي: مشهور باسمه وكنيته، وهو والد معاوية ويزيد وعنتبة وإخوتهم. ولد قبل الفيل بعشر سنين، وكان من أشرف قريش في الجاهلية. كان رأس المشركين يوم أحد، ويوم الأحزاب أسلم يوم الفتح. وشهد مع رسول الله ﷺ حنيناً، وأعطاه من غنائمها مات في خلافة عثمان. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج ٤، ص ١٦٧٧-١٦٨٠، ابن حجر، الاصابة، ج ٢، ص ١٧٨-١٨٠.

(١٥٨) عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو... الفزاري أبو مالك أسلم بعد الفتح وقيل قبل الفتح وشهدها، وشهد حنيناً والطائف، وكان من المؤلفين قلوبهم ومن الأعراب الجفاة ارتد بعد وفاة النبي ﷺ، ثم رجع إلى الإسلام، وتوفي في خلافة عثمان ﷺ ابن الاثير، أسد الغابة، ج ٤، ص ٣٣١، ابن حجر المصدر السابق، ج ٣، ص ٥٤-٥٥.

(١٥٩) الحارث بن عوف بن أبي حارثة المريني، من فرسان الجاهلية، وكان أحد الرؤوس في يوم الأحزاب، ثم أسلم بعد ذلك فحسب إسلامه وكان النبي ﷺ خطب إليه ابنته، فقال: لا أرضاها لك، إن بها سوءاً ولم يكن بها، فرجع فوجدتها قد برصت، ابن سعد، الطبقات - متمم الصحابة - الطبقة الرابعة، ص ٦٣٤، ابن حجر، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٨٦.

(١٦٠) مسعود بن رخيلا بن عائذ بن مالك بن حبيب بن نبيح بن ثعلبة بن قنفذ بن خلاوة بن مسعود بن بكر بن أشجع، وهو قائد أشجع يوم الأحزاب مع المشركين، ثم أسلم بعد ذلك فحسن إسلامه ابن سعد، الطبقات، ج ٤، ص ٢٨٠، ابن حجر المصدر السابق، ج ٣، ص ٤١٠.

(١٦١) جعيل وقيل جعال بن سراق الغفاري، وقيل الضمري، كان رجلاً صالحاً وكان ذميماً أسلم قديماً وشهد مع النبي أحد وأصبحت عينه يوم قريظة وقد أثنى عليه النبي ووكله الى إيمانه ابن سعد، المصدر السابق، ج ٤، ص ٢٤٥، ابن عبد البر، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٤٥، ابن الاثير، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٣٨.

(١٦٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٥٦٥-٥٦٧.

(١٦٣) ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٥٠، ابن هشام، السيرة، ج ١، ص ٥٦٢، ابن حزم جوامع السيرة، ص ٦٤٧، السهيلي، الروض الانف، ج ٤، ص ٣٦٦، ج ٦، ص ٢٦١، ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج ٢، ص ٨٢-٨٣، ابن عبد البر، الدرر، ص ١٦٩، ابن كثير السيرة، الكلاعي، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، ج ١، ص ٤١٩-٤٢٠، ابن النجار، الدرر الثمينة في أخبار المدينة، ص ٧٧، وزاد ابن هشام والسهيلي: الربيع بن الربيع ابن أبي الحقيق، ووحوح بن عامر.

- (١٦٤) الواقدي، كتاب المغازي، ج٢، ص ٤٤١-٤٤٢.
- (١٦٥) الواقدي، المصدر السابق، ج٢، ص ٤٤١، المقرئ، إمتاع الأسماع، ج١، ص ٢٢٢، الحلبي، السيرة الحلبية، ج٢، ص ٤١٥. الصالح، سبل الهدى والرشاد، ج٤، ص ٣٦٣.
- (١٦٦) انظر: الطبري: تفسير الطبري، ج١٩، ص ٣١، الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج٨، ص ١٣، النسفي، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ج١، ص ٣٦٥، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ج٣، ص ٣٣٤.
- (١٦٧) الواقدي، المصدر السابق ج٢، ص ٤٤١، الكلاعي، الاكتفاء، ج١، ص ٤٢٠، البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص ٣٤٣.
- (١٦٨) الواقدي، المصدر السابق، ج٢، ص ٤٤٢، ابن سعد، الطبقات ٢/٦٦، وقد ورد عندهما أيضا أنه طليحة: وهو طليحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة بن الأشتر. الأسدي الفقعسي، كان من أشجع العرب، وكان يعد بألف قدم مع وفد أسد بن خزيمه على النبي ﷺ سنة تسع ورسول الله ﷺ مع أصحابه، وأسلموا، فلما رجعوا ارتد طليحة في حياة النبي ﷺ، وبعد وفاة النبي ﷺ عظم أمر طليحة، فأرسل إليه أبو بكر ﷺ، خالد بن الوليد، فقاتله وهزمه فهرب ولحق بالشام ثم عاد وأسلم طليحة إسلامًا صحيحًا، ثم شهد معركة القادسية، ونهاوند مع المسلمين. وأبلى فيهما بلاء حسنًا، ابن الاثير أسد الغابة ط العلمية، ٣/ ٩٥، ابن حجر، الإصابة ٣/ ٤٤٠.
- (١٦٩) ابن سعد، المصدر السابق، ج٢، ص ٦٦، الواقدي، المصدر السابق، ج٢، ص ٤٤١، الطبري تاريخ الامم والملوك، ج٢، ص ٥٧٠، المقدسي، البدء والتاريخ، ج٤، ص ٢١٧، ابن الضياء، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، ص ٢٦١.
- (١٧٠) ابن هشام، السيرة، ج٢، ص ٢٢٤، ابن كثير، البداية، ج٤، ص ٩٥، ابن حجر فتح الباري، ج٧، ص ٣٩٢-٣٩٣.
- (١٧١) القرظي، الجامع لأحكام القرآن، ج١٢، ص ٣٢١، أبو حيان الأندلسي البحر المحيط في التفسير، ج٨، ص ٧٤، الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ج٧، ص ١٢١، البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج٦، ص ٦٨، ابن عبد البر، الدرر، ص ١٧٠، السهيلي، الروض الأنف، ج٦، ص ٢٦٤، ابن كثير البداية والنهاية، ج٣، ص ١٨٣.
- (١٧٢) الواقدي، المغازي، ج٢، ص ٤٤٧، ابن سعد، المصدر السابق، ج٤، ص ٢٤٥-٢٤٦، المقرئ، إمتاع الاسماع، ج١، ص ٢٢٧، الصالح، سبل الهدى والرشاد، ج٤، ص ٣٦٦.

- (١٧٣) البخاري، صحيح البخاري، ج ٥، ص ١٠٩، الامام مسلم، صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٤٣٠.
- (١٧٤) ابن هشام، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٢٨، الامام مسلم، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٤٣٩، الامام أحمد، المسند، ج ٢٤، ص ٣٢٤.
- (١٧٥) حُدَيْقَةُ بن اليمان العبسي، يكنى أبا عبدالله، واليمان لقب، واسم اليمان: حسيل بن جابر العبسي، كان من كبار أصحاب رسول الله ﷺ شهد وأبوه حسيل، وأخوه صفوان أحدًا، واستشهد اليمان عرف حذيفة في الصحابة بصاحب سر رسول الله ﷺ، شهد نهاوند فلما قتل النعمان بن مقرن أخذ الراية وكان فتح همدان والري والدينور على يده. مات سنة ست وثلاثين أول خلافة علي. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج ١، ص ٣٣٤-٣٣٥، ابن حجر، الإصابة، ج ١، ص ٣١٧-٣١٨.
- (١٧٦) الهَوِيُّ، بِالْفَتْحِ: الْحَيْثُ الطَّوِيلُ مِنَ الزَّمَانِ، وَقِيلَ: هُوَ مُحْتَصٌ بِاللَّيْلِ ابن منظور، لسان العرب، ج ١٥، ص ٣٧٢.
- (١٧٧) الْكُرَاعُ مِنَ الدَّوَابِّ مَا دُونَ الْكَعْبِ وَقِيلَ لِحَمَاعَةِ الْحَيْلِ، الْحُفَّ، يَعْنِي حُفَّ الْبَعِيرِ، ابن منظور، المصدر السابق، ج ٨، ص ٢٠٦، ج ٩، ص ٨١.
- (١٧٨) الْمُرْطُ الكساء ويكون مِنْ صُوفٍ، وَبِمَا كَانَ مِنْ حَرٍّ أَوْ غَيْرِهِ، ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٤، ص ٣١٩.
- (١٧٩) وَالْمُرْحَلُ الَّذِي قَدْ نُقِشَ فِيهِ تَصَاوِيرُ الرِّحَالِ المصدر السابق، ج ٢، ص ٢١٠.
- (١٨٠) أَذْلَقَهُ: أَيَّ أَقْلَقَهُ، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٢، ص ١٦٥، ولم أجد هذا اللفظ الا في هذه الرواية.
- (١٨١) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج ٢، ص ٩٧، الامام احمد، مسنده، ج ٣٨، ص ٣٥٨، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٤، ص ١١٤.
- (١٨٢) ابن هشام، السيرة، ج ٢، ص ٢٣٢، الامام أحمد، المسند، ج ٣٨، ص ٣٥٨، المروزي، تعظيم قدر الصلاة، ج ١، ص ٢٣٣، السهيلي، الروض الانف، ج ٦، ص ٢٨٠، ابن الجوزي، المنتظم، ج ٣، ص ٢٣٧، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١، ص ٤٩٧، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٤، ص ١١٣.
- (١٨٣) يعني أنه لم يجد البرد الذي يجده الناس ولا من تلك الريح الشديدة شيئا بل عافاه الله منه ببركة إجابته للنبي ﷺ، النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج ١٢، ص ١٤٦.

- (١٨٤) الامام مسلم، صحيح مسلم، ج٣، ص١٤١٤، وانظر: ايضاً ابن حبان صحيحه، ج١٦، ص٦٧، القرظي: الجامع لأحكام القرآن، ج١٤، ص١٣٧.
- (١٨٥) البيهقي، دلائل النبوة ج٣، ص٤٥٠-٤٥١.
- (١٨٦) الغزالي، فقه السيرة، ص٣١٠، وانظر: إبراهيم المدخلي، مرويات غزوة الخندق، ص٣٩٤-٤٠٤.
- (١٨٧) لم اجد له ترجمة .
- (١٨٨) عبدالعزيز بن أبان بن محمد القرشي من ولد سعيد بن العاص، كان على القضاء بواسط، ثم عزل فقدم بغداد ونزلها وتوفي بها سنة ٢٠٧هـ، كان ممن يأخذ كتب الناس فيرويهامن غير سماع ويسرق الحديث، ويأتي عن الثقات بالمعضلات قال عنه الذهبي: متروك متهم، وقال يحيى بن معين: كذاب خبيث، وقال أحمد: لا يكتب حديثه، وقال عنه البخاري: تركوه، وقال النسائي: متروك الحديث. الذهبي: ميزان الاعتدال، ج٢، ص٦٣٢، ابن حبان، المجروحين، ج٢، ص١٤٠، النسائي، الضعفاء والمتروكون، ص٧٢، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٠٣.
- (١٨٩) وبعث في أثره علياً يقرأ على الناس سورة براءة فقيلاً: لأنّ أولها نزل بعد أن خرج أبو بكر ﷺ إلى الحج، وقيل: بل لأنّ عادة العرب كانت أنّه لا تحلّ العقود ويعقدّها إلاّ المطاع أو رجل من أهل بيته، وقيل: أردفه به عوناً له ومساعداً، ولهذا قال له الصّدّيق: أمّيرا ومأمور! قال: بل مأمورا، وأما أعداء الله الراضة فيقولون: عزله بعليّ وليس هذا ببدع من بختهم وافترائهم. الصالحى، سبل الهدى والرشاد، ج١١، ص٣٣٨، ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد ج١، ص١٢٢.
- (١٩٠) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج٣، ص١٢٣.
- (١٩١) ابن سعد، الطبقات ج٢، ص١٦٨، المقرئ، إمتاع الأسماع، ج٢، ص٩٢، ابن كثير، السيرة النبوية، ج٤، ص٦٨، البخاري، صحيحه، ج٥، ص١٦٧، الكلاعي الاكتفاء، ج١، ص٥٦٨، ابن هشام، السيرة، ج٢، ص٥٤٣، ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج٢، ص٢٨٤.
- (١٩٢) ابن هشام، السيرة ابن ج٢، ص٥٤٥، ابن أبي خيثمة، التاريخ الكبير، ج٢، ص٢٩، البيهقي، دلائل النبوة، ج٥، ص٢٩٨، بحرق، حقائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، ص٣٧٩.
- (١٩٣) ابن حنبل، فضائل الصحابة، ج٢، ص٧٠٣، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧، ص٣٥٧، العصامي، سمط النجوم العوالي، ج٣، ص٤٠.
- (١٩٤) ابن كثير، المصدر السابق، ج٧، ص٣٥٧.

(١٩٥) زاد المسير ٢/٢٣٢.

(١٩٦) البيهقي، دلائل النبوة، ج ٥، ص ٢٩٨.

(١٩٧) الواقدي، المغازي، ج ٣، ص ١٠٧٧، ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ١٢٨، ابن كثير، المصدر السابق، ج ٤، ص ٧٣، مغلطاي، الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء، ص ٣٤٤، والعرج: واد من أودية الحجاز يقع جنوب المدينة على مسافة (١١٣) كيلو. شراب، المعالم الأثرية في السنة والسيرة، ص ١٨٨.

(١٩٨) ابن مندة، المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة، ج ١، ص ٤٠٢، محب الدين الطبري، الرياض النضرة في مناقب العشرة، ج ٣، ص ١٣١، وانظر: الزرقاني، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ج ١، ص ١١٧، وضجنان: حرة شمال مكة، يمر الطريق غربها على مسافة ٥٤ كم، على طريق المدينة، تعرف اليوم بحرة المحسنية البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة، ص ١٥٩.

(١٩٩) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج ٣، ص ١٢٣، أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج ١، ص ١٥٠، ذوالحليفة: قرية على طريق مكة بينها وبين المدينة تسعة أكيال ويعرف اليوم ببيار علي، وهو ميقات أهل المدينة، وهو أبعد المواقيت كلها، البلادي، المصدر السابق، ص ١٦١.

(٢٠٠) ابن سعد المصدر السابق، ج ٢، ص ١٦٩، ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج ٢، ص ٢٨٤، المقرئ، امتاع الاسماع، ج ٢، ص ٩٣.

(٢٠١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٥، ص ٣٧.

(٢٠٢) البلاذري، انساب الاشراف، ج ٢، ص ١٥٥.

(٢٠٣) ابن حنبل، فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٧٠٣.

(٢٠٤) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج ٣، ص ١٢٣، المقدسي، البدء والتاريخ، ج ٤، ص ٢٤١، وزاد الطبري قول النبي لأبي بكر الصديق أما ترضى يا أبا بكر أنك كنت معي في الغار، وأنتك صاحبي على الحوض! قال: بلى يا رسول الله، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٢٣.

(٢٠٥) ابن سعد، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٦٩.

(٢٠٦) فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٤٠٢.

- (٢٠٧) البخاري، صحيحه، ج٦، ص٦٤.
- (٢٠٩) وعند ابن اسحاق: لا يدخل الجنة كافر، ابن هشام، السيرة، ج٢، ص٥٤٣، وعند الطبري وإن الله لا يدخل الجنة إلا من كان مسلماً تاريخ الامم والملوك، ج٣، ص١٢٣.
- (٢١٠) البلاذري، انساب الاشراف، ج١، ص٣٨٣.
- (٢١١) الترمذي، سنن الترمذي، ج٥، ص٢٧٥، الألباني، صحيح إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، ج٤، ص٣٠٣.

## المصادر والمراجع:

- ١- ابن الأثير: عز الدين علي بن محمد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الشعب القاهرة ٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
- ٢- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر - بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٣- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٤- بَحْرُوق: محمد بن عمر، حقائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار تحقيق: محمد غسان نصح عزقول، دار المنهاج - جدة، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ.
- ٥- ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف - القاهرة، الطبعة: الثانية ١٤٠٣هـ - لاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٦- البخاري: محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - كتاب التاريخ الكبير، دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- ٧- البغدادي: محمد بن حبيب، المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتز، دار الآفاق الجديدة بيروت.
- ٨- البغوي: الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن - تفسير البغوي، تحقيق: محمد عبدالله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ٩- البكري: عبدالله بن عبدالعزيز، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٣هـ.
- ١٠- البلادي: عاتق بن غيث، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ١١- البلاذري: أحمد بن يحيى، أنساب الاشراف، تحقيق محمد حميد الله، مصر دار المعارف.

- ١٢- ابن بلبان: علي بن بلبان بن عبدالله، تحفة الصديق في فضائل أبي بكر الصديق، مكتبة دار التراث - المدينة المنورة.
- ١٣- البيهقي: أحمد بن الحسين، دلائل النبوة تحقيق: د.عبدالمعطي قلجعي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- ١٤- الترمذي: محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
- ١٥- الثعالبي: عبدالرحمن بن محمد، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: حمد علي معوض، عادل أحمد عبدالموجود، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ.
- ١٦- الثعلبي: أحمد بن محمد، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: أ. نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- ١٧- الجابري: عبيد بن عبدالله، تفسير محمد بن كعب القرظي، جمعا ودراسة رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة ١٤٠٩هـ.
- ١٨- الأجرسي: محمد بن الحسين، أخبار أبي حفص عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه، وسيرته تحقيق: عبدالله عبدالرحيم عيلان، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، الشريعة، تحقيق: عبدالله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن - الرياض، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- ١٩- جزولي: أحزمي سامعون، الهجرة في القرآن الكريم، مكتبة الرشد، الرياض الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- ٢٠- ابن الجوزي: عبدالرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٢هـ، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.
- ٢١- ابن الجزري: محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ، ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية.
- ٢٢- ابن أبي حاتم: عبدالرحمن بن محمد بن إدريس، الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بجيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى ١٢٧١هـ/١٩٥٢م.

- ٢٣- الحاكم النيسابوري: محمد بن عبدالله، المستدرك على الصحيحين تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ٢٤- ابن حبان: محمد بن حبان، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب، الطبعة: الأولى ١٣٩٦هـ، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٢٥- الثقات تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- ٢٦- ابن حجر: أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، الاصابة في تمييز الصحابة، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ط ١، ١٣٢٨هـ - تقريب التهذيب تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة: الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، فتح الباري شرح صحيح البخاري تقيم: محمد فؤاد عبدالباقي، إخراج وتصحيح: محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت ١٣٧٩هـ، لسان الميزان تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م.
- ٢٧- ابن حزم: علي بن أحمد، جمهرة أنساب العرب، مراجعة لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، جوامع السيرة تحقيق: إحسان عباس، ناصرالدين الاسد، دار المعارف، مصر - الفصل في الملل والنحل، مكتبة الخانجي - القاهرة.
- ٢٨- الحلبي: علي بن إبراهيم، السيرة الحلبية (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون)، ضبطه وصححه: عبدالله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٥م.
- ٢٩- الحموي: ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، دار صادر، دار بيروت، بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٣٠- الحميري: محمد بن عبدالله، الروض المعطار في خبر الأقطار تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية ١٩٨٠م.
- ٣١- الخرائطي: أبو بكر محمد بن جعفر، المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، وغزوة بدير، دار الفكر - دمشق سورية ١٤٠٦هـ.
- ٣٢- ابن حنبل: أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

- ٣٣- فضائل الصحابة، تحقيق: وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٣٤- أبو حيان الاندلسي: محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، طبعة ١٤٢٠هـ.
- ٣٥- الخشني: مصعب بن محمد، الإملاء المختصر في شرح غريب السير، استخراج وصححه: بولس برونله، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- ٣٦- الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد، تحقيق: د.بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ٣٧- ابن خلكان: شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.
- ٣٨- ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن، الاشتقاق، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - مصر، الطبعة: الثالثة ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م.
- ٣٩- ابن أبي خيثمة، أبو بكر أحمد، التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث، تحقيق: صلاح بن فتحى هلال، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة، الطبعة: الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٤٠- الدارقطني: علي بن عمر، المؤلف والمختلف، تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٤١- الدريس: خالد بن منصور، موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا والسماع في السند المعنعن بين المتعاصرين، مكتبة الرشد، الرياض.
- ٤٢- الدليمي: أكرم عبد خليفة، محمد بن كعب القرظي، وأثره في التفسير، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٤٣- ابن أبي الدنيا: أبو بكر عبدالله بن محمد، محاسبة النفس لابن أبي الدنيا تحقيق: المستصم بالله أبي هريرة مصطفى بن علي بن عوض، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- ٤٤- الذهبي: محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.
- ٤٥- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة الطبعة: الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ٤٦- العبر في خبر من غير تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسويي زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٤٧- تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٤٨- سير أعلام النبلاء تحقيق: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- ٤٩- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى ٢٠٠٣م.
- ٥٠- الذهبي: محمد السيد حسين، التفسير والمفسرون، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة.
- ٥١- الربيعي: محمد بن عبدالله، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم تحقيق: د. عبدالله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة - الرياض، الطبعة: الأولى.
- ٥٢- الزرقاني: محمد بن عبد الباقي، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ٥٣- السباعي: مصطفى بن حسني، السيرة النبوية - دروس وعبر، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٥٤- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرى - القسم المتمم لتابعي المدينة، تحقيق: زياد محمد منصور، المجلس العلمي لإحياء التراث، الجامعة الإسلامية، ط ١، ١٤٠٣هـ.
- ٥٥- الطبقات الكبرى، دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٥هـ.
- ٥٦- ابن سعيد الاندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق: د. نصرت عبدالرحمن، مكتبة الأقصى، عمان - الأردن.
- ٥٧- السمعاني: عبدالكريم بن محمد، الانساب، تقديم وتعليق: عبدالله البارودي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- ٥٨- السمهودي: علي بن عبدالله، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، دراسة وتحقيق: د.محمد الأمين محمد محمود أحمد الجكنيني، طُبع على نفقة السيد: حبيب محمود أحمد.
- ٥٩- السهيلي، عبدالرحمن بن عبدالله، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عبدالرحمن الوكيل، دار إحياء التراث العربي - مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- ٦٠- ابن سيد الناس: محمد بن محمد، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، دار الافاق الجديدة - بيروت، الطبعة: الأولى ١٩٧٧م.
- ٦١- السيوطي: عبدالرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
- ٦٢- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر - بيروت.
- ٦٣- الشبلي: محمد بن عبدالله، آكام المرجان في أحكام الجان، تحقيق: إبراهيم محمد الجمل، مكتبة القرآن - مصر - القاهرة.
- ٦٤- شراب: محمد بن محمد، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، دار القلم الدار الشامية - دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١١هـ.
- ٦٥- ابو شهبة: محمد بن محمد بن سويلم، السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، دار القلم - دمشق، الطبعة: الثامنة ١٤٢٧هـ.
- ٦٦- ابن أبي شيبه: عبدالله بن محمد، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٩هـ.
- ٦٧- الاصبهاني، اسماعيل بن محمد، سير السلف الصالحين، تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.
- ٦٨- الصالحي: محمد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- ٦٩- ابن الضياء، محمد بن أحمد، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تحقيق: علاء إبراهيم، أيمن نصر، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان الطبعة: الثانية ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

- ٧٠- الطبراني: سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية.
- ٧١- الطبري: محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاکر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٧٢- تاريخ الامم والملوك تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت لبنان ١٣٨٧هـ.
- ٧٣- الطبري: أحمد بن عبدالله، ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى، مكتبة القدسى، القاهرة ١٣٥٦هـ.
- ٧٤- ابن أبي عاصم: أحمد بن عمرو، كتاب السنة ومعها ظلال الجنة للألباني المكتب الإسلامى، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ م.
- ٧٥- الأحاد والمثاني، تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراجية - الرياض الطبعة: الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١ م.
- ٧٦- ابن القيم: محمد بن أبي بكر، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبدالقادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م.
- ٧٧- ابن النجار: أبو عبدالله محمد بن محمود، الدرّة الثمينة في أخبار المدينة تحقيق: حسين محمد علي شكري، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.
- ٧٨- ابن عبدالحكم: عبدالله بن عبدالحكم بن أعين، سيرة عمر بن عبدالعزيز، على مارواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه، تحقيق: أحمد عبيد، عالم الكتب - بيروت - لبنان، الطبعة: السادسة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م.
- ٧٩- العجلي، أحمد بن عبدالله، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم تحقيق: عبدالعليم عبدالعظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة - السعودية، الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م.
- ٨٠- العصامي: عبدالملك بن حسين، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود - علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م.
- ٨١- ابن العماد: أبو الفلاح عبدالحى، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: لجنة احياء التراث، دار الافاق الجديدة، بيروت.

- ٨٢- الغزالي: محمد بن محمد، إحياء علوم الدين (٥٠٥ هـ) دار المعرفة \_ بيروت.
- ٨٣- الغزالي: محمد الغزالي سقا، فقه السيرة، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى ١٤٢٧هـ.
- ٨٤- الفاكهي: محمد بن إسحاق، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، المحقق: د.عبدالمملك عبدالله دهيش، دار خضر - بيروت، الطبعة: الثانية ١٤١٤هـ.
- ٨٥- أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن علي، المختصر في أخبار البشر المطبعة الحسينية المصرية، الطبعة الأولى.
- ٨٦- الفسوي، يعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري مكتبة الدار، المدينة المنورة الطبعة: الأولى ١٤١٠هـ.
- ٨٧- الفريابي: أبو بكر جعفر بن محمد، فضائل القرآن تحقيق: يوسف عثمان فضل الله جبريل، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٨٨- القاضي عياض: عياض بن موسى، الشفا في أحوال المصطفى، دار الفيحاء - عمان، الطبعة: الثانية ١٤٠٧هـ.
- ٨٩- القاضي: إسماعيل بن القاسم، الأمالي، ترتيب: محمد عبدالجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية ١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م.
- ٩٠- ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف القاهرة، الطبعة: الرابعة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م.
- ٩١- ابن قدامة: موفق الدين عبدالله، الرقة والبكاء، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٩٢- القرظي: محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرظي)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ٩٣- القطان: مناع بن خليل، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الطبعة: الثالثة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- ٩٤- القلقشندي: أحمد بن علي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٩٥- ابن كثير: إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٩٦- البداية والنهاية، دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.
- ٩٧- كحالة: عمر بن رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة: السابعة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٩٨- الكرماني: محمود بن حمزة، غرائب التفسير وعجائب التأويل، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت.
- ٩٩- الكلاعي: سليمان بن موسى، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ.
- ١٠٠- الألباني: محمد ناصر الدين، صحيح إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ١٠١- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار المعارف، الرياض الطبعة: الأولى ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- ١٠٢- نصب المجانيق لنسف قصة الغرائق، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ١٠٣- الالوسي: شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ.
- ١٠٤- ابن مندة: عبدالرحمن بن محمد، المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة، تحقيق: عامر حسن صبري التميمي، وزارة العدل والشؤون الإسلامية البحرين.
- ١٠٥- ابن منظور، محمد بن مكرم، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: رياض عبدالحميد مراد، روحية النحاس، محمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، سوريا، الطبعة: الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٤م.

- ١٠٦- لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤هـ.
- ١٠٧- أبو نعيم الاصبهاني: أحمد بن عبدالله، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- ١٠٨- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون طبعة وسنة.
- ١٠٩- الامام مسلم: مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي دار إحياء التراث العربي.
- ١١٠- الكنى والأسماء تحقيق: عبدالرحيم محمد أحمد القشقرى، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- ١١١- المبرد: محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أحمد الدالي مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- ١١٢- محب الدين الطبري: أحمد بن عبدالله، الرياض النضرة في مناقب العشرة، دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية.
- ١١٣- المدخلي: إبراهيم بن محمد، مرويات غزوة الخندق، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ.
- ٤- المروزي: محمد بن نصر، تعظيم قدر الصلاة، تحقيق: عبدالرحمن عبدالجبار الفريوائي، مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى ١٤٠٦هـ.
- ١١٥- المزني: يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- ١١٦- المسيري: عبدالوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.
- ١١٧- مصعب الزبيري: مصعب بن عبدالله، نسب قريش، تحقيق: ليفي بروفنسال دار المعارف، القاهرة، الطبعة: الثالثة.
- ١١٨- المقدسي: المطهر بن طاهر، البدء والتاريخ، دار صادر، بيروت.
- ١١٩- المقرئ: أحمد بن علي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبدالحميد النميسي، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

- ١٢٠- مغلطاي: مغلطاي بن قليج بن عبدالله، الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار القلم - دمشق الدار الشامية - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ١٢١- نبيل البصارة: نبيل بن منصور بن يعقوب، أنيس الساري في تخريج وتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحافظ، ابن حجر العسقلاني في فتح الباري، مؤسسة السّماحة، مؤسسة الريّان، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ١٢٢- النسائي: أحمد بن شعيب، الضعفاء والمتروكون، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة: الأولى ١٣٩٦هـ.
- ١٢٣- النسفي: عبدالله بن أحمد، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) تحقيق: يوسف علي بدوي، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ١٢٤- النووي: محيي الدين يحيى بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، نشر وتصحيح وتعليق: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- ١٢٥- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية.
- ١٢٦- النويري: أحمد بن عبدالوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ.
- ١٢٧- الهروي: محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى ٢٠٠١م.
- ١٢٨- ابن هشام: عبدالملك بن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبدالحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.
- ١٢٩- الواقدي: محمد بن عمر، كتاب المغازي تحقيق مارسدن جونس، عالم الكتب بيروت ١٩٦٦م.
- ١٣٠- الوكيل، محمد السيد، تأملات في سيرة الرسول، دار المجتمع للنشر والتوزيع جدة، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

وسائل نشر الثقافة المعرفية  
في الدولة العثمانية منذ بداية القرن  
١٤هـ / ١٨م وحتى مطلع القرن ١٤هـ / ٢٠م  
(دراسة تاريخية)

إعداد

الدكتور/ فهد بن عتيق المالكي

الأستاذ المشارك بقسم التاريخ في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

بجامعة أم القرى

## وسائل نشر الثقافة المعرفية في الدولة العثمانية منذ بداية القرن ١٤/هـ م وحتى مطلع القرن ٢٠/هـ م (دراسة تاريخية) د.فهد بن عتيق المالكي

### ملخص البحث:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين...؟؟ أما بعد:

### موضوع الدراسة:

وسائل نشر الثقافة المعرفية في الدولة العثمانية منذ بداية القرن ١٤/هـ م، وحتى مطلع القرن ٢٠/هـ م.

### منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الاستقرائي، القائم على تتبع الأحداث ومقارنتها واستخلاص نتائجها.

### أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع الثقافة المعرفية، ووسائل انتشارها في الدولة العثمانية على امتداد أربعة قرون من بداية تأسيس الدولة العثمانية وحتى ظهور أوعية فكرية تواكب القدرة الاستيعابية لنشر الثقافة المعرفية في القرن الرابع عشر الهجري/العشرين ميلادي، كما تناولت هذه الدراسة شرح تاريخي تطوري للمراحل الزمنية للثقافة المعرفية في الدولة العثمانية، واستعراض شامل لوسائل نشر الثقافة المعرفية فيها.

### ملخص النتائج:

أولاً: تنوعت وسائل نشر الثقافة المعرفية في الدولة العثمانية حتى بلغت إلى ستة وسائل.  
ثانياً: مرت الثقافة المعرفية العثمانية في فترة الدراسة بثلاث مراحل ما بين عثمانية قديمة ابتداءً ومرحلة كلاسيكية متوسطة ومرحلة نحائي تمثلت في العثمانية الجديدة.  
ثالثاً: استطاعت الدولة العثمانية أن تقتبس من ثقافات البلدان والشعوب المفتوحة وتضيف إليها وهذا أعطائها نشر واسع لثقافتها.  
رابعاً: لم تكن الوسائل الثقافية العثمانية بمعزل عن التأثير والتأثر بالعالم الخارجي.

## **Abstract:**

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Seal of Prophets and Messengers Our Prophet Muhammad and his family and companions and those who followed him with charity until the Day of Judgment. After:

The subject of the study: means of spreading the knowledge culture in the Ottoman Empire from the beginning of the 8th century/14/AD until the beginning of the 14th century AH/20AD.

*Methodology:* The study followed the historical method of inductive, based on the tracking of events and compare and draw conclusions.

*The objectives of the study:* This study aimed at shedding light on the reality of the cognitive culture and means of its spread in the Ottoman Empire over the four centuries from the beginning of the establishment of the Ottoman Empire until the emergence of intellectual vessels in keeping with the absorptive capacity to spread the knowledge culture in the fourteenth century AH/20 AD, An evolutionary historical explanation of the stages of the cognitive culture in the Ottoman Empire.

*Summary of results:* First, the means of disseminating the knowledge culture varied to six.

*Second:* the Ottoman culture of knowledge in the study period in three stages between the old Ottoman and the beginning of the classical stage and the middle stage of the final was the new Ottoman.

Thirdly, the Ottoman Empire was able to quote from and add to the culture of open countries and peoples, which gave it a wide dissemination of its culture.

Fourth, the Ottoman cultural means were not isolated from the influence and influence of the outside world.

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.؟؟؟ أما بعد:

فتعتبر الثقافة المعرفية ضمن أنماط السلوك والقيم التي تميز الأمة عن غيرها من الأمم فهي مجموع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية الخاصة التي تميز مجتمعاً بعينه أوفئة بعينها وتشمل، (الفنون والآداب وطرائق الحياة والإنتاج الاقتصادي، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات)، وهذا يعني أن الفكر المعرفي يشمل كل إسهام في الجهد الثقافي بمعناه الواسع.

وبذلك تكون الثقافة المعرفية هي عصب الأمة، ولبنة تكوينها الأساسية وخطواتها الأولى نحو التقدم والنهضة، وتعتبر الثقافة بمثابة مقياس مدى الرقي الفكري والأدبي والاجتماعي للأفراد والجماعات، ولا يقتصر مفهوم الثقافة على الأفكار وحسب، بل هي أيضاً تتعدى للسلوك الذي يضمن بموجبها حياة أكثر رخاءً وسهولة ويسر، زد على ذلك أنها هي الكينونة التي تنصهر في بوتقتها كلاً من العقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات والأعراف الاجتماعية والموروثات، كما تعتبر أداة لإبراز القدرة الإنسانية لحد يمكنها من تصنيف وتمحيص الخبرات، وتسخيرها لإحداث ردة فعل إبداعية وخالقة.

حيث تعيش المجتمعات بالتواصل بنشرثقافتها المعرفية بين أفرادها ويكون التواصل في شكل العلاقات التي تحكمها الثقافة السائدة وأنماط القيم التي يحكمها الدين والأخلاق الفاضلة، وتعدّ الحياة الثقافية المعرفية العامل الأهم والحرك الأول لتطوير المجتمعات، وتكون مظاهرتلك الحياة برعاية الدولة لصياغة الهوية الحضارية للشعب من خلال وسائل نشر الثقافة التي تقوم بتجميع الموروث الحضاري من فنون وآداب شعبية وغيرها، ونشره للحفاظ على التراث من الاندثار.

وبذلك يكون هناك ثمة علاقة وثيقة، متداخلة، ومتشابكة، بين حال الثقافة من جهة، ووسائل نشر المعرفة من جهة أخرى. ويشهد التاريخ على أن كل نقلة من النقالات الحضارية التي عرفتها البشرية قد فتحت آفاقاً جديدة من وسائل النشر الثقافي المعرفي، اتسعت فيها المدارك وازدادت فيها المساحات وتطورت من خلالها القدرات، وبقدر ما كانت المجتمعات المختلفة تفيد من الإنجازات الحضارية وتسهم فيها، كانت تحقق وسائل أفضل لنقل المعرفة الثقافية وتساعد على تنمية الوعي وتحرر العقل من عوامل الجمود والتخلف.

ومن هنا تبرز أهمية موضوع (وسائل نشر الثقافة المعرفية في الدولة العثمانية منذ بداية القرن ١٤/هـ، وحتى مطلع القرن ٢٠/هـ)، في تسليط الأضواء على المحطات الفكرية لطرق ومسارات نشر الوعي الثقافي المعرفي العثماني خلال فترة زمنية شهدت تقلبات سياسية وأحداث اجتماعية وتفاعلات اقتصادية.

ناهيك عن أن وسائل نشر الثقافة المعرفية كانت بمثابة الجوهر الأساس في تقدم الدولة العثمانية الفكري والنهوض بها نحو الازدهار، حيث تطورت الثقافة المعرفية للدولة العثمانية عبر الأربعة قرون محور الدراسة، وعاشت مراحل مختلفة تنوعت فيها أدوات النشر، كما أن المجتمع العثماني استطاع أن يقتبس من ثقافات البلدان والشعوب التي انضمت إليها، فأخذت نشر مكوناتها الثقافية فيها كما أنها لم تكن بمعزل عن استقبال ثقافة المناطق المفتوحة، فتأثرت بها وأثرت فيها.

كل هذه الأحداث التاريخية هي ما يسر الله سبحانه وتعالى لي جمعها وتحليلها ومعالجتها وطرحها بأسلوب علمي، الهدف من وراء إبراز أطوار الجوانب الثقافية المعرفية من خلال طرق بثها وتحركها داخل الدولة العثمانية.

هذا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...

## توطئة

قبل البدء في الحديث عن وسائل نشر الثقافة المعرفية في الدولة العثمانية منذ بداية القرن ١٤/هـ، وحتى مطلع القرن ٢٠/هـ لا بد من توضيح مسألة مهمة وهي المراحل التي مرت بها الثقافة العثمانية حيث أنه إذا أمعنا النظر في تاريخ تلك الحقبة الزمنية لوجدنا أنها مرت بثلاث مراحل جاءت على النحو التالي:

التسلسل	اسم المرحلة	امتداد المرحلة	خصائص المرحلة
المرحلة الأولى	العثمانية القديمة	ما بين القرنين الثامن- التاسع الهجري/ الرابع عشر- الخامس عشر الميلادي.	لم تكن لها خصائص بارزة سوى الاعتماد على الكتابات العثمانية القديمة.
المرحلة الثانية	الكلاسيكية	تمتد ما بين القرن العاشر - الثالث عشر الهجري / القرن السادس عشر - التاسع عشر الميلادي	تميزت هذه المرحلة بالحضور المكثف للغتين الفارسية والعربية ولا سيما داخل البلاط العثماني والأوساط المثقفة العثمانية، ويمكن القول أن الثقافة المعرفية العثمانية خلال هذه المرحلة ابتعدت كثيراً عن لغة العامة وأصبح فهمها يقتصر على فئة محدودة داخل المجتمع العثماني وأصبح من الضروري تعلم اللغات الثلاث كل على حدة لفهم النصوص العثمانية
المرحلة الثالثة	العثمانية الجديدة	بدأت منذ أواسط القرن الثالث عشر الهجري حتى أوائل الرابع عشر الهجري - القرن التاسع عشر واستمرت حتى أوائل القرن العشرين الميلادي	قد ارتبطت بالظروف الجديدة للدولة العثمانية ومنها على الخصوص ظهور الصحافة وإقرار تعليم حديث يهدف إلى اللحاق بالمستوى العلمي والتقني لأوروبا وهو ما يعني التواصل الواسع بين فئات مختلفة في المجتمع العثماني

## المراحل التي مرت بها الثقافة المعرفية خلال فترة الدراسة

ومن هنا يجدر بنا ونحن نتحدث عن وسائل نشر الثقافة المعرفية العثمانية أن نذكر بعض الكتابات والمؤلفات في الدولة العثمانية فترة الدراسة التي نحن بصدددها، حيث أخذت تلك الكتابات الثقافية المعرفية العثمانية أشكالاً مختلفة، وأصبح المفكرون العثمانيون يطرحون قضايا عميقة مثل مسألتي الحرية والمواطنة متأثرين في ذلك بالأفكار السياسية للثورة الفرنسية<sup>(١)</sup>، ولعل أهم هؤلاء المفكرين نامق كمال<sup>(٢)</sup>، الذي يُعد من أبرز دعاة الفكر التغريبي العثماني والذي عكف على دراسة مواضيع من قبيل النظام الدستوري وفصل السلطات وحرريات المواطن، وكان إبراهيم شناسي<sup>(٣)</sup>، واحداً من هؤلاء المفكرين الذين أدخلوا في القاموس السياسي العثماني مقولات مثل الحرية، فقد عمل على ترجمة نصوص أدبية وسياسية وفرنسية، وقد كان شناسي متأثراً بأفكار مونتسكيو وروسو<sup>(٤)</sup>، وكان متأثراً بالعقلانية الفرنسية وأضحى مقتنعاً بأفكارها ومروجاً لها، سواء عبر الترجمة أو عبر نصوص إبداعية<sup>(٥)</sup>.

وأما بالنسبة للتدرج المنطقي الثقافي المعرفي العثماني، نجد أنه أخذ في التأقلم خلال سنوات الدراسة على أوروبا بصورة أكبر ونشطت الطباعة والترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العثمانية، وكان لكل ذلك أثره البالغ على أشكال التأليف ويمكن القول أن الثقافة العثمانية انتظمت في منظومة التنظيمات، التي عرفتها الدولة العثمانية في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي، وكذلك يمكن الوقوف على كتابات متميزة على سبيل المثال، كتابات لطفي باشا<sup>(٦)</sup>، الذي شغل وظيفة مؤرخ البلاط والذي كتب كتاباً تاريخياً في ثمانية أجزاء غطى فيها الفترة الممتدة ما بين ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م \_ ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م، إذ يُعد متمماً لتاريخ جودت<sup>(٧)</sup>، وكتاب عطا الله الطيار<sup>(٨)</sup>، زاد فيه خمسة مجلدات لينصب في الموضوع نفسه أيضاً<sup>(٩)</sup>.

كما تميزت الثقافة المعرفية العثمانية في الفترات الأخيرة من هذه الدراسة بالجنوح لكتابة بيليوغرافيات<sup>(١٠)</sup>، مثل كتابات أحمد صوراريا<sup>(١١)</sup>، الذي وضع كتاباً بعنوان سجل عثماني، وهو عبارة عن عمل جمع فيه بيليوغرافيا الشخصيات المهمة في التاريخ العثماني في أربعة أجزاء، وهو هام بالنظر إلى جرده لبيلوغرافيا شخصيات يصعب وجودها في غيره من المؤلفات<sup>(١٢)</sup>.

وبعد هذا العرض يتضح لنا أن الثقافة المعرفية العثمانية من أجل أن تنتقل بين طبقات المجتمع العثماني لا بد لها من وسائل توفر لها طبيعة الانتقال في قوالب عدة وبشكل منظم يكفل لها استمرارها في تحقيق التنوير والتبصير في شرائح التكوين المعرفي والثقافي داخل وخارج الدولة العثمانية وقد جاءت هذه الوسائل على النحو التالي:-

التسلسل	مسمى الوسيلة
الوسيلة الأولى	التعليم
الوسيلة الثانية	التكايا
الوسيلة الثالثة	الطباعة والنشر
الوسيلة الرابعة	الصحافة
الوسيلة الخامسة	الجمعيات العلمية
الوسيلة السادسة	المسرح

وسائل نشر الثقافة المعرفية في الدولة العثمانية منذ بداية القرن ١٤/هـ ١٤م  
وحتى مطلع القرن ١٤/هـ ٢٠م

### الوسيلة الأولى: التعليم

أسهمت المدارس إسهاماً أساسياً في نشر الثقافة المعرفية العثمانية حيث أولى العثمانيون أهمية كبيرة للمؤسسات التعليمية، وهناك ظاهرتان تثيران الانتباه بالنسبة لنشر الثقافة المعرفية من خلال المدارس في الدولة العثمانية، الأولى المدارس المتخصصة، فمنذ القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، وجدت مدرسة خاصة بتدريس الطب وهي مدرسة طب السليمانية<sup>(١٣)</sup>، وهذا النوع مالبث أن تعمم ليشمل الفنون والحرف الأخرى حيث برزت إلى الوجود مدارس الهندسة المعمارية، والثانية مؤسسات التعليم الخاصة التي أنشأها الصدور العظام ووجهاء الدولة، وكانت بيوتهم مقراً لها، وعلى نهج كبار الدولة سار بعض العلماء والمتقنين ممن حسنت أحوالهم المادية إذ كانوا يقومون بالتنشئة، ولعل أفضل مثال على ذلك ما قام به محمد عارف أفندي<sup>(١٤)</sup>، في القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي، حيث حول بيته إلى مركز يتجمع فيه عدد من الشعراء والأدباء ورجال الدولة<sup>(١٥)</sup>.

وقبل صدور القوانين والتعليمات الخاصة بتأسيس المدارس الحديثة في الدولة العثمانية كان التعليم دينياً تقليدياً، إذ كانت الكتاتيب منتشرة في الولايات العثمانية من أجل تعليم الصبيان حفظ القرآن الكريم؛ وبعض مبادئ القراءة والحساب وشيئاً من الكتابة أما الجوامع فكانت، تمثل مراحل التعليم العالي إذ يتلقى البعض ممن يرغب بالتعلم دراسة علم النحو والصرف والتشريع الإسلامي وعلم التفسير<sup>(١٦)</sup>، وكذلك الحال بالنسبة للطوائف غير المسلمة في الولايات العثمانية فالتعليم دينياً يقتصر على تعليم أبنائهم قراءة كتبهم المقدسة وكان تعليمهم في الأديرة<sup>(١٧)</sup>.

وقد حدث تغيير في المدارس في الدولة العثمانية منذ عهد السلطان محمد الثاني<sup>(١٨)</sup>، حيث فصل المدارس من غير المرحلة الابتدائية عن إشراف المشيخة الإسلامية، وسميت ذات النظام القديم بالمدرسة، أما المدارس الحديثة فقد سميت بالمكتب وفصل التعليم الديني عن التعليم العام، ولقي التعليم الحديث إقبالاً عليه أكثر من التعليم القديم، ولعل الأسباب في ذلك يعود إلى قصر مدة الدراسة إذا ما قورنت بالمدة التي جرت عليها المدارس القديمة، والتعليم باللغات الأوروبية والاطلاع على العلوم الحديثة والاتصال بالأساتذة الغربيين، وفرصة التوظيف بعد التخرج من المدارس الحديثة والحصول على رواتب جيدة<sup>(١٩)</sup>.

كما شجع صدور خطي شريف كول خانة<sup>(٢٠)</sup>، والديوان الهمايوني<sup>(٢١)</sup> سكان ولايات الدولة العثمانية على تأسيس المدارس الحديثة، وقد تضمن مرسوم كول خانة وعداً من السلطان العثماني بإجراء إصلاحات في مجالات عديدة، وأكد مرسوم همايون الاستفادة من الخدمات التعليمية للدولة العثمانية، ووعد بإجراء إصلاحات ثقافية معرفية ناهيك عن الامتيازات التي منحت للرعايا غير المسلمين، مما أدى إلى نشاط الإرساليات التنصيرية من بروتستانتية وكاثوليكية وأرثوذكسية في مجال فتح المدارس الخاصة بهم<sup>(٢٢)</sup>.

وفي بداية عام ١٢٦١هـ/١٨٤٥م، كونت الدولة العثمانية لجنة سباعية من أبرز الرجال علماء وكفاءتهم دراسة حالة المدارس وتقديم التوصيات اللازمة لقدرتها كوسيلة للتعليم ونشره ورفع مستواه<sup>(٢٣)</sup>، وفي منتصف عام ١٢٦١هـ/١٨٤٥م، قدمت اللجنة تقريرها الذي تضمن منهاجاً طويلاً ومفصلاً يتناول مراحل التعليم الثلاث الابتدائية والرشدية والعالية وقدمت مقترحاً لتشكيل ديوان المعارف العمومية ليشراف على شؤون نشر الثقافة المعرفية والتعليم يرأسه فؤاد باشا<sup>(٢٤)</sup> ومن بعده أحمد جودت باشا<sup>(٢٥)</sup>.

وكان لتأسيس مجلس المعارف في اسطنبول ١٢٦٢هـ/١٨٤٦م، دوراً في نشر الحركة الفكرية في المدن العثمانية، وكان يرأس مجلس إدارة المعارف مدير ويعاونه مساعدان مع أربعة مشرفين وعشرة أعضاء ينتمون إلى ديانات مختلفة وكاتب واحد وأمين صندوق ومحاسب، وعلى أثر هذا ازداد عدد المدارس الابتدائية وأنشئت بعض المدارس الرشدية وصدر قرار بتأسيس أول جامعة عثمانية وبعد سنة تحول ديوان المعارف العمومية إلى وزارة<sup>(٢٦)</sup>.

وهذا دليل على اهتمام الدولة بالثقافة المعرفية ونشرها<sup>(٢٧)</sup>، وقد قسمت المدارس الحكومية إلى خمسة أقسام هي: الابتدائية، والرشدية، والمتوسطة والإعدادية، والسلطانية، والعالية<sup>(٢٨)</sup>.

وهنا نستطيع القول أن نشر الثقافة المعرفية في الدولة العثمانية عن طريق التعليم في بداية الأمر رغم أنه كان محدوداً إلا أنه ترك أثراً كبيراً إذا عدّ نقطة انطلاق صحيحة وفعالة في تطوير الفكر الثقافي في المجتمع العثماني، كما أن هذا التطور المعرفي نتج عنه كلية الزراعة عام ١٢٦٥هـ/١٨٤٨م، وكلية الطب البيطري عام ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م، وكانت برامجهما تقوم على أساس برامج التعليم الفرنسية<sup>(٢٩)</sup>.

والجدير بالذكر أن نشر الثقافة المعرفية في عهد التنظيمات لم يؤسس على قواعد سليمة تراعي بنية المجتمع العثماني ومما يؤكد ذلك، إن الدول في هذا العهد عملت على فصل الدين عن الدولة في مؤسساتها العلمية التي كانت تضم في جنباتها الطلبة المسلمين باستثناء عدد قليل جداً من غيرهم.

أما المدارس الأجنبية ومدارس الأقليات النصرانية بخاصة فقد كانت تتمتع بالاستقلال التام وحرية التصرف دون أي تدخل من الدولة وانتشرت هذه المدارس انتشاراً كبيراً ولقيت تشجيعاً مادياً ومعنوياً من حكوماتها ماجعلها متقدمة على غيرها، وأصبح الكثير من المجتمع العثماني يريدون الالتحاق بهذه المدارس حيث كانت أيسر السبل في الوصول إلى المناصب الرفيعة والأعمال المهمة التي تحقق لأصحابها العيش الرغيد وفي الوقت نفسه أدى هذا الوضع إلى صراع حاد بين أصحاب التوجه الفكري الملتزم بالإسلام، وبين التوجهات المخالفة<sup>(٣٠)</sup>.

وما يمكن ذكره كذلك في هذا السياق هو أن تأسيس المدارس الحديثة غير الحكومية كانت عاملاً في نشر الثقافة المعرفية حيث شجع خط كول خانة وهمايون الطوائف غير الإسلامية على

تأسيس المدارس الحديثة للرعايا العثمانيين غير المسلمين في ولاياتها، كما شجعت الإرساليات التنصيرية الأجنبية البروتستانية والكاثوليكية والأرثوذكسية على تأسيس المدارس الحديثة، ومنح قانون المعارف العثماني الطوائف غير الإسلامية في الولايات العثمانية حق تأسيس مدارس خاصة لغير المسلمين في ولاياتها<sup>(٣١)</sup>، وكان نشاط الإرساليات التنصيرية في تأسيس المدارس الحديثة قد سبق صدور قانون المعارف والتعليمات الذي صدر من نظارة المعارف في اسطنبول عام ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م، ولكن صدوره عزز نشاط تلك البعثات في تأسيس المدارس الحديثة في مدن الدولة العثمانية لتحقيق أهدافها الخاصة والتي ساهمت بالرغم من كل شيء في نشر الثقافة المعرفية وإنماء الحركة الثقافية في مناطق مختلفة داخل الدولة العثمانية<sup>(٣٢)</sup>.

وقد كانت مدارس الإرساليات التنصيرية عموماً تضم في صفوفها عدداً من الطلبة من الجنسين وكان لها أثر مزدوج في الحركة التربوية، فقد أسهمت في رفع مستوى البلاد الثقافي بما نشرته من معارف بين أبنائها، كما أوجدت مؤسسات تعليمية جديدة كان لها أثرها في دفع البعض من أهل البلاد إلى اقتفاء آثارها، وإنشاء مؤسسات تعليمية شبيهة بتلك التي أنشأتها الإرساليات والتي كانت أفضل في إدارتها وتعليمها من مدارس الدولة<sup>(٣٣)</sup>.

كما أن خط همايون أكد السماح للنصارى ولبقية الأقليات غير المسلمة بإنشاء المدارس الحديثة بعد الحصول على موافقة الباب العالي، وخضوع مناهجها لرأي مجلس المعارف في المنطقة<sup>(٣٤)</sup>.

وحقيقة ما يجب أن يذكر هنا هو أن نشاط الإرساليات التنصيرية وإن لم يستطع اختراق الثقافة المعرفية العثمانية المحلية الموروثة للمسلمين التي تشكل أكثرية السكان إلا أنه تمكن في ذات الوقت من زرع أفكار تعريبية حديثة في مجالات التعلم والصحافة والطباعة<sup>(٣٥)</sup>.

والجدير بالذكر أن قيام حرب القرم<sup>(٣٦)</sup> عام ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م، كان لها بالغ التأثير في ضعف نشر الثقافة المعرفية العثمانية، ذلك لأن الدولة العثمانية انشغلت بالاهتمام بالجانب الحربي وبالرغم من ذلك وفي سبيل نشر الثقافة المعرفية قامت بإنشاء بعض الكليات بعد انتهاء حرب القرم، مثل كلية العلوم السياسية عام ١٢٧٦هـ/١٨٥٩م، وأنشئت عام ١٢٨٧هـ/١٨٦١م، الجمعية العلمية العثمانية التي ركزت على تعليم اللغات الأوروبية وتشجيع العثمانيين على الأخذ من العلوم والمعارف الحديثة وأسست لها مكتبة ضخمة<sup>(٣٧)</sup>.

وهكذا أدى التوسع في تأسيس المدارس الحديثة الحكومية ومدارس الإرساليات التنصيرية والطوائف الأخرى إلى نشر الثقافة المعرفية الحديثة بين مواطني الدولة العثمانية وظهور المثقفين بالثقافة الغربية في المجتمع العثماني مع ازدياد عدد من أصحاب الشهادات المتوسطة والإعدادية عما كان عليه في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي.

مما زاد الإقبال على قراءة الصحف والمؤلفات والكتب الثقافية الأخرى واتسع إصدارها في داخل الدولة العثمانية<sup>(٣٨)</sup>، لاسيما بعد دخول الطباعة الآلية الحديثة وزيادة أعداد المطابع وتنوعت موضوعاتها العلمية والأدبية والسياسية وازداد الاهتمام بإنشاء المكتبات العامة والخاصة وبرز اهتمام بمفردات الحياة الثقافية الأخرى كالمسرح وغيره، وأسهمت جميعها في نشر الثقافة المعرفية على النمط الأوروبي مما أدى إلى ظهور نمط جديد من التفكير ساعد في تطور الفكر الثقافي المعرفي في الدولة العثمانية<sup>(٣٩)</sup>.

### الوسيلة الثانية: التكايا

لا نستطيع أن نغفل الدور الذي لعبته التكايا والزوايا، في نقل المعرفة فهي كما في سائر البلاد الإسلامية لها دورها الثقيفي، إذ كانت هي الأخرى أيضاً عبارة عن أماكن للتعليم والتربية واكتساب المعارف الدينية، وقد ترك التعليم فيها أثراً كبيراً في الحياة الثقافية في الدولة العثمانية، وقد وضعت نصب عينها العامة من العثمانيين فأنجبت معرفة متميزة تلامس هموم الطبقة العامة من المجتمع العثماني، وفي ذات الوقت تستجيب لحاجياتهم المعرفية والثقافية، وكان لكل تكية طريقته في نشر الثقافة المعرفية تبعاً للطريقة التي تتبناها، وقد استمرت التكايا في القيام بهذا الدور في مختلف مراحل التاريخ العثماني، لاسيما في المناطق الريفية البعيدة عن المراكز الحضرية الكبرى<sup>(٤٠)</sup>، ومن أمثلة التكايا العثمانية التي لعبت دور في نشر الثقافة المعرفية التكية السليمانية في مدينة القاهرة التي أنشأها الأمير العثماني سليمان باشا عام ١٥٤٣/هـ ١٥٠٠م، بالسروجية، وكذلك التكية الرفاعية ١١٨٨/هـ ١٧٧٤م، في بولاق، وهي تخص طائفة الرفاعية الصوفية ولعل من أشهر التكايا العثمانية تكية الدراويش المولوية نسبة لطائفة الدراويش المولوية إحدى الطوائف الصوفية العثمانية، ومن التكايا التي كانت معروفة في سوريا تكية السلطان سليم في دمشق.

### الوسيلة الثالثة: الطباعة والنشر

عرفت الدولة العثمانية الطباعة منذ اختراعها في أوروبا، وقد سمحت الدولة لليهود والمطرودين من الأندلس بتأسيس مطبعة عبرية في اسطنبول منذ عام ١٨٩٩/هـ ١٤٩٤م، شريطة عدم السماح لهم بطبع الحروف العربية وذلك بسبب خوف كتبة الديوان على أرزاقهم<sup>(٤١)</sup>، ويعود الفضل في إحداث هذه المطبعة إلى إسحاق جرسون<sup>(٤٢)</sup>، الذي قدم إلى الشرق لينشر بين اليهود المقيمين في بلاد الإسلام كتبهم الدينية<sup>(٤٣)</sup>.

وفضلاً عن المطبعة العربية سمحت الدولة العثمانية للأرمن بإقامة مطبعة خاصة بهم منذ عام ١٩٢٣/هـ ١٥١٧م، وسمحت في عام ١٠٣٦/هـ ١٦٢٧م، بإنشاء مطبعة خاصة بالجالية اليونانية في اسطنبول<sup>(٤٤)</sup>.

وفي بداية القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي، كانت هناك محاولة لإنشاء مطبعة عربية من قبل بعض الموازنة<sup>(٤٥)</sup>، إلا أن المحاولة أجهضت بعد مدة وجيزة، وفي مطلع القرن الثالث عشر الهجري الثامن عشر الميلادي وبالتحديد عام ١١١٧/هـ ١٧٠٦م، قام أحد البطارقة النصارى بإنشاء مطبعة في حلب، وساعده في مشروعه هذا الأديب عبدالله زاخر<sup>(٤٦)</sup>، غير أنها سرعان ما توقفت بعد خمس سنوات من بداية عملها، مما جعل عبدالله زاخر يتجه إلى وضع مشروع آخر في بيروت عام ١١٥٥/هـ ١٧٤٣م، وهي المطبعة التي ظلت تعمل بشكل متقطع إلى نهاية القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي، ولاشك أن هذه المطبعة أنشئت على نفس هيئة مطبعة إبراهيم متفرقة<sup>(٤٧)</sup> التي تأسست عام ١١٣٩/هـ ١٧٢٧م<sup>(٤٨)</sup>.

وقد مهد إبراهيم متفرقة لمشروعه بطبع أربع خرائط لبحر مرمرة والبحر الأسود وممالك إيران وإقليم مصر، كما ألف عام ١١٣٨/هـ ١٧٢٦م، رسالة عن فوائد المطبعة سماها وسيلة المطبعة، وكان القصد منها تمهيد شروط إنجاز المشروع، وهو ماتم له عندما حصل على فتوى من شيخ الإسلام يكيشهرلي عبدالله أفندي<sup>(٤٩)</sup>، وفرمان من السلطان أحمد الثالث<sup>(٥٠)</sup>، شريطة ألا يطبع فيها أي كتاب في الفقه والحديث والتفسير والكلام، وقد مارست المطبعة عملها عام ١١٤١/هـ ١٧٢٩م، إلا أن المطبعة توقفت بها العمل بسبب مرض مؤسسها الذي لم يممهله المرض طويلاً حتى فارق الحياة عام ١١٥٧/هـ ١٧٤٥م، ولم تستأنف الطباعة في الدولة العثمانية بعد ذلك إلا في عام ١١٦٨/هـ ١٧٥٥م<sup>(٥١)</sup>.

وفي نفس الفترة الزمنية كان للسفارة الفرنسية في اسطنبول دور في إقامة مطبعة في القرن الثاني عشر الهجري / القرن الثامن عشر الميلادي، واستمر بعد ذلك تدفق المطابع حيث ظهرت مطبعة أخرى في اسطنبول في عام ١٢١٠هـ/١٧٩٦م، ثم أخرى في أسكدار عام ١٢١٦هـ/١٨٠٢م، وكان للمطابع في اسطنبول أثر بارز في نشر الثقافة المعرفية في الدولة العثمانية على الرغم من تعثر عملها إلا أنها أسهمت كوسيلة نقل فاعلة في بث الحراك الفكري وإعطاء مضمون جديد للثقافة الإسلامية وتغذية المجتمع العثماني بالذات بالمؤلفات المترجمة من اللغات الأجنبية إلى العثمانية التي قدمها المدرسون لطلاب المدارس الحديثة بالدولة العثمانية<sup>(٥٢)</sup>.

وكذلك للمطبع دور في نشر حس القراءة في المجتمع العثماني ناهيك عن أنها ساهمت إلى حد كبير في تحول المجتمع من الشفوي إلى الكتابي فضلاً عن أن مطابع اسطنبول التي كانت نبراساً للحكام في الولايات العربية، الذين أنشأوا مطابع مماثلة لمطبعة بولاق عام ١٢١٦هـ/١٨٢٠م، والمطبعة التونسية عام ١٢٧٥هـ/١٨٥٩م<sup>(٥٣)</sup>. والتي قامت بدورها المناط بها في نشر الوعي المعرفي وإثراء ساحة الفكر العثماني بكل أنواع المعارف والميادين الثقافية في المجتمع داخل الدولة العثمانية.

### الوسيلة الرابعة: الصحافة

لم يجهد العثمانيون أهمية الصحافة في نقل الأخبار والثقافة المعرفية وكان لعثمانيون يستعملون الصحافة على نطاق واسع لتتبع ما كان يجري في أوروبا خاصة الصحف التي كانت تحترق مجالسهم عبر السفارات العثمانية في اسطنبول، وقد كانت الصحف الفرنسية هي الأولى التي انتشرت في الدولة العثمانية لدى أوساط المثقفين الذين يمتلكون اللغة الفرنسية ومن خلالها انتشرت أفكار الثورة الفرنسية داخل الدولة العثمانية<sup>(٥٤)</sup>.

وقد كان للصحافة دوراً كبيراً يتوافق مع الدور الذي كان للطباعة فالصحافة هي صناعة الطباعة، وأول صحيفة عثمانية صدرت وهي باسم "تقويم الواقعية" أي "سرد الوقائع" عام ١٢٤٦هـ/١٨٣١م<sup>(٥٥)</sup>. وقد أعقبها صدور صحيفة (الحوادث) عام ١٢٥٥هـ/١٨٤٠م، في اسطنبول<sup>(٥٦)</sup>.

ويعود الفضل إلى إبراهيم شناسي في وضع اللبنة الأولى للصحافة الخاصة في الدولة العثمانية عام ١٢٧٦هـ/١٨٦٠م، حيث أصدر جريدة (ترجمان أحوال) عام ١٢٧٦هـ/١٨٦٠م

بالتعاون مع آكاه أفندي<sup>(٥٧)</sup>، وعمل على إنشاء أول مجلة أدبية وسياسية في الدولة العثمانية تحت اسم (تصوير أفكار)، كما كان هناك صحف عربية إلى جانب الصحف العثمانية في اسطنبول ومنها صحيفة (مرآة الأحوال) التي أنشأها رزق الله حسون<sup>(٥٨)</sup>، عام ١٢٧١هـ/١٨٥٥م، و(السلطنة)، لاسكندر شهلوب<sup>(٥٩)</sup> عام ١٢٧٤هـ/١٨٥٨م، و(الجوائب) لأحمد فارس الشدياق<sup>(٦٠)</sup>.

في عام ١٢٧٦هـ/١٨٦٠م، وكانت صحيفة أسبوعية سياسية تطبع في المطبعة السلطانية وبعد عشرة أعوام أنشأت لها مطبعة خاصة حديثة وانتشرت الجريدة بشكل واسع في المشرق العربي ونالت شهرة واسعة ووصلت أعداد منها إلى زنجبار والهند، وجمع الشدياق ما نشرته جريدة الجوائب وطبع في سبع مجلدات باسم (كنز الرغائب في منتخبات الجوائب)<sup>(٦١)</sup>.

وكان للجريدة دوراً كوسيلة فاعلة في توصيل أفكار الأدباء العرب وثقافتهم المعرفية إلى القراء، وقد كانت مثار إعجاب النخبة المثقفة في الدولة العثمانية ومحوراً يدور حوله نقاش أدبي وثقافي واضح<sup>(٦٢)</sup>، وعدت الجوائب أهم رافد لنقل الفكر الأوروبي والحضارة الغربية والتمدن الحديث إلى داخل الدولة العثمانية<sup>(٦٣)</sup>.

### الوسيلة الخامسة: الجمعيات العلمية

حقيقة لعبت الجمعيات العلمية دوراً لافتاً في الإسهام في نشر الثقافة المعرفية في المجتمع العثماني حيث أن المحاولة الأولى لنشأة الجمعيات في الدولة العثمانية تعود إلى النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي عندما بادر الصدر الأعظم نوشهري إبراهيم باشا<sup>(٦٤)</sup>، إلى تكوين هيئة تهتم بالترجمة وكان أعضاء الهيئة يتقاضون راتباً من خزانة الدولة وكانت مهمتها الإشراف على ترجمة كتب التاريخ إلى اللغة العثمانية وترجمة أعمال الفيلسوف أرسطو من الإغريقية إلى العربية، بهدف الرغبة في إثراء العلوم الكلاسيكية وتنشيط الحياة الثقافية المعرفية في الدولة العثمانية<sup>(٦٥)</sup>.

إلا أن هذه المبادرة لم تتطور وتوقفت ثم عادت الظروف لإنشاء جمعيات بمبادرة من الدولة في فترة ما بعد التنظيمات ومنها جمعية (مجلس العلم)، التي شكلت رسمياً من قبل الدولة عام ١٣٦٧هـ/١٨٥١م، وهي تشبه إلى حد كبير الأكاديمية الفرنسية التي تم تأسيسها عام ١٠٤٤هـ/١٦٣٥م

من حيث الغايات والأهداف والشكل والأصول المتبعة، وبعد عشر سنوات قام بعض المثقفين العثمانيين بتأسيس جمعية لنشر العلم والثقافة الحديثة تحت مسمى ( الجمعية العلمية العثمانية )، وهذه الجمعية قد تميزت بالطباعة الشاملة حيث ضمت أدباء ومثقفين بغض النظر عن انتمائهم العرقي أو الديني<sup>(٦٦)</sup>. وبذلك يكون للجمعيات العلمية داخل نطاق المجتمع العثماني إسهام بدرجة عالية كوسيلة ناقلة للثقافة المعرفية في إطار حدود الدولة العثمانية.

### الوسيلة السادسة: المسارح

كان للمسارح دور مهم في نشر الوعي الثقافي بين المجتمع العثماني، ففي أواخر عهد السلطان عبدالمجيد الأول<sup>(٦٧)</sup>، كانت هناك عروض مسرحية عثمانية تتحدث عن إيجابيات الحضارة والتقدم الأوروبي ونشر الأفكار الجديدة وأساليب الحياة المتطورة في أوروبا وتشيد بمبادئ حب الوطن وعشق الحرية والعدالة، وزارات اسطنبول بعض الفرق المسرحية الإيطالية والفرنسية خلال عهد التنظيمات وعدّ المسرح من الأنواع الأدبية التي دخلت الثقافة المعرفية العثمانية مع عهد التنظيمات حيث اعتبرت مسرحية زواج شاعر لإبراهيم شناسي عمل مسرحي يعتمد على نص طبع عام ١٢٧٦هـ/١٨٦٠م<sup>(٦٨)</sup>.

ومن هنا نستنتج أن المسارح العثمانية عملت على إذكاء روح الثقافة المعرفية بين شرائح المجتمع واستطاعت خلال فترة الدراسة أن تكون وسيلة نقل وربط للذهن وفكر العثماني من خلال طبقاته المختلفة.

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وأصلي وأسلم على خير الخلق نبينا محمد وعلى له وصحبه أجمعين... أما بعد:

ففي نهاية هذا البحث نلم بأطرافه حيث أنه وثق لنا بمنهج علمي تاريخي ووسائل نشر الثقافة المعرفية في الدولة العثمانية منذ بداية القرن ١٤/هـ ١٤م، وحتى مطلع القرن ٢٠/هـ ٢٠م، وقد أفرز هذا البحث عدد من النتائج جاءت على النحو التالي:-

**أولاً:** مرت الثقافة المعرفية العثمانية في فترة الدراسة بثلاثة مراحل مابين عثمانية قديمة ابتداءً ومرحلة كلاسيكية متوسطة ومرحلة خاتمة تمثلت في العثمانية الجديدة.

**ثانياً:** امتدت المرحلة الثقافية المعرفية العثمانية الأولى قرنين من الزمان مابين السابع إلى التاسع الهجري، الموافق الثالث عشر إلى الخامس عشر الميلادي وتميزت باعتمادها على الكتب العثمانية القديمة.

**ثالثاً:** امتدت المرحلة الثقافية المعرفية العثمانية الثانية ثلاثة قرون من الزمان ما بين القرن العاشر إلى الثالث عشر الهجري، الموافق السادس عشر إلى القرن التاسع عشر الميلادي وفي هذه المرحلة أخذت الثقافة المعرفية العثمانية منحى الانفتاح على لغات العالم وخاصة اللغة العربية والفارسية.

**رابعاً:** امتدت المرحلة الثقافية المعرفية العثمانية الثالثة قرابة الأربعة قرون بداية من منتصف القرن الثالث عشر وحتى بدايات القرن الرابع عشر الهجري والموافق القرن التاسع عشر حتى بلوغ فجر القرن العشرين الميلادي، وفي هذه المرحلة تم التواصل مع العالم وخاصة العالم الأوروبي.

**خامساً:** كانت فترة الدراسة مليئة بالمتغيرات الفكرية التي انصهرت فيها الثقافية المعرفية العثمانية والتي واصلت انتقالها من طور إلى طور آخر بشكل طبيعي وحتمي.

**سادساً:** لم تكن القرون الست فترة الدراسة تعتمد على وسيلة وحيدة لانتشار الثقافة بين أطراف المجتمع العثماني بل اعتمدت في ذلك على ستة وسائل كانت كفيلة لنشر الثقافة داخل الدولة العثمانية.

**سابعاً:** كان التعليم على رأس الهرم في انتشار الثقافة المعرفية في الدولة العثمانية حيث لعب دوراً جوهرياً في بث الفكر في الولايات العثمانية معتمداً على كبار رجال الدولة العثمانية ومنتقياً من أصحاب النفوذ والمال.

**ثامناً:** أدى التوسع في تأسيس المدارس الحديثة الحكومية ومدارس الإرساليات التنصيرية والطوائف الأخرى إلى نشر الثقافة المعرفية الحديثة بين المجتمع العثماني فظهر مثقفين متأثرين بالثقافة الغربية.

**تاسعاً:** أسهمت التكايا في نشر المعرفة التثقيفية في داخل الدولة العثمانية وركزت بشكل كبير على العامة من العثمانيين فأوجدت فكر يحاكي متطلبات الفئة العامة من المجتمع العثماني.

**عاشرًا:** أحدث دخول الطباعة والنشر في الدولة العثمانية طفرة في النضوج الفكري العثماني فكانت هذه الوسيلة من أسرع الوسائل في نشر الثقافة داخل المجتمع العثماني ونشر الثقافة المعرفية فيه.

**الحادي عشر:** كشفت الدراسة ما كان للصحافة من دوراً بارزاً يتوافق مع الدور الذي كان للطباعة فالصحافة هي صناعة الطباعة.

**الثاني عشر:** كان للجمعيات العلمية بالغ الأثر في تنشيط الحياة الثقافية المعرفية في الدولة العثمانية وذلك بفضل ماتقدمه من برامج متنوعة وماتضمنه من أدباء ومفكرين ومنتقنين.

**الثالث عشر:** عملت المسارح على إذكاء روح الثقافة المعرفية بين طبقات المجتمع العثماني وكانت وسيلة ناجعة في تعزيز الفكر ونشره.

هذا ما لاح لي من نتائج وفوائد خلال قراءتي في أوعية المعلومات التي اعتنت بهذا الجانب وأسأل الله تعالى أن يغفر لي ولكل قارئ الزلل، وأن يتجاوز عن الخطأ والتقصير في القول والعمل.

## الحواشي والتعليقات

(١) الثورة الفرنسية كانت فترة تحولات سياسية واجتماعية كبرى في التاريخ السياسي والثقافي لفرنسا وأوروبا بوجه عام. ابتدأت الثورة عام ١٢٠٣هـ/١٧٨٩م، وانتهت عام ١٢١٣هـ/١٧٩٩م. عملت حكومات الثورة الفرنسية على إلغاء الملكية المطلقة والامتيازات الإقطاعية للطبقة الارستقراطية، والنفوذ الديني الكاثوليكي. وأدت الثورة إلى خلق تغييرات جذرية لصالح "التنوير" عبر إرساء الديمقراطية وحقوق الشعب والمواطنة، وبرزت فيها نظرية العقد الاجتماعي لـ جان جاك روسو، الذي يعتبر منظر الثورة الفرنسية وفيلسوفها. فاروق عثمان أباطة: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (١٦)، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ١٤١٥هـ/١٩٩٥م) ص ٦٧.

(٢) محمد نامق كمال، ولد في ٢٧ شوال ١٢٥٦هـ الموافق ٢١ ديسمبر عام ١٨٤٠م، في تاكيرداغ - وتوفي في ٢٩ ربيع الأول ١٣٠٦هـ، الموافق ٢ ديسمبر عام ١٨٨٨م، بجزيرة كريت، وهو أديب تركي مشهور، وصحفي، ورجل دولة، كما أنه شاعر من رواد القومية التركية، وينتمي لحركة العثمانيين الشباب، وهو من رواد التيار القومي، وأيضاً من مثقفي عصر التنظيمات الذي ينتمي لمفاهيم حب الوطن، والحرية والقومية. وهي مفاهيم كانت جديدة على الحياة الفكرية والأدبية والتركية. أنما لمع نجمه بين معاصريه وبرز بين كتاب جيله نظراً لما يتمتع به من شخصية مثيرة حماسية وأسلوب عقلائي وجذاب. رحمة باش: وظيفة نامق كمال كمتصرف ميدبلي (تركيا، رسالة ماجستير غير منشورة، إزمير ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص ١٧ - ١٨.

(٣) إبراهيم شناسي، شاعر ومسرحي وصحفي، عد من أبرز رواد الأدب التركي الحديث. تعلم الفرنسية في سن مبكرة، وذهب إلى فرنسا مرتين بقي في كل مرة من أربع إلى خمس سنوات. تولى وظائف حكومية عدة، وشارك في جريدة (ترجمان أحوال) عام ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م، وأصدر جريدة (تطوير أفكار) عام ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م. ترجم عدداً من الأعمال الفرنسية، ونشر مجموعة مؤلفات، منها (ديوان شناسي)، و(ضروب الأمثال العثمانية)، أحتل مكانة فيما بين الأدباء الذين أثروا ووجهوا الأدب التركي في القرن التاسع عشر وهو أحد رواد حركة التغريب التي تبنت تطوير المجتمع العثماني على غرار الحضارة المعاصرة. وحيد بهاء الدين: أعلام من الأدب التركي (١٦)، بدون نشر بغداد ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، ص ١٦ - ٢٣؛ انظر أيضاً: عبدالمصطفى. مجدي بكر: إبراهيم شناسي أفندي حياته وآثاره (رسالة ماجستير غير منشورة، مصر، جامعة عين شمس، كلية الآداب ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ص ٤٧.

(٤) فيلسوف فرنسي صاحب نظرية فصل السلطات الذي تعتمده غالبية الأنظمة، ولد مونتسكيو في جنوب غرب فرنسا بالقرب من مدينة بوردو عام ١١٠١هـ/١٦٨٩م، حيث تعلم الحقوق وأصبح عضو برلمان عام ١١٢٦هـ/١٧١٤م. جريدة الشرق الأوسط، العدد ١١٧٩٣، يوم الأحد ٧ ربيع الآخر ١٤٣٢هـ، الموافق ١٣ مارس ٢٠١١م، ص ١ - ٢.

(٥) محمد عبدالحميد: الأدب التركي الحديث والمعاصر ( ط ١ )، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م )، ص ٣٦ - ٣٧.

(٦) لطفي باشا بن عبدالمعين الألباني ( ت: ٩٧٠هـ / نحو ١٥٦٢ م )، فاضل من وزراء الدولة العثمانية. صنف ( الكنوز في حل الرموز )، وهو شرح لأربعين حديثاً جمعها سنة ٩٥٧هـ/١٥٥٠م، و ( خلاص الأمة في معرفة الأئمة )، كان زوج شاه سلطان أخت السلطان سليمان القانوني. وأنجب منها ابنته الوحيدة السلطان أسمهان حمل الصدارة العظمى. المصدر: انظر: موسوعة الأعلام، خير الدين الزركلي ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص ٥١.

(٧) كتاب جودة عرون به "الملخص جودت"، الذي عُرف به. ونال نتيجة دراساته الإجازة التي تسمح له بالانخراط في سلك القضاء. المصدر: انظر: أحمد جودت باشا: تاريخ جودت ( ط ١ )، فلسطين، مؤسسة السراة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م )، ص ٣ - ٤.

(٨) كتاب عطاالله طيار كان من الكتب التي أحدث نقلة في تغير الفكر في المجتمع العثماني في عصر التنظيمات. المصدر: وديع أبوزيد: تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط ( ط ٢ )، عمان، المؤسسة الأهلية للطباعة، ١٤٢١هـ/٢٠١١م )، ص ١٧ - ١٨.

(٩) محمد عبدالله عبادين: تاريخ المشرق والمغرب منذ منتصف القرن التاسع عشر وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى ( ط ٢ )، دمشق، مطبعة دار اليقظة العربية ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م ) ص ٤٢ - ٤٣.

(١٠) Bibliography ( بيبليوجرافيا، أو بيبليوغرافيا )، من الكلمات غير العربية التي دخلت إلى اللغة العربية معرفة في العصر الحديث، وقد جاءت هذه الكلمة أصلاً من اللغة اليونانية وهي مركبة من كلمتين هما: Biblion كتيب، وهي صورة التصغير للمصطلح: Biblios بمعنى كتابة، وكلمة: Graphia وهي اسم الفعل المأخوذ من: Graphein بمعنى ينسخ أو يكتب، وقد كانت بيبليوجرافيا تعني منذ ظهورها خلال هذا العصر الإغريقي وحتى القرن السابع عشر "نسخ الكتب"، وظلت تحمل نفس المعنى حتى تحول مدلولها في النصف الثاني

من القرن الثامن عشر من "نسخ الكتب" أو "كتابة الكتب"، إلى "الكتابة عن الكتب". محمد فتحي عبدالهادي: المصادر المرجعية في الإنسانيات والعلوم الاجتماعية (ط ١، الإسكندرية، دار الثقافة العلمية ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ص ٢٨.

(١١) وهو مؤلف عثماني، ظهر في عصر التنظيمات كان لكتاباته أسلوب جديد في نمط الكتابة العثمانية تناول فيه ترجمة للشخصيات الهامة في تاريخ الدولة العثمانية. عبدالرحيم بنحادة: العثمانيون المؤسسات والاقتصاد والثقافة (ط ١، الدار البيضاء، الجمعية المغربية للبحث التاريخي ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص ٢٤٢.

(١٢) عبدالرحيم بنحادة: العثمانيون المؤسسات والاقتصاد والثقافة، ص ٢٤٣.

(١٣) تنتسب مدرسة طب السلمانية إلى سليمان القانوني، أشهر سلاطين الدولة العثمانية أمر ببناءها لمواكبة حركة التطور في العلوم الطبية في عصره فشهدت درجة كبيرة من الإتقان والكمال والتميز على مستوى العالم. محمد فريد بك: تاريخ الدولة العثمانية (ط ١، بيروت، دار النفائس ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ج ١، ص ٢٥١.

(١٤) هو محمد بن عارف أفندي بن مصطفى بن محمد طوقاي (١٣١٤هـ/١٨٩٦م) من رواد نشر الفكر الثقافي في الدولة العثمانية، مهتم بجمع المخطوطات الإسلامية وهو مؤسس كلية المدرسة العرفانية. يحيى محمود ساعاتي: الوقت وبنية المكتبة العربية استبطان للموروث الثقافي (ط ٢، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٤١٦هـ/١٩٩٦م) ص ٩٢.

(١٥) عبدالرحيم بنحادة: العثمانيون المؤسسات والاقتصاد والثقافة، ص ٢٧٧ \_ ٢٧٩.

(١٦) عبدالرزاق الهلالي: تاريخ التعليم في العهد العثماني ١٦٣٨ \_ ١٩١٧م (ط ١، بغداد، بدون ناشر ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م)، ص ٤٧ \_ ٥٠.

(١٧) أحمد سراج الدين: "الحركة التربوية وتطورها في سوريا ولبنان خلال القرن التاسع عشر"، مجلة الأبحاث السنة الرابعة، ج ٣ (بيروت ١٩٥١م)، ص ٣٢٥.

(١٨) السلطان محمود خان الثاني عبدالحميد الأول بن أحمد الثالث بن محمد الرابع كان السلطان الثلاثون للدولة العثمانية، وهو ابن السلطان عبدالحميد الأول شهد عصره خطوات إصلاح واسعة، وحاول أن يوقظ الدولة العثمانية وأن يدفعها إلى ما تستحقه من مكانة وتقدير،

تقلد السلطان محمود الثاني مقاليد الخلافة العثمانية سنة ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م، وهو في الرابعة والعشرين من عمره، واستقر عزمه على أن يمضي في طريق الإصلاح الذي سلطه بعض أسلافه من الخلفاء العثمانيين. محمد عبداللطيف البحرأوي: حركة الإصلاح العثماني في عهد السلطان محمود الثاني ( جامعة عين شمس، مصر، كلية الآداب، رسالة دكتوراه ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م )، ص ٣٥ \_ ٣٧.

(1839). B.O.A.AJ MKT.NZD.DO 326.GO 95.T 1255. (١٩).

(٢٠) وهو الديوان أو المجلس الذي يجتمع فيه السلطان مع أركان دولته للنظر في أمور الدولة، وهو أعلى ديوان في الدولة. يجتمع هذا الديوان أربعة أيام في الأسبوع هي أيام: السبت والأحد والاثنين والثلاثاء، ومهمة هذا الديوان تنحصر في إدارة أمور الدولة، والنظر في الكتب القادمة من الولايات المختلفة. فيصل بن عبدالله الكندري: الفرامانات السلطانية: دراسة في نظم الفرامانات الهمايونية ورسومها، ( العدد ٢١، الكويت، مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م )، ص ٥٤.

(٢١) خط شريف: فرمان سلطان، مرسوم أو قرار يصدر بخط السلطان أو توقيع، وقد صدر شريف همايون خطي في عهد السلطان عبدالحميد سنة ١٢٧٢هـ/١٨٥٦م، وكان سابقاً قد أصدر فرماناً سمي كلخان خطي وذلك سنة ١٢٥٤هـ/١٨٣٩م، ويجمع المؤرخون على أن السلطان أصدر ذلك بتوجيه فرنسي بريطاني لأنهما وقفا إلى جانبه ضد محمد علي باشا ١٢٤٧هـ/١٨٣٢م، وضد روسيا في حرب القرم ١٢٦٩ \_ ١٢٧٢هـ/١٨٥٣ \_ ١٨٥٦م. محمود عامر: المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية ( مجلة دراسات تاريخية، العدد ١١٧ \_ ١١٨، كانون الثاني حزيران لعام ٢٠١٢ م )، ص ٣٧٣.

(٢٢) جميل موسى النجار: التعليم في العهد العثماني الأخير ١٢٨٥ \_ ١٣٣٦هـ/١٨٦٩ \_ ١٩١٨م ( ط١، بغداد، بدون ناشر ١٤٢١هـ/٢٠٠١م )، ص ٥٩.

(٢٣) المصدر السابق، ص ١٠٩ \_ ١١٠.

(٢٤) فؤاد باشا محمد فؤاد باشا ولد في مدينة اسطنبول عام ١٢٢٩هـ/١٨١٤م، وتوفي في مدينة نيس الفرنسية عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٩م، وكان رجل عسكري وسياسي في الدولة العثمانية عرف بقيادته للجيوش العثمانية خلال حرب القرم وبإصلاح التنظيمات. محمد فريد: تاريخ الدولة العلية العثمانية ( ط١، بيروت، دار النفائس ١٤٠١هـ/١٩٨١م )، ص ٥٤٠.

(٢٥) أحمد جودت باشا (١٢٣٧هـ - ١٣١٢هـ/١٨٢٢ - ١٨٩٥م)، رجل دولة تركي عثماني، ومؤرخ شهير، وأديب، من القرن التاسع عشر للميلاد. ولد في لوفجة Lofea شمالي بلغارية، حيث كان والده حاجي إسماعيل آغا عضواً في المجلس الإداري للمدينة، وتلقى أحد مبادئ العلوم الإسلامية في مسقط رأسه، وتابعها، وتعمق فيها، في إحدى مدارس اسطنبول، عاصمة الدولة العثمانية والمركز الأكبر للإشعاع الفكري فيها مضيفاً إليها بعض العلوم العصرية كالرياضيات، والفلك، والجيولوجية، والفلسفة، وسعى وهو في العاصمة لإجادة اللغتين العربية والفارسية، حتى نظم الشعر بهما كما نظمه بالتركية. أحمد جودت باشا: تاريخ جودت، ص ٣-٤.

(٢٦) تيسير خليل الزواهرية: تاريخ الحياة الاجتماعية ( ط ١، عمان، دائرة المعارف الإسلامية ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ج ٥، ص ٤ - ٥.

(٢٧) (B.O.A.HR.MKD.DO313.GO92.T1276. (1860).

(٢٨) أرشيف رئاسة الوزراء باسطنبول رقم البحث ١٥٧٦ دفتر ١٨١ تاريخ الوثنية ١٢٤٨هـ/١٨٣٣م.

(٢٩) B.O.A.A. J MKT.NZD.DO371.GO82.T126 .

(٣٠) B.O.A.A.JMKT.NZD.DO365,GO361.266)1850).

(٣١) فاطمة محمود الجوابرة: موسوعة الخلفاء ( ط ١، عمان، بدون ناشر ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ج ٢، ص ٢٨٦.

(٣٢) B.O.A.A. J MKT.NZD.DO383.21T1270.(1854) .

(٣٣) جرجس أفندي الخوري: التعليم قديماً وحديثاً في سوريا، مجلة المقتطف، مج ٣١، ج ٩، ١٩٠٦، ص ٧٤٥ - ٧٥٠.

(٣٤) وحيد قدورة: تاريخ الطباعة العربية في اسطنبول وبلاد الشام ( ط ٢ الرياض، بدون ناشر ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ص ٣٨.

(٣٥) أنيس زكريا نصوي: أسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر ( ط ١، بيروت، دار ابن زيدون للطباعة والنشر ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م).

(٣٦) حرب القرم هي حرب قامت بين الإمبراطورية الروسية والدولة العثمانية في ٢ محرم ١٢٧٠هـ، الموافق ٤ أكتوبر ١٨٥٣م، واستمرت حتى ١٢٧٣هـ/١٨٥٦م. ودخلت مصر، وتونس، وبريطانيا، وفرنسا، الحرب إلى جانب الدولة العثمانية في ١٢٧١هـ/١٨٥٤م، التي كان قد أصابها الضعف، ثم لحقتها مملكة سردينيا التي أصبحت فيما بعد ١٢٧٨هـ/١٨٦١م، مملكة إيطاليا. وكان أسبابها الأطماع الإقليمية لروسيا على حساب الدولة العثمانية، وخاصة في شبه جزيرة القرم التي كانت مسرح المعارك والمواجهات، وانتهت حرب القرم في ٣٠ مارس ١٨٥٦م، بتوقيع اتفاقية باريس وهزيمة الروس. سمية محمد حمودة: خانية القرن منذ بداية الحكم العثماني حتى قبيل الاحتلال الروسي ( جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ، رسالة دكتوراه غير منشورة ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م )، ص ٣٣ - ٣٥.

(٣٧) سهيل صبان: تطور الأوضاع الثقافية في تركيا في عهد التنظيمات إلى عهد الجمهورية ( ط ١، الولايات المتحدة الأمريكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ١٤٣١هـ/٢٠١٠م )، ص ٣٥.

(٣٨) طلال عتريس: البعثات اليوسعية مهمة إعداد النخبة السياسية في لبنان ( ط ١، بيروت، الوكالة العالمية للتوزيع ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م )، ص ٥٢.

(٣٩) B.O.A.A.JMKT.UM.DO338.GO89.T1275 (1859).

(٤٠) وحيد قدورة: تاريخ الطباعة العربية في اسطنبول وبلاد الشام، ص ١٠٤.

(٤١) المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٤٢) هوأحد علماء اليهود المهاجرون للأستانة أحضر معه مطبعة تطبع الكتب بعدة لغات وهي العبرية والأسبانية واللاتينية واليونانية، وقد طبعت التوراة مع تفسيرها. محمد سعيد صلاح: تاريخ الطباعة العربية في العالم حتى نهاية القرن التاسع عشر ( ط ١، مصر، دار ناشري ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م )، ص ١٠٥.

(٤٣) خليل صابان: تاريخ الطباعة في الشرق العربي ( ط ٢، القاهرة، دار المعارف ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م )، ص ٢٣.

(٤٤) ليلي الصباغ: معالم الحياة الفكرية في الولايات العربية في العصر العثماني ( ط ١، اسطنبول، بدون ناشر ١٤١٩هـ/١٩٩٩م )، ج ٢، ص ٣٦٨.

(٤٥) الموارد هم سوريين الأصل بلا شك كانوا ينتشرون في حلب ومعرة النعمان في إدلب، نشأت الموارد كطائفة في حلب وانتشرت في أماكن مختلفة كانت أبرزها مناطق حمص وحماة وسط سورية، ومعرة النعمان ومنطقة أنطاكية وعينتاب ومنبج وحلب، قبل أن يتسع انتشارها ليصل إلى كسروان في لبنان، أطلق عدد كبير من المؤرخين عليهم اسم الموارد: متى موسى: الموارد في التاريخ ( ط ١، دمشق، دار قدسي للنشر والتوزيع ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص ٢١.

(٤٦) وهو من أبرز مؤسسي مطبعة الشوير، ووالده كاثوليكي من حماة، وقد تعلم العربية العامية، وغادر حماه عام ١٧٠١م، للاستقرار بحلب بصحبة ابن عمه نيقولا الصائغ، وقد درس الآداب العربية لدى العالم المسلم الشيخ سليمان الحلبي النحوي، ثم درس الفلسفة الدينية النصرانية لدى الأب يوحنا بجمع، ثم دخل في صراع مع بعض رجال الدين النصارى. وحيد قدورة: تاريخ الطباعة، ص ٢٠١-٢٠٩. رياض غنام: مقاطعات جبل لبنان في القرن التاسع عشر ( دراسة وثائقية في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي )، ( ط ١، بيروت، بدون ناشر ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ص ٢٥٥.

(٤٧) هو من رواد حركة الإصلاح في الدول العثمانية من مواليد ١٠٨٤هـ/ ١٦٧٤م، مجري الأصل، أسره الجيش العثماني أثناء غزوه للمجر سنة ١١٠٤ - ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١ - ١٦٩٣م، وبقي في الأسر إلى أن أسلم وعرف باسم إبراهيم ثم جاء لقب متفرقة بسبب مواجهته المتعددة في كافة العلوم والمعارف ويقول البعض أنه اكتسب لقب متفرقة من خلال عمله مع السلطان والوزراء، وقد توفي سنة ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م. نسيبة عبدالعزيز عبدالله الحاج علاوي: الاتجاهات الإصلاحية في الدولة العثمانية ١٦٣٢-١٧٨٩م ( رسالة دكتوراه، كلية الآداب جامعة الموصل ٢٠٠٦م)، ص ٢١٨.

(٤٨) وحيد قدورة: تاريخ الطباعة، ص ٢١٠.

(٤٩) افتي شيخ الإسلام يكشهر لي عبدالله أفندي أثناء مشيخته (١١٣٠ - ١١٤٢هـ/ ١٧١٨ - ١٧٣٠م)، بجواز افتتاح أول مطبعة بالحرف العربي في اسطنبول نتيجة ضغوط من الصدر الأعظم إبراهيم باشا الذي كان راغباً مع السلطان أحمد الثالث في إدخال إصلاحات للبلاد. سليمان الموسى: الحركة العربية والمرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة ( ط ١، بيروت، دار النهار للنشر ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، ص ٢٢.

(٥٠) السلطان أحمد الثالث بن محمد الرابع بن إبراهيم الأول بن أحمد الأول بن محمد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني بن سليم القانوني بن سليم الأول بن بايزيد الثاني بن محمد الفاتح بن مراد الثاني بن محمد الأول جلبي بن بايزيد الأول بن مراد الأول بن أورخان غازي بن عثمان بن أرطغرل. (١٠٨٣هـ/ ٣ ديسمبر ١٣٧٣-١١٤٩هـ/ ١ يوليو ١٧٣٦م)، السلطان الرابع والعشرون للدولة العثمانية (١٧٠٣-١٧٣٠). ولد عام ١٠٨٣هـ، وتوفي عام ١١٤٩هـ. علي الصلابي: الدولة العثمانية (ط ١، مصر، دار التوزيع والنشر الإسلامية ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)، ص ٦٧.

(٥١) خالد عذب وآخرون: الكتاب العربي المطبوع من الجذور إلى مطبعة (ط ١، القاهرة، مطبعة بولاق ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، ص ٦٧.

(٥٢) المصدر السابق، ص ٦٨.

(٥٣) ليلى الصباغ: الجاليات الأوروبي في بلاد الشام في العهد العثماني في القرنين ١٦ و١٧م، القرن ١٠ - ١١هـ (ط ١، بيروت، بدون ناشر ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)، ج ٢، ص ٦٩.

(٥١) B.O.A.A. J DVN. DO147. GO96.T1250 (1835).

(٥٥) شاكر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها (ط ١، بيروت، بدون دار ناشر ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، ص ٩٤.

(٥٦) محمد روجي بك الخالدي: أسباب الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة (ط ١، القاهرة، بدون ناشر ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، ص ٣٣ - ٣٤.

(٥٧) كان رجلاً مغرمًا للنواب والعلماء والوزراء والعارفين. محمد أمين الكركومي، سفينة الأولياء (ط ١، اسطنبول، بدون ناشر ١٤١٠هـ/ ١٩٩١م)، ص ١٤.

(٥٨) رزق الله حسون (١٢٤٠-١٢٩٧هـ/ ١٨٢٥-١٨٨٠م)، هو صحافي وأديب أرمني، من أهل حلب، وهو رزق الله بن نعمة الله بن يوسف حسون الحلبي. أنشأ في الأستانة جريدة (مرآة الأحوال)، وانتقل إلى لندن، وبها توفي، أتقن اللغات الأرمنية والعربية، والتركية والفرنسية والإنجليزية والروسية. خيرالدين الزركلي: رزق الله حسون، الأعلام، موسوعة شبكة المعرفة الريفية.

(٥٩) هو مسيحي سوري الأصل، وهو مؤسس ثاني الصحف العربية السياسية في عاصمة السلطنة العثمانية بل وفي سائر الأقاليم العثمانية. بشير العوف: الصحافة تاريخاً وتطوراً وفناً ومسئولية ( ط١، بيروت، المكتب الإسلامي ١٤٠٧/هـ/١٩٨٧ م )، ص ٧٠.

(٦٠) أحمد فارس الشدياق: الساق على الساق في ماهو الفارياق ( ط١، تونس الدار النموذجية للطباعة والنشر ١٤٠٠/هـ/١٩٨٠ م )، ص ٥٦.

(٦١) سهيل الملاذي: الصحافة الشامية المهاجرة وأعلامها في العهد العثماني ( ط١، دمشق، بدون ناشر ١٤٣٠/هـ/٢٠٠٩ م )، ص ٩٨.

(٦٢) جوزيف إلياس: تطور الصحافة السورية في مائة عام ( ط١، بيروت، بدون ناشر ١٤٠٢/هـ/١٩٨٢ م )، ص ٣١.

(٦٣) شمس الدين الرفاعي: تاريخ الصحافة السورية ( ط١، القاهرة، بدون ناشر ١٣٨٨/هـ/١٩٦٩ م )، ص ٦٨.

(٦٤) إبراهيم باشا الفرنجي هو أول صدر أعظم يعينه سليمان القانوني بعد ارتقائه عرش الدولة العثمانية. اكتسب شهرته من صعوده السريع في الدولة، ودوره إبان ذروة توسعها في عصر القانوني، وظروف إعدامه الغامضة، ولد إبراهيم لأسرة مسيحية، قرب مدينة بارغا على الساحل اليوناني، وكان والده بحاراً أوصياد سمك حين أُبعد عن أسرته طفلاً، إما باختيارها أو باختطافه من قراصنة أو بنظام الدوشيرمة، ويعتقد أنه بيع للأرملة في ماغنيسيا أحسنت تنشئته وتعلم لديها العزف على الكمان، قبل أن يؤخذ إلى الأناضول، حيث دأب أولياء العهد العثماني على تلقي تعليمهم. أبنالجيك خليل: تاريخ الدولة العثمانية في النشوء إلى الانحدار ( ط١، بيروت، دار المدار الإسلامي ١٤٢٢/هـ/٢٠٠٢ م )، ص ١٥٢.

(٦٥) أوركخان أوقاي: الأدب التركي في مرحلة التعريب في الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ( ط١، تركيا، مطابع الإنجاز للنشر ١٣٩٩/هـ/١٩٧٩ م )، ج ٢، ص ١٢١.

(٦٦) عبدالرحيم بنحادة: العثمانيون المؤسسات والاقتصاد والثقافة، ص ٧٨.

(٦٧) عبدالمجيد الأول بن محمود الثاني بن عبدالحميد الأول بن أحمد الثالث بن محمد الرابع بن إبراهيم الأول بن أحمد الأول بن محمد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني بن سليمان القانوني بن سليم الأول بن بايزيد الثاني بن محمد الفاتح بن مراد الثاني بن محمد الأول جلبي بن بايزيد الأول بن مراد الأول بن أورخان غازي بن عثمان بن أرطغل. قيس جواد العزاوي: قراءة جديدة لعوامل الانحطاط في الدولة العثمانية ( ط٢، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت ٢٠٠٣ م )، ص ٢٤.

(٦٨) أورخان أوقاي: الأب التركي في مرحلة التغريب، في الدولة العثمانية تاريخ وحضارة،

ص ١٢٢.

## المصادر والمراجع

### أولاً: الوثائق

- أرشيف رئاسة الوزراء باسطنبول، رقم البحث ١٥٧٦، دفتر ١٨١، تاريخ الوثنية ١٢٤٨هـ/١٨٣٣م.

### ثانياً: المصادر العربية

١- أحمد جودت باشا: تاريخ جودت ( ط١، فلسطين، مؤسسة السراة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).

٢- أحمد فارس الشدياق: الساق على الساق في ماهو الفاريق ( ط١، تونس، الدار النموذجية للطباعة والنشر ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

٣- أنيس زكريا نصوي: أسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر ( ط١ بيروت، دار ابن زيدون للطباعة والنشر ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م).

٤- أورشان أوقاي: الأدب التركي في مرحلة التعريب في الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ( ط١، تركيا، مطابع الإنجاز للنشر ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

٥- أينالجيك خليل: تاريخ الدولة العثمانية في النشوء إلى الانحدار ( ط١، بيروت، دار المدار الإسلامي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

٦- بشير العوف: الصحافة تاريخاً وتطوراً وفناً ومسئولية ( ط١، بيروت، المكتب الإسلامي ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٧- تيسير خليل الزواهره: تاريخ الحياة الاجتماعية ( ط١، عمان، دائرة المعارف الإسلامية ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

٨- جميل موسى النجار: التعليم في العهد العثماني الأخير ١٢٨٥ - ١٣٣٦هـ/١٨٦٩ - ١٩١٨م ( ط١، بغداد، بدون ناشر ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ص ٥٩.

٩- جوزيف إلياس: تطور الصحافة السورية في مائة عام ( ط١، بيروت، بدون ناشر ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

- ١٠- خالد عزب وآخرون: الكتاب العربي المطبوع من الجذور إلى مطبعة ( ط١ ، القاهرة، مطبعة بولاق ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨ م ).
- ١١- خليل صابان: تاريخ الطباعة في الشرق العربي ( ط٢ ، القاهرة، دار المعارف ١٣٨٥هـ/١٩٦٦ م ).
- ١٢- رياض غنام: مقاطعات جبل لبنان في القرن التاسع عشر ( دراسة وثائقية في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي )، ( ط١ ، بيروت، بدون ناشر ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠ م ).
- ١٣- سليمان الوسي: الحركة العربية والمرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة ( ط١ ، بيروت، دار النهار للنشر ١٣٩٧هـ/١٩٧٧ م ).
- ١٤- سهيل الملاذي: الصحافة الشامية المهاجرة وإعلامها في العهد العثماني ( ط١ ، دمشق، بدون ناشر ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩ م ).
- ١٥- سهيل صبان: تطور الأوضاع الثقافية في تركيا في عهد التنظيمات إلى عهد الجمهورية ( ط١ ، الولايات المتحدة الأمريكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ١٤٣١هـ/٢٠١٠ م ).
- ١٦- شمس الدين الرفاعي: تاريخ الصحافة السورية ( ط١ ، القاهرة، بدون ناشر ١٣٨٨هـ/١٩٦٩ م ).
- ١٧- طلال عتريسي: البعثات اليسوعية مهمة إعداد النخبة السياسية في لبنان دراسة وثائقية تاريخية ( ط١ ، بيروت، الوكالة العالمية للتوزيع ١٤٠٧هـ/١٩٨٧ م ).
- ١٨- عبدالرحيم بنحادة: العثمانيون المؤسسات والاقتصاد والثقافة ( ط١ ، الدار البيضاء، الجمعية المغربية للبحث التاريخي ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨ م ).
- ١٩- عبدالرزاق الهلالي: تاريخ التعليم في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧م ( ط١ ، بغداد، بدون ناشر ١٣٧٨هـ/١٩٥٩ م ).
- ٢٠- علي الصلابي: الدولة العثمانية ( ط١ ، مصر، دار التوزيع والنشر الإسلامية ١٤٢١هـ/٢٠٠١ م ).
- ٢١- فاروق عثمان أباطة: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ( ط١ ، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية ١٤١٥هـ/١٩٩٥ م ).

- ٢٢- قيس جواد العزاوي: قراءة جديدة لعوامل الانحطاط في الدولة العثمانية ( ط٢ ، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت ٢٠٠٣ م ).
- ٢٣- ليلي الصباغ: الجاليات الأوروبية في بلاد الشام في العهد العثماني في القرنين ١٦ و ١٧م، القرن ١٠\_١١هـ ( ط١ ، بيروت، بدون ناشر ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م ).
- ٢٤- ليلي الصباغ: معالم الحياة الفكرية في الولايات العربية في العصر العثماني ( ط١ ، اسطنبول، بدون ناشر ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م ).
- ٢٥- متى موسى: الموارد في التاريخ ( ط١ ، دمشق، دار قدسي للنشر والتوزيع ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م ).
- ٢٦- محمد روهي بك الخالدي: أسباب الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة ( ط١ ، القاهرة بدون ناشر ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م ).
- ٢٧- محمد سعيد صلاح: تاريخ الطباعة العربية في العالم حتى نهاية القرن التاسع عشر ( ط١ ، مصر، دار ناشري، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م ).
- ٢٨- محمد عبد الحميد: الأدب التركي الحديث والمعاصر ( ط١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م ).
- ٢٩- محمد عبدالله عبادين: تاريخ المشرق والمغرب منذ منتصف القرن التاسع عشر وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى ( ط٢ ، دمشق، مطبعة دار اليقظة العربية ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م ).
- ٣٠- محمد فتحي عبد الهادي: المصادر المرجعية في الإنسانيات والعلوم الاجتماعية ( ط١ ، الإسكندرية، دار الثقافة العلمية ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م ).
- ٣١- محمد فريد: تاريخ الدولة العلية العثمانية ( ط١ ، بيروت، دار النفائس ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ).
- ٣٢- وحيد بهاء الدين: أعلام من الأدب التركي ( ط١ ، بدون نشر، بغداد ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م ).
- ٣٣- وحيد قدورة: تاريخ الطباعة العربية في اسطنبول وبلاد الشام ( ط٢ ، الرياض بدون ناشر ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م ).
- ٣٤- وديع أبو زيد: تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط ( ط٢ عمان، المؤسسة الأهلية للطباعة ١٤٢١هـ / ٢٠١١م ).

٣٥- يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية استبطان للموروث الثقافي ( ط ٢، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

#### ثالثاً: المصادر الأجنبية

- 1- B.O.A.AJ MKT.NZD.DO326.GO95.T1255. (1839).
- 2- B.O.A.HR.MKD.DO313.GO92.T1276. (1860) .
- 3- B.O.A.A. J MKT.NZD.DO371.GO82.T126 .
- 4- B.O.A.A.JMKT.NZD.DO365, GO361.T266 (1850).
- 5- B.O.A.A. J MKT.NZD.DO383.21T1270. (1854) .
- 6- B.O.A.A. J MKT.UM.DO338.GO89.T1275 (1859).
- 7- B.O.A.A. J DVN. DO147. GO96.T1250(1835).

#### رابعاً: الرسائل الجامعية

- ١- رحمية باش: وظيفة نامق كمال كمتصرف ميدبلي ( رسالة ماجستير غير منشورة، تركيا، جامعة إزمير ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).
- ٢- سمية محمد حمودة: خانية القرن منذ بداية الحكم العثماني حتى قبيل الاحتلال الروسي ( رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).
- ٣- عبد المنصف مجدي بكر: إبراهيم شناسي أفندي حياته وآثاره ( رسالة ماجستير غير منشورة، مصر، جامعة عين شمس، كلية الآداب ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).
- ٤- محمد عبداللطيف البحراوي: حركة الإصلاح العثماني في عهد السلطان محمود الثاني (رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، مصر، كلية الآداب ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).
- ٥- نسبية عبدالعزيز عبدالله الحاج علاوي: الاتجاهات الإصلاحية في الدولة العثمانية (رسالة دكتوراه، العراق، جامعة الموصل، كلية الآداب ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م).

### خامساً: الأبحاث المنشورة

١- أحمد سراج الدين: "الحركة التربوية وتطورها في سوريا ولبنان خلال القرن التاسع عشر"، مجلة الأبحاث السنة الرابعة، ج ٣ (بيروت، ١٩٥١م)، ص ٣٢٥.

٢- جرجس أفندي الخوري: التعليم قديماً وحديثاً في سوريا، مجلة المقتطف، مج ٣١، ج ٩، ١٩٠٦.

٣- محمود عامر: المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية (مجلة دراسات تاريخية، العدد ١١٧ \_ ١١٨، كانون الثاني حزيران لعام ٢٠١٢م).

### سادساً: الصحف

- جريدة الشرق الأوسط، العدد ١١٧٩٣، يوم الأحد ٧ ربيع الآخر ١٤٣٢هـ الموافق ١٣ مارس ٢٠١١م.

### سابعاً: الموسوعات

١- خيرالدين الزركلي: رزق الله حسون، الأعلام، موسوعة شبكة المعرفة الريفية ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٢- شاعر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها (١، بيروت بدون دار ناشر ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

٣- فاطمة محمود الجوابرة: موسوعة الخلفاء (١، عمان، بدون ناشر ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).



## **Supervisory and Editorial**

### **General Supervisory**

**Dr. Bakry bin Matuq Assas**

Rector, Umm Al-Qura University

### **Vice- General Supervisory**

**Dr. Thamir bin Hamdan Al- Harbi**

Vice- Rector for Graduate Studies and Scientific Research

### **Editor in Chief**

**Prof. Yousef bin Ali Althagafi**

### **Members**

**Prof. Abdallah bin Saeed Al-Gamidi**

**Prof. Abdallah bin Mosleh Al-Thomaly**

**Prof. Lutf Allah bin Mullah Khojah**

**Prof. Ghaleb bin Mohammed Hamdhi**

**Prof. Ahmed bin Qochti Maklof**

**Dr. Mohammed bin Abdallah Al-Suwat**

**Prof. Wafaa bint Abdallah Al-Mazroa**

**Prof. Afnan bint Mohammed Tilmisani**

### **Manager Director**

**Abdallah bin Saeed Baakhdhar**



**In the name of Allah  
The Most Gracious The Most Beneficent**





**Umm Al-Qura University**  
**Journal of Islamic Knowledge (Shari'a)**  
**and Islamic Studies**

**Volume No. 71 Part One**  
**MUHARRAM. 1439H / SEPTEMBER. 2017**